

الربيع والعالم السفلي

ترجمة: Gege86

للكاتبة: P.C. Cast

Goddess of the Spring P.C. Cast Goddess of the Spring

مخبز لينا العصري في تولسا أثبت إنه أقل من مثمر، ويجب عليها أن تأتي بخطة جديدة. عندما تجد كتاب طهي إيطالي قديم، لينا لا تستطيع سوا أن تفكر بأنها وجدت الجواب لمشاكلها... حتى لو عنى استحضار سيدة قديمة لإنقاذ عملها. بوقت قصير، لينا وجدت نفسها وجهاً لوجه مع ديميتير التي لديها خطة خاصة بها. اقترحت أن تتبادل لينا الأرواح مع بيرسفون، سيدة الربيع، والتي ستبث حياة جديدة في المخبز. بالمقابل، لينا يجب أن تُرسي النظام في العالم السفلي.

قبل كل هذا، مشاكل لينا في الأغلب تضمنت العجين والمواعيد الثانية. الآن بما إنها أخذت جسد بيرسفون الساحرة، لينا لديها أمور أكثر أهمية تثقل تفكيرها... مثل المهمة المهولة لإحضار الربيع إلى عالم الأرواح. لكن عندما حادس الوسيم يشعل شعلة بقلبها، لينا تساءلت إذا ما سيد العالم السفلي من الممكن أن يكون رجل أحلامها.

قسم
الروايات الخيالية المترجمة
6
Gege86 JUSTYOU
شبكة روايتي الثقافية

روايات خيالية مترجمة
تصدر عن دار
شبكة روايتي الثقافية
www.Rewity.com

العنوان الأصلي للرواية:
Goddess of Spring
للكاتبة:
P.C. Cast
سنة النشر:
August 3rd 2004

الترجمة والتدقيق اللغوي:

Gege86

التصميم الداخلي والغلاف:

Gege86





"حتى بين حوريات الغابة الجميلات ابنتك تشرق، سيدتي،" أيرين قالت. لم تكن تنظر إليها وهي تتكلم. كانت تبتسم نحو بيرسفون بطريقة فخورة أمومية، ولم تلاحظ أن شفتي ضاقت بخط رفيع على كلماتها.

"إنها تجسيد للربيع وحتى جمال الحوريات لا يمكن أن ينافس رونقها."

على نبرة صوتي، نظرات أيرين الحادة تحولت فوراً لوجهي. خادمتي المخلصة عرفتني لوقت طويل كي لا تمييز نبرة صوتي.

"الطفلة تقلقك، ديميتير؟" سألت برقة.

"كيف تستطيع أن لا تفعل!" انفجرت.

صمت أيرين فقط ما خان آلمها. نقلت صولجاني الذهبي من يدي اليمين لليسار، وملت للأمام حتى استطيع أن ألامس ذراعها باعتذار صامت. كالعادة، وقفت قرب عرشي، دوماً مستعدة لخدمتي. لكنها

بالطبع كانت أكثر بكثير من مجرد خادمة بالنسبة لي. كانت صديقتي المقربة وواحدة من أكثر مستشاراتي ولائاً. ولهذا هي تستحق أن تعامل بالاحترام، ونبرتي القاسية نحوها كانت علامة على مدى تشتتي.

عيونها الرمادية المميزة رقت بالتفهم على لمستي.

"هل ستحبين النبيذ، سيدتي العظيمة؟" سألت.

"لكلتانا." لم ابتسم، لم تكن هذهِ طريقتي. لكنها فهمتني وفهمت تقلبات مزاجي بشكل تام لدرجة إنه غالباً ما لم نكن نحتاج سوى نظرة أو كلمة بيننا لنتفهم بعضنا البعض.

درستُ ابنتي وأيرين تطلب النبيذ. المرج الصغير في نايسايان كان الخيار المثالي لقضاء هذا العصر الدافئ. بيرسفون ومرافقاتها من حوريات الغابة أضافوا لجمال المكان حولنا. مع أن اليوم كان لطيفاً، الأشجار المحيطة بالمرج بدأت بالفعل بالتخلص من لباسها الصيفي. راقبت بيرسفون تدور برشاقة تحت إحدى شجرات البلوط القديمة، تجعل من محاولة الإمساك بالأوراق الواقعة الملونة لعبة. الحوريات ساعدوا الشابة بالرقص فوق الأطراف ليضمنوا وقوع الأوراق بشلال من البرتقالي والأحمر والحني.

كالعادة، أيرين كانت محقة. حوريات الغابة كانوا رقيقات وأثيريات. كل واحدة منهم قطعة فنية حية. من السهل التفهم لماذا يجدهم الفانين لا يقاومون. لكن بالمقارنة مع بيرسفون، جمالهم تحول لدنيوي. في حضورها أصبحوا عبيد منزل عاديين.

شعر ابنتي أشرق بلمعان احمر غني، لونه لم

يتوقف أبداً عن إذهالي لأني شقراء جداً. إنه لا يلتف أيضاً، كما تفعل خصلاتي الشقراء. بدلاً من هذا شعرها كان كتموج سميك من الشعر المشرق الملتف حول منحنيات خصرها الناعمة. لوحت لي بمرح بعد أن شعرت بنظراتي المركزة عليها قبل أن تمسك ورقة أخرى ملونة. وجهها مال باتجاهي. كان على شكل قلب مثالي. عيون بنفسجية كبيرة محاطة بحواجب محنية بدقة ورموش سميكة سوداء. شفتيها كانتا غنيتان وجذابتان. جسدها كان رشيقاً. شعرتُ بشفتي وهما تنخفضان بعدم رضا.

"نبيذكِ، سيدتي." قدمت لي أيرين كأساً ذهبياً مليء بالنبيذ البارد بلون أشعة الشمس.

رشفته بتفكير، انطق بأفكاري بصوت عالي، مطمئنة بالمعرفة بأنهم بأمان مع أيرين. "بالطبع بيرسفون طرية وحلوة. لماذا لا تكون كذلك؟ إنها تقضي كل وقتها بالمرح مع الحوريات وجمع الأزهار."

"هي أيضاً تصنع ولائم مذهلة."

أخرجت صوت لا يليق بالسيدات أبداً من خلال انفي. "أنا مدركة تماماً لكونها تصنع ولائم مذهلة، ومن ثم تمرح حول ولائمها طوال الساعات مع..." لوحت بيدي نحو حوريات الغابة "...الآنسات من الدرجة الثانية."

"إنها محبوبة جداً." أيرين ذكرتها بصبر.

"إنها طائشة." نفيت.

فجأة، أغلقت عيوني وقطبت بينما صوت آخر يرتفع من بين الكثيرين ويرن بمثل إصرار جرس عبر عقلي. 'عشيقة، سيدة الحقول والفاكهة والزهور، القوية والعادلة، أرجوكِ ساعدي روح والدتنا وهي تحوم بلا راحة عبر المملكة المظلمة من دون أي

مواساة منكِ...'

"ديميتير، هل أنتِ بخير؟" قلق أيرين قطع التوسل، جاعلاً الصوت يختفي بكفاءة كذرات رمل بددته الريح.

فتحتُ عيوني والتقيت بنظراتها. "أصبح هذا لا ينتهي." حتى وأنا أتكلم المزيد من الأصوات تزاحمت بعقلي. 'أوه، ديميتير، نحن نناديك، بأن تمنح اختنا التي انتقلت لعالم الأرواح الراحة على يديك... و... أيتها السيدة الكريمة من تجعل الحصاد يزدهر، أنا اطلب مساعدتك لزوجتي الحبيبة التي عبرت أبواب العالم السفلي لتحوم للأبد بعيداً عن راحتك...'

بجهد ضخم أبعدتُ المناجات المزدحمة عن عقلي.

"لا بد من فعل شيء حول حادس." صوتي كان متحجراً. "أنا أتفهم الفانين. دعواتهم محقة. الحقيقة إنه لا توجد أي سيدة في

العالم السفلي." قفزت وبدأت أذرع المكان بإحباط. "لكن ما الذي علي فعله؟ سيدة الحقول لا تستطيع التخلي عن مملكتها والنزول لأرض الأموات."

"لكن الأموات يطلبون لمسة سيدة،" أيرين وافقت بحزم.

"إنهم بحاجة لأكثر من لمسات سيدة. إنهم بحاجة للنور والاهتمام و..." كلماتي اختفت وضحكة بيرسفون تملأ المرج.

"إنهم بحاجة لروح الربيع."

عيون أيرين توسعت. "لا يمكن أن تقصدين ابنتك!"

"ولماذا لا استطيع! النور والحياة يتبعان الطفلة. إنها بالضبط ما يحتاجوه في تلك المملكة المظلمة."

"لكنها صغيرة جداً."

شعرت بنظراتي ترق وأنا أراقب بيرسفون تقفز فوق نهر ضيق، سامحة ليدها بالمرور

فوق بقايا الأزهار البرية الجافة من الموسم الأخير. فوراً العروق امتلأت واستقامت وانفجرت بازدهار مذهل. بالرغم من عيوبها، كانت ثمينة جداً، ممتلئة جداً بمتعة الحياة. لم يكن هناك أي شك بأني أحبها جداً. تساءلتُ غالباً إذا ما كان تكريسي الحاد لنفسي لأجلها كان السبب الذي يمنعها من أن تنضج لتصبح سيدة مملكتها الخاصة. عدلتُ كتفي. لقد انقضى الوقت لتعليم ابنتي كيف تحلق.

"إنها سيدة."

"هي لن تحب هذا."

شددتُ على فكي الحازم بالفعل. "بيرسفون ستطيع أوامري." أيرين فتحت فمها كما لو إنها تتمنى أن تتكلم، ثم بدا إنها غيرت رأيها وبدلاً من هذا رشفت بعمق من نبيذها. تنهدت. "تعرفين إنك تستطيعين قول ما تريديه لي."

"كنتُ فقط أفكر أن الأمر لن يكون فقط إطاعة بيرسفون لأوامرك، لكن..." ترددت.

"أوه، هيا! اخبريني أفكارك."

أيرين بدت مرتبكة تماماً. "ديميتير، تعرفين إني أحب بيرسفون كما لو كانت ابنتي."

أومأتُ بنفاذ صبر. "نعم، نعم. بالطبع."

"إنها مرحة ومليئة بالحياة، لكنها لا تملك العمق. أنا لا اعتقد إنها تملك ما يكفي من النضج لتكون سيدة العالم السفلي."

إجابة غاضبة خطرت لي، لكن الحكمة أمسكت لساني. أيرين كانت محقة. بيرسفون كانت سيدة حلوة صغيرة، لكن حياتها كانت سهلة جداً، مليئة جداً بكل المتع والدلال. وأنا كنتُ المخطئة. ابنتي التافهة كانت دليلاً على أن حتى سيدة

مثلي ممكن أن ترتكب الأخطاء كوالدة.
"أنا أوافقكِ، صديقتي. قبل أن تستطيع بيرسفون أن تصبح سيدة العالم السفلي، لا بد أن تنضج."
"ربما يجب أن تقضي بعض الوقت مع أثينا،" قالت أيرين.
"لا، هذا سيعلمها التدخل في شؤون الآخرين فقط."
"دايانا؟" أيرين اقترحت.
زمجرت. "لا اعتقد هذا. سأحب في يوم ما الحصول على الأحفاد." ضيقتْ عيوني. "لا، لا بد لابنتي أن تنضج وترى أن الحياة ليست مملوءة دائماً بالمتعة الاولمبية والرفاهية. إنها بحاجة لتعلم المسؤولية، لكن طالما تستطيع الاعتماد على قواها، طالما يمكن أن يتعرف عليها الناس كابنتي، فلن تتعلم أبداً..." فجأة عرفتْ ما يجب علي فعله.
"سيدتي؟"

"هناك مكان واحد حيث تستطيع بيرسفون التعلم حقاً كيف تصبح سيدة. إنه مكان حيث سيكون عليها تعلم أن تكون امرأة أولاً."
أيرين تراجعت، وجهها يأخذ تعبير مرعوب وهي تبدأ بالفهم.
"أنتِ لن ترسليها هناك!"
"أوه، نعم. هناك بالضبط حيث سأرسلها."
"لكنهم لن يعرفوها، إنهم لا يعرفونكِ حتى." قطبت أيرين باهتياج.
شعرت بشفتي ترتفعان بواحدة من ابتساماتي النادرة. "بالضبط، صديقتي. بالضبط."

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



أوكلاهوما، يومنا الحالي

"لا، الأمر ليس إني لا افهمه، لكنني لا افهم كيف استطعت تركه يحدث." لينا تكلمت ببطء وتشديد من خلال أسنانها المطبقة.

"سيدة سانتورو، لقد شرحتُ بالفعل إننا لم يكن لدينا أي فكرة عن وجود أي خطأ على الإطلاق حتى اتصلت بنا وكالة الضرائب البارحة."

"ألم تتفحص الكشوف وتوازنها على الإطلاق؟ سبب دفعي لك لإدارة ضرائب مشروعي هو حاجتي لخبير." نظرت للأسفل إلى الرقم الفاحش المطبوع بلون اسود فاحم عند أسفل المستند الحكومي. "أنا افهم الحوادث والأخطاء، لكني لا افهم كيف يمكنك أن تغفل عن شيء بمثل هذا الحجم." فرانك رايبرن صفى حنجرته قبل أن يجيب. لينا دوماً ما اعتقدت إنه بدا

كما لو إنه يقلد رجال العصابات. اليوم بدلته المخططة وتصرفاته الماكرة لم يفعلوا أي شيء لنفي هذهِ الصورة.

"مخبزكِ أبلى جيداً جداً السنة الماضية، سيدة سانتورو. في الحقيقة، أنتِ أكثر من ضاعفتِ مدخولك عن السنة السابقة. عندما نتحدث عن ازدياد كبير في الأرقام، من السهل للأخطاء أن تحدث. اعتقد إنه سيكون أفضل لنا الآن أن نركز على كيف ستدفعين ما تدينين به للحكومة بدلاً من إلقاء اللوم." قبل أن تستطيع الكلام أسرع مستمراً، "لقد كتبتُ عدة مقترحات." أخرج ورقة أخرى مليئة بالنقاط والأرقام وأعطاها لها. "الاقتراح الأول هو استدانة المبلغ. معدل الفائدة معقول جداً حالياً."

لينا شعرت بفكها ينقبض. كرهت فكرة اقتراض المال، خصوصاً هذا القدر من المال. عرفت إنه سيجعلها تشعر بالضعف حتى تقوم بدفع القرض. إذا ما استطاعت دفع القرض. نعم، هي كانت تبلي حسناً، لكن المخبز لم يكن ضرورياً بالضبط للمجتمع، والوقت كان صعباً.

"ما هي اقتراحاتك الأخرى؟"

"حسناً، تستطيعين تقديم قائمة جديدة أكثر فخامة. ربما تضيفين شيء صغير لزبائن الغداء، أكثر من هؤلاء..." تردد، يرسم دوائر صغيرة في الهواء بأصبعه السميك. "البيتزا الصغيرة هذهِ."

"بيزيت فلورينتين." نطقت بالاسم بغيظ. "إنهم بيتزا مصغرة نشأت في فلورنسا، وليسوا وجبة، إنهم وجبة خفيفة تقدم بمنتصف العصر مع الجبن والنبيذ."

هز كتفه. "أياً كان. كل ما أقوله أن هذا لا يجذب الكثيرين على الغداء."

"أنت تقصد كما سيفعل مقصف الدجاج المقلي؟ أو ربما استطيع حتى أن أشعل

الشواية واشوي بعض البرغر والبطاطا؟"
"الآن هذهِ فكرة،" قال، يغفل تماماً عن السخرية في صوتها. "الاقتراح الثالث سيكون في تقليل عمالك."
لينا دقت بأصابعها على قمة طاولة الاجتماعات. "استمر،" قالت، تبقي صوتها عذب بشكل خادع.
"الرابع سيكون التفكير في إشهار الإفلاس." رفع يده ليوقفها عن الكلام، حتى بالرغم من إنها لم تنطق بكلمة. "أنا اعرف أن هذا يبدو صارماً، لكن بعد هذهِ التجديدات المكلفة التي أنهيتها، أنتِ حقاً لا تملكين أي احتياطي لتستندي عليه."
"أنا قمتُ بهذهِ التجديدات المكلفة فقط لأنك أكدت لي أن باني ديل غوديس يستطيع تحمل كلفتهم." يد لينا التوت بالرغبة بلفهم حول عنقه.
"ربما لكن بالنهاية احتياطيك قد نفذ."
قال بتعالي. "لكن الإفلاس خيار واحد فقط، وليس ما سأنصحكِ به. في الحقيقة، أنا سأنصحك بالخيار الخامس... بيعي لتلك السلسلة الكبيرة التي عرضت أن تشتري المخبز قبل شهرين. إنهم يريدون اسمك فقط وموقعك. أعطيهم لهم. سيكون لديك مال كافي لتسددي ديونك والبدء مجدداً باسم جديد ومكان جديد."
"لكني قضيت عشرين سنة في بناء اسم باني ديل غوديس، وليس لي أي رغبة في الانتقال." إذا كان فرانك رايبرن يملك أي حدس على الإطلاق كان ليميز العاصفة التي تشتعل في عيون لينا المعبرة، حتى بالرغم من إنها لم تصل بعد إلى فمها. فرانك رايبرن لم يكن ذو حدس على الإطلاق.
"حسناً، أنا أخبرك بالخيارات فقط."

فرانك مال للخلف في الكرسي الوثير وكتف ذراعيه بينما هو يوجه لـ لينا نظرة يُحب أن يعتقد إنها أبوية حازمة. "أنتِ الرئيسة. إنه عملك أن تقرري من هنا."

"لا، أنت مخطئ." صوت لينا كان لا يزال هادئاً وناعماً، لكنه كان مشحوذ بالحديد. "أترى، أنا لستُ رئيستك بعد الآن. أنت مطرود. أثبتَ إنك غير كفؤ بعملي بقدر ما أنت غير كفؤ باختيار لباسك. محاميتي ستتصل بك. سأتأكد من إنها ستكتب عدة خيارات لك لتفكر بهم. ربما واحد منهم سيبقيك خارج المحكمة. الآن، يومك سعيد، سيد رايبرن، وكما ستقول جدتي العزيزة، تو سي ان بيزو دي ميردا. فونغيول اي تو كابرا!" لينا وقفت، عدلت تنورتها وأغلقت حقيبتها الجلدية. "أوه، كم هذا فظ مني. أنت لا تتكلم الإيطالية. اسمح لي أن أترجم لك كلمات جدتي

الحكيمة: أنت قطعة من الغائط. اللعنة عليك وعلى عنزتك! وداعاً." لينا استدارت وخرجت من المكتب الأنيق وهي تبتسم بمرح لموظفة الاستقبال.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثاني

الحس الغريزي، ذكرت نفسها وهي تشغل سيارتها البي ام دبليو وتوشك على الطيران فوق الطريق الخارجي الواحد والخمسين، تبتعد عن مقاطعة العمل في مركز المدينة ونحو موقع مخبزها الراقي في شيري ستريت. في المرة القادمة ستستمع إلى غريزتها، وعندما تخبرها أن تركض صارخة في الاتجاه المعاكس هي لن تكون غبية بما يكفي لتوظف أحمق آخر. ما الذي كانت تفكر به بحق الجحيم؟

لينا تنهدت. عرفت ما كانت تفكر به. هي بحاجة للمساعدة. تدبير المال لعملها لم يكن أبداً واحدة من نقاط قوتها. والدها دوماً ما اهتم بهذا لأجلها، لكن قبل ثلاثة سنوات هو ووالدتها انضموا لجدتها في فلوريدا. والدها كان واثقاً جداً من إنها تستطيع تدبير الجهة المالية من عملها

بنفسها لدرجة إنها لم ترد الاعتراف له السنة الماضية عندما كان عليها أخيراً الاستسلام وتوظيف محاسب. لذا بدلاً من طلب نصيحته حول من يجب عليها توظيفه، هي تخبطت لوحدها وبسرعة وبدون تعمق اختارت فرانك رايبرن، السيد المهلهل بلا شخصية.

"إنه ما تستحقينه لسماحك لكبريائك بالتغلب عليكِ،" لينا دمدمت لنفسها وهي تستدير شرقاً على الشارع... الشارع الذي سيتحول بعد حيين للمنطقة المعروفة بـ شيري ستريت، ويقودها لباب مخبزها الرائع المذهل الجميل والآن المفلس تماماً.

معدتها آلمتها. لا بد أن يكون هناك طريقة لدفع دينها وإبقاء موظفيها الاثنين أيضاً بالإضافة إلى اسمها وموقعها. أمسكت بالمقود بإحدى يديها ولفت خصلة قصيرة من الشعر حول أصبعها. إنها لن تبيع اسمها. لا تستطيع.

باني ديل غوديس، أو خبز الآلهة... الاسم غنى مثل السحر. كانت متصل جداً بكل الذكريات الرائعة من طفولتها. باني ديل غوديس هو ما اعتادت هي وجدتها على صنعه في أيام الشتاء الطويلة وهم يشاهدون الأفلام القديمة بالأسود والأبيض ويشربون الشاي المعطر المحلى بالعسل.

"كارولينا فرانسيسكا، أنتِ تخبزين بشكل ممتاز!"

لينا لا تزال تستطيع سماع صدى صوت جدتها من طفولتها، تشجعها لتجرب الوصفات الكلاسيكية من بلدها القديم، إيطاليا حبيبتها.

"سي، بامبينو، أولاً تعلمي الوصفة كما هي مكتوبة، اختبريها وجربيها، ثم أبدئي بإضافة ان بوكو... القليل هنا، والقليل هناك. هذا كيف تجعلين الخبز خاص

بك." ولينا قد جعلته ملكها، بموهبة وفعالية أثارت حتى إعجاب جدتها، التي كانت مشهورة بكونها طاهية مميزة. كان جدتها من قد تباهت بها أمام صديقاتها كثيراً حتى بدئوا بالطلب من لينا أن تخبز لهم 'شيء مميز' في مناسباتهم كأعياد الميلاد والذكريات السنوية. بالوقت الذي تخرجت به لينا من المدرسة الثانوية، كان لديها عدد ثابت من الزبائن، معظمهم أرامل يقدرون طعم الخبز المصنوع منزلياً.

عندما عرضت عليها جدتها أن ترسلها لـ فلورنسا للدراسة في المدرسة الشهيرة للخبز، ابيشيوس، هي قد بدأت بتشكيل تصميم حلمها... حلم امتلاك مخبزها الخاص. عندما كانت طفلة، جدتها همست لها أن إيطاليا والخبز كانوا في دمها. بعد أن تخرجت من ابيشيوس، لينا لحقت همسات طفولتها حتى تولسا. أحضرت معها قطعة صغيرة من إيطاليا، أسلوبها ورومانسيتها... بالإضافة إلى تنوعها المذهل من الخبز والمعجنات. مرة أخرى جدتها ساعدتها. معاً اكتشفتا مبنى قديم في مركز منطقة فنية في تولسا تعرف باسم شيري ستريت. اشتروه وببطء حولوه إلى قطعة صغيرة من فلورنسا. لينا هزت رأسها وأغلقت الراديو. إنها لا تستطيع ترك باني ديل غوديس يفشل. هذا لن يكسر قلبها فقط، لكنه سيجرح جدتها بعمق. وماذا عن زبائنها؟ مخبزها كان مكان اللقاء لجمع مميز من الزبائن المنتظمين، معظمهم غريبي الأطوار المحليين، المشاهير والمتقاعدين. كان أكثر من مخبز. كان نادي اجتماعي مميز. وما الذي سيفعلونه أنطون ودلوريس؟ الاثنين عملا لديها لعشرة وخمسة عشرة سنة. تعرف أن هذا كان كليشة، لكنهم أكثر من مجرد موظفين، كانوا عائلة بالنسبة

لها، خصوصاً بما إنها لم يكن لديها أطفال. لينا تنهدت مرة أخرى، ومن ثم تنفست بعمق. بالرغم من رعب اليوم، شفتها التوت للأعلى. دخان احتراق خشب فاح عبر نافذة سيارتها المفتوحة جزئياً. كانت تعبر غرمبي غاردن، المتجر الصغير الذي يشير لبداية شيري ستريت، وكالعادة، 'غرمبي'، التي كانت في الحقيقة سيدة لطيفة جداً اسمها شون ولم تكن حادة الطباع على الإطلاق، تركت عدد من مداخنها الضخمة تسرب الدخان الدائم، معطرة الحي بالرائحة المميزة للصنوبر الجنوب غربي.

شعرت بالعقدة في معدتها تتحرر وهي تبطئ سيارتها، منتبهة للراجلين وهم يعبرون الشارع وينتقلون من محلات القطع الأثرية، للمكتبات الحديثة، لاستوديوهات التصميم الداخلي الأنيقة والمطاعم المميزة. وأخيراً، في قلب الشارع، مستقر بين منتجع صغير أنيق ومحل مجوهرات، وقع باني ديل غوديس. كالعادة، كان هناك عدد قليل من أماكن الوقوف المتوفرة في الشارع، ولينا استدارت حول المبنى نحو الزقاق لتوقف سيارتها بواحد من الأماكن المخصصة لهم خلف بنايتها. بالكاد خرجت من سيارتها عندما شعرت بشعور مألوف جداً في عقلها. الشعور دوماً ما كان نفسه، مع إنه اختلف بدرجات الحدية. اليوم كان كما لو أن شخص بعيد نطق باسمها، والريح حملت صدى الصوت لعقلها من دون أن يصل لإذنيها أولاً. أغلقت عينيها. إنها حقاً لا تملك الوقت لهذا... ليس اليوم. تقريباً فوراً لينا ندمت على الفكرة. هزت نفسها عقلياً. لا، هي لن تدع المشاكل المالية تغير من كانت عليه... وجزء مما كانت عليه، كان هذا. كانت هديتها. تنظر حولها، لينا حملقت بالظلال عند

حافة البناية.
"أين أنتِ، صغيرتي؟" لاطفت. ثم ركزت عقلها وصورة مبهمة آتت لعقلها. لينا ابتسمت. "تعالي، كيتي، كيتي كيتي،" نادت. "أعرف إنكِ هناك. لا يجب عليكِ أن تخافي."
بمواء مثير للشفقة، قطة برتقالية نحيلة خطت بتردد من خلف حاوية المهملات.
"حسناً، انظري إليكِ. أنتِ لستِ أكثر من زهرة رقيقة. تعالي هنا، فتاتي الصغيرة. كل شيء سيكون بخير الآن."
مسحورة، القطة البرتقالية الصغيرة مشت مباشرة إلى ذراعي لينا الممدودتين. متجاهلة ما يمكن أن يفعله وبر القطة الوسخ جداً والملبد لبدلتها النظيفة جداً المكلفة الحريرية، لينا عانقت الحيوان الأجرب. محدقة بمنقذتها، عيونها مليئة بالعشق، القطة كافأت لينا بخرخرة مدوية.
لينا لا تستطيع تذكر وقت عندما لم تشعر برباط مميز مع الحيوانات. كطفلة صغيرة، كان عليها فقط أن تجلس بهدوء في باحتهم الخلفية وبعد فترة قصيرة سيزورها الأرانب والسناجب وحتى فئران الحقل الصغيرين المتوترين. الكلاب والقطط يحبوها. الخيول تلحقها مثل جراء ضخمة. حتى الأبقار التي كما تعرف لينا إنهم يملكون أدمغة ضخمة رقيقة، خاروا بحب نحوها إذا اقتربت من حيث كانوا يرعون. الحيوانات دوماً ما عشقوها، لكن لم يكن حتى أصبحت لينا في مراهقتها عندما اكتشفت حقاً حجم موهبتها.
هي تستطيع فهم الحيوانات. نوعاً ما. هي لم تكن الدكتور دوليتل أو أي شيء سخيف كهذا، إنها لا تستطيع إجراء الحديث مع الحيوانات. هي تحب التفكير بنفسها كما

لو إنها كانت هامسة خيول، ما عدا أن قدرتها لم تكن محصورة بالخيول. وهي امتلكت 'شيء' إضافي معظم الناس لا يملكونه. في بعض الأحيان الـ 'شيء' يخبرها أن هناك قطة بحاجة لمساعدتها. الـ 'شيء' كان أمراً ينطلق في عقلها، مثل صلة تستطيع الاتصال بها. كانت تعرف أن هذا غريباً.

لوقت قصير في الثانوية فكرت في أن تصبح طبيبة بيطرية. حتى إنها تبرعت في عيادة بيطرية خلال الصيف بين سنتها الأولى والثانية في الثانوية... صيف علمها إنه بينما الدماء والطفيليات لم يكونوا بشكل مؤكد جزء من موهبتها المميزة مع الحيوانات، إلا إنهم بالتأكيد كانوا جزء ثابت من عمل البيطري. لينا ارتجفت على الذكرى باشمئزاز وأرادت أن تحك رأسها.

"في المخبز، ليس عليك أبداً التعامل مع الدماء أو الطفيليات،" أخبرت القطة البرتقالية الصغيرة وهي تخطو خارج الزقاق، تستدير لليسار وتتنشق بعمق.

"ماغنيفيكو،" دمدمت بصوت جدتها. الرائحة المغرية للخبز المخبوز حديثاً أغرقت حواسها. تنشقت بتقدير، مميزة بكفاءة الاختلافات الطفيفة برائحة الزيتون، الروزماري والجبن، ممزوجين بالرائحة الحلوة للزبدة، القرفة، المكسرات، الزبيب والليكرش الذي دخل في صناعة خبز المخبز الخاص، غوبانا، والذي كان الخبز الحلو من فريولي، منطقة صغيرة شرق فينسيا.

لينا توقفت أمام النافذة الزجاجية الضخمة بواجهة مخبزها. أومأت بتقدير نحو الصحون الكريستالية المرتبة بجمال والمعروضة على طبقات والممتلئين بمزيج طازج من المعجنات الإيطالية والبسكويت. الفخر

ملأ لينا. كما يفعل دوماً، كل شيء كان مثالياً. نظرت عبر النافذة للداخل لترى أن حوالي نصف طاولاتها مشغولة. ليس سيئاً، فكرت، بالنسبة لعصر يوم جمعة. نقلت القطة بين ذراعيها ونظرت لساعتها. كان الوقت يقارب الرابعة بعد العصر وهم يغلقون عند الخامسة، بالعادة كانت الساعة الأخيرة قبل الإغلاق هادئة وغالباً ما كانت وقت الاسترخاء بعد يوم عمل طويل.

ربما هذا كان أحد الأجوبة. ربما يجب عليها أن تطيل ساعاتها. لكن ألن يكون عليها توظيف المزيد من المساعدة عندها؟ أنطون ودلوريس بالفعل يعملون بنوبات كاملة، ولينا بنفسها نادراً ما تغيب عن المخبز. ألن يلغي توظيف عامل جديد أي مبلغ تستطيع الحصول عليه بإطالة أوقات العمل؟

لينا استطاعت الشعور ببداية آلم رأس جدي.

مجبرة نفسها على الاسترخاء، لينا شزرت متخطية وهج النافذة المصقولة. استطاعت أن ترى اللوحات المرسومة حديثاً التي تزين الحائط... جزء من التحديثات المكلفة التي تم إنهائهم لتوهم. كانوا يستحقون الثمن الذي دفعته. لينا وكلت كيمبرلي دونر، فنانة محلية معروفة، بتغطية حيطان باني ديل غوديس باللوحات الحقيقية من فلورنسا القديمة. اللوحات، بالإضافة للتنوير الأثري والطاولات، خلقوا جو جعل زبائنها يشعرون كما لو إنهم خطوا من على شوارع تولسا ونقلوا بشكل مؤقت إلى إيطاليا الساحرة.

"لنذهب ونرى ما نستطيع فعله حولك،" أخبرت القطة، التي كانت لا تزال تخرخر برضا بين ذراعيها. "أولاً سأهتم بكِ. ثم

سأرى ما سأفعله بخصوص المال،" قالت، تتمنى بيأس أن يكون إيجاد المال بمثل سهولة إيجاد القطط.

جرس الريح فوق الباب رن بفرح ولينا تدخل باني ديل غوديس؟ وقفت هناك للحظة، تنغمس بالروائح المألوفة. أنطون كان يعمل على آلة الكابتشينو ويدندن لحن أغنية 'ال ذات جاز' من شيكاغو. دلوريس كانت تشرح الفرق بين بانيتونز وكولومب لزوج بمنتصف العمر لم تعرفهم لينا. كانوا الأشخاص الوحيدين في المخبز الذين لم تعرفهم.

أنطون رفع نظره بينما عدد من الزبائن يحيونها. شفتيه بدأتا بالابتسام عندما رأى لينا، لكن عندها بوزتا عندما لاحظ القطة بين ذراعيها.

"أوه، انظر، إنها قائدتنا الشجاعة... منقذة القطط." أنطون رفرف أصابعه في اتجاه لينا.

"لا تبدأ معي، أنطون، أو سأستعيد دي في دي شيكاغو الذي أهديته لك في عيد ميلادك،" قالت لينا بحدية ساخرة.

تبويزة أنطون تحولت إلى شهقة، وهو شبك يديه فوق قلبه كما لو إنها طعنته لتوها. "أنتِ تجرحينني!"

دلوريس قهقهت وهي تأخذ طلب الزوجين. "كان يرقص على ألحان 'ال ذات جاز' طوال اليوم. إنه أسوأ من عندما مر بفترة مولان روج."

"المسرحيات الموسيقية ليست فترات معي، إنهم عشقي،" قال أنطون.

"عندها يجب أن تتفهمني بشكل مثالي. مساعدة الحيوانات هو عشقي،" قالت لينا.

أنطون قلب عينيه وتنهد بدراما. "اعتقد إنه أكثر من مقلق قليلاً إني أحفظ رقم خط مؤسسة إنقاذ القطط عن ظهر غيب."

"فقط اجري الاتصال،" لينا أخبرته، لكن

أنطون كان بالفعل يتصل بالرقم. غمزت بشكرها له.

"حسناً، لينا! كنتُ آمل أن أراكِ اليوم."

لينا ابتسمت واتجهت نحو الطاولة الأقرب للنافذة. لكن بدلاً من التكلم مع المرأة ذات الشعر الأسود التي لوحت لها، أولاً حييت الكلب الصغير الذي جلس باستقامة شديدة فوق الوسادة الحمراء عند قدمي سيدته.

"داش، أنت بالتأكيد تبدو وسيماً اليوم."

القطة تحركت في ذراعيها، لكن لينا طمأنتها بلمسة شاردة.

"يجب عليه. آتى لتوه من المزين."

لينا ابتسمت على الكلب الصغير المهذب.

"يوم من الجمال، هاه؟ عزيزي، إنه ما نحتاجه كلنا." أدارت اهتمامها إلى سيدة داش.

"كيف هو خبز الزيتون اليوم، تيس؟"

"ممتاز. ببساطة ممتاز كالعادة." لكنة تيس المميزة كانت كسولة ورخيمة.

"وهذا الـ سان انجيلو بينوت غريغيو الذي رشحه أنطون مثالي تماماً معه."

"أنا سعيدة لهذا. هدفنا الإرضاء."

"وهذا سبب رغبتي بالحديث معك. جمعية الشعراء والكتاب اختاروا كاتبتهم لهذهِ السنة، وسنقيم عدة مناسبات على شرفها في الأسبوع المقبل. أريد أن أتأكد من إننا لدينا مجموعة خيارات من خبزك الممتاز على العشاء." عقل لينا تسارع. تيس ميلر كانت رئيسة جمعية الشعراء والكتاب في أوكلاهوما، بالإضافة إلى مقدمة برنامج محلي مشهور جداً... وواحدة من أكثر زبائن باني ديل غوديس ولاءاً. لسنوات هي وداش مروا على المخبز خلال مسيرهم اليومي، حتى أن لينا قد صنعت وسادة مخصصة للكلاب له، والتي احتفظت بها في خزانة خاصة تحت عداد المال. بالتأكيد لن

يكون هناك أي أحد أفضل للبدء بتوسيعاتها معه. حتى إذا لم تكن واثقة بالضبط ما كانت هذهِ التوسيعات.

"آه، تيس،" لينا صفت حنجرتها. "بالطبع سأكون سعيدة لتوفير أي خبز يمكن أن تحتاجيه، لكني أريد أيضاً الكلام معكِ حول قائمة جديدة موسعة. ربما نستطيع تقديم الوجبة بأكملها لكِ."

"حسناً، هذا سيكون رائعاً فقط! أنا واثقة أن أي شيء ستصنعينه سيكون مثالياً. لماذا لا اتصل بكِ يوم الاثنين؟ تستطيعين إعطائي خيارات القائمة عندها وأنا سأعطيك التفاصيل؟" لينا شعرت بنفسها تومئ وتبتسم وهي تستدير بعيداً عن الطاولة. أبقت الابتسامة المشدودة ملصقة على وجهها بينما هي تشق طريقها للكاونتر، تتكلم مع كل من زبائنها وهي تتخطاهم. تلعثمت فقط عندما وصلت للكاونتر ولمحت التعبير المصدوم على وجه أنطون ودلوريس.

"هل سمعتكِ تقولين بأنك ستوفرين قائمة الطعام!" همس أنطون.

"ووجبة كاملة؟" صرت دلوريس.

لينا أومأت نحو مؤخرة المخبز قبل أن تخطو خلال الأبواب الكريمية اللون التي تفصل المطبخ، المخزن ومكتبها عن الباقي من المخبز. موظفيها الاثنين أسرعوا ورائها. لينا تحدثت بسرعة وهي تضع القطة المجفلة في الحامل الذي أخرجته من خزانة المعاطف لتوها.

"تعرفون الموعد الذي حضرته مع محاسبي اليوم؟ لم يكن هناك أخباراً جيدة. أنا أدين بالمال. الكثير من المال. لوكالة الضرائب."

أنطون بهت وشهق الهواء.

"أوه، لينا. هل الأمر سيء حقاً؟" بدت دلوريس في الثانية عشرة من عمرها.

"نعم." نظرت بحذر لكل واحد منهم. "إنه سيء حقاً. سيكون علينا إجراء بعض التغيرات." لينا رأت النظرات المتماثلة المرعوبة على وجهيهما. فوراً عيون أنطون بدئوا بالامتلاء بالدموع. وجه دلوريس الشاحب بالفعل جف حتى من أي لمحة لون.

"لا، لا، لا! ليس هذا! لن يكون هناك أياً من هذا... ستحتفظون بعملكم. كلنا سنحتفظ بعملنا."

"أوه، إلهي. أحتاج للجلوس." أنطون هوى لنفسه بأصابعه.

"مكتبي. بسرعة. ولن يكون هناك أي فقدان للوعي على الإطلاق." رفعت حامل القطط وقرقرت للقطة وهي تتجه نحو مكتبها. من فوق كتفها قالت، "ولا بكاء أيضاً. تذكروا..."

أنطون أنهى الجملة عنها. "...لا يوجد بكاء في الخبز." دلوريس أومأت بموافقة نشطة.

لينا أنزلت حامل القطط بجانب مكتبها قبل أن تجلس خلفه. أنطون ودلوريس جلسوا في المقاعد الوثيرة التي تواجهها. لا أحد تكلم. متردداً، أنطون لوح نحو القطة. "باتريشيا من مؤسسة القطط قالت إنها ستبقى وقت أضافي بعد الإغلاق اليوم، لذا إذا ما أردتِ أن افعل، استطيع إيصال ذاك الشيء البرتقالي الصغير في طريقي للمنزل. إنه حقاً ليس بعيداً عن طريقي." أنهى بابتسامة ضعيفة.

"شكراً لك، أنطون، حتى بالرغم من إنك اسميتها الشيء البرتقالي الصغير، أنا سأستغل عرضك اللطيف."

"حسناً، أنا عنيت الوحش البرتقالي الصغير، لكني كنت أحاول أن أكون لطيفاً،" قال أنطون، يبدو كنفسه مرة أخرى.

"ما الذي سنفعله؟" سألت دلوريس.

كما هي عادتها، دلوريس كانت مستعدة

للعمل. مع إنها في الثامنة والعشرين فقط، كانت تعمل لدى لينا لعشرة سنوات. لينا وظفتها ليس فقط لكونها لديها موهبة في خبز المعجنات وأسلوب مميز في التعامل مع الكبار بالسن، لكن لينا قدرت شخصيتها الجادة. وهي كانت التوازن المثالي لـ أنطون، الذي كان... لينا نظرت إلى موظفها الآخر الذي يجلس ورجليه متقاطعتان برقة، لمعان الدموع الوشيكة لا يزال في عينيه... أكثر دراميةً بشكل مؤكد. تلاءموا معاً بشكل جيد، ثلاثتهم، ولينا نوت أن يبقوا بهذهِ الطريقة.

"سنوسع قائمتنا،" قالت لينا بحزم.

دلوريس أومأت بتفكير. "حسناً، نستطيع فعل هذا."

أنطون مضغ جانب إبهامه. "أتقصدين، مثل، إضافة السندويشات أو شيء ما؟"

"أنا لست واثقة بالضبط بعد،" لينا قالت ببطء. "لم احصل على الوقت لأفكر بالأمر بالكامل. أنا اعرف فقط أن علينا جني المزيد من المال، والذي يعني إننا بحاجة لجذب المزيد من الزبائن. المعقول إنه إذا ما قمنا بتوسعة قائمتنا سيجذب هذا المزيد من الأشخاص." أنطون ودلوريس أومئوا معاً.

"تقديم الطعام في عشاء تيس ميلر مكان جيد للبداية،" دلوريس قالت.

"تقديم الطعام،" أنطون تذمر. "إنه يبدو جداً، لا اعلم، مبتذل."

"مبتذل بقدر الإفلاس؟" لينا سألت.

"لا!" الكلمة انفجرت من فمه.

"رأيي بالضبط،" لينا قالت.

"إذا ما الذي سنقدمه؟" سألت دلوريس.

لينا مررت أصابعها خلال شعرها المرتب. لم يكن لديها أي فكرة على الإطلاق.

"نحن سنقدم عدة خيارات من قائمتنا الموسعة. بهذهِ الطريقة سنحصل على

التمرين بالإضافة لبعض الإعلان."
"وتلك القائمة الموسعة ستكون ماذا بالضبط؟" دلوريس حثت.
"ليس لدي أية فكرة على الإطلاق،" لينا اعترفت.
"وبالتفكير بأني لم أحضر ولا حبة زاناكس واحدة معي للعمل اليوم." أنطون كان يمضغ إبهامه مرة أخرى.
"توقف عن عض أصبعك،" دلوريس أخبرته. "سنتوصل لحل لهذا." نقلت نظراتها نحو لينا. "صحيح؟"
قلب لينا انقبض. بدوا مثل صغار طير يفتحون فمهم نحوها بتوقع.
"صحيح،" قالت، تغطي صوتها بالثقة. "كل ما احتاج فعله هو..." توقفت. فراخها يرمشون بعيونهم الكبيرة نحوها منتظرين كلماتها التالية. "هو أن... أممم... أفكر بالأمر." أنهت أخيراً.

"تفكرين؟ كما في الخطوة التي تسبق كتابة تقرير؟" أنطون، الذي كان طالباً متقطع الحضور في المدرسة الليلية في تولسا، تمسك بالفكرة المألوفة.
"بالطبع،" دلوريس أضافت بإشراق. "لينا على الأرجح تملك مليون كتاب طهي في المنزل. كل ما تحتاج أن تفعله هو قراءتهم واختيار عدة وصفات مذهلة من أجل وجبات رائعة."
"ثم ستشاركهم معنا، وسنبدأ بعملنا الجديد!" أنطون أسرع. "كم هذا رائع! بالكاد استطيع الانتظار!" ومن ثم مد يده وضغط على يد دلوريس. "اشعر بشعور مريع لأني كنتُ سلبي جداً في البداية. أنا أوشكت على نسيان شعارنا للخبازين."
دلوريس وأنطون ابتسموا لبعضهم البعض، ومن ثم كما لو إنهم كانوا يستعدون لقول عهد الولاء، غطوا قلوبهم بيديهم وتكلموا

بجدية معاً:

"في الخبز يجب علينا دوماً أن نرتفع مع المناسبة."

لينا اعتقدت إنها في جحيم الخبازين، لكنها استمرت بالإيماء والابتسام. دلوريس كانت مصيبة بشكل جزئي، إنها بالفعل تملك مجموعة رائعة من كتب الطهي في المنزل... كلهم مليئين بوصفات رائعة للخبز والمعجنات. لكنها تملك القليل جداً من كتب الطهي التي تحتوي وصفات وجبات كاملة. في الحقيقة، هي لم تكن تطهو العديد من الوجبات الكاملة بنفسها حتى. القليل من الباستا هنا، القليل من السلطة هناك، وكأس نبيذ جيد كان فكرتها عن الوجبة الكاملة. الخبز كان تخصصها وحبها. الوجبات كانوا، حسناً، مبتذلين.

بعيدين عن مجالها، اعترفت لنفسها. هذا

الشيء بأكمله كان بعيداً عن مجالها. لذا، تشعر كعصفور دوري يصارع لإطعام الوقواق في عشه، لينا استمرت بالابتسام والإيماء نحو فراخها.

"حسناً، اعتقد إننا غبنا عن المخبز لوقت كافي. الآن بعد أن توصلنا لخطة، لماذا لا تدبران أنتما الاثنان الساعة التالية وتغلقان المكان لأجلي؟ سأذهب للمنزل وابدأ بالتفكير."

"تيس قالت إنها ستتصل بكِ يوم الاثنين حول القائمة للعشاء، ألم تفعل؟" سألت دلوريس.

"هذا ما قالته، بالفعل." لينا ركزت على إبقاء الرعب بعيداً عن صوتها.

"أوه، هذا مثير حقاً. تعرفين، أراهن إنه سيكون هناك العديد من المشاهير المحليين في العشاء." أنطون هز حاجبه المرسوم بعناية. "من دون ذكر التغطية

الإعلامية."

"أتخيل إنه سيكون كذلك."

لينا خرجت بنشاط من مكتبها. وهي تهتف بوداع سريع لزبائنها وتخرج بسرعة من الباب، استطاعت سماع أنطون يخبر دلوريس إنه سيحتاج بالتأكيد لعدة ملابس جديدة مثيرة لتلاءم قائمتهم الجديدة المثيرة.

جدتها أخبرتها في العديد من المرات أن إطلاق اللعنات كان فعل لا يليق بالمهذبات ويقتصر على الهمج والرعاع والرجال الغير مهذبين. من الجانب الآخر، هي صادقت تماماً على لعنات إيطالية مختارة بعناية لتظهر ببساطة إبداع الشخص. تقف أمام مخبزها لينا انطلقت بالإيطالية بدئاً بإخبار وكالة الضرائب بأنهم يستطيعون فا ال ديافولو، أو الذهاب للجحيم، وتنتهي بالقول إنهم لم يكونوا أكثر من رومبكوغليوني مزمن ملتهب، أو الم في المؤخرة. فقط لتغطية

كل الأساسات رمت ببعض من 'اللعنة' و'تباً' بينهم بالإيطالية، طبعاً. شعرت بالثقة بأن جدتها كانت لتكون فخورة. عندما بدأ الناس بالتحديق أغلقت فمها وأخبرت نفسها أن تتنفس ببطء وعمق. كانت سيدة أعمال ذكية ناجحة. اللعنة، إنها تستطيع حتى أن تلعن بشكل بليغ بالإيطالية والإنكليزية، لكنها حاولت إبقاء الإنكليزية بأقل قدر... جدتها كانت محقة، لم يبدو هذا مؤدب جداً بقدر الإيطالية. كم سيكون صعباً عليها أن تجد عدة خيارات جديدة لقائمتها؟ حتى إذا ما كانوا وجبات وليس خبزاً. بدأت بلف خصلة من شعرها، لكنها أوقفت نفسها وأجبرت يدها على البقاء على جانبها. المشكلة لم تكن في إنها لا تستطيع التوصل إلى عدة وصفات جديدة. كما أدركت المشكلة كانت إنه من خلال باني ديل غوديس هي قد أسست سمعة

ثابتة في تحضير الخبز المميز واللذيذ. هي لا تستطيع فقط وضع بعض البيستو فوق الباستا وتحضير سلطة بجانب الصحن. إنها لن تفعل هذا على الإطلاق إذا ما لم تكن ستفعلها بمثالية. الاسم باني ديل غوديس عنى الامتياز، ولينا كانت عازمة إنه لن يمثل أي شيء أقل من الامتياز. عليها الاتصال بجدتها، سيكون لديها عدة أفكار ستفرح بمشاركتهم مع حبيبتها الصغيرة. مرة أخرى.

"لكن كما سيقول أنطون، أنا لستُ طفلة أبداً،" لينا دمدمت لنفسها. "إلهي العزيز، أنا في الثالثة والأربعين. حان الوقت لي لأتوقف عن الركض لجدتي." حديث لينا قوطع بصوت الضحكات للمرأتين اللتين خرجتا من محل الكتب المستعملة عبر الشارع. قطبت وتمنت أن كل ما عليها القلق حوله هو البحث مع صديقة عن الكتاب المثالي. التقطيبة اختفت وتعبيرها يتحول لمتفكر. محل الكتب كان مكتبة رائعة للكتب المستعملة بخيارات عديدة من الكتب والروايات. لينا قد قضت العديد من الساعات المرضية ضائعة في متاهة الرفوف. بالتأكيد تستطيع إيجاد كتاب طهي قديم مذهل بين الرفوف، شيء قد اختفى بعد انتهاء طباعته لسنوات، وبين صفحاته سيكون هناك وصفة ستكون الخليط المثالي من إيطاليا والسحر والمكونات. نعم، فكرت وهي تتخطى السيارات وتعبر الشارع، المكتبة كانت المكان المثالي لبدأ التفكير.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



كومة الكتب كانت مهيبة. لقد وجدت عشرة منهم. كتب طهي إيطالية قديمة جداً يبدون مثيرين للاهتمام بطبعات انتهت منذ وقت طويل. بينما كانت تختارهم لم يبدو بهذا السمك... وعشرة بالتأكيد لم يبدو بهذا القدر. لكن الآن بعد أن أصبحوا في المنزل معها، مرتبين على الطاولة الزجاجية، بدوا إنهم قد تضاعفوا.

ألم تستطع تضييق خياراتها لكتب اقل قبل أن تغادر المكتبة؟

"في الخبز يجب علينا دوماً أن نرتفع مع المناسبة." ذكرت القط الضخم بشعره الطويل الأبيض والأسود والذي يستقر في مركز الكرسي الأبيض والأسود أمامها. التطابق المثالي جعل لينا تبتسم. كانت تستمتع بشراء الأثاث الذي يلاءم حيواناتها الأليفة، حتى إذا ما القط لم يهتم بالملاحظة. لينا استلمت نظرة مختصرة من

الضجر من جانبه من الغرفة وتلويحة سريعة من ذيله بجواب على نطقها لشعارها بالخبز.

"باتشي بو ذا بَد سانتورو،" توجهت له باسمه الرسمي الكامل. "أنت وحش وسيم، لكنك لا تعرف أي شيء حول الخبز."

عند قدميها، البلدوغ الإنكليزي نصف النائمة شخرت كما لو بموافقة معها.

"لا تكوني فظة، أيديث آن،" لينا أنبت كلبتها بتساهل. "أنتِ تعرفين عن الأكل أكثر بكثير مما تعرفين حول الخبز."

أيديث تنهدت برضا ولينا تحك خلف إذنها اليمنى. باليد التي لم تكن مشغولة، لينا رفعت أول كتاب. كان كتاب ضخم بعنوان 'اكتشاف إيطاليا التاريخية'. تركته يُفتح وبدأت تقرأ الشرح الطويل المعقد حول تحضير لحم الضأن الحقيقي. شحبت وأغلقت الكتاب. لحم الضأن كان طبق شائع في إيطاليا، لكن بالنسبة لها لحم الضأن عنى العجول الصغيرة. عجول صغيرة بعقول عاطفية، محبوبين، وعيون واسعة.

"ربما من غير الممكن الارتفاع مع مناسبة صعبة جداً من دون التحضيرات الملائمة." قالت للكلبة التي تشخر الآن. "في الخبز أو أي شيء آخر." أغلقت الكتاب، تضعه برقة فوق الطاولة كما لو إنه كان قنبلة يمكن أن تنفجر إذا لم يتم التعامل معها بالدقة المناسبة.

"اعتقد أن هذهِ التحضيرات بعينها تستدعي كأس نبيذ احمر إيطالي،" أخبرت باتشي بو ذا بَد سانتورو. نظر نحوها من خلال عيونه المفتوحة قليلاً وتثاءب.

"أنتم الاثنين لا تساعدونني على الإطلاق." تهز رأسها، لينا مشت بعيداً عن الطاولة واتجهت باتجاه خزانة الشراب. برأيها، كأس مونت انتيكو روسو سانغيوفيس أداة

التحضير المثالية لأي وضع صعب... في الخبز أو أي شيء آخر.

"ربما استطيع تقديم ما يكفي من النبيذ الإيطالي الرائع مع قائمتي الجديدة حتى يثمل زبائني لدرجة إنهم لن يهتموا بما سيأكلونه." تكلمت من فوق كتفيها لحيواناتها وهي تصب كأس النبيذ لنفسها، لكنها لم تحتاج لأي جواب من حيواناتها لتعرف أن هذا كان سخيفاً. عندها هي ستدير حانة وليس مخبزاً، وهذا سيسبب سكتة دماغية لـ أنطون. لينا استقامت، أخذت علبة من الفستق المغمس بالشوكولاتة، الرفيق المثالي للنبيذ، وعادت لغرفة المعيشة. تستقر على الكنبة، فتحت دفتر ملاحظاتها واختارت الكتاب التالي، 'الطهي مع إيطاليا'.

الكلب والقط رفعوا رؤوسهم وأرسلوا لها نظرة فضولية متماثلة.

"دعوا الألعاب تبدأ،" أخبرتهم.

بعد ثلاثة ساعات أنهت القراءة خلال تسعة من الكتب العشرة، وهي امتلكت قائمة مكونة من أربعة من الأطباق الرئيسية المحتملة: بيكاتا الدجاج، بوتانيسكا على المعكرونة، بارميجانا الباذنجان، وصحن ايولي محبب، يحتوي على الأرضي شوكي، الزيتون، الطماطم، السلمون المسلوق والكارباشيو.

لينا شعرت بإثارة صغيرة من الانجاز وهي تنظر إلى قائمتها. هي كانت في الحقيقة مستمتعة. الغوص خلال الكتب العتيقة أصبح تمرين في التأريخ الإيطالي وحضارته... شيئان كانوا جزء ثابت من طفولتها.

كتاب طهي واحد بقي. لينا رفعت الكتاب الصغير بجلاده الصلب. هي أبقت هذا الكتاب للأخير متقصدة. في المكتبة

شعرت بالفضول بسبب الغلاف، والذي كان بلون ازرق عميق ومحفور بتصميمات بارزة باللون الذهبي. العنوان، كتاب طهي الآلهة الإيطالية، استقر فوق رسمة ذهبية لسيدة حازمة المنظر جلست فوق عرش ضخم. كانت ترتدي روب طويل وشعرها ملتف حول قمة رأسها بضفائر معقدة. في إحدى يديها أمسكت بصولجان يعلوه كوز من الذرة الناضجة، في الأخرى أمسكت بمشعل مستعر. تحت الرسم الكلمات، وصفات وتعويذات للسيدة داخل كل امرأة، كتبوا بخط جميل ذهبي. اسم الكاتبة، فيلومينا، كان محفور في الغلاف تحت الطباعة البارزة.

"وصفة واحدة أخرى. ساعدني لإيجاد وصفة أخرى فقط، وأنا سأكتفي،" قالت لينا وهي تمرر أصابعها فوق الكتابة.

أصابعها وخزتها.

لينا وضعت الكتاب في حضنها وفركت يديها معاً. لا بد إنها متعبة. نظرت إلى الساعة. الوقت قد تخطى التاسعة بقليل فقط، لكنه كان يوماً طويل. لينا نظرت نحو الغلاف. الكتابة الذهبية عكست ضوء المصباح، جاعلاً الكلمات 'وصفات وتعويذات للسيدة داخل كل امرأة' يبدون كما لو إنهم يتأججون ويشعون. يا لها من صدفة غريبة أن المرأة التي تخبز كسيدة إيطالية قد وجدت نسخة قديمة منبوذة من كتاب طهي الآلهة الإيطالية. جدتها كانت لتسمي هذا لا ماجيا ديل ايتاليا، سحر إيطاليا. برغبة مفاجئة، لينا أغلقت عينيها. هي تؤمن في سحر إيطاليا. هي شعرت به في الرخام الملون لكاتدرائية فلورنسا، صناديق النوافذ المليئة بالنباتات في اسيسي، والإعجاز المخيف في السوق الروماني في الليل. ركزت عقلها على حبها

لوطن جدتها، ثم فتحت الكتاب الذي استقر على حضنها، تسمح للصفحات أن يقعوا حيث يختارون.

لينا فتحت عيونها وبدأت بالقراءة:

بيزا اليا رومانو، أو بيتزا بالمتر. هذهِ الوصفة المذهلة تأتي من روما. من الملائم السماح للعجين الناعم الطري بفترة طويلة للاستراحة... حتى ثماني ساعات، كلما طالت المدة كلما كان أفضل... ثم ضعه على لوح الخباز بطول قدمين ونصف، بينما تستمر بعجنه بنشاط حتى يرقص العجين حرفياً تحت أصابعك.

لينا رمشت بمفاجئة ومن ثم ابتسمت. لوح خباز! اللوح الطويل الخشبي الذي يستخدم لوضع الخبز وإخراجه من الفرن. بالطبع باني ديل غوديس يملك عدد منهم.

استمرت بالقراءة:

...عندما ينتهي العجين من الرقص، ادهنيه بالزيت ومن ثم ضعي اللوح داخل الفرن حيث الغير متوقع تماماً سيحدث: ببطء، ببطء اسحبي اللوح، تمطين العجين المطاطي بشكل رائع لعجينة خفيفة بشكل لا يصدق يصل طولها إلى ستة أقدام مذهلة... معتمداً على حجم فرن كل سيدة.

حسناً، مخبزها يحتوي على عدة أفران طويلة جداً. تستطيع مد العجين لطوله الكامل ستة أقدام!

قرأت الباقي من الوصفة. متضمن في الكتاب كان عدة إضافات مختلفة للعجين، كل شيء من بيتزا بيانكا الخفيف، المصنوعة ببساطة من زيت الزيتون، الثوم، الروزماري، الملح والفلفل، إلى بيتزا بوغلايز، والتي كانت خليط مفرط من مفضلات الإيطاليين... الباذنجان، جبن بروفولون، الانشوفة، الزيتون... القائمة استمرت

واستمرت.

"هذا يمكن أن يكون الجواب. لماذا أتلاعب بعدة وصفات مختلفة؟ لماذا لا أقوم بوصفة واحدة أساسية، بيزا اليا رومانو، بخيارات متعددة؟ وهذا لا يزال خبزاً!" تنفعل للإثارة في صوتها، أيديث آن استيقظت لوقت كافي لتقدم لها نباح مخنوق من الدعم. باتشي بو ذا بَد تجاهلها تماماً كما هي عادة القطط. لينا ربتت على رأس الكلب بينما درست وصفة العجين.

...لأن هذا يستخدم القليل جداً من الخميرة ويحتاج لوقت طويل للارتفاع، السيدة تستطيع تحضيره خلال يومها الأمريكي المشغول بصنع العجين في الليل بالماء البارد وتضعه في الثلاجة فوراً بعد خلطه. في الصباح التالي، ضعيه في مكان بارد ليرتفع في حرارة الغرفة طوال اليوم. ثم ببساطة شكليه واخبزيه لأجل العشاء...

لينا مررت عيونها فوق قائمة المكونات. خميرة جافة، مياه، طحين، ملح، زيت زيتون... نعم، بالطبع لديها كل شيء في هذهِ القائمة. تستطيع صنع العجين هذهِ الليل، تدعه يستريح طوال الغد، ثم هي وفراخها يستطيعون تذوقه ليلة الغد. فرحة، بدأت تقرأ توجيهات التحضير.

قبل البدء، ستحتاجين لشمعة خضراء، لتمثل الأرض. السيدة التي نشرفها بهذهِ الوصفة هي من تنفخ الحياة في الطحين الذي سنصنع منه عجيننا، ديميتير، سيدة الحصاد، والفاكهة وكنوز الأرض.

عيون لينا توسعت.

عندما تبدئين بالتحضير، أشعلي الشمعة الخضراء وركزي أفكارك على ديميتير. عندها تستطيعين البدء.

عيون لينا تفحصت الوصفة. بين التوجيهات في تحضير الخميرة وخلط الطحين والملح

كان هناك تعليمات سحرية. لينا قرأت سطراً وحاجبيها التقيا بتقطيبة.
هل كانت تعويذة؟
لينا قرأت سطراً آخر.
بدت كابتهال أكثر، أو ربما مناداة. لكن أياً ما تسميه، التوجيهات الخيالية بالتأكيد جزء من الوصفة. لينا لم تستطع مقاومة الابتسام. لا ماجيا ديل ايتاليا. جدتها كانت لتوافق.
تدندن لنفسها، ذهبت لتبحث عن شمعة خضراء.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com



لينا نظرت حول على الكاونتر وأومأت برضا، هي قد جمعت معظم المكونات وأدوات المطبخ التي ستحتاجهم لصنع العجين. حتى إنها وجدت شمعة خضراء صغيرة فاحت برائحة الصنوبر. كانت قد بقيت من عيد الميلاد السابق وهي كان عليها البحث خلال صندوقين مليئين بزينة الميلاد قبل أن تجدها. لينا فتحت كتاب الطهي ووضعته على الكاونتر بجانب سلطانية الخلط الفولاذية المفضلة لديها. ثم بدأت:

أولاً، أشعلي الشمعة الخضراء وركزي أفكارك على ديميتير، والدة الحصاد.

لينا طبقت التعليمات بحذافيرها كأي طاهي بارع. أشعلت الشمعة وتركت أفكارها تعود لسيدة الحصاد المنسية منذ وقت طويل. تساءلت أي شعائر جميلة غريبة قد نسِيت بالإضافة لهذهِ السيدة.

لينا استمرت بالقراءة:
حركي الخميرة بالماء الدافئة بسلطانية صغيرة، دعيها حتى تصبح كريمية، خلال عشر دقائق تقريباً.
لينا شعرت بالاسترخاء والسعادة ويديها الخبيرتان تخلطان وتقلبان.
بينما الخميرة تستقر، ركزي أفكارك وخذي ثلاثة أنفاس عميقة مطهرة. تخيلي القوة وهي تتصاعد خلال مركز جسدك وتنتقل عبر ظهرك طوال الطريق إلى رأسك ومن ثم تصب خارجاً بشلال حولك ليتم امتصاصها عبر مركزك مرة أخرى.
عندما تشعرين بالحيوية، تستطيعين بدأ مناداة ديميتير.
التعليمات ذكرتها بدرس استرخاء حديث حضرته مرة. بابتسامة متفكهة، وضعت مؤقت المطبخ على عشر دقائق قبل أن تبدأ بخطوات التمرين.

كان عليها الاعتراف إنه بعد وقت قصير كانت تشعر... حسناً... إذا لم يكن بالحيوية، على الأقل بالاستيقاظ التام والإدراك الذاتي. لينا عادت إلى الوصفة.
عندما تشعرين بالاستعداد، أرجوكِ اقرئي التالي بصوت عالي.
"او ديميتير المذهلة والكريمة، سيدة كل ما يحصد وينمو، اطلب حضور جزء منكِ هنا الآن معي. أنا أستدعيكِ لإغناء المحصول الذي وفرته بالفعل بكرم. أنا اطلب أيضاً أن تنفخي نفساً من السحر والعجب في هذا المطبخ."
المؤقت رن ولينا قفزت، متفاجئة بأن عشر دقائق قد مرت بمثل هذهِ السرعة.
اخلطي الطحين والملح بسلطانية كبيرة بينما تناشدين، "تعالي، ديميتير، أنا أستدعيك بهذا الملح والطحين، الذين هم ثروة أرضك."

إيقاع المناداة اختلط بمثالية مع الوصفة، ولينا وجدت نفسها تواقة لقراءة السطور التالية.

اصنعي بئراً بمنتصف الطحين، ثم صبي الخميرة الذائبة، كوب بالإضافة إلى ملعقة طعام ماء، ملعقة طعام زيت، والشحم في البئر. تحدثي إلى ديميتير وأنتِ تخلطين بشكل متدرج السائل مع الطحين وتعملين للحصول على عجين ناعم يمكن أن يجمع بكرة. "أنا أناديكِ، او سيدة الحصاد، وأرحب بكِ هنا في منتصف ما قد صنعتِه."

ثم اعجني على سطح مغطى بالطحين حتى يصبح العجين ناعماً، أملساً، ومطاطياً، عشرة إلى خمسة عشرة دقيقة، ذريه بطحين إضافي إذا ما احتجتِ. بينما العجين يأخذ شكله، أعيدي التالي لـ ديميتير: "لتتسلل الطاقة، ولتأتي الطاقة، واجعليني واحدة معها، او سيدة الحصاد. اجعليني أعظم، اجعليني أفضل، أعطيني القوة وأعطيني القدرة."

يدي لينا اتبعت منوالاً مألوفاً وهي تضع العجين بلا جهد فوق سطح الكاونتر المغطى بالطحين. عيونها ثابتة على الكلمات التي بدوا إنهم يأتون إلى شفتها بسهولة كبيرة مثلما آتت الحركة المألوفة لعجن العجين إلى يديها.

"او ديميتير حارستي وأختي، أعطيكِ شكري. ليقع ندائي خفيفاً على إذنيكِ، ولتبقى حكمتكِ وقوتكِ معي، تنضجان معي كما ينضج الحَبّ للحصاد."

لينا عجنت العجين بينما عقله يشرد. يا لها من فكرة مثيرة للفضول... لمزج سحر سيدة قديمة مع مثالية وصفة مُررَت من الأمهات لبناتهن عبر الأزمان لتبقى خالدة لأجيال. كانت فكرة مذهلة طبيعية. لاستدعاء قوة ديميتير من خلال الخبز! لم يهم إذا ما

نجح هذا أو لا، إذا ما استمعت ديميتير له أو لا. كانت شعائر جميلة مقوية... واحدة يمكن أن تخدمها بتركيز أفكارها على الإيجابية وتذكيرها إنها يجب أن تأخذ لحظة للتمتع بالأنثوية الغنية لمهنتها التي اختارتها بنفسها إذا لا لشيء آخر.

رائحة الصنوبر الحلوة من الشمعة اختلطت مع الروائح الأرضية للخميرة والطحين. الرائحة كانت لذيذة ومدوخة. بشكل غير متوقع لينا شعرت بموجة من التأثر تتسارع خلال جسدها تقودها الرائحة. لحظة كانت دائخة ومشوشة، كما لو إنها قد انتقلت فجأة من مطبخها بالعجين وكل شيء، لمنتصف غابة مليئة بالصنوبر. فركت مؤخرة يدها المغطاة بالعجين فوق جبهتها. بدا أن رأسها دافئ بشكل غير طبيعي، لكن لمسة يدها أعادتها للأرض واختفت الدوخة. لقد كان يوماً صعباً. لا يجب أن تتفاجئ لأنها كانت تعاني من تأثيراته. أرجعت كتفيها للوراء وتركت رأسها يقع للأمام وللخلف، جاعلة العضلات المتعبة المتوترة تشتد وتسترخي. هي بالتأكيد ستنام جيداً الليلة.

لينا نظرت للأسفل على نهاية وصفة العجين. احتوت التعليمات الاعتيادية حول تغطيته بالسلطانية وتركه يرتفع لوقت لا يقل عن ثماني ساعات. بنفاذ صبر تخطت الوصفة لنهاية شعائر المناداة.

خذي جزء صغير من العجين. اختاري مكاناً مميزاً... خارج المنزل... حيث تستطيعين ترك هديتك. رشيه بالنبيذ وقدميه إلى ديميتير، قائلة: "او سيدة الحصاد الوفير، القوة والقدرة والحكمة، أنا أحييكِ، وأقدركِ، وأشكركِ. لتحل عليك البركة!"

ملاحظة: تستطيعين اختيار إضافة طلبكِ

الخاص أو مدحكِ قبل أن تنهي الشعائر. لتحل عليكِ البركة ولا تجوعي أبداً!

ابتسامة لينا أصبحت ساخرة. امتلاء وركيها قال إنها يجب أن تفكر بتجويع نفسها بين حين وآخر. ليس إنها كانت سمينة، عدلت بسرعة، هي كانت فقط ممتلئة. والامتلاء لم يكن مطلوباً بالضبط هذهِ الأيام. شخرت تحت أنفاسها. إنها لن تفهم هوس الجيل الحالي بالنساءِ النحيلات كالعيدان اللاتي يجوعن أنفسهن ويتقيأن كل ما هو أنثوي من جسدهم. كانت كلها نعومة ومنحنيات، وهي تفضل نفسها بهذا الشكل.

"أنا أشبه السيدات،" قالت بحزم.

بدون أي مزيد من التردد، قطعت قطعة صغيرة من العجين المعجون حديثاً ووضعتها جانباً بينما هي تعيد تشكيل الباقي في سلطانية كبيرة وتغطيه. هي بالفعل آدت المناداة، كان من الصائب فقط أن تستمر حتى النهاية. بعد كل شيء، لا طاهي جيد سيترك وصفته ناقصة.

لم يتطلب الكثير من الوقت لترتيب مطبخها النظيف بالفعل ووضع الصحون بالغسالة. بعد أن جففت يدها، لينا صبت كأس نبيذ آخر ولفت قطعة العجين بمنشفة ورقية قبل أن تسرع خارجة من المطبخ. توازن العجين والكأس بإحدى يديها، فتحت الباب للخزانة في الممر. قبل أن ترتدي سترتها سمعت صوت خطوات أيديث في الممر. مبتسمة، لينا أخرجت رسن البلدوغ من العلاقة.

"لا يهم كم أنتِ تنامين بعمق، عندما يُفتح هذا الباب، ها أنتِ هنا." لينا ضحكت وهي تربط الرسن بطوق أيديث.

الكلبة تثاءبت ومن ثم شخرت نحوها.

"اعرف أن الوقت متأخر، لكن لدي شيء احتاج لإنهائه، وأنا اعرف المكان المثالي."

بدلاً من التذمر، أيديث كانت أول من خرج من باب الشقة، ولينا كان عليها أن تحرك الكأس بين يديها حتى لا تسكبه.

"على مهلك، فتاتي الكبيرة!"

تنقل كرة العجين لجيب سترتها، لينا أقفلت الباب خلفهم. كان الوقت ببداية مارس، وليل أوكلاهوما كان دافئاً على غير العادة. بدا أن الهواء غني وثقيل بوعد الربيع. لينا تركت أيديث تقودها إلى مركز الباحة المزينة. ظل مر من فوقها جاذباً اهتمام لينا للأعلى. قمر تام استقر عالياً في السماء، مستدير ومشرق وبلون الزبدة المخفوقة. حدقت به. يا له من درجة غريبة من الصفار. أعار هذا القمر لمعاناً أثيرياً لمحيطها المألوف لمجمع الشقق الذي تسكنه، جاعلاً الأسيجة النباتية العادية والأرصفة يبدون مخيفين.

"أوه، أرجوكِ. لا بد إني أمر بلحظة من لحظات سيد الخواتم،" لينا انبت نفسها. "دلوريس كانت محقة. ذهبتُ للسينما مرات أكثر مما ينبغي كي أحدق بـ أراغون." لا بد أن الشعائر والنوبة المسعورة لصنع العجين قد ذهبوا لرأسها إذا ما كانت تتخيل أشكال مخيفة حول مجمعها السكني الحديث.

"سيكون علي إخبار أنطون حول كل هذا،" دمدمت لنفسها. "ربما استطيع أخيراً إقناعه مشاركتي الزاناكس خاصته."

في الحقيقة، الآن بعد أن خرجت وكتاب التعويذات/الوصفات رجع مع الكتب الأخرى في غرفة معيشتها، بدأت تشعر بالحماقة قليلاً.

"ربما كان يجب أن اشرب المزيد من النبيذ قبل هذا الجزء من الوصفة،" أخبرت أيديث، التي أرجعت إذنيها نحوها ونبحت، لكنها استمرت بشق طريقها عبر دربهم المألوف.

"أو ربما أنا مرهقة فقط واحتاج الذهاب للسرير."

كانوا قد وصلوا لجزئها المفضل من المجمع... النافورة الحجرية الضخمة التي جلست في مركز الباحة المرصوفة. طوال السنة المياه انبثقت منها لتجري فوق ثلاث طبقات رقيقة محنية برقة. في الحقيقة، كانت النافورة ما أقنعت لينا بشراء الشقة. خلال الصيف لينا وجدت المنطقة حول النافورة، بحجرها المرصوف البارد وأشجار البلوط القديمين، منعشة أكثر من المسبح، وبالتأكيد اقل ازدحاماً. في أشهر الشتاء يتم تدفئة النافورة مثل المسبح، ولينا تمتعت بالعديد من ليالي الشتاء وهي مغطاة بالبطانيات، رجليها ملفوفتين تحتها، بينما هي تقرأ على الصوت الموسيقي للمياه الساقطة.

"هذا هو. المكان المميز المثالي،" لينا أخبرت أيديث آن، التي كانت تبحث في الأرض حول أجمة أزاليا. "ابقي هناك، هذا لن يأخذ الكثير من الوقت."

أنزلت رسن الكلبة. بطاعة، أيديث جلست على الأرض، ثم بدا إنها أعادت التفكير وبتنهيدة كلبية استرخت متمددة بالكامل، عيونها نصف المغلقة تراقب لينا باهتمام نعس نصف مبالي. اقرب شجرة بلوط كانت الأكبر أيضاً. لينا اقتربت منها بحذر تحت ضوء القمر الأصفر، حذرة كي لا تتعثر فوق الجذور المعقدة المكشوفة التي تغطي المنطقة المحيطة بقاعدة الشجرة. بشكل غير متوقع، بدوا مرعبين، يحضرون لعقلها مشاهد مجسات وأفاعي متلوية.

"توقفي عن السخافة،" قالت لينا بنبرة كانت تحتفظ بها لبائعي العطور الملحين. نبرة صوتها بددت المشاهد المرعبة، وشجرة

البلوط عادت إلى شكلها المألوف. لينا أخرجت قطعة العجين الصغيرة من جيبها. نظرت حول الباحة. لم يكن هناك أي أحد، حتى أيديث آن قد توقفت عن مراقبتها وكانت تشخر بنعومة. لينا ربضت ووضعت العجينة بفجوة بين جذرين سميكين تقاطعا عند قاعدة الشجرة.

لينا نظرت حولها مرة أخرى. متأكدة من إنها ما عدا الكلبة المشخرة كانت لوحدها، غطست أصابعها في كأس النبيذ ورشت القطرات الحمراء فوق العجين. شعرت بشعور جيد. لينا ابتسمت. بدا هذا صائباً. لا تزال تبتسم، بللت أصابعها مرة أخرى وبمرح رشت النبيذ الممتاز فوق قاعدة الشجرة القديمة. خانقة قهقهات طفولية، استمرت بنثر النبيذ على الجذور حتى فرغ الكأس الكريستالي. ثم عدلت كتفيها وصفت حنجرتها.

"سأحب قول شيء ما قبل أن أنهي شعائر هذهِ الوصفة المذهلة." لينا ابتسمت على كلماتها المقصودة، لكنها بسرعة سيطرت على ملامحها لتبدو جادة أكثر. هي بالتأكيد لم تقصد أي إساءة، لكن الابتسام والقهقهة عند نهاية مناداة ديميتير على الأرجح سيعتبران كذلك. لينا بدأت بالكلام مرة أخرى.

"ديميتير!" الكلمات خرجت من فم لينا بقوة حتى أن اسم السيدة قد انتقل عبر الباحة، جاعلاً أيديث تستيقظ وترفرف بعيونها قبل أن تحرك جسدها وتتموضع مرة أخرى لتعود للنوم. لينا ابتلعت ريقها بصعوبة قبل أن تنعم صوتها. "اسمي كارولينا فرانسيسكا سانتورو، وأريدك أن تعرفي إني قد استمتعتُ بشعائركِ كثيراً. اعتقد أن العجين سيصنع بيتزا رائعة، وأنا أتطلع قدماً لتجربته." حديثها المرتجل

ذكرها بسبب حاجتها لتجربة الوصفة، وبينما تتذكر لينا ذهلت لأنها قد نسيت من الأصل. الخطوط على جبهتها تعمقوا وكتفيها ترهلا.

"أنا آمل إنه جيد. لا، أنا آمل إنه أكثر من جيد... أنا احتاجه لأن يكون جيداً. أنا لا استطيع خسارة مخبزي. إنه مسؤوليتي، العديد من الناس يعتمدون علي. ديميتير، إذا ما كنتِ تستمعين، أرجوك أرسلي إلي بعض المساعدة. بالمقابل أنا سـ... أنا سـ..." لينا تلعثمت ومن ثم قالت، "حسناً، اللعنة، لا اعلم ما الذي استطيع فعله لكِ بالمقابل." هزت كتفيها. "وأنا اعتذر لاستخدامي كلمات اللعنة الإنكليزية الشائعة. ماذا عن إذا ما قلتُ فقط، من امرأة ناضجة لأخرى، بأني سأقدر حقاً مساعدتك وسأعيد لكِ الجميل إذا ما استطعت." راضية، لينا أغلقت عينيها، تتخيل الكلمات الأخيرة من الشعائر.

"او سيدة الحصاد الوفير، القوة والقدرة والحكمة، أنا أحييكِ، وأقدركِ، وأشكركِ. لتحل عليكِ البركة!"

عند تلك الكلمات، لتحل عليكِ البركة، لينا شعرت بشعور غامر من الارتياح، كما لو... شفتي لينا التوتا... كما لو أن صلواتها قد سمعت واستجيب لها. منطقياً، عرفت أن هذا لم يكن ممكناً حقاً، لكنها كانت تؤمن بقوة التفكير الإيجابي... النبوءات التي تتحقق... فونغ شوي. شفتيها ارتفعتا للأعلى. كانت تؤمن في قوة لا ماجيا ديل ايتاليا.

لينا سحبت نفساً عميقاً مطهراً، وعينيها فتحت بمفاجئة. حلاوة مغرية ملئت انفها. ماذا كانت هذهِ الرائحة؟ لينا أخذت نفساً عميقاً آخر. كانت مذهلة! متنشقة النسيم الناعم مثل غزالة حذرة، شمت طريقها حول

شجرة البلوط. وتوقفت فجأة. بين تشابك الجذور حول الشجرة نمت زهرة واحدة مثالية. جذعها كان سميكاً وطويلاً، بعرض خرطوم حديقة، وامتد بالهواء بطول قدمين تقريباً حتى تحول إلى كوب ضخم على شكل جرس بحواف مقرنصة.

"أوه! ألستِ جميلة. الوقت مبكر جداً لتفتح زهر النرجس." لينا هزت رأسها وصلحت لنفسها بشكل أوتوماتيكي. "اقصد نرسيسوس." استطاعت سماع جدتها وهي تؤنبها، 'لا تناديهم باسمهم الشائع، بامبينا سمي الزهرة الجميلة باسمها الرسمي، نرسيسوس.' لكن أي اسم كانت لتسميها به الزهرة بالتأكيد كانت غير مألوفة، ولأسباب تفوق تفتحها المبكر. مفتونة، لينا ربضت أمامها. الزهرة كانت مشرقة، بلون اصفر كريمي، كما لو أن قطعة من القمر قد وقعت على الأرض وأزهرت تلك الليلة. لم تستطع تذكر رؤية نرسيسوس بهذا الحجم من قبل أبداً. إذا ما قبضت يدها فهي ستدخل بالكامل داخل الزهرة. ورائحتها! لينا مالت للأمام وأخذت نفساً طويلاً. لم تتذكر إذا ما فاحت أياً من زهور جدتها بمثل هذهِ الرائحة. ما كانت هذهِ الرائحة؟ كانت مألوفة بشكل ما، لكنها لم تستطع تمييزها. لينا أخذت نفس عميقاً آخر. العطر جعل قلبها ينبض بشدة والدماء تتسارع خلال جسدها. كان هناك شيء ما حول الرائحة الخيالية ملئها بتوق شبابي، وفجأة تذكرت عناقها الأول. كان قبل سنوات عديدة، لكنها تذكرت بسهولة أن العناق امتلأ بنفس هذهِ الحلاوة. تنهدت. الزهرة فاحت برائحة ما سيحدث إذا ما ضوء القمر وبراءة الربيع تزوجا ليصنعوا الزهرة.

لينا رمشت بمفاجئة وزفرت من خلال انفها،

تبدو مثل كلبتها قليلاً. هي بالتأكيد كانت تنطق بالرومانسية والشعر. كم هذا غريب ولا يشبهها على الإطلاق... حسناً، لا يشبهها الآن وهي في الثالثة والأربعين على أية حال. اعتادت أن تكون رومانسية بعيون حالمة و ألخ، ألخ، الحب، ألخ، ألخ. حتى تجارب الحياة والرجال عالجوا سذاجتها. لينا ضيقت عيونها على الوردة. الرومانسية؟

لماذا كانت تفكر بهذا؟ هي قد أقلعت عن الرومانسية في عيد ميلادها الأربعين. انتهت. بالكامل. النهاية. وهي لم تندم على قرارها.

رؤيا لآخر موعد لها مرت بعقلها... رجل الأعمال الناجح في خمسينياته؛ مطلق مرتين، أربعة أطفال مشتتين... اثنين من كل زواج. أفضل شيء تستطيع قوله حوله هو إنه كان ثابتاً. طوال عشائهم المكلف جداً في واحد من أكثر المطاعم المفضلة لدى لينا هو قد أنتحب وتذمر حول كم عليه أن يدفع كنفقة وإعالة أطفال لزوجتيه السابقتين الكريهتين الطماعتين، اللاتي لم يفهمنه أبداً أو يقدرنه. قبل أن يُقدم الطبق الرئيسي لينا قد وجدت نفسها تتعاطف مع الزوجتين السابقتين.

وتلك التجربة لخصت مجمل الرجال في نطاق عمرها. كانت كليشة حقيقية لسوء الحظ. الجيدين مأخوذين... أو شواذ. الباقين كانوا فاشلين يفقدون شعرهم ويقضون مواعيدهم بالتذمر حول خياراتهم الماضية. أو، مثل زوجها السابق، اختاروا نساء أجدد أكثر مثالية كشريكة لهم. نساء قادرين على رعاية أكثر من الحيوانات المشردة. نساء قادرات على حمل الأطفال... توقفي! لينا أنبت نفسها. لماذا كانت تفكر بهذا! زوجها السابق أصبح من

التأريخ، كما كانت رغبتها في المواعدة ولعب الألعاب. بصراحة شديدة لينا ستفضل البقاء بالمنزل وخبز كيكة. أو تمشية كلبها. أو مداعبة قطها (إذا ما قرر إنه بمزاج يسمح للمداعبة). لا، إنها لم تندم لتخليها عن الرومانسية. عيونها ركزت على الزهرة الغير مألوفة. كانت زهرة فقط، فقط زهرة جميلة تفتحت مبكراً. وهي مرت بيوم غريب وطويل جداً، والذي شرح لماذا كانت تشعر بالغرابة. ربما كانت تمر بمرحلة هرمونية. سجلت ملاحظة في عقلها لكي تسأل والدتها حول التغييرات التي تحصل لها في المرة القادمة التي يتحدثون بها معاً.

نسيم مداعب حرك الزهرة، محضراً موجة أخرى من رائحتها الحلوة إلى لينا. لتتنشق رائحتها مرة أخيرة فقط. ستتنشقها مرة أخرى ، ثم ستأخذ أيديث آن وتعود لمنزلها والى السرير حيث تنتمي. تتوازن على أطراف أصابع رجليها، مالت للأمام، تحيط بالزهرة الثقيلة بين يديها. وهي تحضر الزهرة اقرب لوجهها، المنطقة داخل الزهرة تموجت.

لينا رمشت. ماذا بحق الجحيم؟ مالت اقرب ونظرت إلى مركز الزهرة المفتوح. مثل المياه عبر قناة تصريف، الصدمة جعلت المشاعر تجف من جسدها. كانت تحدق، ليس إلى مركز زهرة النرسيسوس، لكن مباشرة لوجه شابة جميلة بشكل مذهل. عيون المرأة البنفسجية الواسعة كانوا مفتوحين على وسعهم، شعرها كان مبعثراً، وشفتيها الجميلتين مدورتين كما لو إنها قوطعت في منتصف نطقها لكلمة 'أوه' المرعوبة!

لينا حاولت التحرك، لكن جسدها رفض إطاعتها. كانت متجمدة، متحولة لتمثال يتنفس. الخوف نبض داخلها وشعرت بقلبها يقفز بآلم باستجابة، ومن ثم كان الأمر

كما لو إنها يتم جرها من جسدها بواسطة مكنسة كهربائية ضخمة. للحظة كانت في الحقيقة قادرة على النظر للوراء على القشرة الجامدة التي كانت جسدها قبل أن تجر للأمام وإلى نور يعمي الأبصار ينبض في مركز زهرة النرسيسوس. عقل لينا تمرد بينما وعيها يلتف بدوامة. حاولت الصراخ. حاولت التوقف. حاولت التنفس، لكن لم يكن هناك أي شيء سوى شعور الحركة والشعور الموجع للإزاحة. فقط عندما كانت واثقة من إنها ستجن، لينا شعرت بجرة كبيرة وخرجت من الدوامة واصطدمت بشيء ما. الدموع غمرت عينيها، جاعلة من المستحيل عليها أن ترى أكثر من الصور المبهمة المشوشة. بشكل أوتوماتيكي، شهقت بحثاً عن الهواء. غارقة بالدوخة، ذراعيها لوحت حولها حتى اصطدموا بالأرض المغطاة بالعشب حيث كانت تجلس. تصارع لتثبيت نفسها، تركت جسدها ينهار، ذراعيها مفتوحتين بعرضهما كما لو إنها كانت تحضن الأرض. لينا ضغطت وجهها على العشب. كانت ترتجف وتلهث، وبدا إنها عالقة بشبكة حريرية من نوع ما.

"أبعدوها عني! أبعدوها عني!" لا تزال تشعر بالرعب حاولت تمزيق ما يحيط بها. "آخ! ميردا!" الألم المميز لجر الشعر بقوة اخترق نوبتها المسعورة بنفس اللحظة التي صفا بها بصرها. كانت بالفعل ممددة على أرض مغطاة بالعشب. يديها كانتا متشابكتان بكتلة سميكة من الشعر الأحمر الغني الذي كان طويلاً لدرجة إنه وصل لخصرها. خصرها. ترمش مبعدة الدموع، لينا حدقت إلى نفسها. تجر نفساً عميقاً فتحت لينا فمها وصرخت أفضل صرخة تملكها لفتاة في فيلم رعب.

الفصل الخامس

"هدئي نفسك! لا يوجد هناك أي شيء لتخافيه هنا." لينا أبعدت عينيها عن الجسد الذي لم يكن بالتأكيد جسدها. على بعد عدة أقدام من حيث كانت تتمدد كان هناك امرأتين. من تكلمت كانت طويلة، نحيلة وبشعر أشيب مجرور للوراء بعقدة شديدة. وقفت بجانب امرأة صامتة. الصامتة جلست فوق... لينا رمشت بشكل متكرر، عقلها لا يريد تصدق ما تسجلانه عينيها... عرش ضخم. كانت ترتدي كتان بلون كريمي. شعرها الأشقر ملفوف حول رأسها بمجموعة من الضفائر المعقدة، وتاج معقد من الذهب المحفور... لينا رمشت مرة أخرى، لكن الصورة بقيت كما هي... أكواز ذرة ذهبية استقرت بملكية فوق رأسها. بإحدى يديها أمسكت بصولجان طويل، في الأخرى كان هناك كأس ذهبي. المرأة الجالسة كانت جميلة، لكن جمالها حاداً وجاداً،

كانت كما يصفها التأريخ امرأة وسيمة. راقبت لينا بتركيز.

"مرحباً بكِ في عالمي، كارولينا فرانسيسكا سانتورو، ابنة البشر." الأسئلة تزاحمت في عقل لينا وهي صارعت لتشق طريقها عبر التشوش المتزايد والشعور الباقي من الإزاحة الجسدية. كانت تتنفس بشهقات قصيرة مرعوبة. لينا نظرت للأسفل. من خلال الثوب الحريري الذي كانت ترتديه استطاعت رؤية منحنياتها المثالية وهو تلامس الحاجز القماشي. حتى قبل عشرين سنة منحنياتها لم تبدو أبداً مثل هؤلاء. بدا أن هذهِ المنحنيات ينتمون على صفحات مجلة. اللحم الحقيقي لا يمكن أن يكون بمثل هذهِ المثالية.

"أوه، إلهي! اعتقد إني سأتقيأ،" قالت لينا. ثم ضغطت يدها فوق فمها. هذا لم يكن صوتها. أين كانت اللكنة الناعمة لـ أوكلاهوما وتأثير جدتها الإيطالي؟ "ما الذي حدث لي؟" شهقت.

"كما قد قالت أيرين، لا يوجد هنا أي شيء لتخافيه." صوت المرأة الملكية كان عميقاً ومطمئناً. لينا تعلقت به وحثت نفسها على إبطاء أنفاسها. التقيؤ لن يساعد الأمور. بعد أن تباطأت سرعة تنفسها، عقلها بدأ بالعمل مرة أخرى، وكلمات المرأة تسجلوا.

"قلتِ عالمك. ما الذي عنيته؟ أين أنا؟"

ديميتير أخذت وقتها بإجابة الإنسانة. بالفعل كانت حزينة على غياب روح ابنتها. لم ترد أي شيء بقدر ما كانت تريد استعادة بيرسفون ومعرفة أن طفلتها كانت قريبة منها، محمية وآمنة. لكن هذهِ كانت المشكلة. هي قد أبقت ابنتها محمية جداً. حان الوقت لـ ديميتير بالسماح لها بالنضج، أو في هذهِ الحالة الإصرار بأن تنضج. وهي قد اتخذت قراراً وكانت ملزمة بكلمتها...

حتى إذا ما قد أعطت هذهِ الكلمة لنفسها فقط.

"عالمي لا ينتهي أبداً... من اصغر حديقة مزروعة إلى أكثر الحقول مساحة وهم ينضجون استعداداً للحصاد، هناك ستجدين ما هو ملكي. أما بالنسبة إلى أين أنتِ..." ترددت، تفكر. "هل أوليمبوس اسم مألوف لكِ؟"

بحركات قصيرة حمقاء لينا أومأت. "نعم. في علم الأساطير إنه حيث يعيشون الآلهة الإغريق."

"لماذا البنات الفانيات دوماً ما يغفلون عن ذكر السيدات؟" المرأة التي تقف بجانب العرش سألت الأخرى.

"هذا ما لا استطيع الإجابة عليه." هزت كتفيها العريضين. "الفانيين لا يعقلون دوماً، خصوصاً فانية من الأرض المنسية."

"انتظري، توقفي،" لينا أبعدت الشعر الكثيف من على وجهها، تجبر نفسها على تجاهل حقيقة إنه كان باللون الخطأ، الطول الخطأ والملمس الخطأ ليكون شعرها. "احتاج لأعرف أين أنا، من أنتِ، وما الذي يحدث."

المرأتين أدارتا رأسيهما معاً نحوها.

"يا فانية، ألا تعرفين مع من تتكلمين؟" المرأة ذات الشعر الأشيب التي كان اسمها أيرين أخفضت رأسها نحو الملكة. عندما لم تجيب لينا، قطبت، لكن استمرت بالكلام. "أنتِ بحضور ديميتير، سيدة الحصاد العظيمة."

ديميتير لم تبتسم، لكن عيونها الزرقاء رقت. "كيف تستطيعين أن لا تعرفينني؟ ألم تطلبي مساعدتي؟"

مصعوقة، لينا شعرت بفكها ينطبق بشدة. لا بد أن يكون حلماً... حلم واقعي مريع مذهل. عندما تستيقظ سيكون عليها

تذكر عدم أكل أياً ما أكلته قبل أن تذهب للسرير. أو ربما كانت الهرمونات. مرة أخرى. هي حقاً بحاجة لإجراء حديث مطول مع والدتها.

"كارولينا فرانسيسكا سانتورو،" قالت ديميتير، تبدو بشكل مقلق مثل جدتها. "أنتِ لا تحلمين، ولا تهلوسين."

"هل تستطيعين قراءة عقلي؟"

"أنا سيدة، وتعبيرك شفاف تماماً." أشارت إلى البقعة أمامها. فوراً كرسي مذهب ظهر. "تعالي اقرب. هناك الكثير علينا التكلم حوله، ووقتنا محدد."

بعدم ثبات، لينا وقفت. خطواتها كانت متعثرة وخرقة، لكن بدا أن جسدها يمتلك إيقاع خاص به. على أقدام رقيقة خطت للأمام ومن ثم غرقت برشاقة في الكرسي المعروض.

ديميتير أشارت بيدها متحدثة بنعومة مع أيرين. "إنها بحاجة للنبيذ." لينا راقبت، عيونها واسعة، بينما أيرين ذات الشعر الأشيب تومئ، تستدير وبدا إنها تختفي في جيب في الهواء خلفها. بعد نفسين، عادت، تحمل كأساً ماثل الكأس الذي تمسكه ديميتير، وزجاجة كريستالية من السائل الذهبي. أولاً أيرين أضافت لكأس ديميتير، ثم ملأت الكأس الذي أحضرته وأعطته لـ لينا.

الحديد المدقوق كان بارداً بين يديها والنبيذ كان مثلجاً ولذيذ بشكل لا يصدق. طعمه ملئها، مسكناً حواسها فوراً.

"إنه نبيذ، ومع هذا ليس كذلك. إنه مثل شرب أشعة الشمس،" لينا همست.

"إنه أمبروزيا. ارشفي بعمق. سيهدأ الارتجاف داخلك،" قالت ديميتير. لينا أطاعتها، تاركة السائل البارد يغسل جسدها. وهي تشرب استطاعت الشعور بآخر ما تبقى من

شعورها بالإزاحة وهو يختفي، تاركاً عقلها صافي وهادئ بشكل مفاجئ. لينا ألتقت بنظرات ديميتير الثابتة.

"أنا في أوليمبوس."

ديميتير أومأت.

لينا نظرت للأسفل نحو الجسد الغريب.

"لكن هذا ليس أنا."

"لا، أنتِ تسكنين جسد ابنتي،" ديميتير قالت ببساطة.

لينا أخذت رشفة أخرى من الأمبروزيا. جسد ابنتها؟ عقلها قلب خلال الملفات القديمة المغطاة بالتراب للمعلومات التي درستها في المدرسة. ابنة ديميتير؟ من كانت؟

اسم خطر لها.

"بيرسفون؟" سألت لينا. كان هناك شيء آخر آتى إليها مع الاسم، أسطورة مبهمة ما، لكن إجابة ديميتير السريعة لم تعطي لينا أي وقت لمحاولة تذكر هذهِ الأسطورة.

"نعم. ابنتي سيدة الربيع بيرسفون." ديميتير أومأت.

"إذا ما كنتُ أنا هنا..." لينا أشارت لنفسها "...إذاً أين هي؟" لكن موجة الرعب الباردة التي ارتجفت خلال جسدها أجابت السؤال قبل أن تسمع ديميتير وهي تنطق الكلمات.

"أنتِ هي، وهي أصبحت أنتِ."

"لماذا؟" نعقت بالسؤال.

"أنتِ طلبت مساعدتي. ابنتي تنفذ ذاك الطلب."

"ابنتكِ؟ لكن ما علاقة تبديل ابنتك بي بإنقاذ مخبزي؟" مرتبكة بالكامل، لينا صارعت لتبقى هادئة.

"طفلة حمقاء!" أيرين انفجرت. "يكفي من أسئلتك. لا يوجد هناك طريقة أفضل لبث حياة جديدة في مخبزكِ الصغير الغير مهم من تكريمه بوجود تجسيد الربيع ذاته." لينا نظرت بحدة نحو أيرين. هي

كانت مرتبكة وبعيدة عن ما هي معتادة عليه، لكنها بالتأكيد لم تكن ستصبر على كلمات هذهِ المرأة المهينة.

"أولاً، أنا لست طفلة. لا تناديني بهذا." عيون أيرين توسعت على كلمات لينا. "ثانياً، من الممكن أن يكون مخبزاً صغيراً غير مهم بالنسبة لكِ، لكنكِ تتكلمين عن عمل حياتي، ومصدر دخل الموظفين لدي. لدي كل حق في طرح الأسئلة وتوقع الإجابة عليهم."

"كيف تجرئين..." أيرين لفظت، لكن ديميتير رفعت يداً لإسكاتها.

"يكفي." مع أن نبرتها كانت آمرة، تعبيرها كان صريحاً ومتفكراً وهي تدرس لينا. "نقطتكِ شرعية."

أيرين زفرت نفساً وديميتير أمالت رأسها باتجاه صديقتها.

"كارولينا فرانسيسكا تظهر نضجها وشعورها بالمسؤولية فقط." فم أيرين اشتد بخط رفيع، لكنها لم تتحدث.

"لينا،" لينا صححت، تعيد اهتمام ديميتير نحوها. "أصدقائي يسموني لينا." حاجبي ديميتير ارتفعا.

"سأكون فخورة إذا ما ناديتني بـ لينا أيضاً." قالت، تحبس أنفاسها. هل تخطت حدودها؟

"عندها سأفعل،" قالت ديميتير.

"وأنتِ ستنادينها بالسيدة العظيمة..."

"أو ديميتير،" قاطعتها ديميتير، ترسل نظرة متفكهة نحو صديقتها.

"ديميتير،" لينا قالت، "أرجوكِ اشرحي لي لماذا أنا وبيرسفون تبادلنا الأماكن."

"سمعتُ مناداتكِ. إنها أثرت علي. لا أحد من عالمك ناداني بمثل هذا الأمل منذ زمن طويل. أنا اخترتُ أن أجيبك."

بيدها الحرة، لينا فركت جبهتها. "لكن لماذا تبدلين ابنتك بي؟ ألم تستطيعي

فقط، لا اعرف، أن تبثي حياة جديدة في عملي؟"
شفتي ديميتير أوشكتا على الابتسام. "فعلتُ هذا. أعطيته ابنتي."
"أنا لا اقصد أي إساءة، ديميتير، لكن ما الذي تعرفه ابنتك عن عمل المخبز؟"
"ابنتي تملك حكمة سيدة." وجه ديميتير تصلب ونبرتها جعلت القشعريرة تنتشر على ذراعي لينا. "وهي تجسيد للربيع. هي ستشرف مخبزكِ ببث غضارة الحياة الجديدة به." تعبير ديميتير رق. "لا تخافي لينا. لديكِ كلمتي أن عملكِ سيزدهر وينمو. خلال ستة أشهر المال الذي تدينين به لجامعي الضرائب سيسدد بثلاث أضعاف."
"ستة أشهر؟" لينا شعرت كما لو إنها ضربت بمعدتها. "إنها ستأخذ مكاني لستة أشهر؟ ما الذي من المفترض علي فعله بينما هي أنا؟"
بدا أن ديميتير تفكر بالسؤال. "هناك مهمة صغيرة تستطيعين تنفيذها لأجلي. بالنسبة لامرأة بمثل نضوجك وخبرتك لا بد أن تنفذيها بسهولة." عيون ديميتير التقتا بنظرات لينا وهي تكرر الكلمات الأخيرة التي قالتها في مناداتها. "دعينا نقول فقط إنك تعيدين لي الجميل."
لينا من قد قدمت الصفقة. ديميتير قد قبلت. ولينا سيدة الأعمال ستحافظ على كلمتها.
أومأت بتوتر. "حسناً. ما الذي استطيع فعله لأجلك؟"

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



"تريدين مني الذهاب للجحيم؟" رأس لينا بدأ بالنبض بالألم.

"لا تفكري به بمفرداتكِ المحدودة الفانية،" ديميتير شرحت. "حادس هو العالم السفلي. مكان حيث تقضي الأرواح الأبدية. هناك العديد من العوالم داخل العالم السفلي... معظمهم أماكن تحتوي على الجمال والسحر معاً."

"والباقي منه هو الجحيم،" قالت لينا. نظرت نحو أيرين، التي كانت تستمع بنفاذ صبر للكلام بينها وبين ديميتير. إذا ما امتلكت المرأة ساعة كانت لتنظر إليها كل دقيقة تقريباً. "أريد المزيد من النبيذ من فضلك."

أيرين زفرت لكنها ملأت كأسها.

لينا رشفت بعمق.

"أنتِ لا تزالين لا تفهمين،" قالت ديميتير بصبر. "لا يوجد جحيم في العالم السفلي. هناك فقط مستويات مختلفة من الثواب أو

العقاب."

"وهم ممتلئين بالميتين،" لينا هتفت.

ديميتير هزت رأسها بحزن.

"حسناً، ليس الميتين... أشباح الميتين."

"أرواح، لينا. حادس ممتلئة بالأرواح."

"بالضبط ما هو الفرق؟"

"أنتِ من بين كل الفانيين يجب أن تفهمي ذاك الفرق. ألا تسكن روحكِ جسد ابنتي؟ هل هذا يجعلك من بين الأموات الكثيرين؟ أو، أو كما تسمينهم، أشباح؟ لا، أنتِ ببساطة تم تنحيتك. هذا كل ما حدث لهؤلاء الذين يسكنون العالم السفلي. هم أيضاً تمت تنحيتهم. بعض منهم سيقضي الأبدية بين أعاجيب حقول أيليسيا، البعض سيدفع ثمن ذنوبهم في تارتاروس. آخرين سيشربون من ليث، نهر النسيان، ويسمح لهم بأن يولدوا من جديد في جسد فاني آخر. بعض الأرواح ستستقر

بجانب كوكيتوس، نهر العويل، غير قادرين أبداً على التوقف عن ندب فنائهم. وبعض الآخرين..."

"انتظري!" لينا قاطعتها. "لقد أضعتني بالكامل. أنا لا اعرف أي شيء حول هذهِ الأنهر أو مستويات الجحيم... أيرر... اقصد العالم السفلي. كيف من المفترض علي أن أدير هؤلاء... هؤلاء... الأرواح الميتة المتنحية إذا لم أكن اعرف حتى أين يجب أن يكونوا أو ما الذي يجب أن يفعلونه؟ يبدو لي إنك قد أحضرتِ المرأة الخطأ للعمل."

ديميتير لوحت نافية شكوكها. "كل هذا سيفهم بسهولة. فقط استمعي للصوت داخل جسدك. هناك ما يكفي من جوهر بيرسفون باقي داخلك ليقودك خلال أي صعوبة يمكن أن تواجهيها بالفهم."

لينا بدت ميالة للشك.

هذهِ المرة شفتي ديميتير ارتفعتا للأعلى

قليلاً. "حاولي، ابنة الفانين. استمعي لداخلك." لينا ضيقت عينيها وركزت. ديميتير قد قالت أن هناك أربعة أنهر في الأسفل. هي لم تتذكر سوى واحد. ستيكس. ما أن فكرت بالكلمة، همس استجابة، مثل ذكرى نصف منسية، آتت لعقلها.

'النهر ستيكس هو نهر الكراهية. لا تشربي منه، لن يسبب نهاية جيدة.' لينا هتفت بمفاجئة. لم يكن الأمر كما لو إنه هناك شخص آخر داخل رأسها، كان أكثر كما لو إنها تستطيع الوصول إلى مصدر معلومات واسع مدفون بمكان في عقلها. لينا قدرت سخرية التشبيه وابتسمت ابتسامة معوجة نحو ديميتير، التي كانت تومئ بتفهم.

"وهل تملك بيرسفون هذهِ القدرة بينما هي في جسدي؟ هل تستطيع الحصول على المعلومات من... لا اعرف كيف أصيغها... من صدى نفسي؟"

"صدى نفسك. هذا وصف ممتاز. نعم، لديها نفس القدرة. مع إنها ستكون فانية، هي لن تضيع في عالمك."

"وهي فانية حقاً بينما هي في جسدي؟" لينا سألت.

"بالطبع. تماماً كما قد أصبحتِ سيدة بينما روحك تسكن جسد ابنتي." كلمات ديميتير فاجأت لينا بمنتصف رشفها للشراب، وهي اختنقت، توشك على جعل الأمبروزيا تخرج من فمها.

"أنا... أنا سيدة؟" تلعثمت.

"نعم،" قالت ديميتير. "طالما تسكنين جسد بيرسفون أنتِ تملكين قواها."

"قواها؟" لينا أعادت بغباء.

"حتى في عالمك الفاني الأحمق لا بد أن تعرفي أن الأسياد يملكون العديد من

القوى،" أيرين انفجرت.
"ميردا!" لينا لعنت بسخط. لماذا كرهتها أيرين بهذهِ الحدة؟ "ألا تستطيعين إعطائي فرصة صغيرة هنا؟ كيف ستحبين الأمر إذا ما تم سحبك فجأة من عالمك لتستقري في منتصف تولسا، أوكلاهوما، في سنة الألفين وشيء..." نظرت نحو ديميتير وأضافت "...بعد الميلاد، وغريب ما يخبرك إنك لديك عمل لستة أشهر في مكان اعتقدتِ إنه يوجد فقط في القصص الخيالية وقصص قبل النوم. لن يكون عليك بالضرورة أن تكوني في الجحيم لتشعري بأنكِ تزورين المكان."
أيرين رمشت بتشويش.
"أترين، هذا ليس سهلاً جداً، هل هو؟" لينا استدارت نحو ديميتير. "أي نوع من القوى؟"
"بيرسفون سيدة الربيع. إنها تحمل الحياة والنور داخلها، وهي تستطيع مشاركة مواهبها وفق رغبتها،" قالت ديميتير.
عيون لينا توسعت. "أنتِ ترسليني للجحيم وأنا استطيع إحياءِ الأشخاص؟"
"ليس الأشخاص. بيرسفون لا تستطيع إعادة الحياة للفانين الميتين. أنا أتشارك مملكتي معها، لذا هي تملك السيادة على الأشياء النامية: الورود والأشجار، قمح الحقول والعشب تحتك. كلهم يستجيبون للمسة بيرسفون،" ديميتير شرحت. "هي أيضاً تستطيع صنع النور. لا تخافي أبداً من أن العالم السفلي سيكون مكاناً مظلماً بلا فرح. حضور بيرسفون يستدعي النور."
"إذاً استطيع جعل الورود تنمو وإنارة الأشياء. ماذا بعد؟"
"كل ما تحتاجين معرفته داخلك. انظري بعمق، وستجدين القوة التي تبحثين عنها،" قالت ديميتير بغموض.
لينا التقت بنظراتها. هي عرفت المراوغة

عندما تسمعها. حسناً، إذاً ديميتير لم تردها أن تعرف مدى القوى داخل جسدها الجديد.
"اعتقد إنه سيكون علي فقط اكتشاف بعض الأمور لوحدي،" قالت بحذر.
"لديك عقل سريع. لن تعاني الكثير في تحقيق هدفك،" قالت ديميتير.
"إذاً لماذا ستة أشهر؟ هذا يبدو كوقت طويل إذا لم أكن سأعاني الكثير في تحقيق هدفي،" لينا قالت.
"نحتاج الستة أشهر لجعل مخبزكِ يزدهر. لكن لا تقلقي حول مرور الوقت... إنه يقاس بشكل مختلف هنا." ديميتير أشارت بيدها إشارة مبهمة نافية. "ستة ساعات، ستة أشهر، ستة سنوات... كلها نفس الشيء. ركزي على تحقيق هدفك، وكل شيء سيكون بخير."
"وهذا الهدف هو إدارة العالم السفلي؟"
ديميتير أومأت. "هذهِ طريقة واحد لقول الأمر."
"أنا افترض أن هناك مشكلة من نوع ما هناك الآن."
"فكري بالأمر كمشكلة مع الفانين." ديميتير هزت كتفها بلا اهتمام. "العالم السفلي يحتاج للمسة سيدة. لقد كان لوقت طويل مكان خالي من التأثير الأنثوي. هذا بسيط. اسمحي لنفسك لأن يروكِ الأموات. إنهم بحاجة للتصديق أن راحتهم الأبدية لن تفتقر لحب واهتمام سيدة. فكري بنفسك كرئيس صوري، رمز للقوة الأنثوية والحكمة. الأرواح الفانية تتوق لحب واهتمام أم خالدة. وجودكِ بحد ذاته سيبدأ بوضع الأمور في نصابها."
لينا فركت يدها على جبهتها مجدداً. ما الذي كان يجري هناك؟ هل كان هناك نظير مجموعة من الأرواح الرجال يتكاسلون بالأرجاء يحكون رؤوسهم

ويطلقون الريح وهم يشاهدون النسخة الأسطورية لكرة القدم بينما يجبرون النساء الأشباح على طهي الوجبات المبهرجة المسمنة لهم؟

صوت ديميتير الجاد استمر فوق هيجان لينا العقلي.

"فكري بالأمر كمخبز كبير عارم بالفوضى لأن صاحبه قد اختفى لوقت طويل. استخدمي حكمتك لترتيبه. واعلمي إنه بينما تفعلين هذا، أنتِ تعيدين الخدمة لي."

"ديميتير الوقت قصير. لا بد أن تبدأ رحلتها،" أيرين تحدثت بضرورة.

"أنتِ مصيبة كالعادة، صديقتي." ديميتير ابتسمت نحو أيرين ووقفت، تشير إلى لينا لتتبعها. "تعالي، سنأخذكِ إلى مدخل العالم السفلي."

"هذا كل شيء؟" لينا سألت مقطوعة الأنفاس. "هذهِ كل التعليمات التي ستعطينني إياها؟"

"هل أنتِ طفلة بحاجة لأن تقادي باليد في الأرجاء؟" سألت أيرين بسخرية.

"تعرفين، إذا ما صبغتِ بعضاً من ذاك الشعر الأشيب في شعرك أسلوبك سيتحسن على الأرجح. هذا دوماً ما نجح معي،" لينا سخرت.

فم أيرين فتح وأغلق. مرة.

ديميتير غطت ضحكتها المفاجئة بسعال صغير. هذهِ المرأة الفانية تملك بالتأكيد إرادتها الخاصة. صفت حنجرتها برقة قبل أن تتوجه إلى لينا.

"أنا لم أتركِ بلا مساعدة. رتبت لواحدة من الميتين حديثاً لتقودك إلى قصر حادس. ستساعدك بالأسئلة التي لا يجيب عليها صوتك الداخلي." وهي تتكلم كانت تخطو بسرعة خلال المرج المعشوشب وكان على لينا أن تتدافع لتبقى

معها. "لكن يجب أن تفهمي إنكِ لا تستطيعين السماح لأي أحد بمعرفة إنكِ لست بيرسفون حقاً."

"ماذا! لكن كيف سـ..." لينا شهقت.

"ستكون إهانة،" ديميتير قاطعتها. "الأموات يستحقون احترام اكبر من أن يصدقوا بأنهم لا يستحقون لمسة سيدة حقيقية."

"لكني لست سيدة حقيقية!"

"أنتِ كذلك!" عيون ديميتير الحادة سيطرت عليها. "لقد أعطيتكِ قوى ابنتي. آمني إنك سيدة وتصرفي وفقاً لهذا. وتذكري، في عالمكِ بيرسفون ملزمة بنفس القوانين. لا أحد سيعرف حقاً إنها ليست كارولينا فرانسيسكا سانتورو. الآن يجب أن تعطيني كلمتك بأنكِ لن تخوني هويتك الحقيقية."

"أعدك بأن ابقي حقيقتي سراً،" وافقت بعد تردد قصير فقط. أي خيار آخر تملكه؟

ديميتير أمالت رأسها باعتراف ملكي لوعد لينا قبل أن تستمر بطريقها، تترك خلفها المرج المعشوشب وتدخل المنطقة المغطاة بالأشجار.

لينا بالكاد حصلت على الوقت لتتساءل ما هو ما قد ورطت نفسها به وهي تسرع خلف ديميتير.

كانوا يشقون طريقهم خلال أيكة من الأشجار الغليظة. النسيم كان خفيفاً ولا يزال يحمل دفء الصيف، لكنه جعل الأوراق الجافة تتساقط من الفروع التي شكلت مظلة من الألوان الخريفية فوق رؤوسهم.

"الموسم ليس ربيعاً هنا،" لينا قالت فجأة.

ديميتير نظرت من فوق كتفها إلى المرأة التي ترتدي جسد ابنتها.

"لا، كما شرحتُ بالفعل، الوقت يمر بشكل

مختلف هنا، كارولينا. الربيع قد غادر من هذا العالم، والمواسم الباقية من الخريف والشتاء سيحلون علينا، وهذا سبب قدرة ابنتي على زيارة عالمكِ حيث الربيع قد بدأ لتوه."

لينا ضغطت شفتيها معاً. حسناً، أليس هذا واضحاً. كان ملائماً كون الربيع قد حل في أوكلاهوما التي غادرتها لتوها، خصوصاً بما أن بيرسفون قد وصلت لتوها. هذا ذكرها بأسطورة قديمة...

ولينا تحولت لحجر.

أيرين تعثرت وأوشكت على الاصطدام بها من الخلف.

"لا بد أن تسرعي،" قالت المرأة بانزعاج. "ليس لدينا وقت لـ..." سكتت بعد أن رأت التعبير على وجه لينا. تشعر بالمشاكل، ديميتير قد استدارت بالفعل عندما كلمات لينا التالية شقوا الهواء بينهم.

"اغتصاب بيرسفون." لينا كتفت ذراعيها، تحضن نفسها بدفاعية. "أنا أتذكر الأسطورة الآن. حادس، ملك الجحيم، خطف بيرسفون العذراء. هو اغتصبها وخدعها للبقاءِ هناك معه بجعلها تأكل ستة حبات من الفاكهة." بحثت في ذاكرتها وتوصلت للاسم. "ستة حبات من الرمان. هذا سبب وجود ستة أشهر من الخريف والشتاءِ... لأن والدتها، هذا سيكون أنتِ، ديميتير، مرت بفترة حداد على خسارة ابنتها لدرجة إنها رفضت أن تدع أي شيء يزدهر حتى تعود." لينا شهقت الهواء، تحارب خوفها. هي لم تكن عذراء بريئة شابة. كانت امرأة ناضجة بمنتصف العمر، وهي لن تقاد بإذعان نحو فخ. "أنتِ توقعينني بالفخ. تريدينني أن آخذ مكان ابنتك حتى لا يتم اغتصاب بيرسفون بالحقيقة."

لينا استطاعت سماع شهقة أيرين المصدومة على كلماتها، وقبل أن تستطيع قول المزيد، ديميتير غطت المجال الذي يفصلهم بسرعة لدرجة أن بصر لينا غام. السيدة أمسكت بكتفي لينا بحزم والتقت بنظراتها بدون أن ترمش. "لا بد أن لا تصدقي هذهِ الكذبة، لينا،" قالت ديميتير.

"لقد قرأتُ القصة، هذا كيف تجري."

"ليس هنا، لينا، ليس في هذا العالم." ديميتير استطاعت الشعور بجيد الفتاة يرتجف تحت يديها. ركزت قوة إرادتها على عيني لينا. لا بد أن تجعل هذهِ الابنة الفانية تصدق إنها تقول الحقيقة. "أنا لن اسمح بمثل هذا الشيء ليحدث. ليس لابنتي، وليس لكِ."

"لكني أتذكره. هذا ما حدث،" أصرت بعناد.

"القصص التي تعرفينها عن هذا العالم هي فقط ظلال للحقيقة. فكري بهم كقصة أعيدت مرة بعد أخرى على لسان الثرثارين. الحقيقة قد لويت وتغيرت واستغلت لتوضيح أي غموض. فكري بمنطقية، ابنة الفانين. هل تصدقين حقاً إني سأسمح لأي أحد بسرقة ابنتي مني؟"

لينا التقت بعيون ديميتير. ملأت ديميتير بصرها. قوتها كانت مثل شيء ملموس. فجأة ذكرت لينا بوالدتها، بجدتها. ميزت في ديميتير نبرة الأم الجادة الحامية التي ستفعل أي شيء لضمان أن ابنتها لم تتأذى. وديميتير امتلكت قوة خالدة لدعم غرائزها الأمومية.

"عندما تقولين الأمر بهذا الشكل لا يبدو منطقياً كثيراً أن تسمحي لأن يتم استغلال ابنتك الوحيدة." لينا قالت ببطء. "لكن عندها مرة أخرى، أنا لستُ ابنتك حقاً."

ابتسامة حقيقية لطفت من تعبير ديميتير حتى رأت لينا بوضوح الحب الذي تكنه لابنتها. "أنتِ تمثلين ابنتي. أنتِ تتكلمين من خلال شفتيها، أنتِ تسكنين جسدها. لن اسمح بأي ضرر بالوقوع عليك، طفلتي."

"وملك الجحيم لا يريد اغتصابي... أو بيرسفون؟"

"لا، لينا. حادس سيد كئيب منعزل. إنه لا يختلط مع الحوريات، ليس لديه أي رفيقة، ولم يظهر أي اهتمام عاطفي في أي أحد منذ..." زفرت ديميتير، وجهها الوسيم ملتوي بازدراء "...وقت أطول مما استطيع التذكر. وجوده الكالح مستنفذ بإدارة العالم السفلي. إنه لا يهتم ولو قليلاً حول الحب أو الحياة. وتذكري دوماً إنكِ تحت حمايتي. كل الأسياد يعرفون هذا. لا أحد، فاني أو خالد، سيتجرأ على استغلال ابنتي."

بدت كلمات ديميتير منطقية. السيدة التي وقفت أمامها كانت تنضح بالقوة والسلطة. لم يبدو مرجحاً إنها ستسمح لابنتها الحبيبة لأن تتأذى. لينا نظرت عميقاً في عيون ديميتير الصافية الصادقة وأدركت بإجفالة إنها تثق بها.

"هل يعلم إنكِ سترسلين بيرسفون إلى هناك؟"

"حادس سيكون سعيداً للحصول على مساعدتك. لا تقلقي هكذا، كل شيء سيكون بخير." ديميتير ضغطت على كتفيها بحزم قبل أن تستأنف طريقها خلال الأشجار. أومأت بنفاذ صبر لـ لينا كي تلحق بها. "حان الوقت لكِ لتلتقي بمرشدتك." عندما لينا استمرت بجمودها، ديميتير استدارت ورفعت حاجبها بتساؤل.

"القول أن حادس سيكون سعيداً للحصول على مساعدتي لا يعني إنكِ قد أخبرته بقدومي." لينا تعرف المواربات اللفظية

عندما تسمعهم. قامت لتوها بطرد محاسب يتخصص بهم. "بكلمات أخرى، إنه لا يملك أي فكرة عن قدومي ولا أي فكرة بأني هناك لأعبث بتدبير مملكته. صحيح؟"

تعبير ديميتير كان قلقاً. "أنتِ تملكين خبرة كافية لفهم أن ليس كل شيء يمكن أن يقال بشكل مباشر. خصوصاً عند التعامل مع الرجال."

"أنتِ محقة. أنا افهم ما تقولينه. لذا ها هو طلبي. أنا أريدكِ أن ترسلي له خبر قدوم ابنتك لـ..." أشارت بغموض "...عطلة صغيرة. من وجهة نظر عملية بالكامل إنها فكرة جيدة دوماً لإبقاء خطوط التواصل مع الإدارة مفتوحة بقدر ما هو ممكن."

ديميتير نظرت في طلبها. ربما الفانية كانت محقة. يجب إخبار حادس بقدوم بيرسفون، حتى إذا ما السيد الكئيب لن يتنازل ليرحب بها. مع هذا، كان من الأدب فقط لواحد منهم أن يتصل بالآخر عندما يدخل مملكته. ديميتير رفعت أحد يديها وضغطت شفتيها، تخرج صوت عصافير رخيم. قبل أن يموت الصوت الجميل في الهواء، رفرفة أجنحة انفجرت فوقهم وغراب ضخم دار حول ديميتير لمرة قبل أن يحط مستقراً على ذراعها الممدودة.

"خذ أخبار وصول ابنتي في العالم السفلي إلى حادس،" ديميتير قالت للطير. "أخبره أن سيدة الحصاد تقدر ضيافته وحمايته بينما الربيع يزور أرض الأموات." ديميتير رفعت ذراعها للأعلى والغراب ارتفع برشاقة في الريح، يختفي بين الأشجار.

"هل هذا يرضي شعورك بالمسؤولية؟" ديميتير سألت لينا.

"نعم، شكراً لكِ،" لينا قالت وهي تسرع خلف السيدة الصارمة. ديميتير وصلت

لارتفاع في الأرض أشار لنهاية خط الأشجار. هناك انتظرت لينا وأيرين لتنضما إليها، لكن عيون لينا لم يكونوا عليها. كانوا مركزين على المنظر المذهل أمامهم.

"أوه!" النفس غادر جسدها بتسارع شديد لدرجة إنها شعرت بالدوخة. "أنا لم أرى أبداً... هذا... هذا..."

"إنها بحيرة آفيرنس." لمرة صوت أيرين خسر حدته. "خلفه خليج نابولي."

"إنه جميل جداً،" لينا قالت، لا تجد الكلمات لتصف المنظر المذهل. البحيرة امتدت أمامهم مثل مرآة سائلة بلون الياقوت. الضوء لمع ورقص بسحر فوق سطحها، يبث الحياة في وجهها حتى تراقص غطاءها المثالي الزجاجي بتلاعب. لم يكن هناك أشجار قرب حافة البحيرة، لكن السرخس أحاط بها بلمسة ناعمة من الأخضر الأرضي. خلف البحيرة انتظر المحيط، درجاته الأخف من الأزرق والتركواز يجعله يبدو كما لو إنه كان المكمل الأنثوي للجسد المائي الأكثر دكنة المربوط بالأرض.

"لقد بدأتِ لتوك بمعرفة عجائب هذا العالم، لينا،" ديميتير قالت.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية

الفصل السابع

خطوات ديميتير الواثقة وجدت طريق ترابي صغير بدا إنه يحيط بالبحيرة. استدارت ليمينها وتبعت الطريق حول الاستدارة الصغيرة، والتي قادت مباشرة إلى فم فتحة تشبه النفق داخل تشكيل ضخم من الحجارة المكومة قرب حافة البحيرة. وهم يقتربون من النفق لينا استطاعت رؤية أن حيطانه الحجرية قد صقلت ورسم عليها لوحات مذهلة للإغريق وهم يقيمون المآدب، يضحكون ويحبون. لكن بعد وقت قصير الظلام بالداخل ابتلع اللوحات.

حنجرة لينا جفت. الظلام كان مثل قبر.

خطوات ديميتير لم تتعثر. دخلت للنفق.

عندما ترددت لينا، تحدثت بصوت أجش معها.

"حسناً، يجب أن تأتي أيضاً. كيف إذاً سينار طريقنا؟" حثتها.

"ينار؟" لينا أعادت، تدرك إنها تبدو مثل

بلهاء.
أيرين تنهدت. "أنتِ سيدة الربيع. استخدمي قواك." حاجبي لينا التقيا.
"استمعي لداخلك، بيرسفون،" ديميتير لفظت الاسم بحذر. "جسدكِ يعرف."
تتجاهل إحباطها المتزايد، لينا ركزت. نور. إذا ما استطاعت صنع لنور، كيف ستفعلها؟ فكري! أخبرت نفسها. فكرة نصف واضحة تشكلت في عقلها. رفعت يدها اليمنى لمستوى عيونها. كانت يد جميلة. بلون الكريم الطازج، كانت ناعمة وبلا خطوط... على عكس يدها هي، يديها الخشنة ذات الثلاثة والأربعين سنة. إذا ما استطاعت صنع النور، هي ستفعلها كما فعلت العديد من الأشياء الأخرى المهمة في حياتها... بيديها. وفجأة عرفت. أدارت يدها، راحتها للأعلى وألقت فكرة بسيطة عبر ذراعها. 'أريد نوراً، رجاءاً.'

بصوت مرح، كرة صغيرة من النور خرجت من راحتها لتحوم عدة أنشات فوق يدها. سعيدة جداً بنفسها، ابتسمت من فوق الضوء نحو ديميتير.
"هكذا سأصنع النور."
"أحسنتِ، بيرسفون،" قالت ديميتير. أومأت باتجاه النفق الذي يبدو بلا نهاية.
تعدل كتفيها، لينا خطت للأمام، تاركة كرة النور تحوم في النفق خلفهم.
"يجب أن تأمريه بالبقاء معكِ،" قالت ديميتير.
كانت ديميتير تقف داخل حافة الظلام، لذا لينا لم تكن واثقة، لكنها اعتقدت أن ديميتير يمكن أن تكون في الحقيقة تضحك.
"حسناً، هيا! أبقى معي،" لينا أخبرت النور. فوراً اندفع للأمام، يوشك على ضرب رأسها. لينا تراجعت للخلف، تشزر من إشراقه. "معي،

ليس علي." همست للكرة المنيرة، لتستقر في مكان فوق كتفها اليمين. "أعلى، أنت تعمي عينيي."

الكرة ارتفعت عدة أنشات.

"هناك تماماً. عمل جيد." بدا أن النور يتلوى بالمتعة على إطراءها، والذي جعل لينا تبتسم. "حسناً، نحن مستعدين،" أخبرت ديميتير.

ثلاثتهم بدئوا بالتقدم، هذهِ المرة لينا ونورها يقودون الطريق. النفق كان كبيراً وينزل بحدة، لكن الحيطان حولهم لم تتغير كثيراً. اللوحات الملونة زينت الامتداد المظلم، يبدون متنافرين ببهجتهم المشرقة بمنتصف مثل هذا الظلام التام. لينا كانت على وشك أن تسأل ديميتير من قد رسم المناظر عندما اختفى الحائط حولهم، تاركاً فقط ظلام لا ينتهي في مكانه. مباشرة أمامهم أيكة من الأشجار انبثقت من الظلام. لينا حدقت بهم.

"أشجار شبحية،" همست بخشية. هذا كيف بدوا. مع أن فروعهم كانت غليظة ومليئة بالأوراق التي بدت مزدهرة وصحية، كانوا بلون ابيض... سيقان، فروع، أوراق... كلهم بلون الحليب. أثاروا إعجاب لينا. جمالهم كان خارق للطبيعة ورقيق، وهم راقوا لمشاعرها على مستوى عميق وأساسي.

"من خلال هذهِ الأيكة ستجدين المدخل للعالم لسفلي." ثم ديميتير رفعت صوتها، تنادي في الأيكة. "يورديسي، تقدمي للأمام!"

لينا شعرت بمعدتها تنقبض بالتوتر. هي على وشك اللقاء بأول شخص ميت في حياتها. لا!

يجب أن تتوقف عن التفكير بهم كأموات، هذا فقط سيثير رعبها. احتاجت لتذكر كلمات ديميتير... كانوا فقط أرواح

متنحية، تماماً مثلها. داخل الأيكة حركة خفقت ولينا أجبرت نفسها على تذكر التنفس بينما الجسد النحيل يخرج من خط الأشجار ويتحرك بعزم نحوهم. لينا لفت خصلة طويلة حول أصبعها لفة بعد أخرى بينما هي تحاول الحصول على صورة واضحة للجسد، لكن كل ما استطاعت رؤيته هو لوحة مشوشة لشعر طويل وثوب شفاف. ثم يورديسي خطت داخل دائرة النور خاصتها، وهي شعرت بالتوتر يغادرها بتسارع من الراحة. هذهِ لم تكن شبح كالزومبي في فجر الأموات. كانت فقط فتاة شاحبة مرعوبة. إذا ما لينا كانت قادرة على إنجاب ابنة، هذهِ الطفلة كانت لتكون بعمرها... على الأرجح ثمانية عشرة أو تسعة عشرة.

اقتربت من ديميتير وانحنت. عندها فقط لاحظت لينا أن جسدها لم يكن مادي بقدر ما ظهر لها بالبداية. بعد تفحصها عن قرب، لينا استطاعت أن ترى أن النور في الحقيقة مر من خلال جسد الفتاة والثوب الحريري الروماني الطراز الذي ترتديه. هي لم تكن ظلاً بالضبط ولا شبحاً، كانت تشبه أكثر لوحة مائية غير منتهية بثت فيها الحياة. لينا شعرت بتسارع من التعاطف الأمومي نحوها. كانت صغيرة جداً. ما الذي حدث لها؟

"سيدتي العظيمة، لقد انتظرتُ حضورك كما قد أمرتِ." صوتها كان موسيقي وحلو. "أحسنتِ صنعاً، طفلتي. هذهِ آخر مهمة أطلبها منكِ. أنا اطلب أن تخدمي كمرشدة لابنتي، التي تتمنى زيارة العالم السفلي،" قالت ديميتير.

"أنا سعيدة لأخدمك بأي طريقة، ديميتير،" يورديسي قالت. استدارت نحو لينا وأمالت رأسها باحترام. "إنه شرف عظيم لي أن سيدة الربيع ستنضم إلي في رحلتي إلى

أيليسيا."

"شكراً لمساعدتي، يورديسي." لينا ابتسمت بدفء للفتاة. "أنا لم اذهب أبداً للجحـ..." أمسكت نفسها بالوقت المناسب وبدلت الكلمة، تأمل أن الطفلة لم تلاحظ زلتها "...لـ حادس من قبل."

"ولا أنا، سيدتي."

صوت يورديسي كان مظللاً بالحزن، ولينا أرادت أن تضرب نفسها على رأسها لتعليقها المتلبد، لكن قبل أن تستطيع الاعتذار، ديميتير تكلمت مع يورديسي.

"مع إنكِ لم تختبري بعد أعاجيب أيليسيا، روحك تعرف الطريق وتبحث لأخذك لوجهتك الأبدية. بينما روحك تقودك، كذلك ستقودين ابنتي، وأنا ائتمنك على رعايتها،" قالت ديميتير، صوتها رقيق، تعبيرها أمومي. يورديسي أحنت رأسها، تشعر بالامتنان الواضح لثقة ديميتير. ثم ديميتير التفت نحو لينا.

"يجب أن أتركك هنا، بيرسفون."

ديميتير حضنتها ولينا غمرت بالرائحة الغنية الصيفية للذرة الناضجة وحقول الحنطة.

"لتحضر رحلتك في العالم السفلي الربيع إلى مملكة حادس، والراحة لهؤلاء الذين يشعرون بغياب السيدة. كوني بخير، ابنتي، بركاتي ترافقك." ديميتير قبلتها بنعومة على الجبهة، ثم استدارت لتذهب.

"انتظري... انتظري... انتظري!" لينا تلعثمت. ديميتير كانت تغادر بالفعل؟ هكذا فقط؟

ديميتير نظرت للوراء من فوق كتفها.

"استمعي لداخلك، بيرسفون. غريزتك لن تخذلك."

لينا أخذت خطوة نحوها وخفضت صوتها.

"ماذا إذا ما احتجتُ لمساعدة أكثر من

هذا؟"

"ثقي بنفسك. اعتمدي على معرفتك الداخلية، بالإضافة إلى تجاربك الأخرى،" قالت ديميتير بحدة. "حياتك قد حضرتكِ جيداً لهذا المسعى."

همسة لينا كانت لإذني ديميتير فقط. "كيف اتصل بكِ إذا ما طرأ شيء ما لا استطيع التعامل معه؟"

ديميتير أومأت بتفكير. "ربما سيكون أفضل." أشارت نحو النفق الذي قد قطعوه لتوهم. "سأترك كرتي الروحية لكِ عند فم هذا المدخل. عليكِ فقط النظر فيها لرؤية وجهي."

"لكن كيف سأجد طريقي لهناك؟"

"أنتِ ابنة الحصاد. ارفعي وجهك، وخطواتك ستقودك دوماً لمنزلك،" أيرين انفجرت بأسلوبها اللاذع المعتاد. ثم التقت بنظرات لينا الصافية وأيرين شعرت بنفسها ترق. هذهِ المرأة كانت، بعد كل شيء، تسكن جسد بيرسفون ضد رغبتها.

"آمني بنفسكِ، طفلتي. قوتك تكمن داخلك."

لينا كانت متفاجئة برقة كلمات المرأة الأكبر بقدر تفاجئها بابتسامتها.

"سأتذكر، شكراً لكِ، أيرين،" لينا قالت.

ديميتير خطت للأمام وقبلتها بخفة على جبهتها مرة أخرى. "لتنعمي بالفرح والسحر، ابنتي."

ديميتير استدارت بنهائية أخبرت لينا أن لا تناديها مرة أخرى، حتى بالرغم من أن قلبها كان يرفرف بتوتر على فكرة ما ينتظرها.

لينا راقبت الظلام يبتلع المرأتين، وهي بدأت لتوها بالتفكير حول إذا ما عليها إرسال نورها الصغير للمساعدة في قيادة ديميتير إلى السطح عندما صولجانها بدأ يشع بنور ذهبي مذهل ليوم صيفي.

"وهي احتاجتني لأنير الطريق لها؟" لينا دمدمت. "بالكاد."

"أتوسلكِ، سيدتي، لكن يجب أن نبدأ رحلتنا." لينا استدارت نحو يورديسي. الفتاة كانت تنتف الطيات الشفافة لثوبها. وجهت لـ لينا ابتسامة خجولة معتذرة.

"اشعر بأني مجبرة على الاستمرار. روحي تخبرني إني انتظرت بقدر ما استطيع."

"أوه! بالطبع،" قالت لينا، تشعر فوراً بالخجل من نفسها. ها هي، تقلق حول ترك ديميتير لها لوحدها للبدء في عمل مؤقت تم طمأنتها إنها تستطيع إنهائه بلا أي مشاكل، ويورديسي الصغيرة الميتة كانت... حسناً... ميتة. الطفلة المسكينة. "أنا جاهزة. لنذهب."

فوراً، الروح الصغيرة دخلت مرة أخرى الأيكة ذات الأشجار البيضاء ولينا تلحق بها. كرة النور الصغيرة غمرتهم بوهج صافي ناعم، وهو يلامس الأشجار المحيطة بهم النور علق في الفروع وتلألأ بين الأوراق جاعلاً إياهم يبرقون كما لو كانوا مجوهرات.

"إنهم جميلين جداً،" لينا قالت بهدوء.

"اعتقد إنه نورك ما يجعلهم يبدون هكذا، سيدتي،" يورديسي قالت بذاك الصوت الخائف لطفلة.

"أوه، لا اعرف، أنا سأراهن إنهم كانوا دوماً جميلين." ما أن نطقت بالكلمات، الفرع فوق لينا بدأ بالارتجاف، كما لو باستجابة لإطرائها، والمزيد من الأوراق لمعوا وتألقوا في نورها. ابتسمت لمرشدتها وأشارت إلى الأعلى في غابة الألماس. "كانوا هنا قبل وقت طويل من مجيئي. نوري يسمح لهم فقط لأن يروا على حقيقتهم."

"سامحيني، سيدتي. أنا لم اقصد أن أتخطى حدودي." لينا أبعدت نظرها عن الأوراق

المتلألئة. يورديسي قد أخفضت رأسها، كما لو كانت تنتظر نوع ما من التأنيب.

"أنتِ لم تتخطي حدودك. أنتِ فقط قمتِ بملاحظة. أريدك أن تشعري بالحرية لتتكلمي معي. بصراحة، أنا بالفعل افتقد..." لينا توقفت، هي أوشكت على القول 'حياتي' أو 'مخبزي' أو 'عالمي' "...والدتي،" عدلت، "وأنا اقدر حقاً بعض الحديث لإبعاد تفكيري عنها."

"أنا افتقد والدتي أيضاً،" يورديسي همست.

"أنا آسفة. أنا لم اقصد أن أذكرك بـ..." كلمات لينا تعثرت.

"إنه ليس مريعاً جداً، سيدتي،" يورديسي قالت بسرعة. "مع إني لم أمت منذ فترة طويلة لكني اعتقد إني بالفعل أبدأ بالنهم."

عندما توقفت الفتاة عن الكلام، لينا حثتها على الاستمرار. "استمري، أحب أن اعرف ما بدأتِ تفهمينه."

"آلم عالم الأحياء بالفعل يختفي. أنا افتقد والدتي و... حسناً، الآخرين، لكني اعرف إني في النهاية سأجتمع معهم. فأنا بعد كل شيء لا زال نفسي." يورديسي مدت ذراعها حتى لمع نور لينا خلال طرفها الرقيق. "جسدي تغير قليلاً، لكن عقلي وقلبي لا يزالان نفسهم، وهذا راحة عظيمة لي. ما اقصد قوله إني اكتشفت أن رعب الموت أسوأ من الموت نفسه." الشابة أنهت بسرعة. لينا ابتسمت نحوها. "أنتِ حكيمة جداً."

"أوه، لا،" قالت يورديسي، تهز رأسها بسرعة من جانب لآخر وتجعل شعرها الأشقر الشفاف يطفو حولها بخصل بالغة الرقة. "إذا ما كنتُ حكيمة فعلاً كنتُ لأتجنب أخطائي."

قبل أن تستطيع لينا سؤال الفتاة أكثر، خطوا خارج أيكة الأشجار البيضاء ليجدوا

أنفسهم يقفون أمام بوابة ضخمة عاجية اللون. خلف هذهِ البوابة لينا استطاعت أن ترى طريق اسود صقيل ممتد نحو الأبدية المظلمة مثل شريط رفيع من الليل.

"لا بد أن ندخل هنا ونتبع الطريق،" يورديسي قالت. "سيأخذنا نحو شارون." لينا لم تحتاج أن تعتمد على معلومات بيرسفون، ميزت اسم مراكبي العالم السفلي. أومأت ل يورديسي ومدت يده لتوها لدفع البوابة عندما الحائط العاجي تمايل بعيداً عن لمستها. في نفس اللحظة، طنين أصوات جعل الظلام أمامهم يتموج، ونهر من الضباب فاض من الجانب الآخر من البوابة، غامراً لينا بضباب بارد رمادي. الخوف تدفق منه مثل نهر هائل. أصوات كوابيس هاجمت حواسها، تذكر لينا بكل حلم سيء حلمت به أبداً. استجابتها الأولى كانت أن تغطي إذنيها وتهرب صارخة، لكن الصوت الهادئ الجوهري داخلها سيطر وتكلم بطمأنة في عقلها المرعوب.

'إنهم لا شيء سوا أحلام كاذبة، الضباب الغير مؤذي للكوابيس التي تتذكرينها. أنتِ سيدة، إنهم لا يحملون أي رعب لكِ. أمريهم بالابتعاد وهم سيطيعون.' تجبر يديها لجانبيها، لينا استقامت وهزت نفسها مثل قطة تخلص نفسها من المياه البغيضة.

"ابتعدوا أيتها الأحلام السيئة!" أمرت، وزفرت تنهيدة ارتياح عندما استجاب الضباب واختفى إلى لا شيء.

"جعلتِهم يغادرون. أوه، شكراً لكِ، سيدتي."

يورديسي تحركت اقرب إليها، والآن الشابة وقفت تقريباً ملامسة لها. لينا استطاعت رؤية الخوف في عيونها الشاحبة.

"لم يكونوا ليستطيعوا آذيتك، يورديسي. كانوا فقط ضباب الكوابيس،" أكدت

للفتاة بابتسامة سريعة. "غير لطيفين، بالتأكيد، لكن ليسوا خطيرين."

"أنا لم أحب الكوابيس أبداً،" يورديسي قالت، تنظر حولها بخوف.

"عزيزتي، لا أحد يفعل. هذا سبب تسميتهم بالأحلام السيئة. لا تعطيهم فكرة أخرى... إنهم من التأريخ." البوابة العاجية بقيت مفتوحة، ولينا أشارت نحو الطريق المظلم. "ألم تقولي أن هذا الطريق الذي علينا قطعه؟"

"نعم، سيدتي."

"حسناً، إذاً دعينا ننطلق." لينا خطت خلال البوابة وعلى الطريق ويورديسي تلحقها عن قرب. تحت الخف الجلدي الناعم الذي زين قدمي بيرسفون الناعمتين، الطريق بدا بارداً وقاسياً. ربضت على الأرض للمسه.

"رخام،" دمدمت. لينا وهي تنظر إلى البعد. "إنه مصنوع مما يبدو كقطعة واحدة من الرخام الأسود." وقفت وابتسمت نحو يورديسي. "إنه ليس الطريق الحجري الأصفر، لكن بالتأكيد يسهل متابعته."

"سيدتي؟" يورديسي بدت مشوشة.

"أوه، إنه قول فقط. هذا يعني أن طريقنا واضح تماماً." لينا بدأت بالمشي، يورديسي على جانبها وكرة نورها تحوم بينهم. "وأنا سأحب جداً أن تنادوني باسمي."

"لكنكِ سيدة." بدت مصدومة على طلب لينا.

"وأنا لدي اسم. على أية حال، سيدة تبدو رسمية جداً وصارمة. بعد كل شيء، أنا سيدة الربيع، والربيع أي شيء عدا رسمي وصارم." لينا استمعت داخلها وهي تتكلم وبدا أن صدى بيرسفون كان راضياً بما قد قالته. فجأة لينا تساءلت حول المرأة التي كانت تسكن جسدها. كيف كانت؟ لينا نظرت لنفسها. جمالها كان واضحاً، لكن

هل كانت أيضاً متعجرفة وأنانية؟ أو هل كانت سيدة كريمة تعامل الآخرين بلطف؟

"عندها سأعتبره شرفاً لأن أناديك بيرسفون."

صوت يورديسي قاطع أفكار لينا، لكنها ابتسمت بتشجيع للفتاة. "جيد!" على الأقل هذا كان البداية.

استمروا بالمشي بصمت ولينا درست الأرض حولهم. كانت قد بدأت بالتفريق بين مستويات الظلام على كلا جانبي الطريق. عند النظرة الأولى، بدا أن كل شيء مغطى في سواد ليلة بلا نجوم، لكن بينما عين لينا تصبح أكثر تعوداً على قلة النور، استطاعت أن ترى أن هناك ظلال وأشكال داخل السواد. الأرض التي امتدت على كلا الجانبين منهم ذكرت لينا بمستنقع مظلم، حتى إنها استطاعت أن تميز الأشكال الشبيهة بالريش للأوراق الرمادية اللون والعشب الغليظ وهو يتمايل بدون أي ريح.

ثم شكل ما مر متخطياً إياهم، يجذب نظر لينا وهو يصبح أكثر وضوحاً. كان رجل عجوز، منحني حتى وسطه بالعمر. أخذ خطوة متعثرة واحدة نحو الطريق، لكن خطوته التالية كانت للخلف، ثم أخذ أخرى للأمام. عيونه رمشت بدون أن ترى نحو لينا. فقط عندما كانت تتساءل إذا ما كان عليها مساعدته، شكل آخر تشكل من الظلام. كانت امرأة. بدت بعمر يورديسي وكانت تربض على العشب المظلل، تنكمش برعب من مهاجم لا يُرى. أول غريزة لدى لينا كانت الذهاب إليها، لكن الصوت داخلها تردد خلال عقلها.

'لا تستطيعين مساعدتهم. إنهم الهرم والخوف. انظري حولك. الحزن، القلق، الجوع، المرض والعذاب سينضموا إليهم.'

ولينا تراقب أشكال شبحية أخرى تشكلت بجانب الاثنين الأولين. كانوا مريعين وبائسين. منظرهم جعل معدة لينا تنقبض. 'كلهم جزء من الوجود الفاني. لا يمكن مساعدتهم. يمكن فقط هزمهم. لا تتلكئي هنا.'

لينا أدركت إنها قد تباطأت تقريباً للتوقف ويورديسي كانت تحدق بخوف حولهم.

"اعتقد أننا علينا أن نسرع. لديكِ موعد مع الأبدية، وأنا اكره التأخر على أي شيء، ألا تفعلين أنتِ؟ اعتقد أن هذا فظ،" لينا قالت بإشراق وهي تسرع خطاها حتى كان على يورديسي الهرولة تقريباً للبقاء معها. سمعت الحزن يندب خلفهم وهي ارتجفت، ترفض أن تنظر للخلف. بدلاً من هذا ركزت اهتمامها على عدة أشكال تتوهج بنعومة تحوم على الطريق أمامهم. حتى بالرغم من إنها لم تستطع رؤيتهم بوضوح بعد، لينا لم تشعر بأي خطر أو عدائية منهم، وصوتها الداخلي كان هادئاً، والذي اعتبرته علامة إيجابية.

"أتساءل ما هؤلاء أمامنا؟" لينا سألت، تجري الأحاديث الخفيفة مع الفتاة الصامتة بجانبها.

"اعتقد إنهم آخرين مثلي،" يورديسي قالت ببطء.

لينا كبحت الخوف الفوري الذي شعرت به. كانت، بعد كل شيء، في أرض الأموات. هل اعتقدت حقاً إنها لن ترى أي أشخاص ميتين؟ هذا كان يشبه التفكير في إنها لن تجد خميرة في مخبز، أخبرت نفسها بقسوة.

"حسناً، إذاً نحن نعرف إننا متجهين في الاتجاه الصائب." ابتسمت لـ يورديسي.

"كنتِ تعرفين إننا على الطريق الصائب،" قالت يورديسي، تبتسم بخجل نحوها.

"هذا لأني لدي مرشدة جيدة جداً،" لينا قالت، والذي جعل ابتسامة يورديسي تتوسع

لتغرق وجهها الشاحب بالمتعة. لينا أبقت دفء ابتسامة الروح الشابة بمقدمة عقلها وهم يتخطون أول جسد شبحي.

كانت امرأة شابة، ومرة أخرى لينا وجدت نفسها تفكر أن هذهِ الفتاة أيضاً كانت صغيرة بما يكفي كي تكون ابنتها. الروح حملت حزمة أبقتها مخفية وضغطتها قرب صدرها، لكن لينا استطاعت أن ترى من شكلها إنه طفل رضيع. نظرات تلك المرأة الفارغة انتقلت من الأرض المظلمة حولهم ومرت فوق يورديسي بدون أي تغيير في تعبيرها، عيونها المظللة توسعت ووجهها فجأة أصبح مليئاً بالتعابير.

"هل سيدة الربيع حقاً من تمشي بين الموتى؟" صوتها كان غليظاً بالمشاعر.

بتردد قصير فقط، لينا أجابت، "نعم، أنا بيرسفون."

"أوه!" المرأة الميتة حديثاً ضغطت يدها الشفافة فوق فمها كما لو لتحتوي مشاعرها. أخذت نفساً عميقاً مثبتاً وقالت، "إذاً هذهِ الرحلة المظلمة ليست بائسة. ليس إذا ما مشينا في حضور بيرسفون."

من طرف عينيها لينا استطاعت أن ترى يورديسي تبتسم وتومئ. همس اسمها أنتقل مثل موجة رقيقة خلال تجمع الأرواح المتلألئة التي أحاطت بهم فجأة.

"بيرسفون؟"

"إنها سيدة الربيع!"

"لقد آتت لتنير رحلتنا الموحشة!"

واحد بعد الآخر الأرواح استدارت نحو لينا. آتوا بكل الأعمار والأشكال، من الرجال الكبار بالسن للشباب الذين تقافزوا بين الكبار بالسن من الأموات بنشاط الشباب. بعض الأرواح أظهرت دلائل على جروحهم، بجراح سيوف واضحة تصبغ أجسادهم الشاحبة باللون الأحمر. البعض، مثل

يورديسي والأم الشابة، كانوا بلا علامات، لكن مهما كانت حالة ما بقي من شكلهم الجسدي، كلهم يشتركون بشيء واحد... نظرة الفرح والأمل المضطرم من جديد على رؤية بيرسفون. لينا تفاجأت على انفعالها لكونها محاطة بأرواح الموتى. لم يكن هذا مخيفاً على الإطلاق. حتى إنها تستطيع تحمل رؤية منظر الجروح القاتلة، طالما لا تحدق بهم لوقت طويل وبدلاً من هذا ركزت على عيون الشخص. هناك لينا استطاعت أن ترى النور الذي يشتعل داخل كل روح وهي تبتسم وتحييهم بما أملت بأنه القدر الملائم من الاهتمام.

بينما لينا ويورديسي يتابعون الطريق المظلم، عدد الميتين المحيطين بهم استمر بالتزايد. لينا استطاعت أن ترى أن ديميتير لم تبالغ. الأرواح احتاجتها بشكل واضح. تفاعلوا مع وجودها كما لو إنها كانت مطر وهم كانوا صحراء قاحلة. عطاشى، تشربوا ابتساماتها وتحياتها. أصوات همست بلا نهاية حولها، يدمدمون كلمات في لغات لا يجب أن تفهمها، لكنها فعلت. تشعر بالارتباك قليلاً، لينا حاولت أن لا تفكر حول وفرة الأرواح. خذيهم واحد واحداً في المرة كررت مرة بعد أخرى لنفسها. فكري بهم كزبائن تواقين وليس كأموات لا يعدون. كما لو تشعر بعدم راحتها المتزايدة، يورديسي بقيت قريبة بجانبها، تتأكد من أن تبقي سيدتها تتحرك للأمام.

"استطيع رؤية المستنقع أمامنا،" يورديسي همست إلى بيرسفون. "هناك سنصعد قارب شارون وهو سيأخذنا عبر البحيرة إلى الطريق الذي يقود إلى حقول أيليسيا. قصر حادس عند حافة هذهِ الحقول. لن يطول الوقت حتى نصل إليه." لينا كانت تشكر يورديسي لمعلومتها المشجعة عندما الطريق

أمامهم ارتجف، وبصوت تكسر يصم الأذان، الرخام الأسود انفرج، يكشف عن فتحة في الأرض انشقت مثل فم ضخم. بشهقات من الخوف، أرواح الموتى تناثرت، تاركين فقط لينا ويورديسي لمواجهة الفم المظلم.



روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



"اللعنة! اللعنة! اللعنة!" لينا صرخت، مصدومة جداً لتتذكر التكلم بالإيطالية بينما الأرض تنشق عند قدميها. نشرت ذراعيها لتحافظ على توازنها ولا تقع للأمام، ثم بسرعة أمسكت بـ يورديسي من يدها وبدأت بالقفز للخلف، تجر الفتاة معها. تراجعت خطوتين فقط عندما أربعة خيول بلون الليل الكاحل خرجوا من الفتحة. يزفرون النيران بعرض مذهل من القوة التي وجهوها نحو لينا ويورديسي.

"سيدتي، ساعديني!" يورديسي صرخت.

صوت الفتاة المرعوب أخرج لينا من جمودها. حررت يد يورديسي الصغيرة الشاحبة وخطت للأمام لتلتقي بالخيول. الحصان القائد تحداها بصهيل حاد، إذنيه التصقتا للخلف فوق جمجمته الضخمة. كان أول حصان اقتربت منه. متمنية أن موهبتها لم تبقى ورائها مع جسدها، لينا

خفضت صوتها لمستوى مرح ومدت يدها نحو وجهه الخطر المنظر.

"حسناً، مرحباً أيها الصبي الوسيم."

الحصان تداعى بمنتصف الزفرة النارية. إذنيه ارتفعتا للأمام حتى يستطيع التأكد من سماعه لكل صوت تطلقه.

لينا ابتسمت. من الواضح أن موهبتها انتمت لروحها وليس لجسدها. أطلقت تنهيدة ارتياح. مهما كانوا ضخمين ومخيفين، كانوا خيول فقط، ومثل كل الحيوانات، الخيول تعشقها. لينا أخرجت صوت فرقعة مطمأنة بلسانها فوق أسنانها وهي تربت على خطم الحيوان المذهل.

"أنت بالتأكيد صبي كبير،" لينا هدلت.

"من يجرؤ على إزعاج أرواح الأموات ولمس خيول حادس المهيبة؟!" الصوت مر فوقها مثل ضربة سوط، ولينا أبعدت يدها بعيداً عن الخطم الناعم، تنظر بذنب للأعلى في الاتجاه الذي يأتي منه الصوت العميق. لينا ابتلعت ريقها بصعوبة. هي كانت حمقاء تماماً! هي قد سحرت بالخيول لدرجة إنها لم تفكر حتى بالنظر ورائهم.

الرجل وقف بعربة فضية مذهلة بلون أشعة القمر، يمسك برمح ذو رأس كبير يتفرع لفرعين بإحدى يديه واللجام الجلدي السميك في اليد الأخرى. جسده الضخم كان مغطى من عنقه لكاحله برداء بلون الليل. عباءة تموجت حوله ونور لينا الصغير أنار طياتها حتى لمع بدرجات من البنفسجي الغامق والأزرق الملكي. شعره الطويل كان مشدوداً للخلف بشريط سميك. هو أيضاً كان اسوداً والنور أظهر نعومته اللامعة الصقيلة. عيون لينا انتقلت لوجهه. لونه كان داكناً وغريب، جلده خليط من الذهبي والبرونزي الذي أعطاه المظهر المرعب لتمثال بُثت فيه الحياة. كان يحدق

بها بعيون لمعت من فوق خدود عالية وذقن قوي منحوت. أنفه كان متشدداً. كان صارماً وغاضب و... مذهل.

إلهي، فكرت بخدر، إنه مثل باتمان قديم... ما عدا القناع والباتموبيل.

"أنا آسفة،" لينا قالت بتوتر. "أنا... أنا لم اقصد أن أزعج أي شيء. الأموات كانوا فقط، حسناً، سعيدين لرؤيتي و..."

واحد من 'الخيول المهيبة' انزعج لقلة الاهتمام، ليزفر في وجهها، يحجب رؤيتها للرجل. بشكل أوتوماتيكي، لينا فرقعت بلسانها بطمأنة له وربتت على الخطم الذي قدمه نحوها.

"مرة أخرى تجرئين على لمس حصان مهيب." هذهِ المرة الصوت العميق بدا مرتبكاً أكثر من غاضب.

لينا كان عليها دفع رأس الحصان جانباً حتى تستطيع النظر إليه من تحت عنق الحصان. "كما يبدو، هو لا يدرك بأنه حصان مهيب." ابتسمت بحب للحصان وهو لمس كتفها بشفته. الحيوانات الثلاثة الآخرين بدئوا بمد رؤوسهم نحوها أيضاً، يتوقون لحصتهم من الاهتمام. "حسناً، هذا ليس حقيقياً بالكامل. الأمر فقط إني لدي هذا الشيء مع الحيوانات. إنهم يحبوني. كثيراً." مدت يدها وربتت على خطم آخر. "لذا أنا واثقة إنهم لا يزالون خيول مهيبة، فقط ليس في هذهِ اللحظة بعينها." ومن ثم كلمات الرجل تسجلت في عقلها. قال 'خيول حادس المهيبة.' لينا اخفت رأسها خلف اقرب حصان. ميردا! هذا عنى أن باتمان كان في الحقيقة حادس. أغلقت عينيها وعدت لثلاثة، أخذت نفساً عميقاً وخطت للخلف بعيداً عن تجمع الخيول العاطفيين.

"أنا آسفة، من الفظاظة أن لا أقدم نفسي. أنا

بيرسفون، ابنة ديميتير. اعتقد إنها أرسلت خبر بأني قادمة للزيارة." عيون الرجل توسعت، لكنه لم يجيب. لينا استمرت. "أنا حقاً لم اقصد أن أزعج الأموات. اعتذر إذا ما فعلتُ شيء لم يكن علي فعله." حادس بقي صامتاً. معدة لينا رفرفت. "لا بد إنك حادس. أنا آمل إني لم آتي في وقت غير ملائم."

"أنا تعرفتُ عليكِ الآن، سيدتي،" قال حادس. "ووصلني خبر قدومك." لينا شعرت بالمفاجئة. هو عرفها؟ لم تتوقع من حادس أن يعرف بيرسفون. ديميتير بالتأكيد لم تذكر أي شيء حول معرفتهما ببعضهم البعض.

"أنتِ لم تسببي أي ضرر. الأمر فقط أن الخالدين لا يزورون العالم السفلي في العادة. الأموات غير معتادين على وجود أسياد آخرين،" قال بجمود.

لينا حاولت الابتسام. نظراته القاسية جعلتها تريد التململ بمكانها.

"كانت فكرة والدتي،" لينا قالت، وتندمت فوراً. بدت مثل مراهقة متقلقلة. بسرعة، أضافت، "وأنا اعتقدتُ أن الابتعاد سيكون لطيفاً." حادس رفع حاجب داكن، تماماً كما تخيلت لينا أن باتمان كان ليفعل.

"ديميتير أخبرتني أن العالم السفلي مليء بالسحر والجمال،" لينا أعادت بصدق. "سأحب رؤية هذا بنفسي."

"هناك العديد من الأعاجيب في مملكتي لا يراها الخالدون فوقنا،" حادس قال ببطء. "عندها أنت لا تمانع إذا ما زرتك؟"

حادس درسها بعيون داكنة لا تقرأ. لكن قبل أن يستطيع الإجابة الحصان الأقرب لـ لينا دفع إذنيه فجأة للخلف فوق رأسه، وبصهيل كشف عن أسنانه بشكل خطر نحو الشكل الصغير الشاحب الذي كان

يقترب منها بصمت.
بصرخة مرعوبة، يورديسي قفزت للخلف. فوراً، لينا خطت في طريق الحصان، تجعل الحصان الضخم يتراجع في هجومه.
يديها على وركيها زجرت الوحش الضخم. "هذا كان أمر شرير جداً لتفعله! يورديسي كانت قادمة نحوي فقط. هي لم تكن تفعل أي شيء خاطئ. أنا خجلة منك. أنتم الأربعة بالفعل أخفتم الباقي من الأرواح. كنتُ لاعتقد إنكم ستتصرفون بشكل أفضل."
متكدر، الحصان انزل رأسه ورمش نحو لينا بعيون حزينة. لا يصدق، حادس راقب بينما السيدة الشابة تؤنب حصانه. ما الذي قد فعلته للحصان؟ هل ألقت بتعويذة عليه؟ نظرات حادس استوعبت الخيول الثلاثة الآخرين، كل منهم كان يخفض رأسه وينظر بحب نحو بيرسفون. أي نوع من السحر امتلكته سيدة الربيع؟ هو لمحها لعدة مرات فقط في زياراته المختصرة القليلة للسطح. ما رآه هو سيدة شابة جميلة تحب المرح لكن طائشة، وهو لم يفكر بها على الإطلاق كما لم يفكر بالباقي من الخالدين. مع هذا المرأة أمامه بدت هادئة وتصرفت بأسلوب ناضج تماماً. وهي قد سحرت خيوله. حادس هز رأسه بلا تصديق. ماذا كان هذا الشعور الذي أيقظته داخله؟ الفضول؟ مرت قرون منذ أن شعر بالفضول حتى حول مخلوق حي آخر. كم هذا مثير... فكرة إيجاده لسيدة الربيع مثيرة للاهتمام بحد ذاتها جعلته يريد الضحك بصوت عالي. فجأة اتخذ قراره واجبر نفسه على التحدث قبل أن يستطيع تغير رأيه.
"مرحباً بكِ في العالم السفلي بيرسفون،" قال حادس.
لينا رفعت نظرها بمفاجئة. صوته قد تغير،

كذلك فعل تعبيره المعتم. كان ينظر إليها بحدية جعلت نظراته تبدو ملموسة تقريباً. عيونه لم تعد غير ودية وغير مقروءة، بل لمعوا بما كانت لتقسم إنه الفضول وشيء ميزته على إنه حس فكاهي إذا لم تكن تعرف إنه كان سيد العالم السفلي. باتمان... باتمان الجذاب جداً... في يوم جيد عندما الجوكر لم يكن يزعجه، ورجولي بشكل كبير لدرجة إنه شَعْ بالقوة. وصف ديميتير السريع لم يُحضِرها بالتأكيد لحقيقة حضور حادس.

"حسناً، شكراً لك، حادس. أنا اقدر ضيافتك،" قالت مقطوعة الأنفاس قليلاً.

"تعالي إذاً. سأأخذكِ إلى قصري." حادس أشار إلى المجال المفتوح بجانبه في عربته. لينا نظرت للخلف نحو الخيول الصامتة.

"أولاً، من الأفضل أن أصلح الأمور معهم."

حادس راقب وهي تخطو في منتصف الخيول الضخمة بلا أي تردد أو أي علامة على الخوف حتى أصبحت محاطة بلحم الخيول الحي. كرة غريبة صغيرة من النور لحقت بها، منيرة جلد الحيوانات الأسود اللامع ووجهها بشكل واضح وحادس استطاع أن يراها تبتسم بشقاوة وهي تربت على كل حصان بدوره. أين كانت سيدة الربيع الأنانية الطائشة؟ هذهِ الـ بيرسفون الهادئة المحبة للخيول لم تكن ما قد توقعه.

"أوه، أنتم كلكم صبية جيدين. لا تكونوا حزينين. أنا لستُ غاضبة منكم."

حادس لا يزال يجد من الصعوبة التصديق، لكن خيوله المهيبة تدافعوا نحوها وصهلوا بنعومة. كما لو إنهم كانوا مهور مروضة.

أخيراً، تضحك، خرجت من بين عش لحم الخيول. شعرت بعيونه عليها مرة أخرى، وابتسمت نحوه. "أنا أحب الخيول، ألا تفعل؟"

التعبير المشرق على وجهها جعل معدته

تنقبض. هل نظرت إليه سيدة بهذا الشكل من قبل أبداً؟ فمه جف. ابتلع ريقه بصعوبة. "نعم."

لينا اعتقدت إنها تستطيع أن تضيع في تلك الكلمة البسيطة المنطوقة بصوت حادس الغني العميق. لسبب سخيف ما، شعرت بخديها يحمران، وهي استدارت بسرعة للتربيت على عنق الحصان الرشيق. ماذا يجري معها؟ هي بحاجة جادة للسيطرة على نفسها. كانت امرأة ناضجة. لم يكن هناك أي سبب لها لتشعر بالضعف في ركبتيها والعاطفة في عينيها لأن حادس لم يكن كالحاً أو قبيحاً. نظرت نحوه. إلهي، جعلها تشعر بالتوتر. 'منعزل وكئيب'، ميردا! ديميتير فشلت في إضافة مُبهر. احتاجت للبدء في التفكير به كلا شيء أكثر من مدير تنفيذي علوي. مدير تنفيذي قوي بشكل لا يصدق. العمل...

هذهِ الرحلة عنت العمل... من المفترض أن تكون هذهِ الرحلة رحلة عمل. تذكري هذا، أخبرت نفسها بحزم.

"أنا مستعدة الآن." عدلت كتفيها، وجهت للحصان تربيتة أخيرة، بدأت بالانضمام إلى حادس ومن ثم توقفت. لتوها كانت تؤنب الخيول لتصرفهم السيء، وها هي تنفعل بوجود رجل وسيم مثل فتاة مدرسة سخيفة وتنسى كل أخلاقها.

"يورديسي،" نادت، تخطو بعيداً عن العربة حتى تستطيع أن ترى الروح التي كانت تقف بتوتر على مسافة قصيرة فوق الطريق. "تعالي. حادس سيوصلنا."

عيون يورديسي كانتا واسعتان ومرعوبتان. "أوه، لا، سيدتي. لا استطيع الذهاب مع..." كلمات الروح الشابة نفذت، تاركة إياها صامتة وبائسة.

لينا فكرت إنها تبدو مثل ظبية صغيرة

شاحبة مرعوبة.

"عزيزتي، أنا لن أفكر في الذهاب بدونك. كنتِ مرشدة مثالية وصديقة جيدة." لينا استدارت نحو حادس. "أليس قصرك في الطريق إلى حقول أيليسيا؟"

حادس أومأ.

"إذاً لا بأس إذا ما رافقتنا يورديسي؟" سألته. بدلاً من إجابتها، حادس حول اهتمامه للروح الشابة وتكلم مباشرة مع يورديسي.

"لا تخافي، طفلتي. تستطيعين الانضمام لسيدتك."

صوته تغير مرة أخرى. لينا اعتقدت إنه الآن بدا مثل أب يحث طفلة خجولة لجانبه. تعبيره قد رق أيضاً، والنظرة الحادة التي كان يدرسها بها اختفت. بدلاً من هذا وجهه كان لطيفاً، وهو بدا فجأة ودوداً ومتفهماً... وبشكل ما اكبر مما ظهر بالبداية.

"كما تتمنى، سيدي." صوت يورديسي الحلو الناعم أجاب حادس. حتى إنها تدبرت ظل ابتسامة وهي تتجنب الخيول الأربعة لتنضم إلى لينا. "لا يجب عليكِ القلق حولهم الآن،" لينا أخبرتها، تجبر عينيها على الابتعاد من وجه حادس المتغير والإيماء برأسها نحو الخيول.

"إنهم سيحسنون التصرف."

يورديسي أرسلت نظرة قلقة للوحوش الأربعة، وهي كانت حذرة لإبقاء بيرسفون بينها وبينهم، حتى رغم إنهم لم يظهروا أي علامة على رغبتهم في الهجوم عليها. كانوا مشغولين في الصهيل بنعومة على بيرسفون وإرسال نظرات العشق نحوها.

حافة العربة ارتفعت فوق الأرض، ولينا قبلت بامتنان مساعدة حادس للصعود على متنها. يده الضخمة غمرت يدها بدفء فوري، ولينا تفاجئت للشعور بالخشونة والندوب ضد جلد راحة بيرسفون الناعمة. تساءلت أي

عمل كان يقوم به حادس بيديه، لكنها لم تملك الوقت للتمعن في عاداته طويلاً لأنه ما أن جرت يورديسي بجانبها، حادس هتف بأمر والعربة قفزت للأمام، التفت بدائرة صغيرة ونزلت مرة أخرى خلال الفتحة في الأرض. تنظر فوق كتفها، لينا لمحت الفتحة تغلق خلفهم. شهقت وجرت يورديسي أمامها وأمسكت بالحافة الناعمة التي امتدت فوق قمة العربة، تحبسها بفعالية بدائرة ذراعيها حتى تتأكد من عدم سقوط الفتاة.

كرة نور لينا استمرت معهم، تحوم مباشرة فوق كتفها اليمين، لكن نوره لم يكن ضرورياً. المشاعل اشتعلت من شمعدانات فضية معلقة على الجدران، منيرين الجوانب العالية المصقولة للممر الداكن الذي يسرعون خلاله.

"إنه مثل كهف الوطواط."

لينا أدركت إنها نطقت بأفكارها بصوت عالي عندما أمال حادس رأسه في اتجاهها ووجه لها نظرة متسائلة.

"كنتُ أتساءل فقط إذا ما كان هناك وطاويط في هذا الكهف،" قالت لينا بخجل.

"نعم، غالباً ما يكونوا هنا." حادس أجاب.

لينا راقبت عباءته ترفرف وراءه. "سأراهن إنهم وطاويط كبيرة،" قالت بقلق.

حادس شخر، يبدو مثل واحد من خيوله المهيبة. "هل تخافين من الوطاويط، سيدتي؟"

"أنا لم أفكر أبداً بهذا،" قالت بصراحة. "في الحقيقة، أنا لا اعرف الكثير حولهم."

"من الطبيعي الخوف مما لا تعرفينه،" قال حادس. نبرته لا تزال أبوية، ولينا اعتقدت بأنها متشامخة قليلاً. رفعت حاجب نحوه. إذا ما كانت تؤمن بهذا، أحداث اليوم الماضي كانت لتشلها.

"أنا لا اعتقد إنه طبيعي، اعتقد أن هذا علامة على عدم النضوج،" قالت لينا.
حادس شخر مرة أخرى، مزعجاً لينا بتعاليه. "هذا ما تقوله سيدة شابة جداً."
"لا يمكن دوماً قياس النضج بالسنوات،" أجابت. يمكن أن يكون السيد الطويل الداكن وباتمان، لكن ستنتظره بالتأكيد مفاجئة إذا ما حاول أن يعاملها كما لو كانت صغيرة وغبية.
تعليق حادس الوحيد كان نظرة ثاقبة. هتف بأمر آخر لخيوله وهم ضاعفوا سرعتهم، جاعلين أي كلام إضافي مستحيلاً. لينا ركزت على التمسك بالعربة والتأكد من إنها لم تضيع جسد يورديسي الصغير خلال واحدة من استداراتهم السريعة. عندما بدأت تعتقد أن يديها قد علقت إلى الأبد كمخالب من التمسك بالعربة بهذهِ الشدة، حادس رفع رمحه ذو الرأسين نحو السقف. وميض من النور انفجر من نهاية الرمح، جاعلاً النفق ينفتح والأرض ترتفع للأعلى. بزمجرة مدوية العربة خرجت من المخرج الجديد وبغيث من الشرارات النارية من تحت حوافر الخيول المهيبة توقفت. لينا حدقت حولها بتعجب صامت. أول فكرة خطرت لها أن المكان لم يعد مظلماً بعد الآن. السماء فوقهم كانت مشرقة ومبهجة. مع إنه لم تكن هناك أي شمس، إلا إنها أشرقت بلوحة من ألوان الباستيل التي تدرجت من البنفسجي الناعم إلى التركوازي والأصفر. استطاعت سماع زقزقة العصافير الموسيقية، والنسيم الذي داعب وجهها احضر معه رائحة مألوفة حلوة. لينا تنشقت بعمق. أين قد اشتمت هذا العطر المذهل من قبل؟ عينيها انتقلت من الجمال الدقيق للسماء بلا شمس لتحصل على إجابة سؤالها.

أشجار طويلة فخمة لينا ميزتهم على إنهم أشجار السرو أحاطوا بالطريق على كلا جانبيهم، لكن بدلاً من الانبثاق من الأرض السبخة، المنطقة تحتهم كانت مغطاة، ليس بالطحالب أو المستنقعات، لكن بالزهور. زهور ضخمة بلون أشعة القمر لم ترى لينا مثلهم إلا في مرة واحدة أخرى.

"إنهم زهور النرسيسوس؟" هتفت لينا بمفاجأة.

حادس نظر للأسفل نحوها. "نعم، النرسيسوس زهرة العالم السفلي." تنشق نفساً عميقاً. "أنا لا أمل أبداً من رائحتهم الحلوة."

لينا أغلقت فمها ولم تقل المزيد، لكن عقلها استمر بالعودة لسخرية استخدام ديميتير زهرة العالم السفلي لتبدل روحها مع بيرسفون. إذاً، سيدة الحصاد أجابت ببساطة مناداة لينا؟ أرادت فقط أن تساعد مخبز لينا كما لو إنها كانت تقوم بفعل صالح؟ ديميتير لم تملك أي أجندة مخفية، مثل... ربما... إرسال لينا للجحيم بمكان بيرسفون؟ نظرت خفية إلى السيد الذي يقف بجانبها.

لم يبدو ميالاً إلى القفز عليها واغتصابها. لكنه أيضاً لم يكن السيد المتحجر الذي وصفته ديميتير. بوقت قصير جداً كان حاداً، جذاب، مرعب ولطيف. بالتأكيد لم يكن سيد الموتى الممل الزاهد. ما الذي كانت تخطط له ديميتير في الحقيقة؟ حسناً، لينا لم تكن فتاة حمقاء شابة وقعت لتوها من على شاحنة اللفت اللعينة. ستبقي عيونها مفتوحة وتحافظ على حذرها. لديها عمل لتأديته. ستؤديه ومن ثم تعود للمنزل.

حادس نهش اللجام والعربة بدأت بالحركة مرة أخرى. هذهِ المرة بسرعة أقل لراحة لينا. الغابات على كل جانبيهم كانوا

كثيفين وأزليين. الطيور الغريبة قفزت بمرح بين أغصان الأشجار ونادت لبعضهم البعض بأصوات موسيقية. جذور أشجار السرو كانوا محجوبين بزهور النرسيسوس المميزين، وبين حين وآخر لينا سمعت الهمس الموسيقي لجدول ولمحت اللمعان الكريستالي لسطح بحيرة تعكس السماء الملونة. وبين حين وآخر لينا اعتقدت إنها ترى الأشكال المضطربة للأرواح، لكن عندما حاولت أن تركز على الصور المراوغة اختفوا، ولا روح أخرى قطعت الطريق معهم.

"إنه جميل جداً،" يورديسي قالت بصوت مخنوق لطفلة في كنيسة.

"إنه بالتأكيد كذلك،" لينا وافقت. ثم نظرت لكرة النور الحائمة فوق كتفها. تفتح يدها، رفعتها وراحتها للأعلى، باتجاه النور الصغير. "لا يبدو إننا نحتاج إليك الآن." فوراً، النور استجاب بالغوص عائداً لراحة يدها، وبصوت صغير اختفى بجلد لينا. راحة يدها دغدغتها، وكان عليها أن تجبر نفسها على أن لا تمسحها فوق روبها. بدلاً من هذا، ابتسمت بإشراق نحو يورديسي وتظاهرت إنه كان طبيعي لمثل هذا الأمر لأن يحدث.

"أترين،" أخبرت الفتاة، "كنتِ محقة كي لا تخافي. لا يوجد أي شيء مريع أو مخيف هنا."

السيد الداكن بجانبهم أومأ بموافقة وابتسم بلطف على الروح الصغيرة. "لواحدة مثلكِ، طفلتي، الموت لا يحمل أي رعب. ستقضين الأبدية في حقول أيليسيا، أو إذا ما اخترتِ، تستطيعين الشرب من ليث، نهر النسيان، لتولدي من جديد وتعيشي حياة فانية أخرى."

لينا حاولت أن تخفي مفاجأتها. الأرواح

تستطيع اختيار أن تولد من جديد؟ نظرت إلى الفتاة التي تقف بهدوء تحت حماية ذراعيها. ماتت وهي صغيرة جداً، بالتأكيد ستريد الفرصة في أن تولد من جديد وتعيش حياة طويلة ممتلئة.

"هذا يبدو مذهلاً، يورديسي. تستطيعين الاستراحة لفترة. ربما تسترخين في الحقول كما لو إنك بعطلة صغيرة... مثلي أنا!" لينا ابتسمت لها. "ثم تشربي من نهر النسيان لتعيشي حياة جديدة بالكامل."

ابتسامة لينا اختفت وهي تراقب وجه يورديسي الشاحب بالفعل يبيض للون ابيض تماماً. عيونها عكست بوضوح رعب داخلي.

"ما الأمر، حبيبتي؟" لينا سألت.

"لماذا لا استطيع البقاء معكِ، بيرسفون؟" يورديسي توسلت بيأس. "أنا لا أريد أن أولد من جديد. أنا لا أريد هذا، حتى إذا ما نسيت حياتي الماضية يمكن أن أعيد نفس الأخطاء، يمكن أن اختار نفس..." صوتها انقطع بنشيج ودفنت وجهها بين يديها. لينا نظرت بعجز نحو حادس وهي تلف الفتاة بين ذراعيها. حادس كان يدرس الروح الشابة بعيون عالمة.

"استرخي طفلتي،" قال حادس. "طالما تبقى سيدتك في العالم السفلي ستبقين على اتصال بها. اهدئي الآن، دموعكِ ليست ضرورية. أيليسيا تختلف لكل روح فانية... أيليسيا خاصتك ببساطة ستكون بجانب بيرسفون."

لينا ابتسمت بشكرها نحو حادس. يورديسي كنت صغيرة فقط ومرعوبة. إذا ما حادس سمح للفتاة بالبقاء معها هذا سيعطي يورديسي ستة أشهر لتستقر. عندما يحين وقت مغادرة لينا، ستكون الفتاة اعتادت على العالم السفلي لدرجة إنها لن تتأثر بغياب سيدتها. ربما لينا تستطيع حتى

إقناعها بأن تولد من جديد ما أن تسترخي وتكتسب بعض الثقة. لينا تساءلت ما الذي حدث في حياتها القصيرة ليسبب كل هذا الألم للفتاة، وسجلت ملاحظة بعقلها للتكلم معها حول الأمر عندما تشعر الروح الصغيرة بالأمان أكثر.

يورديسي رفعت وجهها. "حقاً. استطيع البقاء مع بيرسفون؟" سألت حادس.

"حقاً. لديك كلمة سيد العالم السفلي،" حادس أجاب بجدية.

وجه يورديسي أشرق بالفرح. "أوه، شكراً لك، حادس! أعد بأن اخدم سيدتي بشكل جيد."

لينا داعبت الفتاة تحت ذقنها. "الأصدقاء لا يخدمون بعضهم البعض، يورديسي."

الفتاة فكرت لدقيقة قبل أن تتكلم. "إذا لم تسمحي لي بخدمتك، هل ستسمحين لي بالاعتناء بك والتأكد من إنك تحصلين على كل ما تحتاجينه؟"

لينا فتحت فمها لتؤكد للفتاة إنها أكثر من قادرة على الاعتناء بنفسها، لكن تعبير يورديسي اليائس أوقف كلماتها. الفتاة تحتاج بشكل واضح لشخص ما لتركز اهتمامها عليه. ربما سيكون أفضل، على الأقل لفترة قصيرة، بأن تبقى مشغولة.

"سأكون ممتنة لاعتنائك بي، يورديسي،" لينا قالت، تعيد حُضّن الفتاة المتحمس. "والدتي غالباً ما أخبرتني إني بحاجة لشخص يحميني." في الواقع، كانت جدتها من قالت التعليق في المرة المليون التي سكبت بها على نفسها نوع ما من الطعام... وهي قالتها بالإيطالية، لكن لينا امتنعت عن مشاركة باقي كلامها مع يورديسي.

"كما سترين طفلتي، قصري يملك العديد من الغرف. ستحصلين على واحدة قرب سيدتك." بزهو، حادس مد يده أمامهم

والمرأتين رفعتا نظرهم. "انظروا، قصر حادس."

وصلوا إلى مكان حيث تفرع الطريق فجأة. الطريق الأيسر اختفى بسرعة في الغابة الكثيفة، لكن الطريق الأيمن ما جذب حادس انتباههم له. الطريق التف بأناقة، محيطاً بقلعة مذهلة. فك لينا وقع مفتوحاً. أخبرت نفسها أن تغلق فمها، لكنها لم تستطيع منع نفسها من التحديق ببلاهة. القلعة كانت مبنية من نفس نوع الرخام كالطريق الذي كانوا يتبعونه. ارتفعت فوقهم، بروج طويلة مذهلة وسقوف محاطة بالدرابزين امتدوا نحو السماء البنفسجية. القصر أيضاً بدا كما لو إنه مصنوع من قطعة واحدة من الرخام. نوافذ طويلة أضاءت ببهجة من الداخل، تعطي للبناء الضخم مظهراً مرحب. من قمة أطول برج مدور رفرف علم ضخم اسود. لينا حملقت وغطت عينيها بيدها حتى تستطيع رؤية الشعار المرسوم عليه باللون الفضي. على أحد جانبي العلم كان هناك خوذة مزخرفة، على الآخر جسد حصان يرتفع على قدميه الخلفيتين. لينا ابتسمت. الحصان بدا مألوفاً جداً.

"واحد من الخيول المهيبة؟" سألت حادس، تشير للعلم.

"نعم، إنه أوريون." حادس أومأ باتجاه الحصان القائد، الذي أدار رأسه ورفع إذنيه على صوت اسمه. "إنه بالفعل واحد من خيولي، مع إنه اليوم كان مهيباً نظرياً فقط."

"أنا اعتقد إنه مهيب جداً،" يورديسي قالت.

"ها أنت،" لينا نادت للحصان الأسود. أوريون رمى رأسه للخلف وصهل باستجابة. "سمعتك بأمان."

حادس اخرج صوت مشمئز تجاهلته لينا.

"قصرك مذهل. لا استطيع الانتظار لرؤية

الداخل،" قالت.
"إنه أعجوبة لم يراها العديد من الخالدين."
حادس بدا مثل أب محب يتحدث بفخر حول طفله المفضل، ومن السهل أن تفهم لماذا. لينا بالتأكيد لم ترى ما يشبهه. ليس بالقصور القديمة في تولسا، ولا في البنايات المذهلة القديمة في فلورنسا.
حادس وجه العربة عبر الطريق الذي التف حول القصر وعندما استداروا لينا شهقت. حدائق مجذبة امتدت بعدة مستويات خلف القصر. نافورات جميلة بقبقت بأصوات سعيدة. أجمات زينت لتشكل أشكال هندسية مثالية. الورود ازدهرت بوفرة. لينا ميزت الكثير، الأوركيد، الزنبق، الورود، وبالطبع النرسيسوس، بالإضافة إلى عدد غير مألوف إطلاقاً، لكن كلهم اشتركوا بشيء واحد.
"كل الورود بيضاء،" قالت لينا.
ليس إنهم كانوا يتشابهون. هي لم تدرك حتى الآن كم يمكن أن يكون هناك تدرجات للأبيض، لكن كلهم توهجوا أمامها... من الأبيض الصافي المشرق للثلج حتى اللؤلئي الدقيق... كل واحد منهم بصبغته المميزة ضمن أخف الألوان.
"إنه لون العالم السفلي،" شرح حادس.
"الأبيض يُمثل صفاء الموت."
"اعتقدتُ أن الأسود هو لونك."
"هذا صحيح. كل حيوان اسود يدين لي بالولاء. سواد الليل والظلال أنيروا في مملكتي، كما هو سواد الموت الصغير المعروف بالنوم. الأسود والأبيض... أكثر الألوان مثالية. كلاهما ينتميان للعالم السفلي."
"الأبيض لصفاء الموت. عندما تشرح الأمر بهذا الشكل، فهو منطقي تماماً، لكن حتى الآن لم أكن سأربط الأبيض مع الج..." لينا

أمسكت نفسها، صفت حنجرتها برقة كما لو كانت تشعر بدغدغة، واستمرت "...العالم السفلي." حادس بدا راضياً وهو يقود العربة فوق جزء من الطريق تفرع عن الطريق الرئيسي. التف خلف القصر وقاد نحو بناية طويلة ضيقة مصنوعة من نفس الرخام الأسود، كانت كما هو واضح إسطبلات فخمة. توقفوا أمامها، وأربعة رجال أشباح خرجوا من البناية، كل منهم يرتدي زي اسود يحمل نفس الرمز كالعلم، وكل منهم اهتم بواحد من الخيول.

"عاملوهم بشكل جيد،" أمر حادس الرجال وهو يساعد لينا ويورديسي على النزول من العربة ويشير لهم ليتقدموه نحو القصر. "مروا بـ..." توقف، ينظر نحو لينا ويرفع حاجب اسود "...يوم غير معتاد."

لينا رمشت، متفاجئة من نبرته الممازحة. ثم قالت بصوت قصدت أن يكون عالي بما يكفي ليسمعه رجال الإسطبل، "حسناً، إنهم بالتأكيد أرعبوني. إلهي، إنهم لا يسمون بخيول حادس المهيبة للا شيء." لامست يورديسي بكوعها. "صحيح؟"

الفتاة خنقت ابتسامتها وأومأت بنشاط. "نعم، سيدتي!"

حادس شخر.

واحد من الخيول المهيبة صهل مثل مهر صغير نحو لينا، جاعلاً رجل الإسطبل يرسل لها نظرة مرتبكة. لينا غطت ضحكتها بسعال وأسرعت بخطواتها لتمنع الخيول المهيبة من إحراج أنفسهم.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



"إنه أكثر جمالاً حتى من الداخل،" لينا قالت، مذهولة لدرجة إنها لم تستطع التوقف عن النظر حولها.

دخلوا القصر من الخلف، يمرون خلال باب حديدية محفورة بدقة ومن ثم يعبرون صالة واسعة تقود إلى باحة مذهلة بدا إنها قد بنيت في مركز القصر. في وسط الباحة كان هناك نافورة ضخمة، مهولة بقدر نافورة دي تريفي في روما، ما عدا أن السيد المنحوت وهو يخرج من المياه في مؤخرة العربة لم يكن نبتون، كان حادس بكل رونقه المتجهم، يجروه بالطبع خيوله المهيبة الشهيرة. زهور بيضاء نمت بتجمعات حول المقاعد الرخامية... النرسيسوس الموجودة بكل مكان بالإضافة إلى زهرة رقيقة لم تميزها لينا.

"ما هي هذهِ الزهرة؟" سألته.

"البروق،" قال، يوجه لها نظرة غريبة.

"يفاجئني إنك لم تتعرفي عليها، بيرسفون."

أوبس. لينا تجنبت نظراته الحادة بالانحناء والتظاهر بدراسة النبتة الصغيرة. سيدة الربيع يجب أن تعرف زهورها.

ضحكت بتوتر. "بالطبع أنا عرفتها الآن. لا بد أن يكون الضوء الغريب هنا ما جعلها تبدو غريبة علي." مدت ذراع حتى لمع النور الناعم من على جلد بيرسفون المرمري. "إنه مختلف تماماً عن ضوء الشمس. يجعل كل شيء يبدو بطريقة ما مختلفاً، حتى الأشياء التي يجب أن تكون مألوفة." ابتسمت على سخرية التلميح أن اليد التي تمدها كانت أي شيء يشابه المألوف.

"أنا من صنعتُ النور في مملكتي، وهو مختلف تماماً عن نور أبولو كما أنا مختلف عن سيد النور." صوت حادس اشتد وهو يصبح دفاعي فوراً.

"أوه... حسناً..." لينا قالت بعدم راحة. "أنا لم اقصد أن ألمح إلى إنه لا يعجبني. على العكس، اعتقد إنه جميل. إنه مختلف فقط، هذا كل شيء."

حادس لم يجيب راقبها فقط بثبات بهذهِ العيون الحادة المعبرة. لينا اعتقدت إنه ليس غريباً إنه لا يحصل على العديد من الزوار، مزاجه كان مثل لعبة في مدينة الملاهي. أعلى وأسفل، متغيراً بسرعة مدوخة. ربما ستتكلم معه حول هذا قبل أن تغادر. سيكون عليها مساعدة حادس بينما هي هنا، بالإضافة إلى أياً ما هي بحاجة لفعله من أجل الأموات. في الحقيقة، الفكرة كانت مرضية. القليل الذي رأته بالفعل من العالم السفلي حتى الآن كان جميلاً جداً لكي يدفن في الخرافات والمعلومات الخاطئة. وحادس لم يكن إطلاقاً السيد الغير مثير للاهتمام الذي

وصفته ديميتير. لينا نظرت بميلان نحوه. كان رجلاً رشيق كالفهد، متقلب ومثير للفضول. ما احتاجه حادس هو حملة تسويق جيدة لتغيير صورته. لينا لم تستطع مقاومة الابتسام سرياً لنفسها. هي دوماً ما كانت ممتازة في التسويق.

ثلاثتهم مشوا ببطء عبر الباحة الضخمة. بعد وقت قصير لينا وجدت نفسها منهمكة تماماً بمحيطها. تماثيل جميلة للإغريق العراة انتشرت في المنطقة. تم صنعهم بدقة لا متناهية من رخام بلون كريمي حتى بدوا مثل لحم حي. لينا أملت أن عملها المؤقت لم يبقيها مشغولة جداً لتستمتع بالحديقة. سيكون المكان المثالي للجلوس، رشف النبيذ والاستغراق في أحلام اليقظة.

"بعد رحلتك أتخيل إنك ستستمتعين ببعض المرطبات،" قال حادس فجأة.

"سأكون سعيداً إذا ما انضممتِ إلي." ثم أضاف بسرعة، كما لو توقع منها أن ترفضه وهو أراد أن يوفر لها عذر مقبول. "ما لم تكوني متعبة جداً، والذي سيكون مفهوماً."

"أنا لستُ متعبة على الإطلاق، وأنا جائعة جداً،" لينا ابتسمت نحو السيد المتجهم، تريد أن تجعله يسترخي.

"حسناً إذاً،" حادس قال، تعبيره يسترخي قليلاً. "سأجعلهم يأخذونك لغرفتك." أومأ نحو يورديسي. "وأنتِ لغرفتك، طفلتي، التي ستتأكدين من إنها ستكون قرب سيدتك."

الروح الصغيرة ابتسمت بسعادة ولينا شعرت بتسارع من الدفء نحو حادس والتعاطف الذي يظهره نحو يورديسي. وهم يستمرون عبر الباحة لينا بحثت في ذاكرتها. ما الذي تعرفه عن حادس؟ لم تستطيع تذكر

قراءة الكثير حوله. كان ملك الجحيم الذي خطف بيرسفون الشابة. ماذا أيضاً؟ احتياطي بيرسفون من المعرفة تحرك وهمس: حادس... كئيب، معتزل، صارم... السيد المظلم يُغني نفسه بدموع الفانين.

لينا حاولت أن لا تقطب وهي تستمع لصوتها الداخلي. هو بالتأكيد لم يتصرف كما لو أن دموع يورديسي ستغنيه بأي طريقة. في الحقيقة، بدا كما لو أن العكس هو الحقيقة. مرتبكة، أغلقت عقلها عن صدى بيرسفون وابتسمت بتشتت نحو يورديسي التي كانت تتحدث بجذل حول جمال الورود البيضاء.

الباحة الضخمة انتهت أخيراً ووصلوا إلى بابين زجاجيين ضخمين ليفتحوا من دون أن يلمسهم حادس.

السحر، فكرت لينا، تحاول أن لا تبدو مجفلة. لا تستطيع السماح لنفسها بالشعور بالمفاجئة على السحر. من المفترض أن تكون سيدة... من المفترض أن تكون سيدة... من المفترض أن تكون سيدة... ذكرت نفسها، استمرت بترديد التشجيع الصامت. بينما لينا تنشِد لنفسها، حادس خطى جانباً وأشار لها كي تدخل القصر.

لتخطوا داخل حلم.

الأرض كانت من نفس الرخام الأسود الصقيل المتواصل كالطريق والقصر من الخارج، لكن الحوائط الداخلية قد تغيرت بأعجوبة. كانوا بلون اسود حالك يتخلله عروق من الأبيض الشاحب، الليل والنهار اتحدوا بوئام معاً. شمعدانات معلقة على الحائط احتوت على شعلات اشتعلت ببهجة. من السقوف العالية تدليت الثريات... عيون لينا ارتفعت للأعلى... مصنوعين من الأحجار الكريمة والشموع. النار انعكست من على المجوهرات وتلألأت مثل الشمس فوق سطح

المياه. مباشرة فوق رؤوسهم كان هناك شلال من الأميثست. على مسافة قليلة في الصالة تدلت أخرى بدت مصنوعة من التوباز. على مسافة أكبر ثريا أخرى لمعت بالأخضر الصافي للزمرد المثالي.

"جواهر!" لينا هزت رأسها بتعجب. "هل الثريات مصنوعة حقاً من المجوهرات؟"

"إنهم كذلك. لا تتفاجئي، سيدتي. ألا توجد الأحجار الثمينة عميقاً داخل الأرض؟ وأليس العالم الأكثر عمقاً في الأرض هو العالم السفلي؟" بدا حادس متفكهاً.

"لم أدرك إنك سيد الجواهر أيضاً،" لينا همست، لا تزال غير قادرة على إبعاد عيونها عن المنظر المذهل.

"هناك الكثير الذي لا يعرفه الخالدون الآخرين حولي،" قال حادس.

"سيدي، سامحني على التأخير. توقعت وصولك أمام القصر." الصوت الجديد سمح لـ لينا بجر نظراتها عن الثريات ذات الجواهر. رجل كان يسرع عبر الصالة نحوهم. كان يرتدي روب روماني قديم ابيض، يشبه الروب الذي يرتديه حادس، ما عدا أقل حجماً. اقترب من حادس وانحنى.

"لا يهم، آيابس. اعتقدتُ أن بيرسفون ستستمتع بالدخول للقصر من خلال الباحة."

"بالتأكيد، سيدي." انحنى مرة أخرى لـ حادس قبل أن يستدير نحو لينا. "سيدتي بيرسفون، إنه حقاً مبهج أن نرحب بالربيع في العالم السفلي."

انحناءته كانت مضبوطة، لكن ابتسامته كانت حقيقية، وأول انطباع لـ لينا عنه كان كخادم بريطاني مثالي جداً، مثل أنثوني هوبكينز في فيلم 'الباقي من اليوم'، ما عدا إنه يرتدي ثوب روماني، امتلك شعر أكثر وكان ميتاً. ابتسمت

بلطف، تحاول تذكر أن تنسى حول الجزء المتعلق بكونه ميت.

"شكراً لك. من القليل الذي رأيته من العالم السفلي أنا بالفعل متأثرة جداً."

"سيدتي، الصناديق التي أرسلتها والدتك بالفعل تم تفريغهم وترتيبهم في غرفتك. إذا ما تبعتني سأريك الطريق وأتأكد من استقرارك." نظر نحو حادس."إذا هذا يلائمك، سيدي."

"نعم، نعم،" لوح بيده بنفي. "أنت تعرف الأفضل في هذهِ الأمور، آيابس. أوه، قم بإيجاد غرفة قرب سيدتها لهذهِ الروح الصغيرة. هي قد اختارت البقاء قرب بيرسفون." آيابس أومأ باعتراف.

حادس استدار نحو بيرسفون. "عليكِ فقط أن تنادي آيابس عندما تكونين مستعدة للمرطبات، وهو سيريك الطريق إلي." أحنى رأسه قليلاً، التف برشاقة على كعبه وخطى بعيداً بسرعة، عباءته ترفرف خلفه.

لينا شعرت بعينيها تتبعان جسده المتواري. راقبت وهو يختفي حول زاوية. آخر ما رأته كان عباءته. باتمان. هي لم تستطع المقاومة. هو ذكرها حقاً بـ باتمان. وكان عليها الاعتراف إنها دوماً ما كانت منجذبة بشكل سخيف نحو باتمان، خصوصاً الواحد الذي أدى دوره فال كيلمر المتجهم. هو وحادس امتلكا أكثر الشفاه حسية...

"سيدتي؟" قال آيابس.

"أوه، أنا آسفة. أنا كنتُ فقط مفتونة بالرائعة... آه... الثريات." لينا أدركت إنها كانت تثرثر، لكن لم يبدو إنها تستطيع جعل فمها يتوقف."إنهم غريبين جداً. أنفاسي قد أخذت بجمال القصر."

آيابس أمال رأسه باعتراف بإطرائها، متجاهلاً بحذر حقيقة أن خديها احمروا فجأة.

"حادس صمم الثريات بنفسه."

"حقاً؟" شعرت بالذهول.

آيابس أشار لها لكي تتقدمه عبر الممر الطويل ليمينهم. لينا مشت ببطء، ويورديسي بقت بقربها. صوت الخادم أخذ نبرة أستاذ وهو يمشي ويتكلم.

"بالفعل. حادس قد اشرف على كل جانب من بناء قصره والأراضي المحيطة. لم يكن هناك أي تفصيل لا يهم لسيدي، لا شيء لا يستحق ملاحظته. إنه يملك عيون فنان للألوان والسطوح، وشعور مرهف في التصميم. قصر حادس نصب تذكاري لسيد العالم السفلي."

لينا تفكرت في كلمات آيابس. إذاً سيد العالم السفلي الكئيب، المتجهم، بلا جنس، الخالد المحب لدموع الفانين قد صمم الأعاجيب المحيطة بها. امتلك عيون فنان وشعور مرهف في التصميم. هل يستطيع سيد ممل بلا عواطف أن يصنع مثل هذا الجمال المذهل بمثل هذا الاهتمام المحب للتفاصيل؟ إنها لا تعرف حول الخالدين، لكنها امتلكت معرفة امرأة ناضجة عن الرجال الفانين، وهي لم تستطع تخيل أن يكون رجل بلا عواطف قادراً على مثل هذا الإبداع المذهل.

"أحب الزهور المحفورة في الحيطان،" يورديسي قالت، تشير بخجل نحو القوالب التي تزين كل نافذة وبوابة مقوسة يعبرون تحتها.

"نعم، حادس يحب زهرة النرسيسوس، وقد أضافها إلى الكثير من تفاصيل القصر." آيابس ابتسم نحو الروح الصغيرة.

"أنا آسفة، يبدو إني نسيت كل أخلاقي اليوم،" لينا قالت. "آيابس، هذهِ صديقتي..." توقفت على شهقة الفتاة الحادة عندما استخدمت الكلمة صديقتي ووجهت لها نظرة محبة "...يورديسي."

آيابس توقف لينحني للفتاة. يورديسي استجابت بانحناءة رشيقة.

"أنا سأهتم بـ بيرسفون،" قالت يورديسي، تفاجئ لينا بالعزم في صوتها.

"أنا واثق تماماً من إنك ستؤدين عملاً ممتاز،" آيابس قال بصبر. "ربما يجب أن نلتقي يومياً حتى تستطيعين إبقائي على اطلاع حول احتياجات سيدتك."

"نعم، أنا أحب هذهِ الفكرة،" يورديسي قالت.

لينا حافظت على هدوئها. هي لم ترد أن تفسد التعبير السعيد على وجه يورديسي. أحبت هذا أم لا، هي بالتأكيد حصلت على حامي.

"هلا استمرينا، سيدتي؟"

لينا أومأت واستمرت عبر الممر الواسع، النوافذ أطلت على المنظر المذهل لباحة القصر. هي بالفعل أضاعت حساب عدد الغرف التي تفرعت ليسارها، لكنها لمحت بين حين وآخر الغرف المزينة وبعض الأرواح حول الزوايا.

نعم، قصر حادس الجميل بالتأكيد سيتأهل ليكون قلعة مسكونة. فكرت لينا حول كل الحلقات المميزة من برنامج قناة الفن والتسلية التي شاهدتها عبر السنوات: الفنادق المسكونة في أوروبا، أكثر عشرة قصور مسكونة، الفن والتسلية: قائمة المنازل المسكونة. شبح آخر مر بطرف بصرها. قناة الفن والتسلية ستحب حقاً هذا المكان. آيابس قادهم عبر الممر الذي بدا بلا نهاية. التفوا عدة مرات، ولينا شعرت بالضياع التام. أخيراً توقفوا أمام باب كبير مغطى بغشاء فضي صمم بشكل زهرة النرسيسوس المتفتحة.

"بيرسفون، هذهِ ستكون غرفتك،" آيابس أعلن.

كما مع حادس، الباب فتح بدون الحاجة لـ آيابس للمس المقبض الفضي. الرائحة الحلوة للزهور المتفتحة رحبت بـ لينا وهي تخطو داخل الغرفة. ترتيبات ضخمة من الباقات بلون ضوء القمر استقرت داخل مزهريات كريستالية زينت الغرفة المترفة. أحد الحيطان امتلك نوافذ من الأرض حتى السقف والتي أطلت على شرفة رخامية واسعة. ستائر مخملية كريمية اللون رُبطت بحبال فضية سميكة ليحيطون بمظهر الحدائق الخلفية بشكل مذهل. نار اشتعلت بمرح في مدفأة ضخمة. عدة خزائن من الخشب الداكن وقفت على حائط آخر، يفصلهم طاولة زينة ضخمة، والتي كانت مغطاة بكل ما يمكن أن تحتاجه المرأة. لكن ما جذب اهتمام لينا كان السرير الضخم ذو المظلة. كان أكثر قطعة أثاث رائعة رأتها أبداً. الشراشف ماثلت الستائر المخملية وكانوا مزينين بتطريز فضي. ستائر المظلة كانوا بلون شاحب ذكر لينا بالضباب... تقريباً وهمميين برقتهم الشفافة.

"غرفة الاستحمام عبر ذاك الباب، سيدتي." آيابس قال، يشير لنسخة مصغرة أخرى من باب الغرفة المحفور بالفضي. "قمتُ بترتيب ملابسك وأغراضك الأخرى. أرجوكِ دعيني اعرف إذا ما لم يكن كل شيء كما تحبينه."

"أنا واثقة أن كل شيء سيكون رائعاً. شكراً لك، آيابس. هذهِ غرفة مذهلة."

آيابس انحنى. "أنا ببساطة نفذت تعليمات سيدي. عندما استلم الخبر من ديميتير بأنكِ ستزورين مملكته أمر أن يتم تحضير هذهِ الغرفة لك."

"لكن إذا ما كان هناك شيء تحتاجه سيدتي، ستعلمني وأنا سأخبرك،" يورديسي

تدخلت بسرعة.

"بالطبع، يورديسي. أنا دوماً ما سأذعن لمعرفتك بحاجات بيرسفون." لينا لاحظت كيف أن آيابس قد غطى ضحكته بمهارة، يصفي حنجرته ويجعل صوته يبدو صادقاً وجاد. كان حقاً لطيف جداً، لينا أدركت. ابتسمت بشكرها نحوه وهو أمال رأسه بتحفظ معترف.

"سيدتي، هل ستحتاجين للمساعدة في ارتداء ملابسك؟" سأل آيابس.

"أوه، لا!" لينا أجابت بسرعة، مدركة أن فم يورديسي قد فتح بالفعل. "استطيع تدبير أموري جيداً لوحدي. على الأقل هذهِ المرة." أضافت، تلاحظ نظرة يورديسي الخائبة.

"حسناً، سيدتي. عندما تنعشين نفسك، تحتاجين فقط لقول اسمي وأنا سأرافقك إلى حادس."

لينا أومأت وابتسمت كما لو أن هذا كيف تستدعي الناس في العادة.

"حتى ذاك الوقت، سيدتي، سأتركك لخصوصيتك." انحنى نحو لينا. "يورديسي، غرفتك عبر الممر فقط. هلا أرافقك لهناك؟"

الفتاة بدت متوترة ولينا ربتت على ذراعها بطمأنة.

"اذهبي. سأكون بخير. إذا ما احتجتكِ استطيع مناداتك،" قالت لينا بدون تفكير.

"بالطبع، إذا ما سيدتك احتاجت لمساعدتك هي تحتاج فقط لاستدعائك بكلمة،" قال آيابس. لينا أخرجت تنهيدة ارتياح لأن زلتها في الكلام لم تكن واضحة. هي قصدت أن تتصل بها، كما بالهاتف المحمول.

"حسناً، إذا كنتِ واثقة إنك لا تحتاجيني،" يورديسي قالت.

"نعم، نعم، سأكون بخير. اذهبي واستقري في غرفتك،" لينا أكدت لها.

"ستستدعينني إذا ما كان لديك أي حاجة؟"

"نعم، طفلتي، نعم،" لينا قالت، تحاول أن تكون صبورة. كل ما أرادته حقاً هو الفرصة لتكون وحدها لتستجمع أفكارها.

"تعالي، يورديسي،" آيابس اخبر الفتاة، والذي كان الدفعة الأخيرة التي احتاجتها لجعلها تغادر الغرفة.

لينا استطاعت سماعهم يناقشون 'احتياجات بيرسفون' والباب السميك يغلق خلفهم لوحده. أوشكت على قول احتاج لشراب بصوت عالي، لكنها كانت خائفة من أن أحدهم أو كلاهما سيعود مسرعاً لتنفيذ طلبها.

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com



الخزانات كانت مليئة بالملابس... أثواب حريرية رائعة غالية بكل لون يمكن تخيله... لكن كلهم بنفس الموديل. تنانير طويلة واسعة بعضهم بفتحة على الجانب وبعضهم بدون فتحات، خصر عالي وصدر ضيق مصمم بلف قطعة من القماش المذهل حوله وثني الطيات فوق صدرها. كانوا كلهم جميلين وأنثويين جداً، وهذا كان على النقيض تماماً لما ترتديه لينا في العادة. في المنزل بالعادة اختارت البلوزات الواسعة والجينز أو الشورتات والتيشرتات، بالاعتماد على الجو. للعمل كانت تملك عدة بدلات رسمية، بعضهم بناطيل وآخرين تنانير. هي مالت لاختيار الألوان المحايدة، حتى تستطيع أن تمزجهم لتزيد من خياراتها. تركت يدها تنزلق فوق القماش الحريري، تستمتع بالشعور بالقماش بالإضافة إلى التضاد المشرق لخليط

الألوان. متى بدأت بارتداء ملابس مثل رئيسة عملية؟ على الأرجح بوقت تخليها عن الرومانسية. الفكرة كانت إدراك غير لطيف، وهي دفعتها جانباً، تعيد تركيزها نحو الملابس.

في الأدراج الواسعة العميقة كان هناك عدد لا يحصى من الملابس الداخلية، بالإضافة إلى الخفوف الرقيقة الجلدية، ملابس النوم الأنثوية التي ذكرت لينا بما سترتديه واحدة من نجوم الأفلام القديمة.

"حسناً، هم بالفعل سموهم سيدات الشاشة الفضية،" لينا همست وهي تلامس روب جميل على وجه الخصوص.

سطح طاولة الزينة غطي بمكياج وأدوات شعر أكثر من محل تجميل.

"إذاً هذا هو الجحيم. لا بد أن أتذكر بأن أكون فتاة سيئة جداً عندما أعود،" لينا دمدمت، تقلب بين ظلال العيون اللماعة.

الحمام كان أعجوبة أخرى. حوض الاستحمام كان مثل مسبح، وشخص ما قد ملئه بالفعل بالمياه الحارة التي أغرتها، جاعلة لينا تدرك كم أن رحلتها جعلتها تشعر بالقذارة. هي ستأخذ حماماً سريع، تغير ملابسها، تنعش مكياجها، ثم ستنادي آيابس أو يورديسي أو كلاهما، لينا تنهدت، لتتم مرافقتها لأخذ المرطبات مع حادس. ما الذي يأكله الواحد في الجحيم، تساءلت وهي تدور حول الحمام الضخم.

"آمل إنه يتضمن المزيد من الأمبروزيا،" أخبرت مجموعة الزجاجات الملونة بمختلف الأشكال والأحجام الذين يغطون الحافة الرخامية. لينا أبعدت الغطاء عن كل منهم، تتنشق بتقدير رائحتهم الزيتية حتى وجدت واحدة أحبتها على وجه الخصوص، والتي كانت رائحة السوسن، ثم صبتها في الحوض. من حافة أخرى أمسكت

مشطاً استخدمته لتثبيت شعرها بكومة فوق رأسها. تخلع ملابسها بسرعة انزلقت في المياه الحارة واستقرت بحذر شديد في الحوض بتنهيدة طويلة من الرضا.

كانت لتستطيع البقاء إلى الأبد، لكنها ذكرت نفسها أن حادس بانتظارها، وهي بالتأكيد لم ترد أن يدخل عليها آيابس. أسرعت خلال تجربتها الرائعة في الاستحمام، تعد نفسها إنه بوقت قريب ستدلل نفسها بحمام طويل حقاً. تخرج من المياه بحثت عن منشفة، والتي وجدتها بسرعة على رف قرب المرآة الضخمة.

ولينا جمدت، مسحورة بانعكاسها. لا، إنه لم يكن انعكاسها، ذكرت نفسها. كانت بيرسفون، وهي كانت سيدة حقاً. بالطبع هي قد أدركت من قبل أن جسدها مختلف. بالطبع عرفت أن روحها تملكت جسد امرأة اصغر وأجمل. لكنها لم تملك أي فكرة...

يدها الرشيقة ارتفعت لتمر فوق واحد من خدود بيرسفون المثالية. وجهها كان مذهلاً. عيون لامعة، بدرجة مذهلة من البنفسجي، محاطين برموش كثيفة سوداء وحواجب مرتفعة. شفتيها... لينا لمستهم... كانوا ممتلئين وبلون الحمرة. لينا عرفت، لأن وعيونها تنتقل على الباقي من جسدها العاري خدودها احمرت بنفس اللون الجميل. عندما جسدها اقشعر، مرسلاً شعور مدغدغ حلو خلال جسدها، لينا راقبت الشفاه الجميلة تفتح بمفاجأة وهي تخرج شهقة صغيرة. هل كان هذا الجسد حساس جداً، أو هل مر وقت طويل جداً لدرجة أن لينا قد نسيت إثارة الشعور بالاستجابة الحسية؟

وماذا عن حياة بيرسفون العاطفية؟ هل كانت السيدة عذراء؟ أو هل كان لديها العديد من العشاق؟

نظرات لينا استمرت بدراسة جسدها

الجديد بينما هي تفكر بالأسئلة. بيرسفون كانت نحيفة بدون أن تكون هزيلة. خصرها انحنى برشاقة، لكن وركيها استدارا ممتلئين وحسيين. رجليها كانوا طويلين ومُشَكلين بشكل جميل.

عيون لينا صعدت بذنب للأعلى. هزت رأسها، تضحك بتوتر على انعكاسها.

"أوه، بحق السماء. علي أن أعيش مع هذا الجسد. لا يمكن أن اشعر بالحرج من النظر إليه." لينا أمسكت بمنشفة وبدأت بتجفيف نفسها بنشاط، تمررها متقصدة فوق كل جزء من جسدها. "أو أي شيء آخر." لكن وهي تختار ثوباً جديد وتمشط شعرها بذهن شارد، الأسئلة استمرت بالدوران في عقلها. أي نوع من الحياة عاشتها بيرسفون؟ لا بد إنها كان لديها عشيق... على الأقل واحد. بهذا الجسد، كيف تستطيع أن تكون عازبة؟ هل كان هذا السبب الحقيقي الذي دفع ديميتر لأن تقوم بهذا التبديل؟ ربما أرادت أن تبعد ابنتها عن صديق غير مرغوب به. لينا تنهدت وفركت جبهتها. الكثير قد حدث بسرعة. لم يكن لديها أي فكرة إذا ما الأسياد يحتاجون للنوم، لكنها بالتأكيد شعرت بالإرهاق. احتاجت للانتهاء من المرطبات حتى تستطيع العودة لغرفتها والاسترخاء حقاً وإنعاش نفسها.

تصفي حنجرتها نادت بصوت عالي، "آيابس! أنا جاهزة للمرطبات الآن." خلال نفسين كان هناك دقة حازمة على بابها.

"تفضل،" قالت.

الباب فتح وآيابس انحنى نحوها. "سيدتي، أرجوكِ اتبعيني من هذا الطريق." أشار لها عبر الممر نحو الاتجاه الذي جاءوا منه.

"شكراً لك، آيابس. أنا جائعة جداً."

"أؤمن إنك ستشعرين بالرضا على الأطايب

التي اختارها حادس لتشريفك."
لينا رفعت حاجبيها. "حادس يطهو أيضاً؟"
آيابس ضحك. "سترين، سيدتي."
لينا عضت شفتها وتبعته من الغرفة. ما الذي كانت تفكر به؟ على الأرجح إنه لا يوجد طهي في الجحيم. كما لو أن الأرواح تحتاج للطعام؟ تذكرت أيرين وهي تخرج النبيذ من الطية الخفية في الهواء. سيدة البُلهاء، هذا ما كانت عليه. احتاجت أن تبقي فمها مغلقاً وعيونها مفتوحة حتى تستطيع أن تسيطر على عملها الجديد.
آيابس قاطع تأنيبها الداخلي. "سيدتي، هلا ضممنا يورديسي؟ أنا لن أريد للروح الصغيرة أن تعتقد بأني أحاول التعدي على مكانتها."
"نعم، هذا مراعٍ جداً منك، آيابس." لينا رفعت صوتها. "يورديسي! أنا احتاجك."
تقريباً فوراً فتح باب عبر الممر ويورديسي خرجت، تسرع نحو جانب سيدتها برفيف من الملابس والشعر الطائر.
"أوه، بيرسفون! أنا سعيدة جداً لأنك ناديتني،" اندفعت، تحضن لينا.
"سيدتك اعتقدت إنك ستتمنين مرافقتنا حتى تستطيعين إيجاد طريقك بسهولة إذا ما نادتك طلباً للمرطبات بوقت آخر."
مرة أخرى، لينا شعرت بالتأثر من معاملة آيابس اللطيفة للفتاة.
"شكراً لك، آيابس، لقول الأمر بهذا اللطف،" لينا قالت.
"بالطبع." يورديسي أومأت عدة مرات، تذكر لينا بجرو متحمس يحاول أفضل ما بوسعه ليكون مطيعاً. "احتاج لمعرفة الكثير من الأشياء حتى استطيع الاهتمام بشكل ملائم بـ بيرسفون."
بجهد، لينا منعت نفسها من التنهد بصوت عالي.
"بيرسفون، يورديسي، إذا ما تبعتموني،

سأشعر بالسعادة لمرافقتكم إلى سيدي."
آيابس قادهم خلال متاهة من الممرات، طوال الوقت يشرح، بالمعظم لـ يورديسي، بأنه بالرغم من أن القصر كبير، إلا إنه لم يكن من الصعب حقاً تذكر طريق الواحد خلاله. حادس قد صممه بأجزاء. الجزء الأمامي منه خُصِص للصالة الكبيرة لـ حادس، حيث كان يعقد الجلسات ويسمع طلبات الأموات. كان هناك مكان اجتماعات مركزي أصغر، وهو حيث كانوا يتجهون الآن. كان متصلاً بجناح الضيوف... حيث كانتا بيرسفون ويورديسي يقيمون... بالإضافة إلى غرفتي رقص. لينا تساءلت لماذا حادس أزعج نفسه ببناء جناح كامل للضيوف وغرفتين للرقص، بينما كان واضحاً إنه لم يكن معتاداً على استقبال الضيوف، لكنها أبقت أفكارها لنفسها وتركت آيابس يتكلم بدون مقاطعة.

"هناك جناح كامل من القصر مخصص لغرف حادس الشخصية. لذا، كما تستطيعين أن تري، يورديسي، أنتِ تحتاجين فقط لأن تعرفي مواقع الأجنحة المختلفة في القصر لتعرفين أين أنتِ."
"نعم، أنا افهم. ربما يمكن أن يسمح لي ببعض المواد المستخدمة بالرسم، حتى استطيع أن ارسم لنفسي خريطة بسيطة،" قالت يورديسي، تنظر بتوقع نحو لينا.
"بالتأكيد. اعتقد أن هذهِ فكرة رائعة. ربما يمكن أن تساعدني على إيجاد طريقي أيضاً. أنا مريعة بالاتجاهات،" لينا قالت."آيابس، هل تعتقد إنك تستطيع إيجاد بعض مواد الرسم لأجل يورديسي؟"
"بالطبع، سيدتي. سأكون سعيداً جداً في التأكد من أن صديقتك ستحصل على كل ما تطلبه،" قال آيابس.
"شكراً لك،" لينا ويورديسي قالتا معاً،

تبتسمان لبعضهم البعض وكلماتهم تختلط بانسجام.

آيابس استدار حول زاوية أخرى وتوقف بين أبواب مزدوجة ضخمة، والذين بالطبع فتحوا بدون لمسته على غرفة كبيرة حيث كان هناك نقطة تركيز واحدة... طاولة طعام رخامية سوداء ضخمة. مباشرة فوق الطاولة تعلقت ثلاث ثريات كريستالية ضخمة. لينا أغمضت عينيها ضد جمالهم المشرق وفجأة فهمت أن الحجارة المتلألئة على الأرجح لم يكونوا كريستالاً إطلاقاً.

"ألماس،" يورديسي قالت بصوت هادئ.

"نعم،" قال آيابس."سيدي اختار أن يعلق ثريات الألماس في هذهِ الغرفة لأنهم يلقون بنور صافي مثالي على طاولة الطعام ويتممون شمعدانات الكريسوكولا." لينا أنزلت نظرها المصدوم من الألماس نحو نصف دزينة الشمعدانات المرتبين فوق الطاولة. كانوا مصنوعين من حجارة زرقاء مخضرة غير معتادة حيث استقرت بهم شموع بيضاء كالثلج.

"كريسوكولا؟" لينا سألت."لا اعتقد إني اعرف هذا الحجر."

"كريسوكولا يخفي نفسه جيداً داخل الأرض." صوت حادس العميق جعل لينا تقفز. هي لم تسمعه يدخل الغرفة. "أنا استمتع بخليط ألوانه المميزة من التركواز، الأخضر، واللازورد، لكن سبب اختياري لوضع شمعدانات الكريسوكولا على طاولة الطعام هو خصائص الحجر." توقف، كما لو مستغرق في التفكير.

"ما هي خصائص الحجر؟" يورديسي سألت، صوتها بالكاد فوق الهمس.

حادس ابتسم بدفء نحوها. "كريسوكولا حجر السلام. إنه يهدأ المشاعر."

عيون يورديسي توسعت. "اعتقد إنه الخيار

المثالي. لغرفة طعام."

"أوافقك الرأي، صغيرتي،" آيابس قال، يجعل الفتاة تحمر خجلاً. ثم انحنى لـ حادس وبيرسفون وأشار نحو الطاولة. "إذا ما تمنيتوا الجلوس، سأخبر الخدم بأنكم مستعدين ليتم خدمتكم."

حادس أومأ وخطى نحو الطاولة. سحب كرسي بظهر عالي استقر أمام واحد من المكانين المجهزين قرب نهاية الطاولة الرخامية الضخمة، وأشار لـ لينا كي تأخذ مقعدها.

"شكراً لك،" لينا قالت، تعدل الطيات الحريرية لتنورتها وهي تجلس. هي قد فتنت تماماً بالثريات والشمعدانات لدرجة إنها لم تلاحظ الصحون والكؤوس الكريستالية الجميلة.

يورديسي قد لحقت آيابس خارج الغرفة، تاركة لينا لوحدها مع حادس. ابتسمت بتوتر نحوه وحاولت أن لا تتململ. حادس قد غير ملابسه. روبه كان مكلفاً بقدر ثوبه الروماني السابق وبمثل سواده، لكن هذا كان مزيناً بتصاميم فضية دقيقة. شعره لا يزال مربوط للخلف بنفس الشريط الجلدي، لكنه كان يفتقد للعباءة. أي رجل آخر كان ليبدو سخيفاً وعلى الأرجح أنثوي حتى بمثل هذا الزي الغريب الخليط من زي آيرول فلين مع زورو مع غلاديتر. لكن حادس لم يفعل.

"آمل أن غرفتكِ قد راقت لكِ."

جيد، لينا فكرت. هي فقط ستجري الأحاديث معه كما لو كان رجلاً طبيعياً.

"إنه جميل... تماماً مثل الباقي من قصرك،" قالت لينا، "آيابس اخبرني إني يجب أن أشكرك على الترحيب الدافئ من الزهور والحمام الدافئ. شكراً لك، كل شيء كان مثالياً فقط. الأمر كما لو إني كنت

ضيفة مدعوة بدلاً من واحدة تطفلت عليك من نفسها." وجهت له ابتسامة متكدرة.

حادس فكر إنه لم يرى أبداً أي شيء بمثل جمال الاحمرار المحرج الذي ادفأ خديها، وفجأة شعر بنفسه يفعل شيء لم يفعله منذ قرون. ابتسم، مال للأمام، وامسك بيد بيرسفون ورفعها لشفتيه.

"من المرحب بكِ هنا، سيدة الربيع."

لينا اعتقدت إنها يمكن أن تقع من على كرسيها. خلال ثلاثة وأربعين سنة من حياتها لم يقم أي رجل بتقبيل يدها. هي لم تكن واثقة من البروتوكول الصحيح. هل تترك يدها بيده؟ هل تسحبها؟

اللعنة! ما أرادت فعله حقاً هو تقبيله بالمقابل. بدلاً من هذا، شعرت بفمها يشكل ما كان على الأرجح ابتسامة بلهاء.

"ش..شكراً لك،" تلعثمت.

حادس انزل يدها ونظر بعيداً عنها. مندفع! كان يتصرف مثل أحمق مندفع. كانت سيدة، لا يستطيع أبداً السماح لنفسه بنسيان هذا.

لينا راقبت تعبيره يتغير والشدة تحل على ملامحه. ما الخاطئ؟ لم يكن هذا منطقياً، لكن لينا فكرت بفكرة فجائية بأن هذا الجانب من حادس... هذا السيد الصارم بلا تعابير.... كان واجهة يحتمي بها. لكن لماذا؟

ميردا، فقط الاستماع لأفكارها جعلها تريد صفع نفسها وإخبارها أن تخرج من هذهِ الحالة! متى بدأ عقلها المنظم المنضبط بالحصول على مثل هذهِ الأوهام عن الرومانسية؟

هي تعرف الجواب بالفعل. كانت تلك النرسيسوس اللعينة...

الصمت الغير مريح ربض بينهم.

'فكري بشيء لقوله،' أمرت نفسها. أخذت نفساً عميقاً وحاولت مرة أخرى.

"ما قلته عن كريسوكولا مثير للاهتمام. أنا لا اعرف الكثير حول خواص الأحجار."رفعت نظرها نحو الثريات الرائعة. "كمثال، اعتقد أن الألماس جميل، لكني لا املك أي فكرة حول خواصه."

"الألماس جوهرة معقدة." نظرات حادس ارتفعت أيضاً، لكن وهو يتحمس لموضوع الأحجار الثمينة صوته بدأ بفقدان حديته. "إنهم يعززون الشجاعة والشفاء والقوة. عندما يرتديهم المحاربين يستطيعون في الحقيقة أن يزيدوا القوة الجسدية، وهذا سبب ارتداء بعض الحضارات الفانية لهم بأساور معضدية من البلاتين أو الفضة أثناء الحروب."

"وكل هذا الوقت فكرت بهم كأفضل صديق للفتاة فقط،" لينا سخرت.

"هل هم الجوهرة التي تفضلينها؟" سأل حادس.

لينا فتحت فمها لتعطيه نعم أوتوماتيكية، لكن نظراته الثاقبة أوقفتها. شيء في عيونه قال إنها يجب أن تفكر حول جوابها بحذر. أغلقت فمها وأعادت التفكير.

إنها لا تملك الكثير من الألماس. في الحقيقة، الألماس الوحيد الذي ارتدته أبداً كان هدية من زوجها السابق. قطبت، متذكرة كيف أن خاتمها الجميل المكلف بالماسة المركزية الكبيرة المحاطة بالألماسات الصغيرة المتلألئة، قد أصبح رمزاً للعبودية بدلاً من الإخلاص. قرطها الماسي كان هدية نبعت عن الذنب أعطيت لها بعد واحدة من انفجاراته الثملة لأنه قد وجد نجاح مخبزها المتزايد مرعباً. القلادة الماسية والخاتم الملائم لها انتموا لوالدته... امرأة سطحية متلاعبة لم تحب

لينا أبداً. كل مرة ارتدت أيا من القطعتين شعرت بأنها مربوطة بالسلاسل بعائلة زوجها الباردة. ولذلك هي توقفت عن ارتدائهم قبل وقت طويل من توقفها عن كونها زوجته.

عندما اشترت المجوهرات لنفسها هي لم تفكر حتى بالألماس. ابتسمت وهي تفكر حول القرط الجميل الذي أهدته لنفسها في آخر ميلاد لها. نعم، هم بالتأكيد حجرها المفضل.

"أميثست،" قالت بحزم. "حجري المفضل هو الأميثست. ما هي خواصه؟"

حادس بدا متفاجئاً، لكن غير مستاء.

"الأميثست حجر روحي، بلا أي تأثير سلبي إطلاقاً أو أي علاقة بالعنف أو الغضب. إنه حجر السلام. إنه يهدئ المخاوف ويرفع الآمال. الأميثست يهدئ العواصف العاطفية. حتى في أوضاع الخطر المحتمل يمكن أن يساعدكِ. إنه خيار حكيم كتعويذة لكِ."

"أنا سعيدة جداً لسماع هذا." ابتسمت نحوه. "ليس غريباً إني أحببته دوماً."

جمالها صدم حادس. عندما ابتسمت تلألأت بإشراق اكبر من الألماس فوق رأسهم. معدته انقبضت. لقد نسي قوة جمال السيدات وجاذبيتهم الغامرة. استجابته لها كانت غريزية، حاجته حادة. شعر بعاطفته الدفينة تتحرك، والرغبات التي اعتقد إنه قد دفنها قبل قرون بدئوا بالتمدد، والتنفس. حادس شعر بالعجز في أعقاب هذهِ الموجة من المشاعر الغريبة.

"الأميثست يضارع عيونك بمثالية."

صوته كان خشناً وجذاب بشكل خطر. جسد لينا المستعار استجاب له بمثل سرعة استجابة روحها وهي نظرت عميقاً في عيونه.

"شكراً لك، حادس." هذهِ المرة الخبرة سيطرت وهي لم تتلعثم أو تحمر، هي خرت كقطة.

حادس كان مرتبكاً بتسارع الحرارة التي جرت في عروقه. بيرسفون لا يمكن أن تعرف كم كانت تشكل إغراءاً له. هي كانت سيدة. كانت معتادة على جذب اهتمام الرجال، الفانين والخالدين، لكنها لم تكن معتادة على سيد العالم السفلي. لا يمكن أن تعرف كم هو مؤلم له أن يراها هناك أمامه، شابة وجميلة ومرغوبة. بعودة العواطف، الفراغ القديم انبعث للحياة داخله من جديد بينما الفرق القديم بين حادس والخالدين الباقين ينهض مجدداً. اجبر نظره على الابتعاد عن الفخ المخملي لعيونها.

"هل ستحبين النبيذ؟" قال بسرعة.

"نعم، أرجوك،" لينا قالت، مرتبكة وهو فجأة يبتعد عن الطاولة، يصرخ طلباً للنبيذ كما لو كان في منتصف سوق سمك. ما الذي حدث لتوه؟ هو قد أطرى عيونها، وهي شكرته. الكهربائية مرت بينهم. حتى امرأة شابة لم تكن لتواجه مشكلة في تمييز الشرارة، ولينا لم تكن امرأة شابة. حتى إنها اعتقدت إنه كان يميل نحوها، ثم لمع الألم في وجهه والانجذاب قد تحطم. لينا شعرت كما لو أن شخص ما رمى عليهم ماءاً بارداً.

خادمين أسرعوا للغرفة، كل منهم يحمل أبريق نبيذ. حادس حملق بهم، مشيراً نحو بيرسفون.

"هل تحبين الأحمر أم الأبيض، سيدتي؟" أحد الخدم سأل.

"أحمر، أرجوك،" لينا أجابت بشكل أوتوماتيكي، لا تهتم إذا ما كان حادس سيقدم السمك، الدجاج، اللحم أو الباستا

على العشاء. فقط أملت أن يكون الأحمر داكن وغني وقوي. رشفت رشفة طويلة. لحسن الحظ، كان كل الثلاثة.

"اترك هذا النبيذ واحضر المزيد،" حادس أمر الخادم بعد أن ملأ كأسه. الخالدين شربوا بدون أي كلام.

حادس درس صحنه الفارغ، يتمنى إنه كان مختلفاً... يتمنى أن وجودها بحد ذاته لا يذكره لماذا عليه البقاء منعزلاً عن الباقي من الخالدين.

"النبيذ ممتاز،" لينا قطعت الصمت.

حادس اخرج صوت بمكان ما في حنجرته يمكن أن يكون زمجرة موافقة.

"أنا أحب النبيذ الأحمر أكثر شيء،" قالت لينا. الآن بعد أن بدأت تتحدث لم يبدو إنها قادرة على التوقف. رفعت الكأس لكريستالي وتركت الألماس يتلألأ خلاله. "هذا النبيذ يذكرني بالياقوت."

حادس صفى حنجرته وسمح لعيونه بالالتقاء بعينيها مرة أخرى.

"الياقوت،" أعاد كلمتها الأخيرة، يقفز على الموضوع الغير مؤذي. "هل تعرفين أن المجوهرات الياقوتية يمكن أن يتم ارتدائهم للتخلص من الحزن والأفكار السلبية؟"

"لا، لم افعل،" قالت لينا، تدرس لون النبيذ الأحمر. "ما الذي يمكن أن يفعله أيضاً؟"

"المجوهرات الياقوتية يمكن أيضاً أن تحث السعادة، تقوي العزيمة والثقة بالإضافة إلى تبديد الخوف." حادس لاحظ سخرية كلماته. ربما بينما بيرسفون تزور مملكته عليه ارتداء الياقوت.

"لم يكن لدي أي فكرة أن المجوهرات يمكن أن تكون مثيرة لهذهِ الدرجة،" لينا دمدمت، تنظر من الألماس في الثريات إلى الشمعدانات من الكريسوكولا ومن ثم نحو

نبيذها بلون الياقوت.
"في الحقيقة، أنا لم أعطي المجوهرات الكثير من التفكير، خصوصاً مؤخراً."
حادس رفع حاجب داكن نحوها. "سيدة لا تعطي الكثير من التفكير للمجوهرات. هذا سيجعلكِ سيدة فريدة بالفعل."
لينا شعرت بوخزة من التحذير. هل قالت الكثير؟هل كانت مندمجة بما يقوله حادس لدرجة إنها نسيت أن تتذكر بأنها لم تكن نفسها... بقدر ما بدا هذا مربكاً.
جمع من الخدم الشفافين يحملون صواني محملة بالطعام، يتبعهم آيابس ويورديسي، دخلوا الغرفة. لينا زفرت نفساً من الارتياح على المقاطعة بوقتها المثالي.
"أوه، بيرسفون، انتظري حتى تري ما قد تم تحضيره لكِ!" يورديسي قالت بحماس. "أنا لم أرى أبداً مثل هذهِ الأطايب."
لينا كانت بالفعل تحدق بالصواني، وهي لم تستطع أن توافق الروح الصغيرة أكثر.
"الرائحة مذهلة،" قالت لينا، وراقبت بتوقع جائع بينما الصواني المليئة بالألوان والروائح والتراكيب يوضعون أمامها. كان هناك صحن من الأطايب البيضاء التي أدركت لينا بأنهم كانوا عدة أنواع مختلفة من بتلات الزهور، كلهم مسكرين، متبلورين، ومجمدين بتفتح مثالي. الزيتون، يتدرج بالألوان من الأخضر الفاتح إلى الأسود تزاحموا قرب قالب جبنة سميك وتقريباً معطر بقدر قطعة الخبز الدافئة التي استقرت بجانبهم. لكن كانت الفاكهة ما استمرت بجذب نظرات لينا. سيطروا على إحدى الصواني لوحدهم. جلدهم الوردي الداكن قد شق، والبذور الحمراء السمينة خرجت منهم، تتوسل كي يتم أكلهم.
"رمان." شفتيها بدوا خدرتين.

"ألا تحبين الرمان، بيرسفون؟" حادس قطب على تعبيرها القلق. "استطيع الأمر بإبعادهم."

لينا رفعت نظرها لترى جمع الخدم ينظرون إليها بوجوه شاحبة مليئة بالقلق.

'لا تكوني شديدة الارتياب،' أخبرت نفسها، 'إنها فقط صدفة سخيفة.' "أنا أحبهم. كل شيء يبدو مثالي تماماً." رفعت متقصدة عدة حبات ووضعتهم في فمها. الطعم انفجر فوق لسانها وهي تنهدت بالبهجة. "إنهم رائعين!" قالت خلال العصير الحلو.

الخدم اخرجوا تنهيدة ارتياح جماعي.

"كل شيء يبدو كما أريد أيضاً،" قال حادس بسخرية. بدا أن بيرسفون قد ألقت نفس التعويذة التي ألقتها على خيوله على خدمه. "تستطيعون ترك الصحون. إذا ما احتجنا للمزيد، سأناديكم."

الخدم أسرعوا خارجين نحو المطبخ.

"ألن تنضموا إلينا؟" لينا سألت آيابس، تنقل نظرها بينه وبين يورديسي. هل الأموات يأكلون؟ لم يكن لديها أي فكرة، لكن بدا من الفظاظة أن لا تسأل.

"لا، سيدتي،" قال آيابس.

"أنا وآيابس لدينا الكثير لنناقشه،" أضافت يورديسي بلهفة. "سنذهب لإحضار أدوات الرسم."

لينا ابتسمت للفتاة، سعيدة لأنها بدت بمثل هذا الاسترخاء.

"اذهبوا. سأراكِ غداً،" لينا قالت من حول لقمة أخرى ملء الفم من بذور الرمان.

"أوه، لكنكِ يجب أن تنادوني عندما تعودين لغرفتك الليلة حتى استطيع أن أساعدك في الاستعداد للنوم!" الرعب قد زحف عائداً لصوتها.

"سأتأكد من أن أفعل،" قالت لينا بسرعة، لا تريد أن تخيب الطفلة. راضية من تأكيد

سيدتها، يورديسي ابتسمت بسعادة وهي تنحني لـ بيرسفون وحادس قبل أن تلحق آيابس خارج الغرفة.

"ستصبح أكثر ثقة بمرور الوقت،" حادس طمأنها.

"أنا آمل هذا. إنها سترهقني." لينا تنهدت.

"الأموات يتطلبون الكثير من الرعاية."

لينا أومأت بموافقة. "الأمر مثل المجوهرات... لم يكن لدي أي فكرة حتى الآن."

حادس ابتسم، ساحر ومسترخي مرة أخرى. "هذا سبب وضعي طعام العالم السفلي أمامك. أنعشي نفسك، بيرسفون، حتى لا تقلق روحك الصغيرة من أن سيدتها تضمر هنا تحت عالم الفانين."

"ها!" لينا بدأت بمليء صحنها. "من غير المرجح أن يحدث هذا، ليس وأنا محاطة بـ..." أشارت بملعقتها الفضية الطويلة "...كل هذا."

"يسعدني إنك تقدرين جمال العالم السفلي،" قال حادس، يمد يده للزيتون.

"من لا يفعل؟" قالت من بين اللقم، وندمت فوراً عندما رأت تعبيره يتغير مرة أخرى. اعتقدت أن الأمر كان كما لو إنه يضع قناع فارغ فوق وجهه حتى يستطيع أن يُخفي مشاعره عندما يريد. استمرت بالنظر نحوه بين حين وآخر، تنتظره أن يخلع القناع ليصبح ودوداً مرة أخرى. للدقائق القليلة التالية أكلوا بصمت، حتى لاحظت أن التوتر في كتفيه بدأ يخف وملامحه بدأت بالذوبان. أخذت رشفة من النبيذ، تتفكر. نعم، هو بالتأكيد بدا مسترخياً أكثر عندما تكون شوكته ممتلئة. شفتيها التوت. كان سيداً، لكنه لا يزال رجل.

"هل تمانع إذا ما سألتك بعض الأسئلة حول الأموات؟" لينا سألت. عيونه انتقلت من

صحنه إليها ومن ثم إلى صحنه مجدداً.
مضغ وابتلع طعامه. "أنا لا أمانع،" قال أخيراً. لينا أسرعت. الأمر فقط إني لا اعرف الأشياء البسيطة، وأنا لا أريد قول شيء يمكن أن يحرج يورديسي، أو يزعجها مرة أخرى، مثل عندما ذكرت الشرب من ذاك النهر، أممم..." تلعثمت.
"ليث،" اخبرها حادس.
"صحيح، ليث. أترى، هذا بالضبط ما اعنيه. أنا لا اعرف ما يكفي حول العالم السفلي."
"اسألي بقدر ما ترغبين،" قال.
"حسناً، تمام، الطعام اللذيذ الذي نأكله يجعلني أتساءل إذا ما الأموات يستطيعون الأكل."
"لا، الأموات لا يجوعون أو يعطشون كما يفعل الأحياء، لكن أرواحهم تحتفظ بجوهر حياتهم الفانية، لذا هم يحملون معهم إلى الأبدية حاجاتهم المتفردة ورغباتهم. أنتِ شهدت بعضاً من هذا مع يورديسي الصغيرة. إنها تحمل معها المخاوف وعدم الثقة من عالم الأحياء، حتى بالرغم من أن الأمور التي تقلقها هناك لا يمكن أن تلمسها هنا،" أجاب حادس، يحاول أن يخفي مفاجئته على سؤالها. بيرسفون بالتأكيد لم تكن ما توقعه. على عكس أي خالد آخر عرفه أبداً، بدا إنها مهتمة حقاً في مملكته وأرواح الموتى.
"هذا منطقي." قطبت وهي تقضم بتلة بيضاء مسكرة. "واضح تماماً بأنه هناك ذكريات من حياتها تزعج يورديسي. الطفلة المسكينة. أتمنى أن يكون هناك شيء ما استطيع فعله."
"هناك، بيرسفون، أنتِ تفعلينه بالفعل. الروح الصغيرة بحاجة للشعور بالأمان وشعور الانتماء. كانت لتجد هذهِ الأشياء في النهاية في أيليسيا، لكنكِ أحضرتهم لها

بإعطائها مكاناً بجانبكِ. إنها تشعر بالراحة الآن والنفع، واقل ميلاً بكثير للتفكير حول الفرص الضائعة وما كان ليحدث." ابتسم بتشجيع للسيدة الشابة. هي قد أحسنت العمل مع الروح الشابة. العديد من الخالدين كانوا ليعتقدوا أن ملاحظة ضيق يورديسي دون مستوى اهتمامهم. هي لم تعد من بين الأحياء، ولهذا، هي لم تعد قادرة على تفضيلهم. لذا الروح لم تعد تهمهم. أفعال بيرسفون حتى الآن أخبرته إنها لا تلتزم بهذا النوع من التفكير المتعجرف. حادس راقب بيرسفون وهي تتفكر بكلماته وهي ترشف نبيذها. السيدة كانت أحجية بالنسبة له. امتلكت جمال خالدة، لكنها بدت مختلفة جداً.

"هذا يجعلني اشعر بشعور أفضل،" لينا قالت، مخبرة نفسها بحزم إنها كانت تتحدث حول يورديسي وليس حول دفء ابتسامة حادس.

كانت تفتن بسرعة بالأموات... وليس بسيدهم فقط. "هل ينامون أيضاً؟"

عيون حادس تجعدت عند الحواف بانفعال فكه لأسئلتها الغير معتادة. إنه لم يجري أبداً حديث كهذا من قبل، وهو تفاجأ ليدرك كم استمتع بالحديث مع السيدة الشابة حول مملكته.

"إنهم لا ينامون بالضبط كما نفعل نحن، أو كما يفعل الفانين، لكنهم يتطلبون الراحة."

"هل خدمك مثل يورديسي؟ اعني، هل اختاروا البقاء هنا معك بدلاً من الذهاب إلى أيليسيا؟"

"البعض فعل، لكن ليس لحبهم لي، كما فعلت يورديسي. لمعظمهم الأمر ببساطة إنهم يجدون الراحة في التمسك بصدى حياتهم الفانية. آخرين يؤدون واجبات كجزء من كفارة على أفعالهم الماضية."

حادس مد يده إلى فاكهة العالم السفلي بينما هو ينتظر سؤالها التالي. استطاع تقريباً رؤية أفكارها المتزاحمة. هي توقفت وكانت تلف خصلة من شعرها الطويل حول أصبعها، فعل وجده محبباً بشكل غريب.

"إذاً، آيابس لا بد أن يكون واحداً من الأموات الذين بقوا لأنهم يحبونك."

هذهِ المرة حادس لم يستطع مقاومة الضحك بصوت عالي. "آيابس ليس واحداً من الأموات، بيرسفون، إنه دايمون. لكن، نعم، هو قد اختار البقاء للأبد بجانبي."

لينا لم تعرف ما صدمها أكثر... سماعها أن آيابس كان ديمون و/أو تأثير ضحكة حادس عليها.

استجابت أولاً لأقلهم أهمية من الاثنين.

"آيابس ديمون؟" قالت بتعجب.

على الانفجار الثاني لضحك حادس باب الخدم فتح وعدة رؤوس مصدومة نظرت داخل الغرفة ثم تراجعت بسرعة، لكن ليس قبل أن ترى لينا تعابيرهم المصدومة.

"قلتُ دايمون، ليس ديمون." حادس هز رأسه نحو الشابة.

"أوه، حسناً، بالطبع،" لينا تلعثمت وعقلها يصرخ 'ما هو الـ دايمون بحق الجحيم؟'

لحسن الحظ، صوتها الداخلي وفر الإجابة. 'دايمون... روح سيد أدنى من الأسياد الأولمبيين. إنهم حراس ونصف أسياد. إنهم خالدين.'

"بيرسفون الصغيرة، كم لا بد أن تكوني محمية كي لا تميزي آيابس ك دايمون،" قال، لا يزال يضحك.

الرجل اللعين كان يضحك عليها وينظر إليها بنفس التعبير الكريم الأبوي الذي استخدمه مع يورديسي. وهو ناداها لتوه بـ 'بيرسفون الصغيرة!' كما لو كانت فتاة

صغيرة تافهة! لم يكن يملك أي فكرة بأنه يتعامل مع امرأة ناضجة. واحدة بالتأكيد لا تحب أن تكون هدف نكات رجل. انزعاجها جعلها تنسى إنه سيد العالم السفلي وهي كانت تزور مملكته. في تلك اللحظة كان فقط رجل آخر قام بإزعاجها. من دون أن تتوقف للتفكير بالعواقب، ضيقت عينيها عليها وأضافت لصوت بيرسفون الناعم بعض اللذاعة.

"افترض إنه ببعض الطرق أنا كنتُ محمية. لقد علموني أن أؤمن أن ضيف الواحد لا يجب أن يستخدم كمصدر للفكاهة."

حادس رصن فوراً وهو يميز داخل عينيها برودة غضب السيدة. كان أحمقاً. لقد سمح لنفسه بالاسترخاء حولها وهو قد تعثر في فخ خيالاته الخاصة. بيرسفون كانت أوليمبية... لا بد أن لا ينسى هذا أبداً. أمال رأسه باعتراف بتأنيبها. "اطلب مسامحتكِ، سيدتي. لا يوجد هناك عذر لفظاظتي."

من دون أن ينطق بكلمة إضافية، وقف، انحنى مرة أخرى، وخرج من الغرفة، تاركاً لينا لتحدق خلفه وتلعن بصدق وطلاقة بالإيطالية.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



"آيابس؟" صوت حادس تردد خلال الغرفة الواسعة.

"سيدي." الدايمون ظهر خلال ثانيتين بعد أن نطق باسمه.

"اذهب إليها. عندما تنهي وجبتها، أرها الطريق نحو غرفتها. تأكد من إنها تملك كل ما ترغب به." حادس ذرع الغرفة بتوتر وهو يتكلم. "لقد أهنتها." آيابس بقي صامتاً، لكنه رفع أحد حواجبه.

"ثم تركتها هناك. هي لم تنهي وجبتها حتى." حادس مرر يداً خلال شعره، يحرر بعضاً من الخصل القصيرة. نظر إلى صديقه الوفي. "أنت تعرف إني لم أكن أبداً قادراً على فعل هذا."

"هذا؟" آيابس سأل.

"هذا! هذا! هذا الاختلاط معهم. هذهِ الشعائر المجنونة من المكر والخداع التي يتطلبونها للحفاظ على اهتمامهم."

"ربما تعني إجراء الحديث مع سيدة؟"

"بالطبع هذا ما اعنيه!" حادس انفجر. غير متأثر بغضب حادس، آيابس أبقى صوته هادئاً وفضولي. "وهل كانت بيرسفون تتطلب الكثير من، كما سميته، المكر والخداع قبل أن تهينها؟" حادس توقف وفرك جبهته، يتمعن في سؤال آيابس.

"لا،" قال بصراحة.

"إذاً كنت تجري الحديث معها؟"

"نعم، نعم، نعم،" اعترف ومن ثم الواقع التحق به. كان يستمتع بوقته. هي قد أظهرت اهتمام تام بمملكته، وكان من السهل جداً الحديث معها... على العكس من أفروديت أو أثينا أو... شفتيه ألتويتا بسخرية وهو يفكر بالسيدات الأخريات اللاتي يعرفه. كانوا جميلات مدللات أنانيات نادراً ما فكروا بأي شيء يتخطى احتياجاتهم أو رغباتهم. عندما تصلب صوت بيرسفون على ما اعتبرته اهانة، ذكره فوراً بهؤلاء الخالدات الأخريات الجميلات وانفعاله كان أوتوماتيكياً. هو قد ابعد نفسه عن حضورها.

"هل قصدت أن تهينها؟" آيابس سأل.

"بالطبع لا!" بدأ بذرع الغرفة مرة أخرى. "اعتقدت أن ما قالته كان مضحكاً." وجه لـ آيابس نظرة داكنة. "ظنت إنك واحد من الأموات."

شفتي آيابس ألتويتا وهو يحاول أن لا يبتسم. "ضحكت عليها ومن ثم تحدثت إليها كما لو كانت طفلة. هذا أهانها. انفعلت كما كانت لتفعل أي سيدة أخرى." حادس انزل كتفيه.

"تقول إنها انفعلت كما كانت لتفعل أي سيدة أخرى. عندها هل افترض أن غرفة الطعام قد تدمرت وهي غادرت العالم السفلي؟" آيابس قال.

"لا، هي... لا. لقد بقيت ولم تدمر أي شيء."
توقف مرة أخرى والتقى بنظرات الدايمون الفضولية.
"عندها يبدو إنها لم تنفعل كما كانت لتفعل أي سيدة أخرى شعرت بالاهانة،" قال آيابس بمنطقية. "ماذا كان انفعالها بالضبط؟"
"قالت إنها ليست معتادة على أن يتم استخدامها كمصدر للنكت،" قال حادس.
"وما الذي قلته بالمقابل؟"
"اعتذرتُ وغادرتُ."
"هل لي أن اقترح في المرة القادمة أن تعتذر وتبقى، سيدي؟" قال آيابس.
"المرة القادمة؟"
حادس استطاع الشعور بالإحساس المألوف جداً الحارق وهو يتنامى في صدره. عرف إنه بعد وقت قصير سينتشر إلى مؤخرة حنجرته وهو سيقضي ليلة تعيسة أخرى بلا نوم.

سريع الغضب جداً. هذا ما قال هيرميس إنه يعيبه.
آيابس أومأ. "المرة القادمة."
"إنها مختلفة." صوت حادس تعمق وهو يتكلم بحدة حادة مسيطر عليها.
"إنها كذلك، بالفعل."
"إنها لا تتجنب الأرواح. إنها..." حادس توقف، يتذكر انفعالها المحمر نحوه، الفضول في صوتها والدفء في عينيها. فكه انقبض. "يجب أن أبقى بعيداً عنها للباقي من زيارتها."
"صديقي..." آيابس وضع يده على كتف حادس "...لماذا لا تترك نفسك تستمتع بوجودها؟"
"وما الفائدة؟" حادس فرك صدره وهز كتفه مبعداً يد الدايمون. "حتى استطيع تذوق الحياة، ومن ثم عندما تغادر أو تخسر اهتمامها في مغازلتي... كما لا بد أن

تفعل... سأبقى مع ماذا؟ هذا لا يكفي، آيابس. لم يكن كافياً أبداً."

وها هو الأمر، فكر حادس وهو يبدأ بذرع المكان مرة أخرى، الشيء الذي يفصله على الباقي من الخالدين. على عكس الباقين من الأوليمبيين، هو يتوق لشيء شهد عليه مرة بعد مرة بين أرواح الفانيين، لكنه لم يلمحه مرة، ولا حتى بشكل مختصر، بين الخالدين.

"سيدي،" آيابس قال بنعومة، "أليس من الأفضل الشعور بكم قليل من السعادة حتى، مما لا شيء على الإطلاق؟"

"أنا لم أصمّم مثل الباقي منهم. أنا لا اعرف كيف أعامل الحب كلعبة." آيابس نظر في عيون حادس المرتابة ورأى هناك الوحدة التي أبقاها مخفية للعديد من القرون.

روحه تألمت من أجل صديقه. الدايمون فكر حول بيرسفون. كان هناك شيء ما مميز حول السيدة الشابة، شيء بجانب جمالها الأخاذ وقدرتها على إحضار النور للظلام. لا بد على حادس أن لا يُبعد بيرسفون. إذا ما فعل، كان خائفاً من أن سيد العالم السفلي سيغلق إلى الأبد الباب بوجه أي فرصة للتخفيف من الوحدة المظلمة لوجوده.

لكن كيف سيستطيع جعل حادس يغير من انفعاله الغريزي بالانسحاب عن السيدة حتى تنتهي زيارتها؟ سيده لم يكن معتاداً على الزوار. حياته كانت منظمة ومخطط لها وثابتة، وهذا لا يساعد على الإطلاق بالسماح لأي تدخل من الخالدين الآخرين. وسيدة الربيع كانت بالتأكيد تدخلاً.

كانت أيضاً جميلة ومرحة ومثيرة للفضول. إذا ما استطاع حادس فقط أن يشعر بالاسترخاء معها كما كان يفعل مع الأموات. عيون آيابس توسعت بينما فكرة

تلمع في رأسه وتكبر.
"ربما هذا هو الجواب، سيدي."
حادس أشار بنفاذ صبر له ليستمر.
"تخيل أن بيرسفون ببساطة واحدة من الأموات."
"آيابس، هذا سخيف."
"لماذا؟" الدايمون رمى يديه للأعلى بإحباط. "أنت بحرب داخل نفسك، حادس! تقول إنك يجب أن تبتعد عنها، ومع هذا عندما تتحدث عنها أرى في عينيك لمعة كانت غائبة منذ الأبد. ماذا إذا ما كان القدر رحيماً وكان هناك خالد آخر مُصَمّم مثلك؟ كيف ستعرف أبداً إذا ما بقيت بعيداً عن كل شيء حي؟ أعطي السيدة فرصة، سيدي."
قبل أن يستطيع حادس التعليق، آيابس أمال رأسه، كما لو كان يستمع لصوت داخلي.
"نادت لتوها اسمي."
"اذهب إليها!" حادس آمر. لكن في اللحظة التي اختفى بها آيابس حادس صرخ باسمه مرة أخرى.
"سيدي؟" آيابس سأل، يعيد الظهور.
"أدعو سيدة الربيع للانضمام إلي في الصالة الكبرى غداً. أخبرها إنها إذا لا زالت مهتمة بالتعلم حول العالم السفلي، سماع مطالب الأموات سيوفر مصدر ممتاز من المعلومات لها." حادس قال الكلمات بسرعة، كما لو إنه أراد أن يخرجهم من فمه قبل أن يستطيع تغير رأيه.
آيابس ابتسم بغموض. "جيد جداً، سيدي."

* * * * *

"غداً، إذاً، سيدتي." قال آيابس.
أوشك على الخروج من غرفة نوم لينا عندما يورديسي أسرعت خلال الباب المفتوح واصطدمت مباشرة بظهره.
"آف!" تمايل للأمام، تعثر بقدميه، ووقع

ورأسه بالبداية على الأرض. لينا ويورديسي حدقتا بفم مفتوح لبعضهما البعض. لينا ابتسمت. هي لم تستطع مقاومة هذا. آيابس في العادة بدا رزيناً جداً وها هو، متمدد على الأرض وثوبه الروماني في الهواء. ضحكة مخنوقة انزلقت من شفتيها.

صوت صغير خرج من يورديسي. كان ناعماً ومرح. كان أيضاً قهقهة بشكل لا يقبل الجدل. وهذا دمر آخر ما تبقى من سيطرة لينا. آيابس وقف، يجاهد لاستعادة كبريائه المكدوم، لكن الصوت الموسيقي للضحك الأنثوي عوض عن أي مصاب في كبريائه، ووجد نفسه ينضم إليهم. كم تمنى أن يكون حادس هنا. السيد احتاج بشدة للضحك في حياته.

"يبدو إني وجدت..." لا يزال يقهقه، نظر إلى الأرض الصقيلة عند قدميه "...شيء صغير على الأرض جعلني أتعثر."

"اعتقد أن اسمه يورديسي،" لينا ضحكت. يورديسي حاولت بدون نجاح أن تكبح ضحكتها بيدها.

"عندها يجب علي أن أتأكد من أن أوْلىَ اهتماماً خاصاً بذاك الشيء الصغير." عيون آيابس كانت دافئة بالفكاهة وربما شيء آخر، لينا فكرت وهي تراقب خدود يورديسي الشاحبين يحمران. حدقت بتفكير نحو الدايمون وهو ينحني لها، وهذهِ المرة يغادر الغرفة بنجاح.

"أوه، بيرسفون لقد مررتَ بيوم رائع!" يورديسي قفزت إلى اقرب خزانة. دندنت بلحن سعيد وفتحت المجرات حتى وجدت ثياب نوم بيرسفون. "آيابس وجد بعض ورق الرق الرائع والفحم وأنا بالفعل بدأتُ برسمة مبدئية للقصر."

"هذا لطيف، يورديسي،" لينا قالت. لا تزال تفكر بالدفء الذي رأته في عيون

الدايمون، لم تكن تسمع حقاً وهي تومئ بشرود وتسمح للفتاة بفتح روبها ومساعدتها للتخلص منه. مدت ذراعيها ويورديسي تركت ثوب النوم ينساب فوق رأسها. لينا مررت يدها فوق القماش. كان من الساتان الأبيض الذي طرز برقة بزهور النرسيسوس. بدا مثل المياه فوق جلدها.

"تعالي إلى الطاولة واجلسي بينما أمشط شعرك. تبدين مرهقة،" قالت يورديسي. كانت تدرس سيدتها وهي لم تفشل في ملاحظة الهالات الداكنة تحت عيونها البنفسجية.

لينا غرقت في الكرسي المنجد أمام طاولة الزينة، تزفر تنهيدة من المتعة بينما يورديسي تبدأ بتمشيط شعرها بضربات طويلة متوازنة. هي لم تدرك كم قد أصبحت متعبة. الفتاة تحدثت بسعادة حول عملية رسم القصر وهي تعمل. نبرة صوتها الشاب كانت تقريباً مريحة بقدر لمسة يديها. لينا شعرت بكتفيها يسترخيان وعقلها يتجول.

بعد أن خرج حادس غاضباً من غرفة الطعام، أنهت وجبتها والباقي من زجاجة النبيذ. لا. الحقيقة كانت إنها في البداية لعنت وتذمرت حول الرجال بشكل عام، ثم قررت إنها لن تسمح بانعدام أخلاقيات رجل آخر لأن يخرب عشاء مثالي. عندما أنهت الوجبة الممتازة وزجاجة النبيذ، هي ببساطة نادت اسم آيابس بصوت عالي. بما بدا كثواني أجاب ندائها، مستعد لمرافقتها عائدين لغرفتها. خلال مسيرتهم ذكر قلة الزائرين في العالم السفلي وكيف إنه لا يملك الكثير من الخبرة في مؤانسة وإجراء الأحاديث مع الضيوف. قال إنه يأمل بأنها لن تحكم عليه، أو العالم السفلي، بقسوة أو بتسرع.

لينا سمعت الرسالة الحقيقية بصوت عالي وواضح. بالطبع المقصود كان حادس وليس آيابس. هو كان يعتذر عن تصرفات حادس. النبيذ الذي شربته لوحدها ومزاجها المشتعل جعلا لينا تريد أن تخبر آيابس بأخذ رسالة ملونة على وجه الخصوص (بالإيطالية) إلى حادس، لكن لحسن الحظ الباقي من تعقلها أبقى فمها مغلقاً. حادس كان سيداً وهي كانت تزور مملكته. لم يكن من الذكاء معاداته والآن بعد أن ابتعدت عن وجوده وأصبح لديها الوقت للتفكير حول الأمسية، لينا ندمت على انفجارها العصبي. حادس لم يكن مطلقاً الرجل بمنتصف العمر الذي دعاها على العشاء حتى يستطيع التذمر حول طليقتيه ومن ثم امتلاكها بدل الحلوى. هو كان خالد قوي، مخلوق تعرف القليل حوله.

ولماذا بالضبط كانت غاضبة منه لهذهِ الدرجة؟ حسناً، كان مزاجي وغير متوقع على العشاء، لكنه كان أيضاً مثيراً وجذاباً. تفسير آيابس حول سيده كان منطقياً. هو لم يكن معتاداً على الزوار. مهاراته الاجتماعية كانت بشكل واضح صدئة قليلاً. كمخلوق خالد، لأي حد بالضبط عليه أن يكون مؤدباً؟ فكرت حول أسلوب ديميتير الملوكي وفظاظة أيرين. في الحقيقة، بدا أن تصرفات حادس العصبية تتلاءم بمثالية مع هؤلاء الاثنتين.

يورديسي أنهت تمشيط شعرها، لكن من الواضح أن الروح الصغيرة قد شعرت بتوتر لينا لأن يديها الناعمتين الباردتين بدأتا بتدليك كتفيها برقة. لينا تنهدت بسعادة وأغلقت عينيها، تترك لمسة الفتاة تهدأ من أعصابها وتصفي عقلها.

هي حقاً لم تملك سبباً للانفجار بـ حادس. هو لم يكن يجعلها مصدر نكتته، هو

ببساطة كان يعاملها كالسيدة الشابة الساذجة التي كانت تتنكر بها، وعرضها السخيف من الأعصاب لم يفعل الكثير ليثبت خطأ رأيه بها. إذا ما أرادته أن يعاملها كناضجة بالغة، عليها حقاً محاولة التصرف كواحدة.

ميردا! هي وصلت هنا قبل أقل من يوم وهي بالفعل أخفقت. هل خسرت عقلها بالكامل؟ بعد كل شيء هي هنا في العالم السفلي للقيام بعمل. على الأقل كان لديها التعقل الكافي لقول نعم عندما قدم لها آيابس الدعوة للانضمام إلى حادس في الصباح التالي للاستماع إلى طلبات الموتى. إنها بحاجة لتصفية عقلها والتفكير بالأمر كلا شيء أكثر من جزء آخر من العمل الذي أرسلتها ديميتير هنا لفعله. احتاجت لأن يروها الأموات حتى يستطيع وجودها إحضار الراحة لهم. لم يكن للأمر أي علاقة بحقيقة إنها تريد قضاء المزيد من الوقت مع حادس لأن السيد الداكن أثار فضولها، والذي كان حقاً سخيفاً... مضحكاً... أحمقاً.

ومع هذا صحيح من غير ريب.

كانت تعرف هذا. بينما يورديسي سكنت أعصابها المثارة استطاعت حتى أن تعترف بهذا لنفسها. حادس فتنها، لكن كذلك فعل كل شيء حول العالم السفلي. شعرت بأنها منجذبة إليه، لكن هذا على الأرجح كان لأنها قد أزيحت وكل شيء في هذا العالم المذهل كان جديداً وفريداً. كيف لا تشعر بالافتتان الفضولي حول السحر الذي يحيط بها؟ وهذا السحر بالتأكيد تضمن السيد المسئول. كان انفعالاً طبيعياً تماماً لأن تشعر بأنها مرغمة على اكتشاف المزيد حوله.

على الأقل هذا ما أخبرت به نفسها.

"بيرسفون، أنتِ نائمة تقريباً،" يورديسي قالت. جرت ذراع سيدتها، تجرها نحو السرير المظلل. "تمددي. ساغني لكِ. تماماً كما اعتادت أن تفعل والدتي لي." متعبة جداً لتعترض، لينا سمحت للروح الصغيرة بلفها في الأغطية الوثيرة الناعمة. يورديسي استقرت بجانبها. لا تزال تلاعب شعر سيدتها، بدأت بغناء تهويدة ناعمة حول طفل ركب على ظهر الريح إلى أراضي الأحلام الملونة.

"يورديسي،" لينا قالت بنعاس.

"نعم، سيدتي."

"شكراً لكِ لاهتمامك بي."

"على الرحب والسعة، بيرسفون،" قالت يورديسي.

النوم أغلق برقة حول لينا، يحضر معه لها أحلام بركوب الريح بينما هي تلاحق ظل باتمان.

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com

الفصل الثاني عشر

الصالة الكبرى ضارعت اسمها. لينا قد اعتقدت أن غرفة الطعام وغرفة نومها كانوا مفرطين، لكنهم شحبوا بالمقارنة مع غرفة عرش حادس. الغرفة كانت ضخمة، حتى عندما يحكم عليها بالمقارنة مع حجم القصر الضخم. ثلاثة ألوان سيطروا عليها... الأسود، الأبيض والبنفسجي. الأرض، الحيطان والسقف الكاتدرائي كلهم صنعوا من الرخام الأسود الصقيل الذي بني منه القصر من الخارج، كما كانت المنصة المرتفعة التي استقر عليها الكرسي الضخم الشبيه بالعروش، والذي بدا إنه نحِت من قطعة واحدة من حجر ابيض أثيري لم تميزه لينا. على المنصة بجانب العرش كان هناك عامود طويل نحيل مصنوع من نفس الحجر الأبيض. على العامود استقرت خوذة فضية بدت مألوفة بشكل ما لـ لينا. حدقت بها

وأدركت أين قد رأتها من قبل. كانت نفس الخوذة المرسومة على العلم المعلق فوق القصر وزينت لباس عمال الإسطبل. لمعت وتلألأت في ضوء الشموع بجمال من خارج العالم. أجبرت عينيها بعيداً عن الخوذة إلى اللون الآخر في الغرفة، البنفسجي. آتى من دزينة الثريات والشمعدانات المعلقة على الحائط، كلهم مصنوعين من حجر صافي لامع لينا ميزته... أميثست.

لينا ترددت عند مدخل الغرفة، تشعر بالرعب من ضخامتها. شعرت فجأة بالصغر وعدم الأهمية وبأنها فانية جداً.

"هل هناك ما هو خاطئ، بيرسفون؟" يورديسي سألت.

لينا أخذت نفساً عميق. كانت سيدة، ذكرت نفسها. نعم، هذا كان مؤقت فقط، لكنها كانت سيدة مع هذا.

"لا، عزيزتي، لا شيء خاطئ. أنا فقط أتعجب على الغرفة." ابتسمت نحو الروح الصغيرة.

"آه، حادس آتى،" آيابس قال.

حادس دخل الصالة الكبرى من باب على الجانب الآخر من الغرفة. صندله المذهب قرع فوق الأرض الرخامية الصقيلة، وبينما لينا تراقبه شعرت بقلبها يتسارع مع كل خطوة. كان يرتدي العباءة مرة أخرى. العباءة التفت خلفه، معززة من خطوط جسده الطويلة القوية. ثيابه الشبيهة بالثياب الرومانية بدت بالبداية سوداء، لكن عندما لمسهم النور من الثريات، القماش لمع مثل جناح غراب بلمحات من البنفسجي والأزرق الملكي. شعره كان حراً وامتد بستارة سوداء كثيفة حول كتفيه. فكه المنحوت كان مقبوضاً ووجهه داكناً، تعبيره كالح. كان ينضح بالقوة الرجولية الخام. معدة لينا انقبضت. كان عليها أن تجبر نفسها على عدم لفها لشعرها

بتوتر. حادس صعد درجات المنصة بخطوة واحدة. استدار وكان على وشك الجلوس عندما لاحظ الأجساد الثلاثة يقفون قرب المدخل عبر الغرفة. عيونه التقت بعيون لينا وثبتوا.

"بيرسفون،" قال، يميل رأسه قليلاً بدون أن يبعد نظراته عن نظراتها. "من الشرف لي أن أرحب بالربيع في صالتي الكبرى."

لينا ابتلعت، تتمنى أن لا يكون فمها بمثل هذا الجفاف.

"شكراً، حادس،" قالت، تشعر بالسعادة لأن صوتها بدا قوياً وصافياً. "أنا اقدر دعوتك."

"أرجوكِ، انضمي إلي،" قال حادس. ثم حول اهتمامه للدايمون، كاسراً التعويذة التي حبست عيونها في عيونه. "آيابس، احضر كرسي لـ بيرسفون."

"بالطبع، سيدي،" آيابس نادى من فوق كتفه، ورفرفة من النشاط تلت هذا. خلال دقائق خدم من الأرواح حملوا كرسي فضي رقيق لينضم إلى حادس على المنصة. لينا دخلت للغرفة. استطاعت الشعور بعيونه عليها، وهي رفعت ذقنها بكبرياء. يورديسي قد ساعدتها في ارتداء ملابسها، ولينا كانت سعيدة خصوصاً لأن الحرير البنفسجي الذي اختارته عكس لون ثريات الأميثست المضاءة فوق رؤوسهم بالإضافة إلى لون عيونها. لكنها تعرف أن القماش الجميل الذي يلتف حول جسدها كان عرضي. ذاك الصباح وهي ترتدي ملابسها، هي قد صُدمت مرة أخرى بجمال بيرسفون الخالد. لينا عرفت إنه مهما كان الاضطراب الذي يضطرم في عقلها، هي عبرت الغرفة بكل جمال ورشاقة سيدة خالدة.

عندما وصلت إلى المنصة حادس تردد، ثم بنظرة جانبية نحو آيابس التقى بها وهي تأخذ أولى درجات المنصة. قدم لها يده،

تماماً كما فعل عندما ساعدها لركوب عربته في اليوم السابق. عندما وضعت لينا يدها بيده، السيد الداكن رفعها ببطء نحو شفتيه.

"آمل إنك نمتِ جيداً ليلة البارحة، سيدتي."

"نعم، شكراً لك، فعلتُ،" لينا قالت، تحاول أن تتجاهل الوخز في يدها على لمسته.

"يُسعدني سماعك تقولين هذا،" قال حادس.

لينا ابتسمت بحماقة وأومأت. حادس كان مختلفاً اليوم... أكثر قوة وأكثر ثقة بنفسه. وكان هناك شيء آخر حوله أيضاً، جاذبية بدا إنه يركزها عليها اليوم. تقف بهذا القرب منه استطاعت الشعور بقوة حضوره، ووجدت هذا مرعب قليلاً، بالإضافة إلى جذاب جداً، جداً.

بالحقيقة مر وقت طويل جداً منذ أن كانت بحضور مثل هذا الرجل الطويل الحيوي. تسللت بنظرة جانبية نحوه وهو يساعدها فوق الدرجات ويقودها إلى كرسيها. حسناً، هي على الأرجح لم تكن أبداً بحضور رجل مثله من قبل. راقبت العباءة تلتف بإغراء حول جسده وهو يستدير ويجلس بجانبها. هو بالتأكيد بدا كسيد العالم السفلي.

"يورديسي، لا تحتاجين للبقاء بالخلفية. تستطيعين البقاء مع سيدتك،" حادس نادى الفتاة، التي كانت لا تزال تقف في الباب.

خجلة لأنها قد نسيت حول الروح، لينا همست بشكر سريع لـ حادس بينما يورديسي تسرع عبر الغرفة ومن ثم فوق درجات المنصة لتأخذ مكانها بجانب كرسي لينا.

"استمر كالعادة، آيابس،" قال حادس.

آيابس أومأ لسيده قبل أن يختفي من الغرفة.

"آيابس ذاهب إلى مقدمة القصر. هناك

سيعلن إني سأستمع إلى الطلبات. لن يطول الوقت قبل أن يبدئوا بالوصول،" شرح.
"هل تفعل هذا كل يوم؟" لينا سألت.
"لا،" حادس هز رأسه.
"أوه،" لينا قالت. "كم من المرات تستمع إلى طلباتهم؟"
"بقدر ما اشعر أن هذا ضروري."
"أوه،" قالت مرة أخرى، تشعر بعدم الراحة على اختصار أجوبته.
حادس راقب بيرسفون وهي تدفع شعرها بتوتر، والإيماءة الصغيرة من عدم الراحة جعلته يدرك إنه قد عاد للتصرف كما لو كان مصنوعاً من الحجر. 'أعطي السيدة فرصة.' كلمات صديقته رنت في ذاكرته.
حادس صفى حنجرته ومال قريباً نحو بيرسفون.
"استطيع الشعور باحتياجات الموتى. ليس إني استطيع سماع مشاعرهم ورغباتهم، إنه أكثر كما لو أصبح مدركاً لتبرمهم المتزايد. استطيع الشعور عندما يحتاجونني، وعندها افتح الصالة الكبرى لأسمع طلباتهم."
"هذهِ هدية مذهلة... لأن تكون قادراً على الاستجابة لاحتياجات الأرواح الفانية."
حادس أدار رأسه حتى يستطيع النظر في عيونها البنفسجية. وجوههم كانت قريبة جداً، وهو استطاع تنشق الرائحة الأنثوية الحلوة التي تعلقت بجسدها.
"ألا تشعرين بالخيبة لأني متصل بالموتى بمثل هذهِ القوة؟"
"بالطبع لا،" قالت. بدا فجأة غير حصين لدرجة أن لينا شعرت بدافع غامر لتمرير أصابعها فوق وجهه، لتسكن خطوط القلق التي غضنت جبهته الوسيمة. بدلاً من هذا مدت يدها وأمسكت بيد يورديسي. عصرتها وابتسمت نحو الروح، التي ابتسمت بالمقابل.

"بعضٌ من أفضل أصدقائي من الأموات."
حادس نظر من الروح إلى بيرسفون وفجأة الأمل ازدهر داخل صدره بحدية حلوة مرة لدرجة إنه استدعى الخدم ليقدموا النبيذ حتى يغطي على استجابته الممزقة للفؤاد. الخدم فوراً وضعوا طاولة صغيرة بجانبهم وحادس كان قادراً على استجماع نفسه وهم يصبون النبيذ الذهبي في كأسين.
لينا أومأت بشكرها، رشفت، ووجهها أنار بابتسامة من البهجة.
"أوه، إنه أمبروزيا! هذا لذيذ جداً. شكراً لتفكيرك به."
مفتون، حادس راقبها. لماذا كانت بمثل هذا الاختلاف؟ هي لم تكن تكره الموتى. كانت تهتم بشكل واضح حول يورديسي، حتى إنها نادتها بالصديقة. والأشياء التي يأخذها معظم الخالدين من المسلمات، مثل الأمبروزيا والثروات، بيرسفون فرحت بهم، كما لو أن كل شيء كان جديداً ومثيراً لها. كانت أحجية، أحجية مثيرة للفضول بدأ يشعر بالتوق لحلها.
"إذا ما كان يسعدك بهذا القدر، سيكون علي تذكر تقديمه غالباً" قال حادس. يرفع كأسه نحوها.
معدتها ترفرف، لينا لمست كأسها بكأسه. بدا أن حادس المتصلب الرسمي الذي غادر عشائهم ليلة البارحة فجأة قد اختفى. ليتبدل بالسيد الساحر القوي. شعرت أن خديها محمرين وجسدها دافئ بشكل لا يصدق. عيونه الداكنة الساحرة كانت تنومها مغناطيسياً. تشعر بالضياع قليلاً، أجبرت نظراتها بعيداً عنه ونظرت حول الصالة الكبرى، مذكرة نفسها أن تتنفس. النور من الثريات لمع من فوق الخوذة الفضية التي استقرت على العامود على الجانب الآخر من حادس. لمعت بوهج مخيف بشكل ما

جعل من الصعب التركيز عليها. شعرت بعيون حادس عليها وهي نظرت نحوه مرة أخرى.

"الخوذة جميلة. أنا لم أرى أبداً واحدة مثلها،" قالت.

"شكراً لكِ. كانت هدية من الـ سايكلوبس،" حادس قال، يبتسم بمتعة واضحة على الإطراء.

سايكلوبس؟ ألم يكن هذا الرجل بعين واحدة؟ 'سايكلوبس، وحش بعين واحدة أهدى لـ زيوس الرعد والبرق، ولـ بوسايدن رمحه الثلاثي، وحادس خوذة...'

حسناً! لينا قاطعت صوتها الداخلي. أياً كان، هي بالتأكيد لم ترد أن تدخل في نقاش حول المخلوقات الأسطورية مع حادس. لذا فعلت ما ستفعله أي امرأة هادئة متماسكة... غيرت الموضوع. بسرعة.

"عرشك استثنائي جداً، أيضاً. أنا لا أميز الحجر الذي صنع منه."

"إنه عقيق ابيض،" قال.

"هل يملك أي صفات مميزة أيضاً؟" لينا سألت.

"نعم، إنه يطرد الخوف، الهستيرية، الاكتئاب والحزن. اعتقدتُ إنه خيار جيد لهذهِ الغرفة على وجه الخصوص."

"أنا اتفق مع خيارك."

حادس أدار رأسه ومال نحوها مجدداً، يقرب وجهيهما معاً مجدداً. "هل تميزين الحجر الملون في هذهِ الغرفة؟"

"إنه أميثست."

"إنه بنفس لون عيونك، بيرسفون،" يورديسي قالت بصوت سعيد من الاكتشاف.

"نعم، لقد لاحظت هذا أيضاً،" حادس قال ببطء من دون أن يحرر نظرات لينا. صوته قد تعمق حتى أصبح مثل لمسة مسموعة، ولينا شعرت برفرفة مستجيبة عميقاً في معدتها.

"الأموات يطلبون التحدث إلى سيدهم!" صوت آيابس حمل الكلمات بسلطة رسمية عبر الصالة الكبرى.

اهتمام حادس أنتقل على مضض بعيداً عنها، ولينا هزت نفسها عقلياً. كيف بحق الجحيم من المفترض أن تفكر حول العمل وحادس بجانبها ينضح بالجاذبية؟ هي أوشكت تقريباً على التمني أن يعود إلى السيد المتصلب المتباعد. تقريباً.

استطاعت الأمل فقط أن بيرسفون كانت تواجه حظ أفضل في الحفاظ على تركيزها في تولسا.

"يمكن للموتى أن يدخلوا." آمر صوت حادس القوي.

لينا رأت أن آيابس كان يمسك بالرمح الثنائي الرأس الذي حمله حادس اليوم السابق، وبصوت مثل الرعد، ضربه فوق الأرض الرخامية. واحد من الظلال من خارج المدخل المقوس ارتجف، ومن ثم دخل إلى الصالة الكبرى. لينا راقبت بتركيز بينما الروح تقترب من المنصة. كانت امرأة بمنتصف العمر. لينا لم تستطع رؤية أي جرح واضح على جسدها النصف شفاف. كانت، جذابة تماماً، فكرت لينا. شعرها مرفوع بضفائر معقدة فوق رأسها، ليعطون الوهم بأنها ترتدي تاجاً. كانت مغطاة بطبقة بعد طبقة من القماش المطوي الذي رفرف برقة حولها وهي تتوقف عند قاعدة المنصة. انحنت انحناءة عميقة حافظت عليها حتى تكلم حادس.

"ستينوبيا، تستطيعين النهوض."

المرأة استقامت، لكن ما أن فعلت عيونها توسعت بتمييز لـ بيرسفون وعادت مرة أخرى للانحناء.

"لي الشرف لوجود ابنة ديميتير."

صوت الروح الأجش ذكر لينا بمنتحلة

سيئة لـ مارلين مونرو. "أرجوك انهضي،" لينا قالت بسرعة، تتساءل لماذا شعرت بمثل هذا البغض الفوري نحو الروح. ستينوبيا استقامت مرة أخرى. بعد أن قدمت الاحترام المناسب للسيدة، تجاهلت بيرسفون وركزت عيونها الضخمة المحاطة بالكحل على حادس.

"لقد آتيت، سيدي العظيم، لأطلب السماح لي بالشرب من النهر ليث لكي أولد من جديد في العالم الفاني."

حادس درسها بحذر. عندما تحدث لينا لاحظت أن صوته ملئ بثقة وسلطة سيد لدرجة أن الشعر الناعم على ذراعها وخزها وارتفع باستجابة لقوته الملموسة.

"إنه طلب غريب ما تطلبينه مني، ستينوبيا. تعرفين أن أرواح الانتحار نادراً ما يسمح لهم بالشرب من ليث."

لينا شعرت بوخزة من الصدمة. المرأة قتلت نفسها؟ لماذا؟

ستينوبيا أخفضت عيونها بإذعان. "وأنت تعرف، سيدي العظيم، إني لم اقصد حقاً الموت."

قالت اللقب 'السيد العظيم' مثل لمسة لفظية. لينا شعرت بفكها ينقبض. هي كانت في الحقيقة تغازل حادس!

نبرة الروح تحولت للتجهم. "كانت حادثة مأساوية. أيجب علي دفع ثمنها إلى الأبد؟"

"ما الذي تعلمته وأنتِ تطوفين على ضفاف أكرون؟" سأل حادس فجأة. ستينوبيا توقفت، كما لو ترتب أفكارها بحذر. عندما تكلمت كلماتها كانت بصوت خفيض بطئ.

"لقد تعلمتُ إني اخترت بلا حكمة. لن افعل هذا مرة أخرى، سيد العالم السفلي."

عيون حادس ضاقت وصوته العميق كان مشبعاً بالاشمئزاز. "عندها أنتِ لم تتعلمي

الكثير. أنتِ رغبت بـ بيليروفون، شاب بمنتصف عمركِ. عندما رفض رغباتك، أخبرت زوجك الكذبة بأنه حاول اغتصابك. لحسن الحظ، أثينا أحبطت محاولته لقتل الصبي. السيدة كانت حكيمة في إعطاء بيليروفون لأختك الصغرى. هي كانت أكثر استحقاقاً."

"تلك الفأرة الجبانة لم تستحق بيليروفون!" غضب ستينوبيا الحاد لوى معالمها الجذابة لدرجة أن وجهها أصبح قاسياً ومتوحش.

حادس استمر كما لو إنها لم تتكلم. "أنتِ لم تقصدي أن تقتلي نفسك، أنا اعرف هذا. أنتِ فقط قصدتِ إخافة عائلتك وجعلهم يحزنون ويتألمون لدرجة إنه سيرفضون توفيق أثينا ويرفضون بيليروفون بخزي. كان من سوء حظك أن خادمتك استغرقت في النوم ولم تجدك حتى نزفت لدرجة الموت." عيون ستينوبيا ابتعدت عن نظرات حادس الثاقبة وضغطت يد باردة شاحبة فوق جبهتها كما لو أن كلماته قد أزعجتها.

"سأختار بحكمة اكبر في حياتي القادمة،" قالت بصوت أجش.

"أين ندمكِ، ستينوبيا؟" سأل حادس بصوت متحجر. "حاولت آمر الحب بالكذب والإغراء. الحب لا يمكن أن ينجو من مثل هذا السم."

"لكنك لا تفهم،" الروح قد بدئت تبدو يائسة. "أردته جداً. كان يجب أن يريدني بالمقابل. كنتُ لا أزال جميلة ومرغوبة."

"الحب لا يمكن أن ينجو من مثل هذا السم،" حادس أعاد. "الرغبة والشهوة جزءان صغيران من الحب فقط، لكن هذا مبدأ آخر عليك أن تتعلميه." ثم هز رأسه بحزن. "أنا ارفض طلبكِ، ستينوبيا. بدلاً من هذا آمر

بعودتكِ إلى ضفاف أكرون، نهر الويل. ربما قضاء المزيد من الوقت هناك سيمكنك لفتح قلبك لأكثر من رغباتك الأنانية. لا تطلبي المثول أمامي قبل مرور قرن آخر."
فم ستينوبيا فتح بصرخة بلا كلمات بينما ريح عظيمة تتسارع داخل الغرفة وتلتف حولها مثل إعصار مصغر قبل أن ترفعها وتبعدها عن نظرهم.
آيابس رفع الرمح ليشير لروح أخرى بالتقدم، لكن يد حادس المرفوعة أوقفته بنصف إشارته. السيد أدار اهتمامه إلى لينا.
"ما الذي تعتقدينه حول حكمي؟" سأل.
"اعتقدت إنك حكيم،" أجابت بدون تردد. "أنا لا اعرف القصة بأكملها، لكن مما سمعته هي فعلت أمراً مريعاً، وهي بالتأكيد لم تكن آسفة حوله. لكنها جعلتني أتساءل حول شيء ما."
حادس أومأ لها كي تستمر.

"إذا ما شربت من ليث هي ستنسى كل حياتها السابقة."
"نعم،" قال حادس.
"لكن هل ستكون نفس النوع من الأشخاص؟ اعني، هل الأمر مثل مسح كل شيء، أو هل يبقى هناك القليل من ذات الواحد؟"
"سؤال ممتاز،" قال حادس بتقدير واضح. "عندما تشرب روح من ليث، الذكريات تمسح تماماً والروح تولد من جديد في جسد رضيع. لكن الروح لا تستطيع سوى الاحتفاظ ببعض المكونات من الشخصية. بالنهاية، الجسد قشرة فقط، إنها الروح ما تحدد الرجل أو المرأة، السيد أو السيدة."
"عندها هذا فقط يعزز حقيقة إنك قمت بالخيار الحكيم. ستينوبيا كانت لتولد لجعل شخص آخر بائساً."
"هي أسست حياتها على الكذب... معظمهم

أخبرتهم لنفسها حول طبيعتها الحقيقية. لم تكن الثروات أو الرفاهية ما تتوق لهم روحها، كان الحب. والحب لا يمكن أن يتواجد مع الكذب والخداع،" قال حادس.

"أنت ذو بصيرة واسعة بما يتعلق بالحب،" لينا قالت بتفكر.

حادس توقف قبل أن يتكلم بكلماته التالية، وهو يتوقف شعر بالأمل يتحرك داخله مرة أخرى. "لقد قضيتُ قرون عديدة وأنا ادرس أرواح الموتى، وأنا توصلت لفهم أن الحب شعور واحد يعرفه الفانون بشكل أفضل بكثير مما يفعل الخالدون."

لينا رمشت بمفاجئة. الفانون يعرفون الحب أفضل من الخالدون؟ بالنسبة لامرأة مطلقة ولم تحصل على موعد جيد منذ سنوات، كلماته جاءت كصدمة تماماً.

"هل تعتقد هذا حقاً؟" سألت بعدم تصديق.

حادس شعر بوهج الأمل يخف. "نعم، أنا اعرفه كحقيقة،" قال بحسم متجهم قبل أن يومئ لـ آيابس، الذي ضرب الرمح بالأرض مرة أخرى.

لينا لم تحصل على الكثير من الوقت للتفكير بجواب حادس على سؤالها. على آمر آيابس، روح أخرى تقدمت من الباب ولينا راقبت امرأة شاحبة تشق طريقها بتردد عبر الصالة الكبرى. كانت ترتدي روب كئيب أكثر بكثير من روب ستينوبيا، لكن لباسها بدا بنفس الفخامة وشعرها الداكن كان مصففاً بأسلوب مماثل. أكليل صغير أحاط برأسها. وهي تقترب، لينا استطاعت أن ترى إنها كانت امرأة ممتلئة لكن جذابة بدت في ثلاثينياتها. ثم شعرت بصدمة وهي تدرك أن بقعة الأحمر في مقدمة ثوبها كانت جرح مفتوح، والذي لا يزال ينضح دماً. الروح انحنت.

"بيرسفون وحادس، من المشرف لي أن انحني

أمام سيدة الربيع بالإضافة إلى سيد العالم السفلي."

صوت المرأة كان قوياً وملكي. لينا ابتسمت وأمالت رأسها بترحيب.

"تحياتي، ديدو. أي طلب لدى ملكة قرطاج لوضعه أمامي اليوم؟" سأل حادس.

"حادس، أنا التمس مباركتك على مغادري منطقة الرثاء بجانب نهر كوكيتوس وألانتقال إلى أيليسيا."

حادس درس الروح بتفكير. "هل تغلبتِ على حزن حبك من طرف واحد، ديدو؟"

المرأة أنزلت عيونها، ليس بحياء كما قد فعلت ستينوبيا، لكن بطريقة ميزتها لينا جيداً من ماضيها. أنزلتهم لإخفاء الألم الذي لا يزال منعكساً هناك.

"نعم، سيدي العظيم. لقد انتهيت من التوق إلى ما لا استطيع الحصول عليه." لينا تحركت بتوتر في كرسيها ونظرت إلى حادس. بالتأكيد هو لن يصدق ديدو.

حادس فرك فكه ودرس الملكة الميتة. "ما الذي تعلمته من وقتكِ في الرثاء؟"

"بأني يجب أن أؤمن بحزم اكبر في قوة الحب. كان يجب أن أعرف أن أينياس احتاج للوقت فقط. لقد أمره زيوس بتركي، ما الذي كان يستطيع فعله؟ كان رجلاً مطيعاً، محارب ذو إيمان كبير. لم يكن الأمر غلطته. كان يجب أن أكون أكثر تفهماً، أكثر استعداداً لأن..." كلماتها توقفت بنشيج وهي غطت وجهها بيديها.

"ديدو، أنتِ لم تتغلبي على رثائك." صوت حادس كان رقيقاً.

"لكني فعلت!" ديدو رفعت ذقنها ومسحت وجهها. "الأمر ببساطة إني ملئت برهبة طفل لكوني بحضور الخالدين، وهذا جعل مشاعري مرتعدة." عيونها اللامعة انتقلت إلى لينا بهيجان، تبحث عن المساعدة منها.

لينا أعادت نظرات المرأة المستقتلة بالتعاطف. تعرف جيداً الشعور بالهجران والبقاء للوم نفسك فقط.

"أنا أمنحكِ طلبك، ديدو. تستطيعين دخول أيليسيا بمباركتي." كلمات حادس صدمتها حتى الصميم. وجدت نفسها تحدق بفراغ نحوه بينما ديدو تسرع من الصالة الكبرى.

مرة أخرى، آيابس تحرك ليرفع رمح حادس وحركة حادس أوقفته.

"أنتِ لا توافقين على قراري، بيرسفون؟" استدار في عرشه حتى كان يواجهها.

لينا عدلت ظهرها والتقت بنظراته. أنتِ سيدة... أنتِ سيدة... أنتِ... لا. أوقفت الدعاء. الأكثر أهمية، كانت امرأة أحبت ورُفِضت في الحياة الحقيقية وهي تفهم بالضبط ما كانت تشعر به ديدو.

"لا. أنا لا أوافق على قرارك."

متفاجئ من جوابها قال، "هل تستطيعين التوضيح؟"

"ديدو لم تتخطى أينياس. إنها واقعة عميقاً في خندق الألم ولوم نفسها. إنها لا تزال ضحية. أياً كان الدرس الذي من المفترض أن يعلمها إياه نهر الرثاء، فهذا لم يحدث بعد."

حادس شعر بغضبه يرتفع. ما الذي تعرفه بيرسفون عن الحب والخسارة؟ كانت سيدة صغيرة دوماً ما أعطيت كل ما رغبت به.

"وكيف ستعرفين هذا؟"

عيون لينا ضاقت على نبرته المتعالية، لكنها كبحت نفسها قبل أن تنطق بجواب لاذع. بالنسبة لـ حادس هي لم تكن سوى سيدة شابة. من المستحيل أن يعرف ماضيها الحقيقي وآلمها. أخذت أنفاساً عميقة بطيئة وقبضت بحدة على أعصابها قبل أن تبدأ بتفسيرها.

"حسناً، كان هناك زوج من التلميحات الكبيرة. أولاً، النظر بعيداً والبكاء كان دليلاً مميتاً. اعذر التشبيه السيئ. ثانياً، هل استمعت إلى ما قد قالته؟" لينا استمرت، من دون أن تعطيه فرصة للإجابة. "خطابها الصغير بأكمله كان مليئاً بـ أنا، أنا، أنا والمسكينة نفسي، نفسي، نفسي. أضف هذا إلى 'إنها ليست غلطته، إنها غلطتي،' ويكون لديك عقدة ضحية ضخمة. إنها لا تحتاج إلى الذهاب للنعيم، إنها بحاجة للذهاب إلى قاعة الرياضة، أو ربما لطبيب نفسي، والتخلص من بعض من كراهيتها لذاتها."

لينا سكتت فجأة، تتساءل إذا ما كان لدي حادس أي فكرة ما هو الطبيب النفسي.

أمال رأسه جانباً ونظر إليها كما لو كانت تجربة عملية مثير جداً. ثم فعل شيء أزعجها حقاً. ابتسم. وضحك. صكت على فكها وحفرت عميقاً، تحاول إيجاد صوتها في مكان ما في حلاوة بيرسفون الفتية، وجوزيت بنبرة حديدية بحافة ساخرة مرضية.

"تفحص أمر واحد، حادس. هذا الشاب أينياس. سأراهن بواحدة من ثرياتك الألماس مقابل واحد من تيجان ديميتير الذهبية إنه في أيليسيا. وهذهِ ستكون نفس الأيليسيا التي تمكنت ديدو من التلاعب للدخول إليها لتوها. سأراهن أيضاً إنه وصل حديثاً، وهذا ما حرض اهتمامها المفاجئ في الانتقال إلى أيليسيا."

ضحكة حادس ماتت وعيونه فرغت من التعابير. "ربما سيدة الربيع الشابة ستحب الفرصة في فعل أكثر من المراقبة والتعليق. الحكم التالي لك، بيرسفون. القدر بدوره سيحكم على خيارك إذا ما كان جيداً أو لا."

لينا أومأت. كلمتين مرتا خلال عقلها. أوه

واللعنة. آيابس ضرب رمح حادس فوق الأرض الرخامية، ورن مثل جرس كئيب كما لو كان يعلن عن نهاية الأرض.

هذهِ المرة ليس واحداً، لكن عدة ظلال دخلوا من البوابة واقتربوا من المنصة. لينا عدت تقريباً دزينة من الأرواح. قلبها عصف ويديها المبللتين بالعرق تمسكتا بمساند الذراع لكرسيها. هذا لم يكن واحداً أو اثنين من الطالبين الوحيدين، كان جمع كامل. كلهم كانوا نساء، لكن كانوا بأعمار مختلفة، وأجسادهم كانت بمراحل مختلفة. بعض منهم كانوا تقريباً ماديين بقدر ما كانت يورديسي، والبعض الآخر كانوا شفافين لدرجة إنهم تقريباً لم يكونوا موجودين. تحركوا كقطيع مثل الخراف المرعوبة، في البداية مترددين وغير واثقين، ومن ثم رأوا لينا في كرسيها بجانب حادس، وتغيير واضح طرأ عليهم. خسروا خجلهم. كواحد تحركوا للأمام، خطواتهم تصبح أكثر حماساً كلما اقتربوا أكثر من المنصة. عندما أصبحوا عند قاعدة المنصة وقفوا بصمت، يحدقون بذهول واضح نحوها. إحدى الأرواح، المرأة الأكبر سناً من المجموعة كما هو واضح، نزلت على ركبتيها وأنزلت رأسها. الباقي من النساء تبعوها. لما بدا لـ لينا وقت طويل جداً، لا أحد تكلم، ثم صوت حادس القوي قطع الصمت.

"أي طلب أحضرتم اليوم؟"

المرأة الأكبر رفعت رأسها. نطقت بجوابها إلى حادس، لكن عينيها اللامعة لم تغادر لينا أبداً.

"ليس لدينا أي طلب، سيدي العظيم. لقد آتينا لأجل سيدة الربيع، نشكرها لاستجابتها لنا. لقد كنا لوقت طويل بدون وجود سيدة." المرأة الأكبر أشارت بيدها،

وعدد من النساء الأصغر وقفن وتقدمن للأمام. حملوا داخل تنانيرهم زهور مقطوعة حديثاً، والتي وضعوها عند قدمي لينا. حادس كان ينظر إلى لينا وواحد من حاجبيه يرتفع. بقي صامتاً، كما يبدو يلتزم بكلمته ويسمح لها بالتعامل مع الوضع.

صفت حنجرتها وأجبرت يدها للبقاء ملتصقة بمسند كرسيها بينما كل ما أرادته حقاً هو لف شعرها باهتياج. كانت سيدة، ذكرت نفسها للمرة المليار، والسيدات لا يتلاعبن بتوتر بشعرهم... على الأقل ليس على الملأ.

"حسناً، هذهِ مفاجأة بالتأكيد. أنا اقدر قدومكم، والزهور جميلة." أمالت رأسها نحو الروح الصغيرة التي تقف بجانبها. "يورديسي ستضعهم في الماء لأجلي، وأنا سأقدرهم."

النساء ابتسمن بينما هم يخرجن أصوات سعيدة هامسة. لينا بدأت بالاسترخاء. لم يبدون أكثر من مهنئين سعيدين. حتى خبازة من تولسا لا تستطيع لخبطة هذا.

"لن تغادري العالم السفلي قريباً، هل ستفعلين بيرسفون؟" سألت المرأة الكبيرة.

"لا،" لينا قالت بحزم. "لن أغادر قريباً." ستة أشهر بالتأكيد لم يكونوا قريباً. الأرواح همسوا معاً بارتياح سعيد.

"نحن سعداء جداً، سيدتي..." بدأت المرأة الأكبر، لكن كلماتها سكتت بينما موسيقى مذهلة تنساب خلال الصالة.

لينا رمشت بمفاجأة. الصوت أحاط بها. الموسيقى. كانت موسيقى مذهلة بشكل لا يصدق. مفتونة، استمعت إلى اللحن الذي ارتفع وبدا مثل أغنية طير معقدة بشكل مستحيل. بينما الصوت يقترب أصبح كمياه موسيقية. بعضاً منه جرى بسهولة فوق الحصى بجدول صافي، بعض تعثر عبر سمعها

ومع هذا نوتات أخرى تساقطت بقوة بشلال إيقاعي من الأصوات الرنانة.

"آيابس؟" صوت حادس تطفل على الموسيقى، يجعل لينا تقطب وتتمنى أن يجمد فقط.

"سيدي أنا لا..."

الدايمون قوطع بينما الموسيقي يدخل الصالة الكبرى. مشى نحو المنصة والنساء أفسحوا له الطريق. لينا درسته، لا تزال مذهولة على الموسيقى الرائعة التي يعزفها. كان شاباً عادي طبيعي وكان يلعب على قيثار خشبي صغير مغمس بالذهب. الذهب كان معكوساً في شعره وبالملابس الراقية التي غطت جسده تاركة كتف واحد اسمر عارياً. استمر بعزف الموسيقى من القيثارة وهو يقترب. كان يدندن بلحن إيقاعي، ولينا تفاجأت عندما لاحظت أن اهتمامه لم يكن مركزاً على حادس أو عليها. بدلاً من هذا عيونه لمعت على بقعة مباشرة ليسارها.

"لماذا يجرأ رجل حي على دخول العالم السفلي؟" صوت حادس قطع الموسيقى، يُسكتها فوراً.

لينا شعرت بصدمة من الإدراك. ليس غريباً إنه بدا طبيعياً جداً لها. كان حياً.

"من أنت؟" حادس هدر.

الجواب جاء من الروح الصغيرة التي تقف ليسار لينا.

"إنه أورفيوس. زوجي."

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية

الفصل الثالث عشر



صوت يورديسي كان هشاً من الصدمة، عيون لينا طارت إلى وجهها. الفتاة كانت تحدق بزوجها. عيونها أصبحت مدورة وكبيرة. وجهها خالي تماماً من اللون.

"بأي حق تدخل عالم الأموات؟" حادس طالب. أورفيوس أبعد عينيه عن زوجته. انحنى، أولاً لـ حادس ثم لـ لينا. ثم مرر أصابعه بخفة فوق القيثارة، كما لو ليختبر جهوزيتها. عندما تكلم كلماته رافقتها الحان رقيقة، وصوته كان السحر الذي يجمعهم معاً:

أوه حادس، حاكم الظلام والعالم الصامت،
لك كل ما يولد لامرأة يجب أن يأتي.
كل الأشياء الجميلة في النهاية تعود إليك.
أنت تقبض ديونك دوماً.
نتلكأ لفترة قصيرة على الأرض.

ثم نصبح لك إلى الأبد والأبد،
لكني ابحث عن واحدة آتت إليك بوقت مبكر.
هذا البرعم قطف قبل أن تزهر الزهرة.
حاولت أن أتحمل خسارتي، لكن أوه، أوه، أنا أحبها كثيراً وآلم خسارتها يقتلني ببطء.
الحب قوي جداً، سيد مغري جداً.
أتوسلك أن ترجع لي ما هو ملكي.
ثم اعد نسج حياتها من جديد،
التي انتهت بسرعة كبيرة.
اطلب هذا الشيء الصغير.
بأن تعيرها إلي مرة أخرى.
سترجع ملكك عندما تملأ حياتها.
لأني أوه، أوه، أنا أحبها كثيراً وآلم خسارتها يقتلني ببطء.

كلمات أورفيوس انتهت، لكن أصابعه استمرت بلعب الألحان الناعمة الحلوة لأغنيته. لينا شعرت بقلبها يؤلمها وينكسر. موسيقاه حركتها كما لم يفعل أي شيء آخر من قبل. بدا أن خديها مبللين وهي لامست وجهها، تمسح الدموع التي لم تدرك إنها كانت تسكبهم.
نظرت إلى السيد الصامت بجانبها. وجهه أيضاً عكس حزن أغنية الفاني. حادس بدأ بالكلام ومن ثم توقف. رأسه التف ببطء حتى التقت عيونه الداكنة بعيون لينا المليئتين بالدموع.
"الخيار لكِ. أهديت لكِ الحكم التالي، لكن حتى إذا لم افعل يورديسي عهدت نفسها لخدمتك. فقط أنتِ من يستطيع تحريرها، لهذا، لمرتين أعطيتِ القدرة على تحديد مصيرها. اختاري بحكمة، سيدة الربيع." قال حادس بصوت عكس المشاعر في أغنية أورفيوس.
لينا سحبت نفساً مرتجف، تشعر لأول مرة

بتلك المسؤولية العظيمة التي رافقت كونها سيدة. مستقبل يورديسي اعتمد على قرارها. استدارت في كرسيها حتى واجهت الفتاة.

جسد يورديسي النحيل أصبح جامداً جداً. الحركة الوحيدة التي آتت من الفتاة كانت من الدموع التي تغسل طريقاً مبللاً فوق وجهها الذي بلا لون وتقطر بثبات على القماش الخفيف لثوبها.

"كيف متِ؟" لينا سألت بنعومة.

لكن يورديسي لم تجيبها. بدلاً من هذا ألحان أورفيوس تلاعبت وتغيرت إلى لحن أكثر دكنة، مضخماً من كلماته.

"بعد شهر فقط من يوم زواجنا كنا نتمشى تحت ضوء القمر. انفصلت عني، ضاعت بضباب مفاجئ. اختارت الطريق الخاطئ. بدلاً من قيادتها إلي، زوجها المحب، قادها إلى عش أفاعي سامة حيث قد التقت بموتها المبكر." مع أن أورفيوس لم يغني، كلماته بقيت موسيقية. لينا شعرت بهم وهم يخلقون تعويذة من الحزن حولها. بكت من جديد على مأساة موت يورديسي. إذاً هذا كان الخيار الخاطئ الذي قامت به الفتاة الشابة، وخسارة زوجها الشاب كان الثمن الذي دفعته لذاك الخيار... ثمن لا يزال يثقل روحها. يثقلها بشدة لدرجة أن يورديسي قد أصبحت صامتة من الحزن الذي أثاره ظهور أورفيوس.

لينا مدت يدها وأمسكت بيد الروح الصغيرة. يد يورديسي كانت باردة ولينا استطاعت الشعور بالارتجاف الصامت الذي يهز جسدها.

"أنا أحررك،" لينا قالت من خلال دموعها. "تستطيعين العودة إلى حياتك مع زوجك. الآن بعد أن فهمت حزنك، أنا سعيدة جداً لأني استطيع فعل هذا لأجلك." يورديسي

شهقت بمفاجأة. جسدها ارتجف بشكل واضح وفمها التوى بالحزن.

"أوه، عزيزتي! لا تقلقي حولي. سأكون بخير. آيابس سيعتني بي، كما سيفعل حادس." لينا عصرت يد الفتاة، تنظر إلى حادس بحثاً عن الدعم.

السيد الداكن كان يراقب يورديسي عن قرب.

"بيرسفون قد تكلمت. أنا انحني لقرارها. لكن لدي شرط واحد." نظرات حادس استقرت على أورفيوس. "يورديسي تستطيع العودة لأرض الأحياء فقط إذا لم تنظر للوراء إليها، لا بد أن تثق إنها ستلحقك. عندما تخرج من هذا القصر لا تستطيع النظر إليها مرة أخرى حتى تخرج من مملكتي وتقف بثبات مرة أخرى في العالم الفاني."

"سوف أنفذ رغبتك. ستلحقني، بهذا ليس لدي أي شك." أورفيوس انحنى لـ حادس ولينا. "سأغني إلى الأبد بمديحي إليكم لكرمكم." عيونه استقرت على يورديسي وكلماته تحولت لموسيقى:

اتبعيني، اتبعيني...
معاً إلى الأبد سنكون...
أنتِ تنتمين إلي، أنتِ تنتمين إلي...
معاً إلى الأبد سنكون...

أورفيوس عزف السحر من قيثارته. بنظرة أخيرة ثاقبة نحو زوجته، استدار، مغنياً أغنيته المغوية وخرج من الصالة الكبرى. يورديسي بدأت باللحاق به كما لو كان يمسك بها بحبل خفي. تعثرت على الدرجات من المنصة، استقامت واستمرت بخطوات متعثرة خلف زوجها. نظرت مرة من فوق كتفها. لينا صدمت على التعبير

الصقيل في عيون الفتاة. يورديسي بدت كما لو إنها في عذاب. أورفيوس، موسيقاه ويورديسي خرجوا من قصر حادس.

حادس تكلم في الصمت المفاجئ. "الطلبات أغلقت لليوم." آيابس ضرب رمحه فوق الأرض الرخامية وجماعة النساء انحنوا لـ لينا مرة أخرى قبل أن يخرجوا من المدخل، يتركوها لوحدها مع حادس وآيابس. لا أحد منهم تكلم.

لينا لم تستطع إخراج تعبير يورديسي من عقلها وهي تلحق بزوجها خارج الغرفة. الفتاة بدت... لينا لفت خصلة من شعرها مرة بعد مرة حول أصابعها... عالقة. يورديسي بدت عالقة. الآن بعد ذهاب أورفيوس مع موسيقاه المغرية، ولينا أعادت المشهد في رأسها، بدا خاطئاً. غرائزها كانت تصرخ بها أن هناك شيء ما خاطئ جداً.

"سأعود إلى غرفتي الآن،" لينا قالت، تحاول أن تبدو لا مبالية. ابتسمت بخفة نحو حادس. "شكراً لدعوتي. وجدتُ هذا مثير جداً." أسرعت عبر درجات المنصة، تحبس أنفاسها وتأمل أن لا يوقفها حادس. نادت آيابس، الذي كان لا يزال يقف في مدخل الصالة. "هل تستطيع إعادتي لغرفتي؟ اعتقد إني سآخذ قيلولة. إثارة اليوم أرهقتني."

لينا رأت عيون آيابس تنتقل بتساؤل من فوق كتفها، لكن لا بد أن يكون قد استلم الموافقة من حادس، لأنه أومأ بلطف نحو لينا وقادها خارج الغرفة. عندما ابتعدوا عن أسماع حادس، لينا توقفت وجرت ذراع الدايمون حتى يواجهها.

"شيء ما خاطئ بـ يورديسي. استطيع الشعور بهذا. حسناً، أنا لم افعل بينما أورفيوس يعزف موسيقاه، لكن ما أن ذهب كل شيء تغيير،" قالت لينا.

"ما الذي تتمنيه، سيدتي؟" آيابس سأل، يخفض صوته.

"أنا بحاجة للحاق بهم." لينا لم تدرك ما الذي كانت ستقوله حتى تكلمت، لكن بدا أن الكلمات صائبة. "يجب أن أراقب وأتأكد من إنني اتخذت القرار الصائب بتركها تعود إليه."

آيابس أومأ. "لن نريدها أن تتأذى."

"لا، لن نفعل."

"تعالي من هنا،" آيابس قال بحسم. قاد لينا بسرعة إلى مقدمة القصر. "ها هو الطريق." أشار إلى الطريق الرخامي الأسود. "إنها لم تتقدمك كثيراً."

"شكراً لك، آيابس." لينا حضنته باندفاع قبل أن تسرع عبر الطريق.

"العالم السفلي مفتوح لكِ، سيدتي،" آيابس نادى خلفها. "تستطيعين القدوم والذهاب متى ما أردتِ. يورديسي تنتمي هنا. هي أيضاً تستطيع الدخول لهذا العالم. لكن أورفيوس فاني حي. ما أن يخرج من البوابات، لا يستطيع العودة طالما هو حي."

"سأتذكر،" نادت من فوق كتفها.

*****

"بيرسفون لحقت يورديسي؟" حادس سأل الدايمون.

"نعم."

حادس ذرع أرض الصالة الكبرى بتوتر. "أورفيوس كان يخفي شيئاً ما. موسيقاه غزلت شبكة من الإغراء، لكن كلماته كانت كاذبة. الروح الصغيرة لم ترد أن تتبعه."

"أوافقك، سيدي،" آيابس قال بحدة.

حادس توقف عن ذرعه الأرض. "أنت تهتم بـ يورديسي." لم يكن سؤالاً.

"أنا أفعل،" قال آيابس.

"هل أنت واثق؟"

"يورديسي تجعلني أضحك. أنا لم أضحك منذ قرون."

"هل تعرف قلبها؟" سأل حادس بنعومة.

"لم يكن هناك وقت بعد، وهي صغيرة جداً،" قال آيابس بعجز.

حادس أومأ. "النساء صعبات."

"إنهم كذلك فعلاً."

"احضر لي خوذة الخفاء. سألحق بـ بيرسفون. يمكن أن يتطلب تدخلي لتصحيح هذا الخطأ."

الارتياح غمر وجه الدايمون. "شكراً، سيدي."

عيون حادس دفئت وهو يمسك بيد آيابس. "لا تحتاج لشكري، صديقي."

آيابس أسرع نحو العامود الذي يعلوه خوذة الخفاء. امسكها بحزم بين يديه. كالعادة ثقلها كان مفاجأة للدايمون. بدت خفيفة جداً ولكنها كانت في الحقيقة حمل ثقيل لحمله. احضر الخوذة إلى سيد العالم السفلي. حادس أخذها من الدايمون. ثم توقف، مفكراً.

"آيابس، احتاجك أن تبحث في شيء ما."

"بالطبع، سيدي."

"تأكد إذا ما أينياس قد دخل مؤخراً أيليسيا."

"سيتم هذا، حادس."

أومأ. ثم بحركة واحدة سريعة، وضع الخوذة فوق رأسه. الألم الذي مر بجسده كان معذباً. ضغط شفتيه معاً ورفض الاستسلام للعذاب. سيمر، ذكر نفسه... لا شيء جدير سيأتي من دون ثمن. تنفس بعمق ضد الألم حتى عادت حواسه ملكاً له.

آيابس راقب جسد سيده يتموج ثم يختفي. تحدث للمجال الفارغ أمامه، "أعدهم، سيدي."

جواب حادس جاء من المجال عبر الغرفة.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية





لينا استمرت بمنوال من التسارع والإبطاء. تدبرت أن تبقي يورديسي مباشرة عند حافة بصرها، بينما تبقى بعيدة عن موسيقى اورفيوس.

"ألا يتعب أبداً؟" دمدمت لنفسها. عندما فكرت بالوضع بعقل صافي لم يكن من الصعب رؤية التأثير المشابه لتأثير المخدر لموسيقى أورفيوس على كل شخص وكل شيء يسمعها، فموسيقاه كانت مليئة بالألحان التي يعزفها ساحر متنكر كموسيقي. الأموات توقفوا في رحلتهم نحو أيليسيا وهو يمر. الورود والأشجار تمايلت نحوه. حتى لينا شعرت بنفسها تبتسم بسخافة إذا ما اقتربت كثيراً من صوته.

"أغغ. إنه يذكرني بحلوى حلوة جداً. يبدو رائعاً بالبداية، لكن بعد فترة قصيرة سيجعلك ترغبين بالتقيؤ فقط." لينا تحدثت لنفسها، تطمئن نفسها بنبرات

صوتها الغير منومة مغناطيسياً بينما هي تومئ للأرواح المتفاجئة التي تنحني لها وهي تتخطاهم مسرعة. "كان يجب أن أكون أكثر حكمة. كان يجب علي أن أركز اهتمامي على يورديسي وليس على ذاك الصبي المغني. ولم يكن علي أن أكون مغرورة بشكل لعين بعد مسألة ديدو بأكملها." عضت شفتها بإحباط.

السماء أمامها كانت تتغير وبرود من الذعر ارتجف خلالها. تعرف جيداً أن النور المختفي يشير إلى نهاية الجزء المفرح المشرق من العالم السفلي. كانت تمر بنفس الطريق الذي قطعوه هي ويورديسي في رحلتهم من العالم العلوي. لينا أمرت نفسها أن لا تفكر حول الأحلام السيئة والظلام. إذا ما يورديسي كانت تمر بهذا مرة أخرى، كذلك ستفعل هي.

أمامها سمعت نباح مجنون. ثم الموسيقى البعيدة أصبحت أكثر علواً والنباح الحاد تغير إلى نشيج يشبه صوت الجرو. لينا هزت رأسها. ما الذي يفعله أورفيوس بحق الجحيم؟ تقوي نفسها ضد أغنيته المغرية، أسرعت بخطاها حتى كانت تهرول بخطوات ثابتة. رجلي بيرسفون الطويلة حملتها بسرعة للأمام. تنفسها كان عميقاً وثابتاً. ابتسمت برضا. جسد بيرسفون لم يكن شاباً فقط، كان أيضاً بلياقة ممتازة.

الطريق ألتف فجأة ليسارها وهي ترنحت عائدة لتمشي. مباشرة أمامها كان هناك كلب ضخم يغلق الطريق.

المخلوق رفع رأسه وزمجر بتحذير مهدد. لينا رمشت، تحاول أن تصفي بصرها، لكن الصورة بقيت نفسها.

"الشيء اللعين له ثلاثة رؤوس،" شهقت.

الـ 'شيء اللعين' زمجر.

لينا قبضت فكها. كان كلباً فقط.

بالتأكيد اكبر كلب رأته أبداً. وكان لديه... ميردا!... ثلاثة رؤوس.

المخلوق زمجر بتحذير. اللعاب يقطر من لغده الثلاثية. لغده؟

وجه لينا أشرق بابتسامة مطمئنة ما أن استوعب عقلها ما كانت تراه. الكلب لم يكن سوى نسخة ضخمة من أيديث آن، بالكامل مع اللعاب والفك السفلي المتقدم... في ثلاثة.

ضحكتها جعلت ثلاثة أزواج من الأذان ترتفع في اتجاهها. لينا أسرعت للأمام، تتكلم بما أحبت أن تعتبره 'صوتها الكلبي،' (والذي كان يختلف تماماً عن 'صوتها القططي'... القطط لا تتحمل كلام الأطفال من أي نوع.)

"هاي هناك أيها الشيء الضخم المحبوب!" هدلت.

ثلاثة ذيول اهتزت بتردد.

"ألست مفاجأة رائعة. وبالتفكير بأني كنت افتقد لـ أيديث آن. حسناً، اعتقد إنه سيكون علي فقط جعلك كلبي الضخم السيء من الجحيم بينما أنا هنا." كانت على بعد مسافة قليلة من المخلوق ذو الرؤوس المتعددة.

"آروووو؟" قال الوحش.

"أيديث دوماً ما أحبت أن أحك أذنها. انحني لهنا ودعني أجرب." مدت يدها النحيلة نحو واحدة من الأذان الستة. المخلوق أحنى رأسه الأقرب باتجاهها. لينا حكت.

واحد من رؤوس الوحش تنهد ومال نحو يدها، يوشك على أن يوقع لينا للوراء. الرأسين الآخرين انتحبوا.

"هذا كلب جيد." لينا ابتسمت، تربت على أنف الرأس الأوسط اللزج، تجعل الكلب الثالث يعوي مثل جرو مسكين. "أوه، تعال هنا. ماذا عن حكة تحت الذقن؟" بينما

لينا تهدل وتربت وتحث بحثت في عقلها عن اسم. 'سيربرس... الكلب الحارس للعالم السفلي... عمله هو أكل الأرواح التي تحاول الهروب وإيقاف الأحياء من محاولة دخول مملكة حادس.'

"حسناً، أنت تخفق في العمل، أيها الصبي الكبير،" لينا قالت. الكلب ناح وكل الثلاثة رؤوس وجهت لها نظرات جديرة بالشفقة.

"لا تشعر بالسوء، أورفيوس خدعني أيضاً." ثلاثة ذيول ضربت الهواء.

"حسناً، ها هو الاتفاق. أنا سألحق بالموسيقي المحتال ويورديسي. أنت فقط تأكد من عدم تخطي السيد ذو اللسان الذهبي لك مرة أخرى." لينا حاولت أن تلتقي بكل الثلاثة أزواج من العيون. "مفهوم؟"

سيربرس تلوى ونبح.

"رأيت ما يكفي من الحلقات المعادة من لاسي لأعرف الموافقة عندما اسمع واحدة. كن صبياً جيداً، أيرر، صبية. سأراكم عندما أعود." حكت أذن أحد الرؤوس مرة أخيرة قبل أن تغادر حارس العالم السفلي وهو يتلوى وينبح مثل جرو سعيد. أسرعت حتى كانت تهرول بخطى ثابتة سريعة.

*****

"يجب أن أتوقف عن التعجب من أفعالها،" حادس دمدم لنفسه. راقب بيرسفون تسحر سيربرس كما قد فعلت مع خيوله. آمن داخل خوذة الخفاء، تبع السيدة عن قرب ليسمعها وهي تؤنب نفسها حول السماح لموسيقى أورفيوس بالتأثير على حكمها. كانت أكثر حكمة بكثير مما تعرف. ألم يشعر هو بنفسه بجاذبية كلمات الفاني أيضاً؟ وهو كان سيد ناضج، محنك في إدارة مملكته. صحيح إنها كانت سيدة، لكنها كانت في الحقيقة طفلة فقط. ورغم هذا

استمرت بإظهار بصيرة مذهلة ونضوج. كمثال، غريزته كانت تخبره أن آيابس سيخبره بأن أينياس بالفعل قد دخل لتوه أيليسيا. كيف قد ميزت بيرسفون خداع ديدو بينما كل ما رآه هو روح أنثوية لطيفة غير معتادة على أن تكون في حضور الخالدين؟ ومن ثم واجهته، ليس بالغضب الحاد لسيدة منزعجة، لكن بالمنطق والبصيرة و، قهقه لنفسه وهو يتذكر الرهان الذي قدمته، بظرافة. قبل أن تأتي إلى مملكته، لم يكن أبداً ليصدق هذا عن بيرسفون، لكن هناك بالتأكيد أكثر لها من سيدة صغيرة سطحية.

بيرسفون لاعبت سيربرس وحادس شعر بموجة من الغيرة من الاهتمام الذي كانت تبديه نحو المخلوق ذو الرؤوس الثلاثة. السيد صك على أسنانه. أرادها أن تلمسه. هذا صدمه، لكنه لا يستطيع نفيه. كان قد بدأ يتساءل إذا ما كان الذي قاله آيابس صحيحاً، بأنه ربما كان من الأفضل اختبار القليل من السعادة حتى مما لا شيء على الإطلاق.

الفكرة ذاتها جعلت يديه تتعرقان.

وهي تركض عبر الطريق، لينا قررت إنها سيكون عليها العودة وزيارة الكلب ذو الرؤوس الثلاثة. ربما ستحضر له وجبة. أيديث آن أحبت اللحم المقدد. بالتأكيد مطبخ الجحيم يستطيع أن يحضر لها القليل من اللحم المقدد. فكرت حول حجم المخلوق... حسناً، ربما سيكون عليها تحضير وجبة كبيرة من اللحم المقدد.

الطريق أخذ استدارة مفاجأة أخرى ولينا توقفت، تقفز للخلف لتجنب حافة البحيرة التي بدا إنها تريد بلع قدميها. مياهها كانت كثيفة وسوداء، تقريباً زيتية. نظرت إلى كلا الجانبين. الظلام أحاط بالبحيرة حتى

بدا أن المياه امتدت بلا نهاية أمامها وبجانبها.
لينا ارتجفت.
كانت سيدة. فكرت بكل كلمة بحذر.
'أضيئي النور،' عقلها همس.
بشهقة من الارتياح رفعت يدها وأمرت، "أنا بحاجة للنور!" كرة النور خرجت من راحتها وحامت بتوقع فوقها.
"ما هي رغبتكِ، سيدتي؟"
لينا قفزت وأخرجت صوت صغير كانت واثقة من إنه لا يتأهل كصوت تخرجه سيدة. ظهر من الظلام بجانبها رجل هيكلي. كان يرتدي روباً رمادياً يصل للأرض. حمل عصا طويلة معقوفة ذكرت لينا بالعصي التي يستخدموها قائدي الجندول لدفع مراكبهم فوق القناة. لكن هنا حيث ينتهي شبهه بأي شيء فاني أو رومانسي. هذا الرجل كان مخلوقاً متجهماً عيونه الحمراء الكبيرة أضاءت بتألق غريب. لينا لم تحتاج للبحث في ذاكرتها لإعطائه اسم. لا يمكن أن يكون سوى شارون، رجل العبارة لدى حادس.
"أريد اللحاق بـ أورفيوس ويورديسي. هل أخذتهم عبر البحيرة؟"
"نعم، سيدتي."
"عندها أريد الذهاب أيضاً."
"كما تأمرين، سيدتي." لوح بيده وفجأة قارب ظهر ملامساً الأرض عند أقدامهم.
تخبر نفسها أن لا تفكر حول المراكب الغارقة، البحيرات بلا غور أو الأشياء المخيفة التي يمكن أن تكون تترقب تحت السطح، لينا صعدت في المركب الصغير، تأخذ مقعداً قرب مركزه. شارون خطى داخل المركب ومال للأمام ليلامس عصاه فوق الأرض، لكنه توقف بمنتصف الحركة وجمد تماماً كما لو إنه كان

يستمع لكلمات مهموسة. أومأ رأسه بحركة صغيرة جداً، توقف ومن ثم أخيراً دفعهم بعيداً عن الساحل.

"الطريق ليس طويلاً، سيدتي."

لينا أومأت وحاولت بلا نجاح أن تسترخي. أبقت عيونها مركزة على الضفة البعيدة. لم تنظر للأسفل نحو المياه. بلا دعوة ذكرى آتت إليها من مشهد في 'لورد أوف ذا رينغز' عندما فرودو وسام عبرا المستنقع الميت. ارتجفت، خائفة من إنها إذا نظرت للمياه سترى انعكاس وجوه الموتى. عزائها الوحيد كان كرة النور الصغيرة التي حامت بولاء قرب كتفها.

*****

بدت خائفة، خائفة لدرجة إنه أوشك على خلع خوذته وخيانة وجوده. ثم تذكر انفعالها عندما آنبها لكونها صغيرة ومحمية. على الأرجح إنها لن تنظر بلطف نحو تدخله وحيلة الخوذة. بيرسفون لن تشعر بالسعادة لكونه أخفى نفسه ولحق بها. لكن قلبه همس له كي يأخذها بين ذراعيه ويحميها من مخاوفها. كالعادة، حادس استمع إلى عقله، لكن لأول مرة في حياته، تاق لكي يتبع قلبه. شارون شعر بحضور سيده. عرف عندما صعد حادس للقارب. شارون عرف أيضاً أن حادس يتمنى إبقاء وجوده سراً عن السيدة. رجل العبارة كان متحفظاً جداً. لذا وقف حادس على الجهة المقابلة من المركب الصغير، عيونه لا تغادر بيرسفون أبداً. رأى كيف كانت تتمسك بالمقعد الذي تجلس عليه بشدة كبيرة لدرجة أن أصابعها أبيضت. ظهرها متصلب كما لو إنها تستطيع تقوية نفسها ضد خوفها. نورها الصغير أضاء المجال المحيط بها حتى بدا إنها تطوف في هالة من الإشراق الرائع تقريباً بقدر جمالها.

القارب اصطدم بموجة مما جعله يتأرجح بخطورة. جسد بيرسفون ارتجف باستجابة. 'بحذر وبسرعة!' غضب حادس انفجر خلال أفكاره نحو شارون. رجل العبارة أحنى رأسه باعتراف وارتجف على قوة غضب سيده. وسيد العالم السفلي يقف بيقظة وحذر، الباقي من الرحلة كان سريعاً وبلا أي تعقيدات.

* * * * *

"اتبعي الطريق الذي يقود هناك، سيدتي." شارون أشار أمامهم في الظلام. لينا خطت خارج المركب للساحل. "أبواب حادس أمامك. خلالهم ستجدين المدخل للعالم فوق."

لينا أدركت إنها لا تحتاج حقاً لتعليماته. ديميتير كانت محقة، الأمر كان كما لو أن جسدها شعر بطريقه نحو العالم فوق. لكنها ابتسمت بأدب نحو الرجل.

"شكراً لك، شارون. أنا اعرف طريقي من هنا." أخذت خطوتين، توقفت، واستدارت مرة أخرى للرجل الطويل. "ستكون هنا عندما أعود، ألن تفعل؟"

شارون أوشك على الابتسام. "نعم، سيدتي."

"جيد."

لينا ودائرة ضوئها ابتعدوا عن البحيرة. تحت غطاء الخفاء حادس تبعهم.

البوابات العاجية حامت أمامها. لحسن الحظ، لم يكن هناك أي علامة على الضباب المخيف للكوابيس. تهرول خلال الأبواب ضيقت عينيها، تحاول أن تلمح جسد يورديسي الشاحب، لكنها لم ترى أي شيء سوى الطبقات المخملية للظلام. لينا توقفت وجاهدت لتسمع. استطاعت سماع الموسيقى، لكنها بدت بعيدة وغير مميزة.

'أرجوك، أرجوك لأكون غير متأخرة،' صلت بصمت وهي تبدأ بالركض. لينا عبرت

خلال أيكة الأشجار بسرعة. ثم لمحت النفق، وزفرت نفساً من الارتياح، داخله استطاعت أن ترى بوضوح خيال جسدين. واحد كان على بعد عدة ياردات من الآخر. لينا ركضت بصمت وسرعة، تغطي المسافة التي تفرقها عن يورديسي بنفس واحد.

الموسيقى كانت حلوة جداً. لينا شعرت بكتفها يبدأ بالاسترخاء وخطواتها تتراجع. يجب عليها فقط أن ترتاح لفترة ومن ثم...

'لا تستمعي لموسيقاه!' الكلمات صرخت داخل عقلها، وبقوة السيدة ابعدوا النغمات الخانقة لأغنية أورفيوس. فجأة صافية العقل، لينا كانت قادرة على سماع شيء كان مخفياً تحت تعويذة الموسيقى حتى تلك اللحظة... صوت بكاء يورديسي.

كما لو تشعر بوجودها، الفتاة نظرت من فوق كتفها. عندما رأت لينا وجهها انقبض بقوة مشاعرها. لينا استطاعت أن ترى أن يورديسي لا تزال تصارع ضد إغراء موسيقى أورفيوس. حتى بالرغم من إنهم قد وصلوا تقريباً لبوابة النفق، الروح الصغيرة لا تزال تتعثر وتجرجر رجليها، تحاول المقاومة بكل ما بداخلها ضد الإغراء السحري لموسيقى زوجها.

بجهد قوي، يورديسي همست بصمت كلمة لسيدتها، 'ساعديني.' أورفيوس خطى نحو أشعة شمس عالم الأحياء.

حادس رفع يده ليخلع خوذة الخفاء ويفعل شيئاً لم يفعله من قبل أبداً: هو سينقض كلمته برفض السماح لـ يورديسي بمغادرة العالم السفلي. لكن قبل أن يستطيع أن يتصرف، بيرسفون تحركت. أمسكت بيد يورديسي وقبضت عليها بشدة لدرجة أن الروح الصغيرة لم تستطع الخروج من حافة العالم السفلي نحو النور. ثم، بصوت انخفض

ليقلد سذاجة يورديسي، نادت للموسيقي الذي يقف وظهره يواجههم بعزم.

"أوه، يا إلهي! أورفيوس، أنظر! أشعة الشمس هذهِ تجعل روبي شفافاً تماماً! وأنا لا ارتدي أي شيء على الإطلاق تحته."

بصرخة نصر، الموسيقي المتغطرس الشاب ألتف، لكن نظرة النصر اختفت عندما أدرك إنه كان يحدق إلى زوجته وبيرسفون. كلا المرأتين كانتا داخل المدخل المظلم للعالم السفلي.

"لاااااااا!" صرخة غضبه ترددت خلال النفق. هجم للأمام. لا يُرى، حادس رفع يده وأطلق أمراً صامتاً.

عندما حاول جسد الموسيقي العبور في المدخل المظلم لمملكة حادس، الهواء حوله بدا إنه تجمد. أورفيوس صك على فكه واستمر بالمحاولة في التقدم، لكن الحاجز الخفي منعه. كلما حاول أكثر، كلما أصبح الحاجز أكثر صلادة.

"أنتِ تنتمين إلي!" كلماته لم تعد مغرية أو سحرية، بدلاً من هذا أصبحوا قاسيين ومتوحشين.

يورديسي تراجعت عنه كما لو إنها كانت خائفة من أن يضربها. لينا مُلئت بموجة من الغضب.

"أنت تبدو مثل ولد مدلل. لا تستطيع امتلاك روح شخص آخر. عد إلى عالمك. اترك يورديسي بسلام في عالمها،" قالت لينا.

"أبداً! ستكون ملكي دوماً!" صرخ أورفيوس.

لينا هزت رأسها. لقد عرفت نوعه من الرجال. هو لن يرضى فقط بحب امرأة ببساطة. نوعه عليه أن يسيطر، أن يخوف ويخضع. شعرت بالغضب يزداد داخلها، يعير القوة للكلمات التي رمتها نحو أورفيوس. "ابتعد يا صبي!"

الأمر ضرب الموسيقي، يرفعه من على قدميه ويرميه بعيداً عن النفق، يحمله ابعد وابعد حتى اختفى تماماً من نظرها.
كما يبدو هي قد اكتشفت واحدة أخرى من قوى بيرسفون. لينا ابتسمت. الواحد لا يجب عليه أن يغضب سيدة.
غير مدركة إلى إنها مراقبة من قبل سيد العالم السفلي، لينا لفت ذراعها حول يورديسي التي كانت تبكي بهدوء. تسند جسدها الصغير، لينا أدارتها بعيداً عن عالم الأحياء وقادت يورديسي خلال الظلام المرحب للنفق ومن ثم لأيكة الأشجار البيضاء. ما أن أصبحوا داخل ستار ظلالهم، يورديسي انهارت على الأرض الناعمة الداكنة. الفتاة توقفت عن البكاء، لكنها كانت تشهق كما لو إنها قد ركضت لتوها بسباق ثلاثي.
"أنتِ أ-أ-أتيت لأ-أجلي؟" صارعت لتتحدث بينما هي تكافح للسيطرة على أنفاسها.
لينا جلست بجانبها وحضنتها بشدة. "بالطبع فعلت. عرفتُ أن شيئاً ما خاطئ. أنا آسفة لأني تركتكِ تذهبين... كانت موسيقاه. في البداية لم استطع التفكير بوضوح بسببها، لكن ما أن غادر أورفيوس معكِ فهمتُ إنك لا تريدين الذهاب معه."
"لـ-لا!" ارتجفت، لكنها جذبت القوة من حضن سيدتها. "أنا لم أرد الذهاب معه."
"هذا هو الخيار الخاطئ الذي قلتِ إنك اخترته. لم يكن أخذ الطريق الذي قادك إلى موتك، هل كان؟" سألت لينا.
"لا!" قالت يورديسي. قوة صوتها تنامت وهي تستمر بالكلام. "كان هو! هو كان الخيار الخاطئ الذي اخترته. كنتُ مخطئة بشكل لا يصدق. التقيت به في يوم وبالتالي عهدتُ بنفسي له. لقد عميتُ بسحر موسيقاه. أنا لم انظر في قلبه." ارتجفت،

لكن أجبرت نفسها لتستعيد سيطرتها. هي بحاجة لقول هذا. صمتت لوقت طويل. "إذا ما نظرتُ في قلبه كنتُ لأرى إنه ملئ بالقسوة. لم افهم حتى تأخر الوقت. بدأ الأمر بأشياءِ صغيرة. لم يحب شعري عندما صففته بطريقة معينة. طلب مني أن أغيره. أنا فعلت." كلمات يورديسي آتت أسرع وأسرع. "ثم كانت ملابسي. ثم أصدقائي. حاولتُ أن اخبر عائلتي، لكنهم استطاعوا فقط سماع موسيقاه. أعطوني إليه برغبتهم، مؤمنين أن ترددي كان تحفظاً بسيطاً عذري. بعد أن تزوجنا لم يكن يسمح لي بزيارة عائلتي حتى. لم يستطع التحمل إذا لم أكن دوماً بجانبه. أراد أن يستنفذني. عندما حاولتُ أن ابتعد عنه، حتى لو لدقيقة فقط من أجل بعض من الخصوصية، هو ضربني. ضربني مرة بعد مرة. الحياة معه كانت سجناً." عيون يورديسي كانت مشرقة، لكن دموعها قد توقفت. "عندما فصلنا الضباب أنا ببساطة هربتُ منه. أنا لم اعرف حول عش الأفاعي. لكني كنتُ ممتنة لعضاتهم. رحبت بالتحرر."

"أنتِ شجاعة جداً." لينا لامست خد الفتاة المبلل.

"هل تعتقدين هذا حقاً، بيرسفون؟"

"أنا اعرف هذا. بهذا لديك كلمة سيدة."

ابتسامة يورديسي لمعت. "عندها يجب أن اصدق هذا." تعبيرها تغير، وأصبح استبطاني.

"ما الأمر، عزيزتي؟" لينا سألت.

الفتاة كانت تحدق نحو الطريق الذي يقود للعالم السفلي. "يجب أن اذهب. أنا لا أنتمي بهذا القرب لعالم الأحياء. هذا لا يبدو صائباً."

لينا أومأت بتفهم. استطاعت أن ترى الحاجة في عيون الروح الصغيرة. هذهِ المرة خطوات

يورديسي كانت واثقة وهي تسرع خلال الأيكة. لينا تبعتها ببطء أكثر. عندما خرجوا من الأشجار، يورديسي نظرت فوق كتفها نحو لينا، التي توقفت.

"ألن تعودي معي؟" صوت يورديسي أصبح مرعوباً مرة أخرى.

"نعم، لا تقلقي. أنا قادمة..." ترددت "...لكن، عزيزتي، هل ستمانعين إذا ما ذهبتِ قبلي؟" لينا أشارت خلفها. "احتاج لفعل شيء ما أولاً، وأنا لا أريد أن اطلب منكِ انتظاري."

"لكنكِ ستعودين لقصر حادس؟"

تحت خوذة الخفاء، حادس أمسك أنفاسه، ينتظر جواب بيرسفون.

"بالطبع؟ أنا فقط بحاجة لإجراء حديث سريع مع ديميتير." حادس ويورديسي كلاهما أطلقا تنهيدة ارتياح.

الفتاة تفهمت حاجة بيرسفون للكلام مع والدتها. بطرق عدة السيدة قد أخذت مكان والدتها الحية. أومأت وابتسمت. "استطيع العودة قبلك للقصر."

"لن تخافي من الذهاب لوحدك؟"

"لا. أنا أنتمي هنا. أنا لستُ خائفة."

لينا حضنتها مرة أخرى. "لن أتأخر."

يورديسي ابتسمت ومشت بمرح خلال الأبواب العاجية. ولينا ترجع نحو أيكة الأشجار، سمعت صوت الفتاة يتردد خلال الأغصان. "سأتأكد من تحضير وجبة لكِ. ستكونين جائعة عندما تعودين ولا بد أن أتأكد من أن..."

لينا ابتسمت. يورديسي ستكون بخير.

* * * * *

يشعر مثل متطفل، حادس لحق بـ بيرسفون الغير مرتابة. لا يجب عليه الاستمرار بملاحقة السيدة. يورديسي قد تحررت، كانت تعود بأمان إلى قصره. هذا كان

سببه لارتداء خوذة الخفاء واللحاق بهم. وقد كان سبب مقنع. الآن عليه العودة إلى قصره. مهمته انتهت. لكنه لم يستدير عائداً. لم يستطع. ليس بعد. أراد أن يراقبها وهي تسرع برشاقة عبر الأشجار. كرة النور تلامس ملامحها الجميلة مثل لمسة مشرقة. هو حسد النور.

مرت خلال النفق بسرعة، بالكاد تتوقف قبل أن ترفع يدها وتنادي كرة النور لتعود إليها. ثم خطت خارجاً من بوابة العالم السفلي إلى النور الناعم لما قبل الصباح. حادس لحق بها.

بيرسفون نظرت حولها بتساؤل. حادس تساءل إذا ما كانت قلقة من أن يكون أورفيوس لا يزال يحوم بالمكان. لا، ذكر نفسه. الموسيقي قد رُميَ بعيداً بقوة غضب سيدة. بيرسفون ستعرف إنه سيكون بعيداً عن هنا. لكنها كانت تبحث عن شيء ما بشكل واضح. ابتعدت عن النفق وعبر الطريق الصغير المحاط بالسرخس. بين حين وآخر، السيدة توقفت وبحثت داخل النباتات الخضراء كما لو تبحث عن حلية مفقودة. ثم تتنهد، تدمدم بشيء ما غير مفهوم، وتستمر. الطريق مال بتدرج للأعلى وبعد وقت قصير بيرسفون وقفت قرب الضفة العالية لبحيرة آفيرنس. السيدة ابتسمت وتنشقت نفساً عميقاً، من الواضح إنها تقدر المنظر. حادس أراد أن يصرخ أن بحيرة آفيرنس ستبدو لا شيء بالمقارنة مع عجائب أيليسيا. كان هناك جمالاً في مملكته مذهل أكثر بكثير من بحيرة عادية في النور البسيط الدنيوي لما قبل الفجر. صك أسنانه معاً. أراد أن يريها روعة مملكته ويراقب وجهها ينير بالاكتشاف.

"ها أنت!"

بدا صوت بيرسفون مرتاحاً وهي تسرع نحو

حوض رخامي يستقر على قمة عامود يقف لأحد جانبي الطريق. تستقر داخل الحوض كانت هناك كرة زجاجية كبيرة. داخلها كان ضبابياً، كما لو إنها قد ملئت بكريمة كثيفة. حادس ميزها فوراً بكونها الكرة الروحية لسيدة. بيرسفون وقفت أمام الكرة الروحية. ترددت. لـ حادس بدا كما لو إنها تقريباً غير واثقة مما عليها فعله تالياً. ثم أغلقت عينيها، كما لو احتاجت للتركيز بشدة. عندما فتحت عيونها بعد دقيقة شفتيها الممتلئة ارتفعت بابتسامة مختصرة. بدون المزيد من التردد، مررت يدها فوق الكرة ثلاثة مرات، تجعل داخلها يبدأ بالدوران.

"ديميتير،" بيرسفون تكلمت مع الكرة. "أنا أوشكت على أن اخفق. بسوء." وجه سيدة الحصاد ظهر داخل الكرة.

"تستخدمين الكلمة أوشكتِ، والذي يعني إنك قد صوبتِ خطأك،" ديميتير قالت، صوتها يبدو أجوفاً قليلاً وغير طبيعي وهو يتردد من الكرة.

بيرسفون تنهدت. "نعم، لكن إذا لم افعل، غلطتي كانت لتكلف فتاة صغيرة لطيفة حياة كاملة من التعاسة."

"أن تكوني سيدة لا يعني الكمال. لا بد علينا أن نستخدم أفضل حكمنا. في بعض الأحيان الأخطاء تحدث."

بيرسفون جرت خصلة طويلة من شعرها ولفتها حول أصبعها.

"لا أريد أن ارتكب الأخطاء التي تسبب الآخرين الألم."

حادس اجبر نفسه على الابتعاد. عاد بسرعة نحو النفق. هو قد تطفل على خصوصية بيرسفون لوقت كافي. ضميره لن يسمح له بالاستمرار بالاستماع إلى حديث بيرسفون مع والدتها. حادس خلع

خوذة الخفاء. لم تكن واسطة للتنصت. يجب استخدامها بذكاء، ليس بأنانية. كان خجلاً من نفسه. ألم يوبخ لتوه ستينوبيا على أنانيتها وخداعها؟

هو لم يتصرف أبداً من قبل بمثل هذا الأسلوب. هو لم يكن شاب بلا خبرة. وكان يفهم أن التسلل والتجسس لن يربح بقلب بيرسفون.

حادس توقف.

هل كان هذا ما يرغب به، لأن يربح بقلب بيرسفون؟

مرر يد خلال شعره. أرادها. جسده قد بدأ بالتوق لها. لقرون اعتقد أن اختلافه قد حرمه من الرغبات المعتادة للأسياد بطريقة ما. هو تجنب النساء، أن كانوا فانين أو خالدين، لأن طبيعته ذاتها قد صممت لتكون العلاقات بدون العاطفة والعابرة غير كافية له. عمر بعد عمر لا يحصى شهد في أرواح الموتى على ما يعرفه الفانون جيداً، الرابطة الأبدية التي يشكلونها رفقاء الروح. أن يشهد على ذاك العمق المميز المشهود من الترابط عزز من الاختلاف المطبوع بالفعل في طبيعته. أي شيء أقل من الترابط للأبدية لن يرضيه أبداً.

أوه، هو قد حاول... قبل قرون. معدته لا تزال تنقبض عندما يفكر بعشيقته الفانية لفترة قصير، مينث. هو قد التقى بالفتاة في إحدى زياراته النادرة لعالم الأحياء. كانت تجمع الورود لأول حفل خصوبة شعائري لها وظهوره بدا كإجابة لصلواتها. هو قد تملكها، هناك في ذلك المرج العطر، وهناك غالباً ما زارها حتى أقسمت إنها تحبه وبأنها ستترك منزلها وتتعلق به فقط.

بالنظر للوراء، شعر بالذهول من سذاجته. لا يزال ينقبض من ذكرى هستيريتها عندما

كشف لها أخيراً عن حقيقة كونه سيد الأموات. في عقله استطاع رؤية الأمر كله يحدث مجدداً. هروب مينث المجنون منه وهي ترمي بنفسها من فوق الجرف، وكيف قد امسكها من الهواء قبل أن تستطيع إنهاء حياتها بنفسها.

بدلاً من إدانتها بقضاء الأبدية في العويل داخل مملكته، حادس قد استدعى قواه الخالدة وحولها إلى العشب ذو الرائحة الحلوة والذي احتفظ بجمالها الرقيق بالإضافة إلى اسمها.

على عكس النساء الفانيات، السيدات لم يخفن منه، لكنهم أيضاً لم يفهموه. هم احتقروه، يؤمنون إنه كئيب وصارم لأنه يحكم العالم السفلي. حتى آتت بيرسفون، ولا سيدة اهتمت بزيارة مملكته. هزأ. بالحقيقة هو لم يملك أي رغبة على الإطلاق في تقديم أي دعوة. السيدات لا يمتلكن أي ولاء حقيقي، لا قدرة حقيقية على الحب. انظر إلى أثينا، حتى إنها خانت أوديسيوس خاصتها بالسماح له بالضياع لعشرين سنة قبل أن يعود لمنزله لزوجته الوفية.

كان سهلاً أن يُقنع نفسه بعدم وجود زوجة له. الفانيات لا بد أن يمتن ليحصلن على الأبدية بجانبه، لذا خافوا منه وابتعدوا عن حبه. السيدات كن خالدات، لهذا، لا يستطعن أبداً الانتماء له حقاً.

كان قانعاً بحكم مملكته والعيش محاطاً بجمال الحقول في أيليسيا وعجائب قصره. لكن هذا لم يستمر.

شفتي حادس التوت بسخرية من الذات. سيد الأموات يرغب بسيدة الربيع. حتى داخل عقله بدا هذا مستحيلاً.

ثم تذكر ابتسامة بيرسفون المذهلة والتعجب الطفولي الذي تظهره نحو

مملكته. ومع هذا أظهرت بثبات نضج ناقض مظهرها الشاب. كانت مختلفة عن الأخريات... هذا ما أثبتته. لكن هل كانت مختلفة بما يكفي لتحبه؟

كيف يتودد إلى بيرسفون؟ ذرع الأرض السوداء للطريق بينما هو يفكر. ثم فكرة مفاجئة أوقفته. ابتسامته كانت حادة بالنصر. حادس رفع أصابعه لشفتيه. صفيره شق الظلام، ينتقل بالسرعة السحرية طوال الطريق نحو قصره.

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com
روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



"بكلمات أخرى، لا يوجد عصا سحرية، أو أي شيء آخر، تستطيعين التلويح به فوقي ليضمن بأن اتخذ القرارات الصائبة. حتى لو عنى أن أخطائي ستسبب الآخرين الكثير من البؤس." لينا عرفت إنها بدت نافذة الصبر. ما كانت فائدة أن تكون سيدة إذا ما كانت لا تزال يمكن أن ترتكب بالأخطاء؟

تعبير ديميتير كان لطيفاً. "الحكمة لا تأتي مع الخلود، ابنتي." السيدة عززت الكلمة لتشدد لـ لينا الدور الذي عليها لعبه. "هذا يأتي مع التجربة. وأنتِ حصلت على العديد من سنوات الخبرة الممتازة في حياتك. استمعي إلى حدسك. استعملي عقلك. آمني بنفسك. إذا ما ارتبكتِ خطأ، تعلمي منه." الزجاج بدأ يمتلئ بالضباب مرة أخرى، مخفياً وجه السيدة. "عودي إلى حادس مع مباركتي، ابنتي."

صوتها اختفى وصورتها اختفت. لينا تنهدت. جوهرياً، هي كانت لوحدها.

"أنا آمل أن بيرسفون تمر بأوقات أسهل في باني ديل غوديس،" لينا دمدمت. في اللحظة التي تكلمت بها، الضباب داخل الزجاج بدأ بالدوران مرة أخرى. ثم، وبينما لينا تراقب بذهول، الضبابية اختفت لتكشف عن مشهد جعل معدتها تنقبض بموجة غير متوقعة من الحنين للمنزل.

لينا اقتربت أكثر، منغمسة بالكامل بما كانت تراه. باني ديل غوديس كان بالتأكيد يمر بيوم جيد. المخبز الصغير كان مليئاً بالزبائن. في الحقيقة، لينا رمشت بمفاجئة، كان مزدحماً. نظرت خلال الكرة السحرية، تعد الوجوه المألوفة وتدرك إنهم كانوا الأقلية. هي لم تعرف معظم الزبائن.

هم بالتأكيد بدوا سعيدين. كان هناك الكثير من الكلام والضحك بالإضافة إلى... لينا رمشت مرة أخرى، ثم غطت وجهها ابتسامة سعيدة... كانوا يأكلون ما كانت متأكدة من إنها ميزته ك بيزا اليا رومانو، البيتزا التي استدعت ديميتير. كان هناك أيضاً عدة علامات جديدة موضوعة فوق الحائط خلف عارضات المعجنات. كتب بخط عريض على واحدة منهم: بيتزا ديل جيورنو... بيتزا اليوم... كواترو ستاجينيو... المواسم الأربعة، بكل ما تفضلونه: طماطم، أرضي شوكي، فطر، زيتون، ثلاثة أجبان وبروشيتو. علامة أخرى كتب عليها فينو ديل جيورنو... نبيذ اليوم... بيبولي شيانتي كلاسيكو ريسيرفا. كانت العلامة الثالثة ما أربكت لينا. كل ما قالته قطع الجبن الكريمي بالأمبروزيا محددة بثلاثة لكل زبون.

جبن كريمي بالأمبروزيا؟ ما كان هذا؟

ثم لينا شهقت وشعرت بوجهها يحمر بشدة وهي تراقب نفسها تتبختر خلال الأبواب من المطبخ وتدخل المخبز. لينا هزت رأسها جيئة وذهاباً، جيئة وذهاباً، جيئة وذهاباً بحركة متكررة من الرفض.

ما الذي قد فعلته بيرسفون بها؟ لم تكن ترتدي واحدة من بدلاتها الأنيقة. كانت ترتدي تنورة حريرية بلون أرجواني مشرق وقميص بأكمام واسعة بلون الشمام. التنورة كانت قصيرة. قصيرة جداً. وأرجوانية! إنها لم تملك حتى أي شيء أرجواني! القميص انخفض كثيراً ليكشف عن صدر لينا. فاغرة الفم، لينا حدقت بجسدها. الرجل الطويلة التي كشفت عنها التنورة كانت سمراء، كذلك كان الباقي من جسدها... والذي، برأيها، لينا تستطيع رؤية أكثر مما يعجبها منه. وهي قد خسرت الوزن.

لينا ضيقت عيونها ودرست نفسها. لا، ربما هي لم تخسر الوزن بالفعل. بدت رشيقة وصحية. منحنياتها لا يزالون هناك. كانوا فقط مشدودين أكثر ومعززين أكثر. وشعرها كان مختلفاً. كان أطول... أطول بأنشين. كيف يعقل هذا؟ ألم تغيب ليوم واحد أو بهذا التقريب؟ لينا نظرت مرة أخرى. نعم، كان بالتأكيد أطول. استقر فوق كتفيها بخصل مجعدة مبعثرة معطياً إياها منظراً عابثاً. رجل لوح نحو جسد لينا وهي استجابت بابتسامة وقحة ورمية من رأسها. الرجل... ميردا! لم يكن رجلاً فقط، كان رجل شاب بشكل لا يصدق... أسرع نحو هدفه. لينا شهقت وهي تراقب نفسها تتغازل مع شاب، وسيم، شاب، ذو عضلات، شاب كان من الواضح إنه على معرفة جيدة بها. الشاب لا يمكن أن يكون اكبر من خمسة وعشرين.

الشاب الوسيم انحنى وعانق جسد لينا. مباشرة في منتصف المخبز. مباشرة أمام الجميع.

"أنا لا اصدق هذا." كانت مصدومة جداً لتلعن بالإيطالية أو الإنكليزية. بيرسفون ضحكت والتفت بتلاعب بعيداً عن مغازلها. لثانية رفعت نظرها وغمزت. مباشرة نحو لينا.

لينا شهقت ورجعت للوراء كما لو إنها قد صُفعت. فوراً الزجاج بدأ يغيم وأصبح ضبابياً. صورة باني ديل غوديس اختفت مثل الدخان.

"مشاكل بالكرة الروحية، سيدتي؟" صوت عميق تكلم من خلفها. لينا استدارت لتجد إنها بمواجهة رجل. رجل جميل بشكل مذهل.

"بيرسفون! لم أدرك إنها أنتِ."

"مرحباً،" لينا قالت مقطوعة الأنفاس، يديها المرتجفة تغطي قلبها العاصف. من كان هذا الرجل المذهل؟

اسم انجرف بإغراء خلال عقلها مثل همسة حسية... أبولو. لينا هوت لوجهها الحار وحاولت لم شتات نفسها.

"أجفلتني، آه، أبولو."

السيد استند على حافة جلمود ضخم. كان يرتدي تونيك جلدي قصير منحوت بلوحة صدر التقت بتنورة غريبة المظهر ملتفة حول وركه العضلي. لكن التنورة لم تجعله بأي طريقة يبدو أنثوياً. ما عدا زوج من الصنادل الباقي من جسده كان عارياً. عارياً جداً. أبولو كان مخلوقاً من الخطوط الطويلة الذهبية من العضلات. ابتسامته كانت جذابة وصقيلة. لينا لم تستطيع مقاومة التحديق. في الحقيقة، اعتقدت أن التحديق على الأرجح مطلوب في وضعها بحد ذاته.

السيد أومأ رأسه نحو الكرة. "تتحدثين إلى ديميتير؟"

"أررن، نعم."

"إنها تزور هيرا. اعتقد أن الاثنتين تخططان لشيء ما جديد ليصيبوا به زيوس." أخفض صوته لمستوى متآمر وعيونه لمعت. "الإشاعات تقول أن سيد الرعد مفتون ببتول فانية... مجدداً." أبولو حك ذقنه بتفكير. "أؤمن أن اسم الفتاة المنحوسة آيو." هز رأسه وضحك، يجعل عيونه المذهلة الزرقاء تتلألأ بعبث. "أنا لن افهم أبداً مزاج هيرا. كلنا نعرف أن زيوس يملك شهية للجمال، مع هذا هو اختار زوجة واحدة فقط. لا يجب أن تضيع وقتها على الغيرة الطائشة."

لينا رفعت حاجب مثالي. "أنت لا تعتبر الوفاء في الزواج مهماً؟"

"أنا أؤمن أن إيجاد المتعة مهماً، كما تعرفين جيد جداً، بيرسفون." نظرته كانت حميمية بالإضافة إلى مغرية.

أوه يا إلهي. هل كان أبولو عشيق بيرسفون؟

"سأكون فخوراً لتذكيركِ بأي عدد من المتع المبهجة، سيدة الربيع." دفع نفسه بعيداً عن الجلمود وتحرك برشاقة مفترسة نحوها. فم لينا جف. بدا كما لو إنه على وشك أخذها بين ذراعيه. لينا رفعت إحدى يديها أمامها مثل علامة توقف. نعم، كان أوسم رجل رأته أبداً، لكنها لم تكن من نوع النساء اللاتي سيعانقن رجل غريب... بالرغم من ما يمكن لـ بيرسفون أن تكون تفعله في عالمها.

أبولو راقب جسدها يتصلب وفكها ينقبض. كان متمرساً جيد في الإغراء وهو يعرف كيف يتخطى سيدة تجرب حظها في المغازلة الخجلة. بحركة رشيقة غير نيته. بدلاً من أخذ جسدها الغني بين

ذراعيه امسك بيدها الممدودة وانحنى باحترام فوقها. مثل الرجل النبيل الذي لم يكن عليه، قبل يدها بخفة. لا يزال يمسك بيدها، أبولو نظر عميقاً في عيونها.
"لقد راقبتكِ تمرحين في المروج وأنا أقود عربتي خلال السماء. جسدكِ يتحرك برشاقة اكبر من الزهور التي تنحني برقة في نسيم الصباح. سنشكل زوج جيد، أنت وأنا... سيد النور وسيدة الربيع."
لينا أوشكت على الضحك عالياً بالارتياح. الآن ها هنا شيء كانت معتادة على التعامل معه... رجل محنك بكلام جاهز. رفرفت برموشها الطويلة نحو السيد الوسيم وتنهدت بإسراف من البهجة العذراوية. لتدبير أفضل حتى إنها أضافت لكنة أوكلاهوما إلى استجابتها مقطوعة الأنفاس.
"أوه، أبولو، أنا سعيدة جداً لأنك سألت أخيراً."
شفتي السيد بدأتا بالارتفاع بنصر، لكن كلماتها التالية جعلت تعبيره يجمد.
"تخيل... الزواج من سيد النور! أنا ببساطة لا استطيع أن أكون أكثر حماساً! فقط انتظر حتى اخبر والدتي." انهالت بالقول، تعصر يده وتقفز مثل مراهقة طائشة.
"زواج؟" صوته العميق أصبح فجأة أجشاً.
لينا وجهت ابتسامة بريئة نحو عينيه الزرقاء.
انزل يد السيدة كما لو كانت شعلة محترقة وأخذ خطوة للوراء، يتراجع عن فقاعة مساحتها الشخصية.
"ليس من الحكيم التسرع في الزواج."
صفى حنجرته كما لو أن كلمة الزواج كانت عالقة هناك.
أخبرت وجهها أن يقطب بجمال.
لمحة من الذهبي فوق كتف أبولو الأيمن

جذبت اهتمامها وقاطعت الجواب البليغ الذي خططت له. نظرت خلفه وشعرت بفمها يدور بمتعة.

"أوه! إنهم مذهلين." تنسى حول السيد اللطيف أدارت اهتمامها بالكامل نحو الخيول الأربعة الذين قد حضروا لتوهم أمامها. كانوا مربوطين بعربة ذهبية لمعت بنور مشرق جعل عينيها تدمعان. والخيول! كانوا بنفس اللون الذهبي المضيء بشعر عنق وذيول بيضاء فضية. الأربعة توقفوا، يشخرون ويضربون حوافرهم الرقيقة.

أبولو نظر فوق كتفه. رعبه على ذكر السيدة للزواج اختفى وهو يرى مهربه.

"نعم، هادار، نعم. أنا آتي!" أعاد نظره إلى بيرسفون. نوى أن يُسرع مبتعداً، ويعتبر نفسه محظوظاً لأنه امتلك مثل هذا العذر الجاهز. زواج؟ ما الذي كانت تفكر بيه بيرسفون! لكن التعبير المنتشي الذي ملأ وجهها الجميل جعله يتوقف. كانت مذهلة حقاً. أبولو شعر بالتوتر المألوف في جسده.

"لم أدرك إنكِ مهتمة بالخيول، بيرسفون."

"أنا أحبهم،" قالت من دون أن تنظر إليه.

"تعالي، سوف أقدمكِ." مد يده لها. مشتتة الذهن، أخذت يده وأسرعت بلهفة نحو الخيول، تجره معها. أبولو قطب حاجبيه. كان الأمر كما لو إنها قد نسيت حوله. شعور غريب مر خلال السيد. لم يحدث من قبل أبداً وأن نست سيدة حوله... خصوصاً ليس سيدة صغيرة حاولت لتوها إيقاعه بفخ الزواج. الأفراس الأربعة ضربوا الأرض ونفخوا من أنوفهم بضجر. بزهاء، أبولو قدمهم إلى بيرسفون.

"بيرسفون، سيدة الربيع، أنا فخور بتقديم الأفراس التي تجر نور الشمس عبر السماء. إنهم هادار، آكويلا، كارينا ودينيب،" قال، يشير لكل فرس بدورها.

بيرسفون انخفضت بانحناءة رشيقة تليق براقصة بالية. "أنا سعيدة جداً للقاء بكل منكم. تملكون لوناً مذهلاً! أنتم تأخذون أنفاسي." تأثير صوتها على الخيول كان فورياً. أربعة أزواج من الأذان ارتفعت. الحوافر توقفت عن حركاتهم بضجر. الفرس الأقرب للسيدة مدت وجهها بتردد باتجاهها، تصدر صوتاً صغيراً كالمهر.

"أوه، أيتها الجميلة،" بيرسفون ضحكت ولاطفتها.

أبولو شعر بالذهول. راقب السيدة تنتقل من حصان لآخر، تقرقر وتدمدم وتهمس بألفاظ محببة غريبة لكل منهم. أفراسه، الذين كانوا في العادة متحفظين ومغرورين، انفعلوا نحوها بدفء حقيقي. لامسوا وجهها واقتربوا منها لتلمسهم. هم تقريباً تذللوا وهزوا ذيولهم طلباً لاهتمامها.

انفعال الأفراس أذهله، لكنه كان متفاجئ بنفس القدر على بيرسفون. إنه لم يرى أبداً هذا الجانب منها.

كانت سيدة قام بمغازلتها وحتى استمتع بمواعدتها بشكل عابر... دوماً ما بدأ وانتهى هذا وفق رغباته. اعتقد إنها لا تملك أي اهتمام يتخطى الزهور، المرح مع الحوريات وإقامة المآدب المترفة. اليوم كانت مختلفة. هي لم تقع باستعداد بين ذراعيه. عينيه ضاقت وهو يفكر حول أفعالها. هي في الحقيقة تلاعبت به. هي لم تكن حقاً مهتمة بالزواج. والآن بدا إنها مفتونة بالكامل بأفراسه.

كانت مذهلة.

أبولو كان لا يزال يراقب بيرسفون ويحاول أن يقرر ما يمكن أن يكون قد سبب التغيير في السيدة الشابة عندما صرخة حادة من الغضب خرقت الهواء. أفراسه انفعلت فوراً. أنزلوا أعناقهم وهزوا رؤوسهم، يجيبون

الصرخة بصرخات من الغضب. سيد النور التف، مستعد للقتال.
حصان اسود ضخم وقف على رجليه الخلفية وضرب الهواء أمامه برجليه الأماميتين. أبولو ميز المخلوق المليء بالغضب كواحد من خيول حادس المهيبة. أسنانه كانت مكشوفة وعيونه تشتعل بالنيران. خيول أبولو أجابوا بعرضهم الخاص من الغضب.
"توقفوا هذهِ اللحظة!" أمر لينا رمى بالمياه الثلجية على عرض الخيول الغاضب. أبولو خطى بصمت للجانب، يشعر بالفضول نحو هذهِ الـ بيرسفون الجديدة. يديها مزروعة بحزم فوق وركيها مشت من أفراسه الذهبية مباشرة نحو الوحش الأسود. راقب، متحمس لرؤية ما ستفعله تالياً.
"أوريون، ما الخاطئ بك بحق السماء؟"
وضعت جسدها حتى تستطيع تأنيب كل الخيول معاً. ظهرها كان مداراً نحو أبولو مما وفر له منظر ممتاز لخلفيتها الجميلة جداً. فكر إنها بدت أكثر استدارة وأكثر ترحيباً من آخر مرة رآها بها. أو ربما هو لم ينظر من قبل بقرب كافي أبداً.
"وأنتم الأربعة! ما الذي كنتم ستفعلونه، تتكالبون على أوريون بينما أنتم تفوقونه عدداً بوضوح؟" هزت رأسها باشمئزاز.
خمسة خيول أنزلت رأسها وبدوا مثل أطفال مدرسة آسفين. أوريون أخذ نصف خطوة متعثرة نحو هدف عاطفته، يمد رأسه نحوها. أعطته نظرة قاسية أخرى قبل أن تستسلم.
"ما الذي تفعله هنا؟" سألت، تحاول أن لا تبتسم وهو يلامس جانب وجهها. ثم لاحظت إنه قد ربط بلجام ووضع عليه سرج جذاب مصنوع من جلد صبغ بلون اسود بسواد جلده. معلق بأعلى قطعة من اللجام كان هناك زهرة نرسيسوس مثالية. لينا شعرت بإثارة صغيرة من المتعة. "هل أرسلك

لإحضاري؟"

أبولو كان منزعجاً على المتعة الواضحة في صوتها. هو؟ بالتأكيد لم تعني حادس. إحدى الأفراس الذهبية صهلت. بيرسفون أمالت رأسها نحو خيول أبولو.

"يبدو أن علي الذهاب. كان رائعاً اللقاء بكم كلكم. آمل أن نرى بعضنا البعض مرة أخرى قريباً."

السيدة تحركت نحو الحصان الأسود وأمسكت بقبضة من شعر عنقه، من الواضح تستعد لركوبه والمغادرة. أبولو لم يستطع التصديق. هي قد قالت وداعاً لخيوله، لكنها لم تقل كلمة أخرى له.

"اسمحي لي بمساعدتك، بيرسفون،" قال أبولو، يتحرك بسرعة.

"كم هذا فظ مني، أبولو. مع كل هذهِ..." لوحت يدها الرقيقة نحو الخيول "...الإثارة أنا نسيت بالكامل حولك. كان من اللطيف حقاً اللقاء بك أيضاً."

"اللقاء بي." أبولو ابتسم نحو السيدة الجميلة. "الأمر ليس كما لو إننا كنا غرباء قبل اليوم."

بيرسفون احمرت بلون وردي جذاب. "أوه، بالطبع لا. أنا لم اقصد... أنا فقط مرتبكة."

أبولو رمى رأسه للخلف وضحك. "مرتبكة؟ من الآن فصاعداً سوف أفكر بكِ كسيدة المفاجئات بدلاً من سيدة الربيع." لامس جانب وجهها برقة. "وأنا سأفكر بكِ. غالباً."

لينا شعرت بدفء يده على وجهها. جسده كان قريب جداً منها لدرجة إنها اعتقدت إنها تستطيع سماع دقات قلبه... أو ربما هذا كان دقات قلبها هي. عيونه كانت بلون ازرق حيوي، المضارع المثالي لشعره الأشقر وجلده الذهبي. من دون أن تدرك، مالت

إليه.

أوريون شخر.

لينا تراجعت للخلف.

أبولو ابتسم بمعرفة. قبل أن تستطيع رفضه، أخذ خصرها بين يديه وببطء رفعها على ظهر الحصان المنتظر بنفاذ صبر، يحرص على ملامسة جسدها بحزم فوق جسده وهو يفعل هذا.

"متى سأراكِ مرة أخرى؟" أبولو سأل عندما رتبت جلستها ووضعت قدميها بالركاب.

"ليس لدي أي فكرة. هناك الكثير علي فعله." أومأت برأسها خلفها باتجاه المدخل للعالم السفلي.

"أنتِ تقيمين مع حادس؟"

نبرة أبولو الغير مصدقة أزعجت لينا. "أنا اقضي عطلة في العالم السفلي." أبولو ضحك مرة أخرى. أذني أوريون التصقتا برأسه ولينا قلقت من إنه يمكن أن يعض

السيد.

"تقضين عطلة مع الأموات؟ أنا لم اسمع أبداً بمثل هذا الشيء."

"أنا اكتشفتُ أن العالم السفلي، بالإضافة إلى سيده، قد تم التقليل من قيمتهم بشكل كبير. يومك سعيد، أبولو." لينا حثت أوريون. الحصان التف على رجليه الخلفية وانطلق يعدو، متحمس للعودة للمنزل بكنزه.

"سأكون هنا كل فجر، بيرسفون!" أبولو صرخ خلفها. لينا مالت للأمام، تمسك بشعر عنق أوريون. تجاهلت سيد النور، تركز بدلاً من هذا على الحفاظ على جلستها، حتى بالرغم من أن عدو أوريون كان سلساً وطفولة في أوكلاهوما علمتها أن تكون راكبة ممتازة. أبولو كان وسيماً، مغرياً ومثيراً للاهتمام. لكنها... على عكس بيرسفون... لديها عمل لتؤديه ولن تدع

الملهيات تعترض طريقها. ولا هي... مرة أخرى على عكس بيرسفون... أرادت أن تخلق وضع يمكن أن يسبب لأي منهم إحراج عندما يستعيدوا أجسادهم.

النسيم الذي يصفر فوق رأس أوريون احضر معه الرائحة المغرية لزهرة النرسيسوس. من دون أن تدرك، شفتي لينا ارتفعت بابتسامة تواقة.

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com
روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية

الفصل السادس عشر

خطوات أوريون السريعة غطت المسافة من المدخل إلى العالم السفلي نحو قصر حادس بما بدا كدقائق. حتى ركوب العبارة كان أسرع وأسهل بوجود الحصان الكبير بجانبها. عندما أصبح القصر على مرأى منها أوريون أبطأ خطاه لخطوات لطيفة. من دون أن يحتاج لأن يقاد، الحصان حملها حول جانب القصر ومباشرة إلى الإسطبل. عامل إسطبل قفز فوراً عند ظهورهم، يمسك بلجام أوريون ويثبته بينما لينا تنزل.

"شكراً لك،" همست للحصان، تقبل وجهه الحريري. أوريون لامسها بمودة. "كانت رحلة رائعة." قبل أن تعطيه تربيتة أخيرة على عنقه الرشيق، لينا مدت يدها وأخذت زهرة النرسيسوس من اللجام. ترددت لثانية فقط، ثم وضعتها خلف إذنها اليمنى قبل أن تستدير نحو عامل الإسطبل. "هل تعرف أين هو حادس؟"

"نعم، سيدتي. إنه في ورشة الحدادة. تستطيعين سلك ذاك الطريق. سيأخذكِ إلى حادس." لينا ابتسمت بشكرها له واتجهت نحو الطريق الذي دلها عليه. كانت تعرف أن يورديسي ستكون بانتظارها بالداخل مع وجبتها، وهي كانت جائعة، لكنها أولاً أرادت شكر حادس على إرسال أوريون لها. اعتقدت إنها يمكن أن تسأله أيضاً إذا ما كان يمانع إذا ما ركبت الحصان بين حين وآخر. الحصان كان بالتأكيد حلم عاشق خيول تحقق على أرض الواقع.

الطريق التف حول الإسطبلات. كان محاطاً بأجمات ورود بلون الكريم. أخذت أنفاساً عميقة متساوية، مستمتعة برائحتهم وهم يمتزجون بالحلاوة النفاذة لزهرة النرسيسوس خلف إذنها. الطريق الصغير التف ليسارها، ولينا استطاعت أن ترى إنه يقود إلى مبنى صغير استقر بعيداً قليلاً عن الإسطبل الرئيسي. انجرفت منه ضربات إيقاعية تحملها الرياح. كان صوت الحديد يضرب على الحديد، يعلن إنها كانت تتجه بالطريق الصحيح. الباب للمبنى كان مفتوحاً قليلاً، فقط بما يكفي كي تستطيع لينا الدخول بصمت للداخل خافت الإضاءة. رمشت، تحاول تكييف بصرها بعد النور المشرق في الخارج. سمعت صوت اندفاع غريب، لحقه المزيد من القرع. في زاوية المبنى النار من فرن ضخم فاغر الفم لامست الهواء وأضافت انفجارات مفاجئة من النور للظلام.

رجل وقف أمام الفرن، مظلل بشكل مذهل ضد النار البرتقالية. ظهره كان نحو لينا. كان عارياً تقريباً، مغطى فقط بقماش التف حول خصره ووركيه بشدة كمئزر. بضربات قوية طويلة ضرب قطعة حديدية مسطحة مثبتة بحزم بملقط قديم المنظر.

مع كل حركة رشيقة عضلاته توترت واسترخت. جسده كان صقيلاً ببريق لامع من العرق، مبرزاً المنحنيات القوية لجسده الرشيق. شعره كان مربوطاً للخلف بربطة سميكة داكنة.

لينا شعرت بوخزة من التمييز. كان حادس. بالطبع هي بالفعل اعتقدت إنه وسيم، وكانت بالتأكيد منجذبة إليه... لكن... لكن... ميردا! لم تملك أي فكرة كم كان رائعاً. حتى هذا الوقت هو كان دوماً... مغطى بالكامل. شعرت أن فمها جف. كان جداً... جداً... عاري. وعضلي. وأكثر شيء جاذبية رأته أبداً بالكامل. أبولو كان تقريباً عاري بقدره، لكن رؤية حادس عاري تقريباً كان مختلفاً. سيد النور كان وسيماً، لكن جماله كان كقطة مدجنة بالمقارنة مع رجولة حادس البرية المتوحشة. رؤيته مغطى بالعرق وبلا ملابس أيقظ خيالات داخل لينا اعتقدت إنها قد نومتهم إلى الأبد.

خيالات... مسحورة مثل كوبرا، لينا حدقت بالسيد. خيالات... شعرت بتوق عميقاً داخل جسدها. مر وقت طويل جداً. أفكارها حلقت متحررة. إذا ما لامسها حادس فقط بنفس الحدية التي كان يعمل بها على الحديد. بدا قوي بشكل لا يصدق. لينا ارتجفت وتخيلت جسده الحار قرب جسدها. إذا ما فقط...

عندما كانت لينا اصغر حلمت حول كونها عاطفية وبلا قيود في السرير، هي قد تاقت لهذا. بدلاً من إيجاد شريك يضارع رغباتها، هي تزوجت رجل اعتقد أن المقدار في السرير يساوي النوعية. لذا هم 'فعلوها' كثيراً، بسرعة، وبانتظام يثير الملل. زوجها لم يملك المخيلة أو الميل ليجري التجارب في العاطفة. بنقطة ما من زواجها

خيالات لينا قد ماتوا في سرير من الملل، وبحلول ذاك الوقت هي بالكاد لاحظت اختفائهم. بالطبع هي قد كان لديها عشاق قبل وبعد زوجها، ليس الكثير... لكن ما يكفي. قبل وقت طويل تقبلت حقيقة إنها يبدو بأنها تجذب الرجال اللذين كانوا عقليين أكثر مما عاطفيين. حياتها العاطفية كانت فاشلة. لذا إثارة جسد حادس لخيالات شبابها كان بحدة غير متوقعة. من غير أن يدرك إنه كان يراقب، حادس مسح وجهه المبلل بالعرق بمؤخرة يده واستقام، يمدد ظهره ليلوي أولاً ومن ثم يحرر كتفيه العريضان. صوت متألم صغير خرج من حنجرة لينا.

رأسه التف، وهو رآها. كانت تقف قرب الباب بنظرة غريبة على وجهها الجميل. المتعة غمرت جسده الحار بالفعل، كانت ترتدي زهرة النرسيسوس التي أرسلها لها في شعرها. لينا لعقت شفتيها وصفت حنجرتها. "أممم، لم اقصد أن أزعجك."

"لم تفعلي." وضع جانباً الملقط ومسح يده على قطعة من القماش. صوتها بدا غريباً، كما لو إنها كانت تواجه مشكلة في التنفس. ربما رحلة العودة من عالم الأحياء قد أرهقت قوتها. قلق ويتمنى إنه يستطيع أن يريحها، أشار بترحيب بيديه. "أرجوك، ادخلي."

لينا مشت نحوه، تحاول أن تمنع نفسها من التحديق نحو صدره. جلده البرونزي كان أملساً ومثير. عضلات... أرادت أن تتأوه بالمتعة وتمرر يديها فوق صدره المبلل بالعرق. 'تصرفي وفق عمرك!' أنبت نفسها.

"أردت أن أشكرك على إرسال أوريون ورائي."

بدت مقطوعة الأنفاس وربما حتى عصبية قليلاً، والذي وجده غريباً. ما الذي كان

يزعج السيدة؟ "كان سعيداً لتقديم خدماته لكِ."

هرمونات لينا صرخت إنهم يتمنون لو حادس سيخدمها، لكن صوتها قد أحسن التصرف. "إذا لم تمانع، سأحب ركوب أوريون مرة أخرى."

"أنا لن أمانع." حادس تردد. 'استمر بالكلام، لا تقف هناك مثل أحمق صامت،' عقله أمره. "أنا واثق تماماً من أن أوريون سيشعر بالسعادة. بالطبع، هناك ثلاثة خيول أخرى سيصرخون بغيرة طلباً لاهتمامك أيضاً،" قال، يمسح العرق عن جبهته بمؤخرة يده مرة أخرى.

حركته جعلت قطرة من العرق تنزلق على عنقه. لينا راقبت وهي تنتقل ببطء معذب فوق صدره وفوق العضلات المشدودة لبطنه لتختفي بشكل مغري تحت مئزره.

عقلها رفض أن يشكل جواباً. كل ما استطاعت فعله هو الوقوف هناك، صامتة، وتحدق بالطريق الرطب الذي تركته تلك القطرة على جلده اللامع، تتمنى بحدية شديدة بأنها تستطيع أن تتبع طريقها بلسانها.

"بيرسفون؟ أنا قصدت فقط أن امزح معكِ. بالطبع تستطيعين ركوب أوريون،" حادس أكد لها. لماذا لم تكن تتكلم؟ بالتأكيد لم يكن من طبيعتها أن تصمت.

"ش..شكراً لك." عيون لينا ارتفعت نحو وجهه. "أنا آسفة. اعتقد أن أفكاري في مكان آخر."

حادس أومأ بتفهم مفاجئ. "بالطبع، كان يوماً صعباً." نظر نحوها بخجل. "سألت أيابس لأن يخبرني إذا ما أينياس قد دخل أيليسيا."

"حقاً؟" كلمات حادس جذبت اهتمامها عن جسده. "وما الذي قاله؟"

"يبدو إني أدين لكِ بثرية كريستالية.

روح المقاتل بالفعل استقرت في أيليسيا. وتماماً كما قد توقعتِ، هو قد دخل العالم السفلي مؤخراً."

القلق غضن جبهتها. "ما الذي ستفعله حول ديدو؟"

السيد تنهد ومسح العرق مجدداً عن خده. "أنا لن الغي قراري. افترض إني لا بد أن اجعل أيابس يراقبها و..." توقف. غريزة السيدة كانت مصيبة حول ديدو. لماذا لا يطلب رأيها؟ وجه لها نظرة مقيمة. "ما الذي ستقترحين أن افعله، بيرسفون؟"

لينا شعرت برفرفة صغيرة من المتعة، حادس يُقدر رأيها. "حسناً، لا اعتقد إنه من الحكمة تركهم مع بعض في أيليسيا. ديدو لن تتخطاه بهذا الشكل أبداً." بذهن شارد، جرت واحدة من خصلها الطويلة وهي تفكر بما يجب فعله مع الروح. "أنا افترض إنك لا تريد إرسال أينياس خارج أيليسيا؟"

"لا. المحارب استحق أيليسيا."

"وأنت بالفعل قلت إنك لن ترسلها إلى نهر العويل ذاك، لذا اعتقد أن الجواب المعقول الوحيد هو تركها تشرب من..." ترددت، تتأكد من إنها تملك الاسم الصحيح، "نهر ليث. أنت قلت إنه عندما يشربون من ليث، الأرواح تنسى حياتهم، لكنهم يبقون بالأساس نفس نوع الأشخاص. لذا أرسلها لأجل حياة أخرى. ربما هي قد تعلمت حقاً شيئاً ما خلال الفترة التي قضتها قرب النهر، شيء سيحجبه وجود أينياس، لكن من دون أي ذكرى له..." لينا أشارت بشرود بيديها. "اعتقد أن ما أحاول قوله هو بأنها ربما ستكون أفضل في المرة الثانية."

ابتسامة حادس جعلت عيونه ترقص. أراد أن يرمي ذراعيه حولها ويصرخ بالمتعة.

"بيرسفون، كيف يمكن لسيدة بمثل شبابك أن تكون أيضاً بمثل حكمتك؟"

قلب لينا عصف على دفء تعبيره. "لا يجب أن تحكم علي من منظري. هناك الكثير بي أكثر من مجرد وجه شاب جميل."

حادس لم يستطع منع نفسه من مد يده وملامسة ذاك الوجه الجميل. "أنتِ مصيبة مرة أخرى. من بين كل الأسياد، يجب أن اعرف أفضل مما أن احكم على الآخرين وفق المظاهر والإشاعات." أصابعه كانت حارة ولينا أرادت أن تدير وجهها نحو راحة يده وتقرب نفسها منه.

"أنا بعيدة عن المثالية،" قالت، صوتها بالكاد يفوق الهمس. "ارتكبت غلطة في قراري حول يورديسي."

"لكنكِ كنت حكيمة بما يكفي كي تصححي غلطتك. أنقذتِ الروح الصغيرة. كل شيء كما يجب أن يكون الآن." وهو يتكلم يده تحركت من وجهها لتلمس الزهرة بلون ضوء القمر الذي وضعتها خلف إذنها. حادس نقل نظره من عيونها إلى الزهرة. "أملتُ إنك ستوافقين على زينة أوريون."

لينا بدت مقطوعة الأنفاس عندما أجابته. "بدا وسيماً جداً والزهرة معلقة في لجامه، إنها زهرة جميلة."

'قل أفكارك عالياً!' حث عقل حادس. جر نفساً وقال، "إنها كذلك، بالفعل، زهرة جميلة، لكنها تشحب بالمقارنة مع جمالكِ، بيرسفون." كما لو تصرفت برغبتها، يده ابتعدت عن الزهرة لتمر فوق جانب حنجرتها، تلامس جلدها الناعم بأصابع رقيقة.

أنفاس السيدة علقوا و "أوه!" صغيرة متفاجئة خرجت من شفتيها. فوراً، حادس توقف، يده تحوم قرب منحنى عنقها. عيونه التقت بعيونها.

"هل ستفضلين أن لا ألمسكِ؟" صوته بدا

خشناً وغريب. بيرسفون رمشت مرتين... بسرعة.

حادس شد فكه واستدار بعيداً عنها. كم كان أحمقاً! هو قد قرأ النظرة في عيونها. هو لم يرى الرغبة أو القبول هناك، بدلاً من هذا، هو قد رأى بوضوح الصدمة والارتباك.

"انتظر!"

حادس أخذ نفساً عميقاً آخر، يقوي نفسه. استدار لمواجهتها.

"الأمر ليس إني لا أريد أن تلمسني. أنا فقط... إنه فقط..." لينا أجبرت نفسها على التوقف عن الثرثرة. ثم بدأت مجدداً بنبرة مسيطرة أكثر. "ديميتير أخبرتني إنك لم تكن مهتماً بالنساء، وحقيقة إنك لا تغازل الحوريات أو تجري وراء السيدات معروفة جيداً، لذا إنها مفاجئة لي بأنك جداً... جداً..." تنهدت، محبطة بسبب عدم قدرتها على الشرح. "حادس، أنت بالتأكيد لست السيد الممل المتجهم الذي وصفته لي ديميتير."

جسد حادس أصبح جامداً تماماً. عيونه التقت بعيونها وثبتوا وهي تقرأ المفاجأة المتفكهة وهي تنعكس داخل أعماقهم المعبرة.

"الإشاعات كانت صائبة،" قال ببطء وبتشديد، شفتيه تلتويان للأعلى. "أنا لم أغازل الحوريات أو اجري وراء السيدات لأني لم التقي بأي منهم أثار اهتمامي."

"أوه،" قالت لينا، غير قادرة على النظر بعيداً عن نظراته الثاقبة. جذاب... هو كان جذاب جداً وداكن.

"حتى دخلتِ مملكتي،" قال حادس بنهائية.

خطا للأمام، وبحركة واحدة سريعة، أخذها بين ذراعيه. لينا شعرت بنفسها تذوب

في الحرارة المشتعلة لجسده المغطى بالعرق وهو ينحني ويعانقها. شفتيها انفرجتا وللحظة واحدة لذيذة العناق تعمق. ثم، بوقت قصير جداً، حررها. شعرت بالدوخة، كما لو إنها كانت تحت المياه لوقت طويل ولم تستطع التقاط أنفاسها.

"هناك أكثر بي من المظاهر والإشاعات."

حادس ردد كلماتها السابقة.

"أنا أصدقك."

حادس انحنى ليتذوق حلاوتها مرة أخرى. لينا تأوهت بصوت أجش فوق فمه والصوت ألهبه. شعر بسيطرته تبدأ بالذوبان وعاطفته نحوها تستنفذه.

الارتجافة التي مرت بجسده أصبحت ملكها، ولينا دفعت يديها فوق صدره العاري ولفتهما حول عنقه.

"لا تتوقف،" همست. أخذت شفته السفلى بين أسنانها وعضت بمداعبة. بزمجرة من الرغبة المتحررة، حادس أحاط بخصرها ورفعها من على قدميها حتى أصبحت نعومتها مضغوطة قربه بحزم. بخطوتين ثبتها فوق حائط الورشة. أحدى يديه انزلقت للأعلى لتحيط بمنحنياتها. تحت يده الباحثة الأخرى وجد فتحة في روبها الحريري وأصابعه الحارة أمسكت بجلدها العاري. نبضه عصف في إذنيه بينما عالمه يضيق ليستثني كل شيء ما عدا حاجته الهائلة لها.

عالقة بين البرودة الصلدة للحائط الحجري والحرارة الصلدة لـ حادس، لينا شعرت بأنها كانت تستنفذ من قبله.

يورديسي دخلت إلى الورشة مثل شرر الرابع من يوليو.

"بيرسفون! ها أنتِ! أوه..." توقفت، عيونها تتوسع وهي تستوعب الحالة المشعثة المحمرة لسيدتها والحدية التي يضغطها بها

حادس فوق الحائط.

"ما الأمر؟" زمجر حادس، جاعلاً أرض الورشة تهتز باستجابة.

"سامحني؟" وجه يورديسي الشاحب بهت، وهي تراجعت بخوف نحو الباب. تصارع لتسيطر على أنفاسها، لينا دفعت بقوة فوق صدر حادس. السيد نظر للأسفل نحوها. عيونه لا تزال تحترق بالحاجة.

"أنت تخيف يورديسي،" هست، ولينا أضافت بصمت، كان يخيفها أيضاً. هي لم تشهد أبداً على القوة الخالصة لرغبة سيد. بالتأكيد امتلكت القدرة على الإثارة، لكنها كانت أيضاً ساحقة.

ببطء، من خلال ضباب عاطفته حادس ميز الخوف الذي لمع خلال عيون بيرسفون. بلحية زيوس! هو لم يردها أن تخافه. حادس رمش، وبتنهيدة مثل رياح عاصفة، تحرك للخلف، يضعها برقة على قدميها وهو يكبح الموجة الحارة داخله.

"غير مسموح للروح أن تغادر بعد،" قال حادس الأمر والباب للورشة أنغلق قبل أن تستطيع يورديسي المرور خلاله.

الروح الصغيرة استدارت ببطء لمواجهة السيد. صوتها ارتجف. "كان حمق مني أن أقاطعكم. أرجوك سامحني، أنا... أنا... لم أدرك."

لينا اعتقدت أن يورديسي بدت كما لو إنها قريبة من الانهيار بالدموع. "لا تكوني سخيفة، عزيزتي، لا يوجد هناك أي شيء لمسامحتك عليه." عدلت شعرها وحاولت أن تتجاهل الحرارة التي لا تزال ترتفع داخلها، عبر عنقها، وإلى خدودها. "كنت اشكر حادس فقط على إرساله أوريون ورائي."

بجانبها، حادس شخر، "سيكون علي إرسال الحصان ورائك مرات أكثر." نظرات لينا التقت بنظرات حادس، والتي لمعت بحس

فكاهي عابث، وشيء آخر، شيء اعتقدت إنه يمكن أن يكون لطفاً. لامس جانب خدها بطرف أصابعه قبل أن يدير اهتمامه متردداً نحو يورديسي.

"هدئي نفسك، طفلتي،" حادس قال.

يورديسي أعطت السيد نظرة ريب.

ابتسم بطمأنة نحو يورديسي، صوته ممتلئ بالقلق الأبوي. "لماذا كنتِ تبحثين عن سيدتك؟"

يورديسي نظرت من حادس إلى بيرسفون، التي أومأت بتشجيع نحوها. تعابير الروح الصغيرة بدأت بالاسترخاء وابتسمت بتردد نحو السيد الداكن. "أيابس سألني أن أجد بيرسفون. الـ ليمونايدس ينادونك."

"هل هم بالفعل؟" مع إنه كره المقاطعة، لم يستطيع سوا أن يكون سعيداً لأن الأرواح في مملكته لم يكونوا ببساطة يقبلون بالسيدة، كانوا يبغونها بنشاط.

يورديسي أومأت بحماس، "أيابس قال إنهم لن يبتدئوا بالجمع حتى تنضم إليهم السيدة."

لينا نقلت نظرها من حادس إلى يورديسي بينما هي بسرعة تصل إلى ذكريات بيرسفون. 'ليمونايدس... أرواح المروج والزهور مشابهين للحوريات.' إذا أرواح الزهور كانوا ينادونها لأجل الجمع، وحادس ويورديسي بدوا سعيدين حول هذا. لينا حاولت أن تظهر كما لو إنها تعرف ما كانوا يتحدثون حوله. جمع؟ ما الذي يمكن أن يكونوا يجمعونه؟ سألت ذكريات بيرسفون بهياج.

"من المنطقي فقط أن يرغبوا بوجود سيدة الربيع،" قال حادس. 'في أوليمبوس، حوريات الغابة مسئولين عن جمع العديد من الأشياء: الأعشاب للأدوية، العنب للنبيذ، الزهور لتزيين قصور الخالدين...'

كلامها الداخلي قوطع بصوت حادس.

"إنه بالطبع قرار بيرسفون،" قال حادس، متفاجئ بشكل واضح على ترددها.

"حسناً، أنا..."

"أوه، أرجوكِ، هل استطيع المراقبة؟" يورديسي أسرعت للأمام وامسكت بيدها. "أنا لم اشهد أبداً على جمع الرحيق لأجل الأمبروزيا. ولا رأيتُ حورية حتى، ليس بلحمها أو بروحها." يورديسي أشرقت بابتسامة نحوها.

لينا ابتسمت على إثارة يورديسي المعدية. "بالطبع تستطيعين المشاهدة." شعرت بالارتياح. جمع الرحيق للأمبروزيا لا يمكن أن يكون صعباً كثيراً. هي فقط ستفعل مثل الـ ليمون... الحوريات أيا ما كان اسمهم.

"شكراً، بيرسفون!" يورديسي رقصت نحو الباب.

"هل استطيع المراقبة، أيضاً؟"

لينا رفعت نظرها نحو حادس، متعجبة من سؤاله. كان بعد كل شيء، سيد العالم السفلي. امتلك القوة على أمر أي أحد داخل مملكته، هو بالتأكيد لم يكن عليه أن يطلب أذنها. مع هذا وقف هناك، يفعل هذا بالضبط. نصف ابتسامة صغيرة تتلاعب حول فمه الممتلئ. العرق لا يزال يغطي جلده العاري، جاعلاً العضلات البرونزية لصدره يبدون حسيين ومغريين. لينا شعرت بوخزة عميقاً داخلها، استجابة أساسية للجمال الحيوي للسيد الداكن.

"لا، أنا لا أمانع،" قالت مقطوعة الأنفاس.

"جيد. يسعدني أن أراقبكِ،" قال حادس. ثم أعاد إيماءته السابقة بملامسة الزهرة خلف إذنها برقة. عندما سحب يده، سمح لأصابعه بملامسة جانب وجهها بهمسة من المداعبة. السيدة مع هذا ارتجفت تحت لمسته، لكن هذهِ المرة حادس رأى فقط انعكاس رغباته

الخاصة داخل عيونها.

"أسرعي، بيرسفون!" نادت يورديسي من الباب من دون أن تنظر للخلف نحو سيدتها. "لا استطيع الانتظار حتى أرى الـ ليمونايدس."

حادس تنهد مرة أخرى، يكبح الإحباط الذي شعر به على اضطراره لمشاركة بيرسفون. لكن هل سيرضى بالأمر بأي شكل آخر؟ لا، أراد أن تقبل السيدة داخل مملكته، وذلك القبول رافقته مسؤوليات مشاركة اهتمامها. بتردد، ابتعد عن جانبها ليمد يده نحو القماش الداكن المعلق على الحائط ورائه، والذي لفه مثل الرداء اليوناني حول جسده.

"أنا قادمة،" لينا قالت، تسرع لتلحق بـ يورديسي وهي تعبر الباب وتتراقص فوق الطريق. حادس خطى بجانبها، ولينا شعرت بحضوره كما لو كان سلك حي، يدندن بالتزامن مع كهربائيتها الخاصة. كانت منشطة من قربه وبالشعور الباقي من لمسته.

كم مضى من الوقت منذ أن جعلها رجل تشعر بأنها مقطوعة الأنفاس ومثارة؟ وقت طويل، أخبرت نفسها، تتجاهل الصوت الصغير من المنطق الذي نصحها بأن تفكر حول ما كانت تسرع نحوه، صوت ذكرها بأنها كانت هنا فقط لإنهاء عمل وبأنها لا تعرف أي شيء حول الخالدين، أو الـ ليمونايدس، أو الرحيق، أو...

الطريق التف فجأة حول زاوية الإسطبل ومن ثم فتح نحو الحدائق الخلفية للقصر. لينا تعثرت متوقفة، تجر نفساً عميقاً متفاجئ. أشكال من النور البراق ملئوا أول مستوى من العشب. ولينا تظهر، الأشكال ارتجفت، ومن ثم بصوت يشبه صوت هديل الحمام، تقدموا كلهم للأمام حتى أحاطوا بـ لينا، يورديسي وحادس. لينا حدقت بهم بتعجب. نساء عاريات! عقلها سجل أن الأنوار الحائمة

والهادلة حولها كانوا مصممين بأشكال مئات من النساء العاريات. كانوا صغار ورقيقات، قمة رؤوسهم المشرقة بالكاد وصلوا إلى كتفي لينا، لكن كل واحدة منهم كانت مميزة وجميلة بشكلها الخاص... مثل رقائق من الثلج، أو بتلات الزهور. ويخرج من ظهر كل واحدة من الأرواح زوج من الأجنحة اللامعة الرقيقة لدرجة إنهم بدوا بمثل خفة السديم.

يورديسي قهقهت. "لماذا ولا واحدة منهم ترتدي الملابس؟"

تردد ضحكة يورديسي الفتية تموج خلال الأرواح مثل المياه فوق جدول مغطى بالحصى.

"انظري اقرب، طفلتي،" صوت حادس العميق أجاب يورديسي. "إنهم يرتدون النور والضحك وإشراق أرواحهم. إنه اللباس الوحيد الذي تحتاجه أرواح الزهور والمروج."

"اعتقد إنهم مثاليين،" لينا قالت.

صوت السيدة أرسل موجة من الإثارة خلال الجمع، وعدد من الأرواح التفوا وقفزوا بالفرح.

"انضمي لنا، سيدة الربيع. باركي جمع الرحيق، والذي سيصبح أمبروزيا العالم السفلي."

تحدثوا بصوت موسيقي واحد تضخم بسحر في النسيم الناعم.

"تعالي معنا، بيرسفون. الزهور تنتظر سيدة الربيع." أصواتهم كانت ساحرة. غريزياً، جسد لينا استجاب. خطت بعيداً عن يورديسي وحادس، تنضم إلى الأرواح. الألحان الموسيقية ورفرفة مئات الأجنحة ابتلعوها. على قدمين بدوا بمثل خفة الهواء، لينا تحركت مع الأرواح نحو الأراضي المليئة بالزهور.

الـ ليمونايدس بدئوا بالهمهمة. كان صوتاً عزف خلال دماء لينا، يذكرها بالشعور بليالي الصيف الدافئة، رائحة العشب المقطوع حديثاً وطعم الشوكولاتة الداكنة. مفتونة، راقبت الأجساد المضيئة تتفرق وتنحني نحو الزهور المستمعة. أجنحتهم ترفرف، حاموا فوق الأرض مثل طيور طنانة مراوغة، ومن ثم، كواحد انزلوا أصابعهم داخل الزهرات المتفتحة.

لينا راقبت أرواح الحوريات وهم يسحبون قطرات من السائل الذهبي من الزهور. حادس قد نسيَ. يورديسي قد تركت عقلها. الفكرة الوحيدة التي ملئت جسدها هي كم كانت ستحب الانضمام إلى الـ ليمونايدس.

'نعم! نادي الرحيق إليك. خذي مكانك الملائم كسيدة الربيع بين الـ ليمونايدس.'

الهمسة داخل عقل لينا بدت لا تهدأ ونافذة الصبر. كان التحريض الأخير الذي احتاجته. قلبها يدق بالتزامن مع أغنية الحوريات، لينا اقتربت من مجموعة من الخزامى البيضاء. سيقانهم كانت طويلة وسميكة وزهراتهم فتحت لتكشف عن الأصفر الحاد لمدقاتهم.

احتاجت أن تستدعي الرحيق إليها. لينا أغلقت عينيها، غطست أصبعها في واحدة من الزهرات وركزت. أول قطرة من السائل الذهبي انفجرت من الزهرة بقوة لدرجة أن لينا قفزت بمفاجئة وهي تطير نحو يدها وتتحطم لفوضى دبقة. ضحكة حادس العميقة أحاطت بصوت الضحك الذي تردد خلال الـ ليمونايدس المراقبين. لينا نظرت من فوق كتفها نحو السيد. عيونه لمعت نحوها. رمت شعرها الطويل للخلف وأرسلت له نظرة وقحة. ثم، فكرة خطرت لها. شعرت

بالحياة والجاذبية والإغراء بشكل مذهل لا يمكن تصديقه. بابتسامة عابثة التقت بنظرات حادس. رفعت حاجب واحد للأعلى، رفعت يدها وتركت لسانها الصغير الناعم الوردي يلعق ببطء الرحيق الحلو اللزج من أصبعها. الـ ليمونايدس استجابوا بهديل مقدر بينما حادس جمد، فكه مفتوح وصامت.

"برقة، سيدتي، برقة،" هدلوا الحوريات. "الرحيق بالفعل يرغب بالقدوم إليك. تحتاجين فقط إلى ملاطفته، لا أمره. إنه ليس سيداً..."

من دون أن تنظر نحو انفعال حادس على كلمات الحوريات، لينا كبحت ابتسامة واستدارت نحو الخزامى. دغدغت زهرة أخرى بحافة أصبعها الرشيق وأرسلت الفكرة الرقيقة لها بأنها ستحب أن يأتي إليها بعض الرحيق، أرجوك. لؤلؤة من الذهب انجرفت من مركز الوردة لتستقر على طرف أصبعها الممدود. لينا ابتسمت بنصر على هذا.

"التجمع، سيدتي. انضمي للتجمع."

لا تزال تبتسم، لينا نظرت حولها. كل روح كانت تصنع كومة من السائل الذهبي اللامع بجانبها وهي تنتقل من زهرة لزهرة، مستدعين الرحيق. حسناً، لينا فكرت. تستطيع فعل هذا. وبدأت بتشكيل كتلتها الخاصة. من دون أن تتوقف للتفكير أو فهم السؤال، لينا استخدمت صوت بيرسفون المثالي لتنسجم مع أرواح الورود، وعندما انضمت لهم في أغنيتهم، بدا أن حديقة حادس تتنشق بشعور ملموس من المتعة ومن ثم تنفجر بازدهار كامل مذهل. كل زهرة فتحت نفسها. كل زهرة نقطت قطرات ذهبية من الرحيق، يتوقون لأن يتم جمعهم. بين كل هذا، لينا أشرقت.

حادس لم يستطع إبعاد نظره عنها. خلال

كل وجوده بالكامل هو لم يرغب أبداً بأي شيء بقدر ما رغب بـ بيرسفون. كان يصبح مستنفذاً من قبلها، والفكرة جعلت روحه الخالدة ترتجف.

ما الذي سيحدث عندما تغادر؟ ستفعل، ذكر نفسها. كانت سيدة الربيع. هي تنتمي للعالم فوقهم. هو كان السيد الداكن للعالم السفلي، ممقوت من كل شيء حي.

كل شيء ما عدا بيرسفون. لكن لكم من الوقت؟

الألم داخله نبض واتخذ حياة خاصة به، والسيد أعطاه اسماً، يفهم أخيراً ما كان سبب مثل هذا الألم المحير اللا نهائي... ما كان ما أيقظته بيرسفون بالإضافة إلى الأمل.

الوحدة.

حادس قبض فكه ضد العذاب الداخلي واستدار بدون أن يرى بعيداً عن منظر السيدة الشابة الجميلة وهي تتراقص بفرح بين أرواح مملكته. اصطدم بـ يورديسي. حادس خنق زمجرة الإحباط وهو يمسك بالروح الصغيرة ويمنعها من الوقوع على الأرض. أجبر وجهه المتوتر بشبه ابتسامة.

"لم أكن انظر، طفلتي." غير طريق انسحابه، لكن صوت يورديسي أوقفه.

"لكنك لن تغادر؟ ما الذي سأقوله لـ بيرسفون؟" سألت بصوتها الحلو الخجول.

"اخبريها،" صك على أسنانه، "بأني لدي عمل في مملكتي لاهتم به." عيون يورديسي كانتا كبيرتان ومدورتين وبدا إنهم يصلون لروحه. خيبتها كانت واضحة، كذلك كان قلقها على سيدتها. السيد مرر يده خلال شعره. "واخبري سيدتك إني أتمنى أن تركب معي غداً."

وجه يورديسي أنار بابتسامة. "بيرسفون ستستمع بهذا كثيراً."

'هل ستستمتع به بما يكفي كي تريد البقاء معي؟' السيد أراد أن يصرخ ويغضب ويزمجر. بدلاً من هذا سحب الغطاء المألوف من التشدد حول ملامحه وتأكد من إنه عندما تكلم صوته كان خالياً من مشاعره المهتاجة.

"سأرسل أيابس لمرافقتها إلى الإسطبلات بعد الفجر."

"نعم، سيدي."

حادس سار بعيداً، يدمدم تحت أنفاسه حول السيدات والفتيات الشابات. ما أن اختفى عن عيونهم، أيابس ظهر بجانب يورديسي. نظرت نحو الدايمون، عيونها لم تخن أي مفاجئة على ظهوره المفاجئ.

"كيف جرى الأمر؟" أيابس سألها.

"أنا سعيدة،" يورديسي قالت، تبدو حكيمة أكثر من سنواتها.

"هل تعتقدين إنه عمل بنصيحتي وفكر بها كواحدة من الأموات؟"

"ليس لوقت طويل،" قالت يورديسي بغموض، تتذكر وجه سيدتها المحمر والحرارة التي تلاحقها بها عيون حادس. "ليس لوقت طويل..."

الدايمون ابتسم وأخذ يد الروح الصغيرة بيده. يرفعها لشفتيه، قبلها برقة. خدود يورديسي الشاحبة احمرت قليلاً، لكن عيونها الكبيرة حدقت بثبات نحوه. أعادت ابتسامته.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية

الفصل السابع عشر

"إلى اللقاء! شكراً لكم!" لينا لوحت إلى الـ ليمونايدس بينما الأرواح المشرقة تختفي في البعد، يأخذون قطراتهم اللامعة من الرحيق معهم. هديلهم المودع ارتجف بموسيقى في الريح.

"كان من الرائع مشاهدة هذا، بيرسفون." يورديسي كانت كلها ابتسامات بينما لينا تنضم إليها عند حافة الحدائق.

"أنا سعيدة جداً لأنهم نادوني. كانت تجربة مذهلة،" لينا اندفعت. شعرت بالسعادة والنشاط، كما لو إنها قد حصلت على العديد من أكواب القهوة قبل الفطور. "أوه، يورديسي، هذا العالم مذهل." ابتسمت، ترمي ذراعها حول الفتاة وتحضنها. لينا نظرت حولهم. "حادس غادر؟" سألت، تحاول أن تبدو غير مبالية.

"اضطر للاهتمام بعمل مملكته. لكن،" أضافت بسرعة بينما إشراق وجه السيدة

يبهت، "أمرني أن اطلب منكِ الحضور في الإسطبلات غداً."

"اركب أوريون مجدداً." ابتسامة لينا تحولت لحالمة وهي تفكر حول الحصان الأسود. هي بالتأكيد ستتطلع بشوق لركوب الصباح... تقريباً بقدر ما تتطلع بشوق لرؤية حادس. عقلها التف، يخلط صوراً لجسد السيد المغطى بالعرق، الأغنية الحسية لد ليمونايدس والطريقة التي أحرقتها بها شفتي حادس. جسد لينا المستعار الفتي دغدغها بحسية.

"ذاك الحصان يخيفني،" يورديسي قالت.

لينا رمشت، تعيد تركيزها نحو وجه يورديسي الشاحب. ميردا! احتاجت لتتوقف عن ترك عقلها يشرد.

"لا يجب أن تخافي منه. حقاً، إنه مثل جرو بين يدي،" قالت لينا بلا مبالاة، تحاول أن لا تفكر حول سيد أوريون، وكيف لم يشابه الجرو على الإطلاق تحت يديها.

"اعتقد إني سأبقي بعيداً عنه فقط،" قالت يورديسي.

لينا أخبرت نفسها أن هذا على الأرجح الأسلوب الذي يجب أن تتبعه حول حادس. كان جذاباً بشكل خطير جداً. عليها فقط البقاء بعيداً عنه. لكن التوق في جسدها دمدم إنها لن تفعل.

هي بالتأكيد تحتاج لإبعاد تفكيرها عن حادس.

"هاي، ماذا عن الذهاب لإيجاد بعض الشراب لي؟" لينا رفعت حاجبها نحو يورديسي. "كل هذا الجمع للرحيق جعلني عطشة للأمبروزيا."

يورديسي ضحكت، "جعلكِ أيضاً دبقة."

لينا نظرت للأسفل نحو نفسها. بقع صغيرة كانت منثورة مثل الندى فوق كل جسدها. لمست واحدة منهم ومن ثم وضعت أصبعها

في فمها. كان طعمه مثل قصب السكر مخلوط بالعسل مخلوط بشيء مثل الكاراميل أو ربما البترسكوتش. كان لذيذاً. لكن يورديسي كانت محقة، كانت دبقة.

"أنا احتاج لشاور. واحد بارد،" دمدمت.

"تتمنين أن تعلقي تحت المطر البارد؟"

لينا ضحكت. "ليس بالضبط. الشاور ليس فقط مطراً من السماء. إنه يشبه الاستحمام، ما عدا إنكِ تقفين والمياه تصب فوقك."

"أوه، هذا يبدو مثل طقوس استحمام والدتي، مع إنها لم تحب مياهها باردة،" قالت يورديسي.

مجفلة، لينا سألت، "حقاً، أي نوع من طقوس الاستحمام كان لدى والدتك؟"

يورديسي ابتسمت بعبث. "استطيع أن أريك. على الأرجح إنها ستكون طريقة أسهل للتخلص من الرحيق الذي يغطيك." لمست واحدة من القطرات وهي تمطت بشكل دبق بين أصبعها وجلد السيدة. "ممكن أن يجعلوا مياه الحمام بغيضين."

"يورديسي، أنتِ عبقرية. الليلة أنا أضع نفسي بين يديك المقتدرتين."

* * * * *

الروح الصغيرة تحولت إلى رقيب جيش مصغر. من اللحظة التي دخلوا بها للقصر كانت تلقي بالأوامر وتقود سرب من الخدم. هي لم تسمح لـ لينا بفعل أي شيء ما عدا الجلوس على حافة مقعد طاولة الزينة وشرب الأمبروزيا.

"السيدة ستفضل أن تستحم في الشرفة."

بمنتصف رشفة الأمبروزيا، لينا بقبقت. تستحم على الشرفة؟ ما الذي كانت تفكر به يورديسي؟ الروح كانت تستخدم الصوت الذي أصبحت لينا تعرفه كصوتها الرسمي، نبرة إنها-سيدتي-من-الأفضل-أن-تبالي-بي

وهي تضرب برجلها بتفكير فوق الأرض الرخامية. من دون أن تعطي لينا فرصة في الحديث، يورديسي استمرت.

"نعم، والدتي دوماً ما استخدمت باحتنا الداخلية. لا! ليس هناك!" انفجرت على خادمين كانوا يصارعون لحمل حوض ضخم لغرفة الحمام. أشارت نحو الباب في منتصف حائط النوافذ. "خذوه لهناك."

"أممم، يورديسي، لماذا سنخرج على الشرفة؟"

"لا يجب أن تقلقي، بيرسفون. كل شيء سيكون مثالياً." قطبت على أحد الخدم الذي دفع الحوض بقوة اكبر مما يجب فوق الأرض الرخامية للشرفة.

"سيدتي،" أيابس دخل الغرفة وانحنى باحترام لـ لينا قبل أن يحول اهتمامه للروح. "أنتِ تحتاجيني، يورديسي؟"

"نعم،" يورديسي قالت، تدفع شعرها الطويل خلف إذنها. "السيدة تتمنى الاستحمام على شرفتها، و..."

هنا لينا كان عليها المقاطعة. "انتظري، اعتقد إنها فكرة لطيفة لي كي استحم على الشرفة... أنا اعني، المنظر مذهل... لكني حقاً لستُ مرتاحة مع، حسناً،" لينا أخفضت صوتها حتى اضطرت يورديسي والدايمون للميل للأمام حتى يسمعونها. "لا أريد أن يراني مجموعة من الرجال عارية." حتى إذا ما كانوا أمواتاً، أضافت بصمت.

يورديسي شزرت نحوها كما لو لم تفهم بالكامل ما كانت تقوله، لكن لينا شعرت بالارتياح لرؤية أيابس يومئ برأسه.

"هذا أيضاً من شيم أرتيمس. هي لن تسمح لعريها بأن يرى من قبل الفانين ما عدا خادماتها. لكن هذهِ المشكلة يمكن أن تحل ببساطة، بيرسفون. أنا ببساطة سآمر كل الأرواح بالبقاء بعيداً عن جناحك في

القصر والأراضي المحيطة."

يورديسي وجهت للدايمون ابتسامة مليئة بالدفء، وأيابس بدا سعيداً بنفسه جداً. لينا شعرت كما لو إنها قد علقت بمنتصف إعصار ذو نية جيدة. كان يلفها ويلفها، وكان عازماً على لف ملابسها حتى يخلعهم.

"أنا حقاً لا أريد أن اسبب أي مشكلة،" لينا قالت بعجز.

"لا مشكلة على الإطلاق،" أكد الدايمون لها.

"أنتِ سيدة الربيع،" يورديسي قالت.

كما يبدو، تلك كانت الكلمة الأخيرة في كل شيء.

مستسلمة، لينا استرخت للخلف، تقرر أن لا تبالي إذا ما نقلت الرحيق على كل الكرسي المنجد بالحرير. كانت بعد كل شيء، سيدة الربيع. راقبت زوبعة التحضيرات لحمامها. بدا إنهم يحبون التنظيف ورائها.

يورديسي هزت رأسها بصرامة نحو الخادم الذي فشل في إحضار العدد الصحيح من المناشف من غرفة الحمام. أو ربما كانوا فقط خائفين من يورديسي. على الأقل لم يبدو أن الروح الصغيرة قد تأثرت من أحداث اليوم. لينا رشفت شرابها، مفكرة. هل كان هذا الصباح فقط عندما دخل أورفيوس العالم السفلي؟ بدا كما لو أن هذا قد حدث قبل وقت طويل جداً. كيف يمكن إنها قد عرفت حادس ليومين فقط؟ ما كان ما قالته ديميتير؟ شيء حول اختلاف مرور الوقت في عالم الخالدين. غريزتها أخبرتها أن كلمات ديميتير كانت صائبة. مرور الوقت كان مختلفاً في عالم الخالدين، مختلف بقدر حياتها المستعارة. قلبها بدا مختلفاً أيضاً. القشرة الخارجية من السخرية التي خنقته في السنوات القليلة الماضية لم يبدو إنها قد تجاوزت العوالم. معدة لينا اشتدت. لأن

تشعر بالرغبة نحو سيد... ألن يكون هذا قمة الغباء؟

"سيدتي، سأتركك لـ يورديسي والخدم النساء. اتركي عقلك يسترخي... لا رجل فاني سينظر نحوك." أيابس أحنى رأسه.

"أيابس!" فكرة مفاجئة جعلت لينا تناديه ليعود. "قلت أن لا رجل فاني سيراني، لكن ماذا عن حادس؟ أين هو؟" لينا تظاهرت إنها لم تعرف بأن خديها كانا يحترقان باللون الحار.

وجه أيابس بقي متماسكاً. "سيد العالم السفلي قد ذهب إلى حقول أيليسيا. تحدث عن البحث عن ديدو ومرافقتها إلى النهر ليث." حتى بالرغم من أن لينا شعرت بالسعادة على خبر إتباع حادس لنصيحتها، قطبت وأشارت خارج الباب الزجاجي المفتوح نحو الشرفة وما خلفها.

"أليست حقول أيليسيا من ذاك الاتجاه؟"

"البعض كذلك، سيدتي." ثم عيونه لمعت بالفهم. "سأذهب إلى سيدي وأقوده للقصر من طريق مختلف. اطمئني، بيرسفون، حادس لن يتمنى التطفل على خصوصيتك."

"أوه، لا، بالطبع لا،" قالت لينا ببذاءة.

"استمتعي بحمامك، سيدتي." أيابس انحنى مرة أخرى.

يورديسي لحقت به للباب.

"إذا ما احتاجت سيدتك لأي شيء آخر، تحتاجين فقط أن ترسلي واحدة من الخادمات إلي، وأنا سأتأكد من أن يتم،" أيابس قال.

يورديسي أمالت رأسها باعتراف. "هذا لطيف جداً منك، أيابس،" قالت، توقفه في الممر. هناك خفضت صوتها حتى لا تستطيع بيرسفون سماعها. "هل ذهب حادس إلى أيليسيا حقاً؟"

"نعم،" أيابس همس.

"لكنك لن توقفه عن العودة من خلال الحدائق؟" أيابس أجاب بابتسامة بطيئة عالمة وغمزة. كان على يورديسي أن تقبض على شفتيها الجميلة لتمنع قهقهتها.

* * * * *

يورديسي كانت تدردش بسعادة وهي تساعد لينا في خلع ملابسها المغطاة بالرحيق. كانوا يقفون في مركز الشرفة الواسعة التي تطل على الأراضي الخلفية المذهلة للقصر. أراضي كانت بلا شك خالية من الأرواح، ذكورية أو غيرها، لاحظت لينا. مباشرة أمامها كان الحوض الذي أمرت يورديسي الخدم بإحضاره. بجانبه كان هناك طاولة صغيرة مغطاة بزجاجات وأسفنجات. يستقر اقرب للحوض مما للطاولة كان مقعد بلا ظهر قصير وعريض. قرب حافة الشرفة كان هناك أريكة أصرت يورديسي على الخدم بأن يجروها خارج غرفة نوم لينا. فوق تلك الأريكة استقرت صينية خشبية محفورة ببراعة، والتي احتوت على فاكهة الرمان المترف، جلدهم مفتوح بالفعل ليسكبوا بذورهم الوفيرة. وبالطبع، كان هناك أيضاً زجاجة كريستالية مليئة بالكامل بالأمبروزيا الباردة. لينا ابتسمت. السيدة بالتأكيد لا تستطيع أبداً الاكتفاء من الأمبروزيا.

الشرفة ذاتها كانت، مثل الباقي من القصر، مترفة ومميزة. لم تمتد فقط للخارج وحول حائط النوافذ، انعطفت بأناقة، مثل نصف قلب يوم الفالنتين، حتى انفتح الدرابزين نحو درج رخامي دائري، والذي قاد نحو طريق محاط بالورود، والذي قاد نحو المستوى الأول من حدائق حادس. كان مدخلها الخاص للجنة.

لينا حدقت للخارج نحو المشهد المذهل بينما يورديسي تخلع ملابسها. هي لم تكن

تبالغ عندما قالت أن المشهد كان مذهلاً. وكان هناك شيء ما حول النور.. لقد بدأ بالتغير. السماء الباستيلية تظلم والألوان تغمق من الوردي للمرجاني والبنفسجي للأرجواني. فجأة، مشاعل اشتعلت خلال الحدائق، يجعلون لينا تقفز بمفاجئة.

"لا حاجة للقلق، سيدتي." إحدى الخادمات التي بقيت لمساعدة يورديسي تكلمت بصوت طفلة. "المشاعل تشعل نفسها. لا يوجد هناك رجل فاني في الحدائق لينظر نحو جسدك."

"ما هو اسمك؟" لينا سألت الروح الفتية.

"هيرسيليا،" أنزلت رأسها بخجل.

"شكراً لكِ، هيرسيليا، لتذكيري بأن لا أكون سخيفة." لينا ابتسمت نحو الخادمة. يورديسي فتحت أخر طبقة من القماش الحريري من حول خصرها وانحنت لتساعدها في خلع صندلها الجلدي.

"الآن فقط اخطي في الحوض، بيرسفون،" يورديسي وجهتها. الحوض الرخامي بدا بارداً ضد قدمي لينا العاريتين، وقررت إنه كان مثل الوقوف في سلطانية حبوب إفطار ضخمة. حافة الحوض وصلت نحو ركبتيها. كانت على وشك القول إنها تشعر مثل فروت لوب عاري عندما صعدت يورديسي فوق الكرسي الصغير.

"تستطيعون إحضار الجرة إلي."

الخدم المنتظر شكلوا سلسلة مفصولة من الشرفة، خلال الباب الزجاجي ونحو الحمام. من هناك بدئوا بتمرير جرة شبيهة بالساعة الرملية مليئة بالمياه، والتي صبتها يورديسي بموجات حارة فوق رأس لينا مما أسعدها جداً.

خدم آخرين وضعوا الصابون على الأسفنج الناعم. ببطء، برقة بدئوا بتنظيف جلدها. استجابة لينا المبدئية كانت أن تبقى

جامدة جداً، ذراعيها ثابتتين مفرودتين للجانبين.
ثم يورديسي بدأت تغني، بنعومة بالبداية، لكن بعد وقت قصير الأرواح الأخرى انضموا إليها بأصوات أنثوية رقيقة ملئت الشرفة.

'شاحبة، بعيدة عن المنال، مكللة بشعر من الحرير، تقف، تلك التي تجمع كل الأشياء الفانية بيديها الناعمة الخالدة.'

أغنيتهم كانت ناعمة وحسية، مثل نبض بوليرو، وهي حركت شيء ما عميقاً داخل لينا. تشعر بالفضول، وصلت لذكريات بيرسفون. 'إنهم يغنون بالمديح القديم لجمال السيدة. إنهم يكرمونك.' إنهم يكرمونها... فجأة لم يعد يهم إنها كانت ترتدي شكل مستعار. كانت حية وجميلة ومليئة بالقوة المذهلة لسيدة. لينا تركت جسدها يسترخي. سحبت نفساً عميقاً وزفرت كل التوتر والقلق والكوابح لحياتها الفانية. جلدها العاجي دغدغها وهي بدأت بالتمايل برشاقة مع لحن الأغنية.

'شفتيها أحلى من الحب الذي يتوق لتحيتها،
لا رجل فاني سيلتقي بها السيدة تقف
لوحدها.'

المياه الحارة جرت فوق جسدها العاري، نهر من الحرير طافت فوقه الأسفنجات المكسوة بالصابون. لينا استدارت وضحكت واستمتعت بالمشاعر التي تتسارع فوق جلدها. شعرت بنسيم الأمسية وهو يلعق جانبيها. كان دافئاً، لكن بتضاد مع حرارة المياه جعل جلدها يقشعر. ضحكها كان معدياً، وبعد وقت قصير الخدم انضموا

إليها وأصوات الأغنية والفرح انتقلت خلال قصر وحدائق سيد الأموات.

*****

بخطوات بطيئة مفكرة حادس تتبع الطريق المتلوي الذي قاد من الغابة، والذي فصل أراضي قصره عن حقول أيليسيا. الطريق أخذه خلال المستوى الثالث من الحديقة. كان سعيداً لأنه استمع إلى نصيحة بيرسفون. كان من السهل جداً إيجاد ديدو. كل ما كان عليه فعله هو إيجاد أينياس. روحها كانت بالقرب، تتوق بحزن وهي تظلل بهوس كل حركة للمحارب. هي لم ترد أن تشرب من ليث، لهذهِ الدرجة كان قوياً حبها من طرف واحد، لكن روح ديدو انتمت إلى حادس، وهي مجبرة على فعل ما يأمر به. كما يحدث دوماً، عندما اقتربت من ليث روحها تعجلت. صوت النهر المغري قد سحرها، يجعل انتقالها لطيفاً. لكن لم تكن ذكرى ديدو ما تبطؤ خطوات السيد. كانت بيرسفون. السيدة لاحقت حواسه. مع إنه حضنها بين ذراعيه لوقت قصير جداً فقط، لا يزال يستطيع الشعور بالجلد الحريري فوق جلده... يتذوق حلاوة عناقها... يتنشق رائحة المرأة التي علقت بجسده. لا يزال يستطيع سماع ضحكتها. حادس لعن تحت أنفاسه. هل كان هذا هو الحب؟ ألا بد أن يكون مستنفذاً بالأفكار عنها؟

ضحكتها وصلته مرة أخرى. يستمع بحذر، حادس توقف. ثم جر نفساً مرتاح. الصوت لم يكن يأتي من مخيلته. كان يحمله النسيم من القصر. الآن استطاع سماع أصوات مختلفة بالإضافة لصوت بيرسفون. البعض كانوا يضحكون، البعض يغنون. كلها كانت أنثوية بشكل مفرح. عندما بدأ حادس بالمشي مرة أخرى، خطواته لم تعد

بطيئة ومتفكرة.
يدخل المستوى الثاني، حادس بحث ببصره مشهد قصره الخلفي. نور النهار خف للمساء والمشاعل المتلألئة التي أنارت الحدائق فعلت القليل لمساعدة بصره. كالعادة، نوافذ القصر كانت مضاءة ببهجة، وحادس اعتقد إنه يستطيع أن يرى أشكال ملتوية رشيقة تنعكس فوق حائط النوافذ الذي ينتمي لغرفة بيرسفون. اعتقد إنه غريب بأنهم بدوا على شرفتها. حادس أسرع خطاه. عندما وصل للدرج الذي سيأخذه للمستوى الأول، كان واثقاً من إنه يستطيع سماع صوت طرطشة المياه. يأخذ الدرج كل ثلاثة معاً، صعد بسرعة لمستوى قصره. هنا الزهور والنباتات التفت بالتواءات كالمتاهة، ولم يكن لدى حادس مشهد واضح لشرفة بيرسفون حتى كان قريب جداً لحافة الحدائق. السيد خطى حول أجمة مزخرفة وتوقف كما لو إنه قد اصطدم بحائط خفي.
بيرسفون كانت بلا ملابس. وقفت في مركز حوض كبيرة رخامي، تبدو مثل تمثال مذهل آتى للحياة. الفكرة الشاردة مرت خلال عقل حادس الخدر لدرجة إنه تفهم فجأة هوس بايغماليون بـ غالاتيا. ثم بدا أن عقله توقف عن العمل بالكامل ولم يصبح أكثر من حاوية للرغبة التي تجري في دمه.
يورديسي كانت تصب المياه الحارة فوق بيرسفون بينما الخادمات يغسلون جلدها وشعرها. السيدة ضحكت ورشت بعبث المياه نحو الأرواح، الذين كانوا يدندنون بلحن بطيء مغري بين الضحكات الأنثوية مقطوعة الأنفاس. نور الأمسية كان خافتاً، لكن جسد بيرسفون كان مظللاً ضد حائط من النوافذ المشرقة. حادس استطاع

رؤية الاحمرار الذي غطى الجلد العاجي. عيونه سلبت جسدها. أصابعه وخزته وهو يتذكر كيف قد بدا الانحناء الرقيق لعنقها تحت لمسته القصيرة. نظرات حادس انخفضت نحو منحنياتها. شعر بالتوق الشديد في أحشاءه. صك أسنانه معاً ليمنع نفسه من إخراج تأوه الرغبة المحبطة التي كانت تتنامى داخله. لكنه لم يستدر بعيداً، هو لم يتوقف عن التحديق بها. لم يستطع.

خصر بيرسفون انحنى للداخل، ومن ثم انحنى للخارج نحو وركين ممتلئين. رجليها كانت طويلة ورشيقة. كما لو شعرت به، ذقن بيرسفون ارتفع ونظراتها انتقلت من الخادمات الضاحكات لتحوم فوق الحدائق البعيدة. حادس كان واثقاً من إنه سيتم اكتشافه، لكن عباءته الداكنة اندمجت مثل الليل مع ظلال الأجمة وعيون السيدة مرت فوقه من دون أن تراه، يورديسي صبت المياه فوق بيرسفون ومن ثم الروح الصغيرة نادت لخادمة لتحضر لها المناشف. ساعدوا السيدة المبتسمة بالخروج من الحوض وبدئوا بتنشيف جسدها.

الآن كان الوقت له ليستدير بعيداً. ضحك بيرسفون طفا نحوه وعيونه رفضت أن تغادرها وهما تبحثان عن لمحات من جسدها. ضميره اخبره أن عليه المغادرة، لكن صوت الرغبة المستيقظة حديثاً والتوق والوحدة غطوا عليه. الخدم انهوا تجفيف جسد بيرسفون. شعرها أحاط بها بخصل طويلة مبللة، والتي جمعتها يورديسي بكومة فوق رأسها. ثم الروح صبت سائل كثيف من زجاجة طويلة في يدها وبدأت برقة بتدليك الزيت فوق جلدها. خادمتين أخريين انضموا إليها. حادس راقب عيون بيرسفون تغلق. ابتسامة حسية تلوي شفتيها

بينما أيادي الخدم تدهن جسدها. تنفس حادس تسارع. الزيت اللامع عكس الأنوار المتلألئة التي مرت خلال نوافذ غرفة نومها، وبعد وقت قصير جسد السيدة لمع بدعوة مبللة منيرة.

تركيزه ضاق حتى كانت كل ما يتواجد في عالمه. تخيل أن يديه الزلقتان بالزيت تلامسان جلدها. أراد تملكها، أراد أن يفرغ حاجته فيها ويحاط بحرارتها. استجابته الحارة الحادة لهذا التخيل جعلته يقع على ركبتيه. هناك بقي، يربض بين الظلال، لوحده، يصارع ليستعيد أنفاسه. ومع هذا عينيه التائقة بقت ثابتة على السيدة.

"بيرسفون..." اسمها كان همسة خشنة فوق شفتيه.

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com

الفصل الثامن عشر

لينا شعرت بأنها مثل قطة شبعت. جسدها كان في ذاك المكان الرائع بين الاسترخاء والشبع. كل ذرة من التوتر قد دلكت من عضلاتها. جلدها كان ناعماً بشكل لا يصدق لدرجة إنها وهي تسترخي فوق الكنبة وتأكل بذور الرمان مررت أصابعها بشرود فوق جسدها، والذي بدا إنه يدندن بالمتعة.

"الشباب، الجمال، وقوة السيدة... بيرسفون تمتلك كل شيء،" قالت، ومن ثم نظرت بذنب حولها. لا، كانت لوحدها بالكامل. تماماً كما قد طلبت. بعد حمامها والمساج المذهل، يورديسي ألبستها ثوب نوم لامع ولينا تمددت على الكنبة. عندما سألت الروح الصغيرة إذا ما هناك أي شيء آخر تطلبه، لينا أخبرتها بنعاس أن الشيء الوحيد الذي تريده هو التمدد على الكنبة، شرب الأمبروزيا وأكل الرمان. ثم

ستذهب للنوم.

يورديسي قد صفقت يديها معاً مثل مديرة مستبدة لمدرسة فتيات وبسرعة أخرجت كل الخادمات من الشرفة، تعلن أن بيرسفون تتطلب الخصوصية. ومن ثم، لمفاجئة لينا، يورديسي قد تبعت الخدم من الغرفة، تقول إنها لديها موعد مع أيابس لمراجعة رسمها المبدئي للقصر، لكنها وعدت بإحضار ما أنهته حتى الآن لتريه لسيدتها في الصباح. أيابس ويورديسي مرة أخرى. لينا جرت خصلة شعر طويلة ولفتها حول أصبعها. إذا لم تكن مخطئة اهتمام الدايمون بـ يورديسي كان أكثر من ودي. ربما يجب عليها التكلم مع حادس حول الأمر.

حادس... التفكير بالسيد احضر التبرم الذي كان يغلي تحت جلدها للسطح. صبت لنفسها كأس آخر من الأمبروزيا. ما الذي يجري معه؟ لماذا قد اختفى فجأة؟ هو قد أخبرها بشكل واضح جداً إنه كان مهتماً بها، ثم عانقها. عانقها، اللعنة! هو قد ثبتها على الحائط واستنفذها بعناقه بالكامل. تذكر عاطفته جعلها ترتجف. حادس كان تجسيداً للمظلم والخطر... باتمان حي يتنفس. لعقت شفتيها وأقسمت إنها لا تزال تستطيع تذوقه، أو ربما هذا كان فقط الأمبروزيا؟ كلاهما كان بالتأكيد لذيذاً. لينا أغلقت عينيها، تترك أصابعها تمر من حنجرتها للأسفل. أخرجت تأوه. ميردا! جسد بيرسفون كان فتياً وشديد الاستجابة و...

عيون لينا فتحت بوسعها. "وحسي جداً،" قالت بصوت محبط. "أو ربما الأمر عائد لي أكثر منها. أو خليط مما سيحدث عندما امرأة في الثالثة والأربعين لم تمارس الحب منذ..." توقفت وعدت للوراء في عقلها "...لم تمارس الحب لما يقارب ثلاث سنوات وضِعت

في جسد سيدة فتية ومن ثم أغريت من قبل شبيه باتمان الوسيم. أنهضي! حان الوقت للنهوض والتخلص من هذهِ المشاعر بالهواء المنعش."

وقفت بسرعة كبيرة، وشعرت بأنها متكاسلة وركبتيها ضعيفتين. الأمبروزيا بالتأكيد ذهب إلى رأسها... بالإضافة إلى أماكن أخرى حساسة. شفتيها التوت بالانزعاج واحمرار وردي غطى خدودها. إلهي، كانت ثملة.

حسناً، هي جربت الشاور البارد وبالتأكيد لم يعمل كما قد خططت. تنهدت ومررت أصبعها فوق الدرابزين الصقيل للشرفة، تفكر بفكرة يورديسي عن الشاور. كانت تجربة مبهجة. لكنها لم تفعل أي شيء لتبدد خيالاتها حول حادس. في الحقيقة، قد حقق العكس. جسدها قد غُسِل وتدلك، تغنج وتدلل. شعرت مثل محظية ملكية تم تحضيرها للسلطان.

إذاً أين بحق الجحيم كان سلطانها؟ التلاعب اللفظي مقصود بالتأكيد.

لينا هزت رأسها وقلبت عينيها. "أنتِ بالتأكيد شربت الكثير من الأمبروزيا." بنهائية وضعت كأسها النصف فارغ فوق الدرابزين واتجهت بعزم، إذا كان بتمايل قليل، نحو الدرج الدائري الذي يلتف للأسفل نحو أراضي القصر. هي ستتمشى في الحديقة. هذا يستطيع أن يصفي عقلها ويجعلها تنعس بما يكفي حتى تتذكر أن السرير كان مكاناً حيث ينام الشخص مرات أكثر مما يحصل على علاقة حسية حارة مع سيد داكن وسيم.

بغشاوة الأمبروزيا، لينا تبعت طريقها الخاص نحو المستوى الأول من حدائق القصر. عندما وصلت للمدخل وقفت بجمود تام، تتشبع بالمنظر السحري للأراضي المضاءة

بالمشاعل. العالم السفلي كان مكاناً جميل بشكل لا يصدق. السماء قد استمرت بالازدياد ظلاماً، لكنها لم تكن سوداء، كما كانت السماء في العالم فوقهم. بدلاً من هذا، كانت بلون رمادي، مضاءة بعدد من النجوم المذهلة، كل واحدة محاطة بلون قزحي ذكر لينا باللون اللؤلئي لداخل قوقعة البحر. السماء الغريبة جعلت كل شيء مغسول بظلام ناعم، كما لو أن هذا الجزء من العالم السفلي كان حلماً جميلاً.

"هذهِ النجوم أجمل شيء رأيته أبداً،" قالت لينا للسماء الصامتة.

"إنهم هيادس."

بدا أن حادس تجسد من ظلال الحديقة. يد لينا طارت نحو حنجرتها. استطاعت الشعور بقلبها يعصف هناك. "أخفتني!"

"أنا لم اقصد أن أخيفك، لكني كنتُ أفكر بكِ وعندما سمعت صوتك أردتُ كثيراً الانضمام إليكِ."

لينا عضت شفتها السفلى وحاولت أن تصفي عقلها المغشي بالنبيذ. كان يرتدي العباءة اللعينة مرة أخرى. وبشكل أكثر خطورة حتى، هو قد بدل القماش الضخم الذي يلفه في العادة حول جسده بلباس يظهر جسده بشكل كبير جداً. هو مرة أخرى اختار أن يرتدي السواد، لكن تلك الليلة ما اختاره كان مثل صدرية قصيرة سوداء بدا إنها منحوتة فوق صدره. انتهت بألواح مباشرة فوق وركيه. تحتها ارتدى رداء ناعم ذو ثنيات بلون الغيوم العاصفة، والذي ترك تقريباً معظم رجليه العضلية مكشوفتين.

لينا رفعت عينيها لتلتقي بعينيه. كان يراقبها بحدية داكنة شعرت بدغدغتها خلال دمائها.

"كنت بتفكيري أيضاً. أنا سعيدة لأنك هنا،" قالت، وذكرت نفسها أن تتنفس وهو

يقترب بحدة ضارية منها.
جسده كان كالفرن، استطاعت الشعور بالحرارة وهي تشع منه. حادس أخذ يدها ورفعها ببطء لفمه. بدا أن شفتيه تحرقان عبر جلدها. لم يحرر يدها. بدلاً من هذا، تتبع طريق دائري عبرها بإبهامه. الرياح الباردة أحضرت رائحته لها. كانت رائحته رجولية مخلوطة برائحة الليل والجلد. كانت رائحة مغرية خطرة جعلت معدتها تنقبض وترتجف. جعلتها تفكر بالجلد العاري المغطى بالعرق. من دون أي فكرة واعية، تنشقت بعمق اكبر ومالت نحوه. عيونه لمعت والنسيم المداعب امسك بعباءته ورفعها خلفه مثل جناحين. كانت غارقة داخل حدية نظراته. استطاعت الشعور بعاطفته تشتعل. حادس هذا لم يكن السيد الذكي الجذاب الذي قد بدأت بالتعرف عليه. مرة أخرى كان المخلوق الذي استنفذها في ورشة اللحام. حام أمامها، خالد ذو قوة لا نهائية... مغري، فتان، ساحق، ومرعب قليلاً. هي لا تزال تريده. وجوده كان مغناطيسي، لكن روحها الفانية كان تصارع للحفاظ على مظهر ما من السيطرة. لينا أجبرت عقلها على العمل، تتمسك بأي شيء، أي شيء تستطيع قوله له.
"قلت أن النجوم هيادس. أنا لا افهم،" تدبرت أخيراً. حادس رفع نظراته منها نحو سماء الليل.
"أنتِ لا تفهمين لأنكِ تعرفينهم فقط كالحوريات المشرقات الذين كانوا عليهم في العالم فوقنا. ما لا يعرفه معظم الخالدون أن جماعة من هيادس الغابة تعبوا من واجباتهم الأرضية. توسلوا زيوس أن يسمح لهم بأن يصبحوا فانين حتى يستطيعون أن يموتوا ويرتاحوا من حمل الخلود."

صوته كان عميقاً ومنوم مغناطيسي مثل عينيه. مسحورة، لينا حدقت به وهو يحيك حكايته. كان كشعلة داكنة تجذب روحها بعناد له. باتمان. بالتأكيد باتمان. وأمبروزيا أو لا أمبروزيا، أي امرأة عاقلة لا تمتلك خيالات حول باتمان؟

"زيوس أعطاهم أمنيتهم وفي تلك الليلة ذاتها دخلوا مملكتي. أنا شعرتُ بالتأثر الشديد بألوان أرواحهم القزحية لدرجة إني أعلنتُ أن جمالهم الرائع يمكن أن ينير كل أيليسيا. الحوريات شعروا بالفضول نحو الفكرة وآتوا كواحد لتقديم طلب لي. كما زيوس قبلي، أنا أيضاً أعطيتهم أمنيتهم، وهم أناروا سماء الليل في العالم السفلي منذ ذاك الوقت." لينا أجبرت عيونها بعيداً عن السيد الجذاب لتنظر نحو النجوم الذين كانوا أرواح حوريات في الحقيقة.

"ما الذي تفعلينه هنا، بيرسفون؟"

المشاعر العارية في صوت السيد أوقفت أنفاس لينا، ونظراتها حلقت نحوه. ما الذي قد حدث له الليلة؟ وكيف يمكن أن يكون بمثل هذهِ القوة ومع هذا يبدو بمثل هذا الضعف بنفس الوقت؟ هزت رأسها وأعطته الجواب الوحيد الذي تقدر عليه.

"شربتُ الكثير من الأمبروزيا واعتقدتُ أن المشي في الحديقة سيساعد على تصفية عقلي."

حادس حدق بها لدقيقة أطول، ثم رمش، مرر إحدى يديه خلال شعره وأخرج نفساً طويلاً. ببطء، الخطوط المتوترة في وجهه بدئوا بالاسترخاء. "الكثير من الأمبروزيا؟ أنا أتفهم ذاك الشعور بشكل جيد جداً. إنه يجعل رأسك غائماً وركبتيك ضعيفتين."

تشعر بالراحة لأنه بدا طبيعي أكثر، لينا

ابتسمت. "سعيدة للسماع بأني لستُ الوحيدة التي يحدث لها هذا."

"المشي يساعد." أعاد ابتسامتها، وانحنى لها. "سيكون لي الشرف إذا ما سمحتِ لي بمرافقتك."

كان حادس الساحر خاصتها مرة أخرى، وهي ابتسمت، انحنت وأدركت إنها لم تكن ترتدي أي شيء ماعدا ثوب نوم خفيف حريري. صفت حنجرتها.

"أنا، آه، يبدو أن ملابسي غير ملائمة لنزهة ليلية."

عيون حادس لمعت وهما يمران فوق وجهها المحمر ونحو جسدها المغطى بالحرير. بحركة رشيقة واحدة فتح عباءته، وبحركة دوامة ذكرتها بمصارع ثيران، لفها حول كتفيها.

"أفضل؟"

محاطة بدفئه ورائحته، استطاعت فقط الإيماء.

"عندها هل يمكن لي مرافقتك؟"

"بالتأكيد،" قالت.

ابتسم وجر ذراعها وشبكها بذراعه. حادس قادها ببطء عبر الأراضي المظلمة. لم يتكلموا، فقط عودوا أنفسهم للشعور بواحدهم الآخر. حادس اختار طريق عريض كان يقسم الحدائق. لينا نظرت حولها بذهول. الرقة الغير المعتادة لليل العالم السفلي ألقت بلمعان سحري على الزهور النائمة والأجمات، لدرجة إنه حتى بالرغم من أن الكثير من الزهرات قد أغلقت، إلا أن الزهور لا زالت تنقط الأراضي بلمحات من اللون الأبيض الثلجي.

"لا استطيع التقرير إذا ما كنتُ اعتقد بأنهم أكثر جمالاً خلال النهار وهم بكامل تفتحهم، أو بهذا الشكل، يبدون مثل أطفال نائمين،" قالت لينا، تمد يدها لتمرر أحد

أصابعها برقة فوق زهرة زنبق بيضاء بلون الحليب. عند لمستها، الزهرة النائمة انفجرت بتفتح كامل. لينا كبحت صرخة مجفلة. كان عليها أن تتذكر إنها سيدة الربيع. لا يجب أن تتفاجئ عندما تجعل الزهور تزهر كما هو واضح.

"الآن تستطيعين الحصول على كلا الجمالين معاً،" قال حادس.

حاجبي لينا التقيا. "لا، أنا لا أريد إرهاقهم." فكرت للحظة قبل أن تلوح بأصبعها نحو الزهرة. "عودي إلى النوم،" أخبرتها. بصوت يشبه كثيراً التنهيدة، الزنبقة أغلقت.

استدارت نحو حادس لتجده يراقبها بتعبير لم تستطع قراءته. قبل أن تستطيع سؤاله ما الخاطئ، أخذ يدها، الواحدة التي لمست الزهرة، وقلبها حتى استقرت وراحتها للأعلى بيده، ثم رفع أطراف أصابعها لفمه. لمسة شفتيه جعلت معدتها ترتجف. أرادته أن يقبل أكثر بكثير من يدها. بعد وقت قصير، حرر يدها وقال، "أنتِ سيدة كريمة جداً." هي لم تكن حقاً بيرسفون، لكن حادس جعلها تشعر كما لو كانت حقاً سيدة. بدلاً من لف ذراعها حول ذراعه مرة أخرى، لينا زحلقت أصابعها على طول ذراعه حتى تستطيع أن تمسك بيده. شفتيه ارتجفتا، ثم ارتفعوا بابتسامة رضا. عصر يدها، وهم أكملوا مشيهم.

"سأحبُ أن أريكِ شيء ما،" حادس قال فجأة.

"شيء مهم جداً لي."

لينا رفعت نظرها نحوه وعيونهم التقت بشكل مختصر. ثم ابعد نظره، ولينا استطاعت رؤية الخطوط المتوترة لفكه.

"إذا ما كان مهماً لك سأحب أن أراه."

فكه استرخى وهو عصر يدها مرة أخرى.

"إنه من هذا الطريق." المستوى الأول انتهى وحادس قادها على الدرج للمستوى الثاني.

بوقت سابق ذاك اليوم عندما كانت تجمع الرحيق هي حقاً لم تكن قادرة على الانتباه لأي شيء ماعدا استدعاء السائل الدبق، ولينا كانت لتحب التوقف وإلقاء نظرة اقرب على النافورات والتماثيل، لكن خطوات السيد أسرعت. من الواضح إنه كان تائقاً للوصول إلى أياً ما كان ما يريد أن يريها إياه. فضولها مثار، أطالت من خطواتها لتضارع خطواته. في المستوى الثالث حادس اختار طريق تفرع ليمينهم. التف بـ S صغير للأسفل من المستوى. بشكل تدريجي الحدائق المشذبة اختفت نحو أشجار صنوبر ضخمة. رائحتهم الحادة تذكر لينا بالعطلات والمنزل.

"أنا أحب رائحة أشجار الصنوبر،" قالت لينا.

بدلاً من الإجابة، حادس ضغط أصبعه فوق شفتيه. "أششش،" همس. "لا نريدهم أن يعرفوا إننا هنا."

قبل أن تستطيع لينا السؤال من يقصد، حادس أشار لكومة من الصخور الضخمة.

"لا بد أن ننتظر خلف هؤلاء."

تشعر بالفضول لكنها مرتبكة بالكامل، لينا تركته يجرها للأسفل بجانبه وهما يربضان خلف الصخور.

"ما الذي يجري؟" لينا همست.

حادس غير موقعه حتى يستطيع الرؤية من فوق قمة اقرب جلمود. أشار لها لتفعل نفس الشيء. نظرت من فوق الصخرة.

على الجانب الآخر من الصخور الأرض مالت بحدة حتى التقت بضفة نهر. لينا رمشت عدة مرات لتتأكد من أن عيونها لم تكن تخدعها، المياه بقيت كما هي، تتلألأ مثل ألماسات سائلة في النور السحري لليل العالم السفلي. كل شيء كان هادئاً جداً حولهم، ولينا استطاعت سماع صوت النهر. صوته ضحك وغنى كلمات لغة غريبة. لم تفهم

الكلمات، لكن الصوت كان مغرياً، وهي شعرت برغبة مفاجئة بالإسراع نحو الضفة والخوض في المياه حتى تستطيع أن تغطس في ضحكاته المشرقة.

يد حادس الحازمة أحاطت بكتفيها. شفتيه أوشكت على لمس إذنيها وهو يتحدث بهدوء لها. "لا تستمعي لنداء النهر."

لينا ركزت على صوته وتقريباً فوراً شعرت بإغراء النهر يبتعد.

"كان يجب أن أحذرك. نداء ليث يمكن أن يكون قوي جداً." أنفاس حادس كانت دافئة ولينا مالت نحوه. غير موقعه، وضع ذراعه حول كتفيها وجرها أمامه حتى كانت نصف تستند بحميمية فوق حضنه. مالت للخلف فوق صدره وأمالت رأسها نحوه حتى يستطيع سماع همسات كلماتها.

"هذا ليث، نهر النسيان؟"

لينا شعرت به يومئ وهي حدقت به، لا يصدق. إذاً هذا كان النهر الشهير الذي جعل الأرواح تنسى حياتهم وحضرهم ليولدوا من جديد.

"هل هذا ما هو مهم جداً لك؟"

"بطريقة ما،" همس، "لكن هناك المزيد."

"لماذا علينا أن نكون بمثل هذا الهدوء؟"

"نحن لا نريد للأرواح أن يعرفوا إننا هنا. وجودنا سيكون مشتتاً. لهذا الأموات لا يحتاجوننا."

لينا شعرت بتسارع من الإثارة وبحثت ضفة النهر. "أنا لا أرى أي أموات."

"راقبي وانتظري،" كان كل ما سيقوله.

لينا استقرت للخلف فوقه. حادس لف ذراعيه بشدة حولها. شعرت بشعور مذهل لكونها بهذا القرب منه. لمحة الصنوبر تلكأت في الهواء، تندمج بالرائحة المسكرة الرجولية لـ حادس. ما أن دوزنت صوت النهر المغري، صوت النهر كان

موسيقي وإيقاعي. لينا شعرت إنها منغمسة بتجربة حسية. جسدها بأكمله مثار وشديد الحساسية. يد السيد استقرت على ذراعها وإبهامه كان يرسم دوائر كسولة فوق جلدها. ارتجفت تحت لمسته.

"أليست عباءتي دافئة بما يكفي؟" دمدم، نفسه يلعق إذنها. "هل تشعرين بالبرد؟" هزت رأسها بـ لا، واستدارت في ذراعيه حتى تستطيع أن ترى وجهه. أحاط بها. جسده كان صلباً وقوي وهو شع بالحرارة من خلال جلد صدريته. ذراعيه العاريتين أحاطت بها. فتحت فمها لتخبره إنها كانت لمسته ما جعلتها ترتجف وبأن هذا...

"هناك." همسته كانت ملحة. مال للأمام، يحركها معه. حادس أشار وعيون لينا لحقت بإصبعه.

جسدين كانوا يقتربون من النهر من الطرف الآخر. وهم يقتربون أكثر لينا استطاعت أن ترى إنهم كانوا يمسكون بأيادي بعضهم البعض. المياه المشرقة عكست أجسادهم، تظهرهم كرجل وامرأة عجوزين. تحركوا ببطء، يسمحوا لأكتافهم وأوراكهم بالتلامس واحد مع الآخر. كل خطوة أو اثنتين الرجل سيرفع يد المرأة المجعدة لشفتيه ويبقيها هناك بينما هي تنظر برقة نحوه.

لينا شعرت بعدم الارتياح قليلاً على التجسس عليهم، لكنها كانت أيضاً مفتونة بالعشق الواضح الذي يشعر به الاثنين لبعضهم البعض. أخيراً، الزوج وصلوا لحافة النهر. استداروا لمواجهة بعضهم البعض. الرجل وضع يده على كتفي المرأة.

"هل أنتِ واثقة تماماً؟" صوته تكسر بالعمر والمشاعر، لكنه وصل بوضوح عبر النهر.

"نعم، حبي. أنا واثقة. حان الوقت، وسنجد بعضنا البعض مرة أخرى،" أجابته.

"أنا دوماً ما وثقتُ بكِ. لا استطيع الشك بكِ الآن،" قال.

والرجل الكبير يجر المرأة برقة نحو ذراعيه ويعانقها، لينا شعرت بعيونها تمتلئ بالدموع. رمشت بسرعة لتبقي بصرها صافياً. الزوج أنهوا عناقهم، ومن ثم وأيديهم لا تزال متشابكة، جثموا بجانب النهر، انحنوا للأسفل وشربوا المياه الكريستالية، فوراً، أجسادهم بدأت تشع. شعرهم وملابسهم رفرفوا بضراوة حولهم كما لو علقوا برياح عاتية. ومن ثم بدئوا بالتغيير. لينا شهقت وهي تراقب السنوات تقع من عليهم. صورتهم تحولت من كبر السن، لمنتصف العمر، ثم للشباب، ومن ثم أخيراً لمعوا بلمعان المراهقة، هناك التغيير توقف. مصدومين، الزوج حدقوا ببعضهم البعض. ثم الرجل رمى رأسه للخلف وصرخ بالفرح. مرة أخرى، جر المرأة لذراعيه وهي لفت نفسها حوله، تضحك وتبكي بنفس الوقت.

الدموع انسكبت من عيون لينا... لا بد أن هذا كان كيف قد بدوا عندما التقوا أول مرة ووقعوا في الحب. بينما كانوا يتحاضنون أجسادهم أصبحت أكثر إشراقاً وأكثر، حتى كان على لينا استخدام يديها لتغطي عيونها ضد النور. ثم انفجروا، كما لو أن نجمتين قد انفجروا لتوهم، يمطرون الشرارت نحو المياه. من مركز كل انفجار نقطتين متماثلتين من النور بحجم قبضة اليد قد بدئوا بالتشكل. حاموا حول المياه، يؤقلمون أنفسهم لحواسهم الجديدة. ثم بدئوا بالطوفان مع مجرى المياه، محمولين على نسيمهم الخاص المميز. لينا حدقت ورائهم. كرتي النور بقوا معاً، قريبين لدرجة إنهم وهم يبتعدون أكثر لم يبدو هناك أي فاصل مرئي بينهم. النهر

التوى لليسار والنور تبعه، يختفون من نظرها. لينا مسحت عيونها وشهقت. "ما الذي سيحدث لهم؟" سألت بصوت مكسور.

"شكلهم الجديد هو شكل الأرواح بعد أن تمسح منها كل الذكريات والروابط بالجسد، أرواحهم ستتابع ليث لبدايته. هناك سيولدون من جديد كأطفال ليعيشوا حياة جديدة،" قال حادس.

لينا التفت في حضنه حتى كانت تواجهه. "لكن هل سيكونون معاً مجدداً؟ إذا ما ولدوا من جديد كأشخاص جديدين بلا أي ذكرى عن حياتهم السابقة، كيف يستطيعون إيجاد بعضهم البعض؟"

"رفقاء الروح دوماً ما سيجدون بعضهم البعض. لا تبكي لأجلهم. المرأة قالت الحقيقة، سيكونان معاً مرة أخرى."

"هل تعد؟" صوت لينا ارتجف بالمشاعر.

"أنا أعد، حلوتي. أنا أعد."

ببطء، يحارب ضد قرون من الوحدة، أحاط بوجهها بين يديه. حادس اتخذ قراره. عليه أن يحاول. سيضيع إذا لم يفعل. حادس حدق بها بينما نبضه ينبض بجنون. يأخذ نفساً عميقاً، ترك إبهامه يمسح الباقي من دموعها.

"هذا ما أردتُ أن أريك إياه... لأشاركه معك... رابط رفقاء الروح. ما أن تريه، فهو شيء ستتذكرينه دوماً. يمكن حتى أن يغيرك. هو بالتأكيد غيرني."

برقة، حادس انحنى نحوها. أولاً قبل الجفون المغلقة لكل عين من عيونها، ثم عانقها. العناق بدأ حلواً ومتردداً، لكن عندما ذراعي بيرسفون انزلقت حول كتفيه وهي تقبلته، حادس عمق العناق أوتوماتيكياً. كانت هناك، حقيقة بين ذراعيه. هذهِ المرة لم يكن عليه أن يتخيل إنه يلمسها ويتذوقها. رغبته بها، والتي لم تشبع حقاً،

اندفعت خلال دمه. بتأوه من المتعة، عمق العناق أكثر. كانت ناعمة وطعمها كالأمبروزيا والحرارة. يديه انزلقت داخل عباءته المغطية ووجدت خصرها. حادس داعب انحناءة وركها، يتبع الطريق الذي أخذه خياله. دفن يده الأخرى في شعرها الحريري وشعر بنفسها يتسارع بينما يده الثانية تحوم فوق فخذها. الثوب الحريري لم يقدم أي حاجز. تحركت في حضنه.

الصوت عميقاً في حنجرته كان منخفضاً ووحشي. كيف قد عاش هذا الوقت الطويل من دونها؟ هو رغب بها بنار كانت تحرقه حياً.

يده عادت نحو المنحنى الغني لخصرها واستمرت بالصعود. استطاع الشعور بمنحنياتها الغضة، وفي عقله رآها مجدداً وهي تلمع بالمياه والدهن.

بيرسفون أخرجت شهقة مخنوقة.

الصوت خرق الضباب الأحمر للرغبة الذي غيم على عقله وهو جر نفسه منها. عباءته قد دُفِعت جانباً وجسد بيرسفون كان أمامه، يرتجف ومكشوف. شعرها كان مبعثراً وشفتيها حمراوين ومتورمتين. بحق كل الآلهة، ما الخاطئ به! هل خسر السيطرة التامة على نفسه؟ هو لم يرد للأمر أن يحدث بهذا الشكل، حتى أحمق قليل التجربة يعرف أفضل من أن يتحرش بسيدة في منتصف الغابة. وقف وهو ينطق بلعنة، يرفعها فجأة لقدميها. كان هناك أبر صنوبر ولطخات من التراب على ثوب نومها وهي بدت فتية بشكل مؤلم ومغرية وهي تحدق نحوه للأعلى، ابتسامة مرتبكة تميل شفتيها الحسية.

حادس قد امتلأ بالخجل. لا يزال يريد أن يدفعها نحو الأرض ويأخذها هناك. حاول إبعاد أبر الصنوبر الذين تعلقوا بثوبها

بشكل مسعور، يدمدم باعتذارات غير مفهومة تقريباً.

قوة عاطفة السيد حركت رغبة حادة جداً في لينا، عنيفة جداً، لدرجة إنها كانت مخيفة. لكن وهي تراقب الرغبة التي جفت من وجه حادس ليحل محلها تعبير كان يمكن أن يكون إما الغضب أو الإحراج، سيطرت على أنفاسها وأمرت عقلها على العمل مرة أخرى. هي لم تحصل أبداً على سيد كعشيق، لكنها بالتأكيد لم تكن عذراء، ولا يجب أن تتصرف كواحدة.

"أنا لم اقصد أن أحضرك هنا كي... كي..." هز رأسه ببؤس واستمر بتنظيف ثوبها. "كي أتملكِ كوحش."

هو لم يكن غاضباً، أدركت بارتياح. كان يشعر بالخزي. لينا أمسكت بيده وجرتها حتى التقى بعيونها. "حادس، توقف. أنا بخير. ما سبب كل هذا؟"

"السيدة تستحق أكثر من مصارعة على الأرض العارية."

ابتسامتها كانت بطيئة وحسية. "أنا لا استطيع الكلام حول السيدات الأخريات، لكني كنتُ استمتع بتلك المصارعة."

زحلقت يدها لتستقر فوق صدريته الجلدية. لا تزال تستطيع الشعور بالحرارة الشديدة وهي تشع منه. "وأنا لم أكن اجلس على الأرض العارية. كنتُ اجلس على حضنك."

حادس زفر أنفاسه بتنهيدة مسموعة. التعبير المسكون في عيونه جعله يبدو اكبر بقرون. برقة، لامس جانب وجهها. صوته كان محملاً بالمشاعر المكبوتة. "حقاً، أنا لم أحضركِ لهنا لأغريك، لكني اكتشف إني لا استطيع إبقاء أفكاري بعيداً عنكِ... ولا يدي. أنا ارغب بكِ فوق كل الأشياء، بيرسفون، لتساعدني الآلهة،"

أنهى بتسارع.

"عندها لتساعد الآلهة كلانا، حادس،" لينا قالت. وعندما عانقها رفضت أن تفكر بـ ديميتير والغد.

حادس قطع العناق برقة، بينما كان لا يزال قادر على السيطرة على نفسه. كانت ناعمة جداً ومتقبلة له بشدة. رغبتها به كانت واضحة، لكن حادس أراد أكثر بكثير من تملك جسدها. أراد روحها. بإيماءة كانت رقيقة بشكل لا يصدق، عدل عباءته حول كتفيها ولف ذراعها حول ذراعه.

"الليل يصبح أكثر برودة. يجب أن نعود للقصر." دفع خصلة طويلة من الشعر بعيداً عن وجهها، يلاحظ الخيبة التي لمعت في عيونها. جيد، فكر. أرادها أن ترغب به وتتوق له، حتى يصبح أكثر من جسده ما تتوق له. قادها عائداً للطريق الذي سيأخذهم للقصر.

أفكار لينا كانت تدور. جسدها لا يزال مرتفع الحرارة، وحساسيتها الجسدية العالية اندمجت بشكل ما مع الجمال الرائع للمشهد الذي شهدت عليه بين رفقاء الروح. حدية ولاء العشاق بقيت معها. تحت يديها استطاعت الشعور بنبض دماء حادس، والذي كان ثابتاً وقوي. هو قد احضرها هناك لتشهد على الولادة من جديد لرفقاء الروح، لكنه لم يستخدم هذا كوسيلة إغراء... إذا ما كان هذا نيته، كان ليستطيع تملكها هناك على الأرض. لكنه لم يفعل. حادس من الواضح أراد المزيد منها أكثر من العلاقة الحسية. روحها ثارت حتى وأجراس الإنذار ترن داخل عقلها. الحب... هو قد أراها فكرته عن الحب. ألم يقل بالفعل إنه يؤمن بأن الفانين يفهمون الحب أفضل بكثير من الأسياد؟ هل امتلك

الأسياد رفقاء روح؟ لم يكن لديها أي فكرة. كل ما عرفته حول الخالدين كان ما قد قرأته بدون أي تركيز قبل عقود. ما كانت تتذكره كان أن الأسياد القدماء كانوا متقلبين، بأنهم كانوا يتخلصون من العشاق وفق نزواتهم الخاصة. هذا لم يلاءم ما كانت تتعلمه حول السيد الذي يمشي بجانبها.

رفعت نظرها لوجهه الداكن. من سيصدق أبداً إنها قد وجدت مثل هذهِ الرغبة والرومانسية في أرض الأموات؟ كما لو إنه شعر بنظراتها نظر للأسفل نحوها. شفتي حادس التوت ومن ثم ارتفعت بابتسامة.

"تبدين كما لو إنكِ تملكين الكثير من الأسئلة في عقلك. تعرفين إني بالفعل سمحتُ لكِ بأن تسأليني أي شيء، وأنا أعدكِ أن هذهِ المرة أنا سأتذكر أخلاقي ولا أهينك كضيفتي."

لينا شعرت بنفسها تحمر وأملت أن الظلام الحالم أخفى خدودها الوردية فجأة. هي قد نسيت تماماً حول انفجارها عليه وانسحابه الفوري من حضورها. بدا أن هذا حدث قبل وقت طويل جداً، وبأنهم كانوا شخصين مختلفين تماماً عندها. مالت نحوه، تحب الشعور القوي لذراعه والطريقة التي انحنى باهتمام فوقها.

"كان شيء سحري ما شاهدناه اليوم،" قالت.

"نعم، كان أكثر نوع مثالي من السحر... سحر يُخلق طبيعياً على يد الروح ولا يبتدعه الأسياد."

"الأسياد لا يحضرون رفقاء الروح معاً؟"

حادس شخر. "لا. الفانين يجدونهم بأنفسهم، إنهم لا يتطلبون التدخل العابث للأسياد."

كلماته أحضرت سؤال آخر لعقلها.

"هل يستطيع الأموات الوقوع في الحب؟"

سألت، تفكر بالنظرات الخجولة التي قد بدأت يورديسي بتوجيهها نحو أيابس.

"أو هل رفقاء الروح فقط من يملكون القدرة على الحب بعد الموت؟"

"تستطيعين الإجابة على هذا السؤال بنفسك، بيرسفون."

لينا نظرت بحدة نحوه، لكن نبرته كانت تعليمية وليست متعالية.

"فكري، سيدتي. ما هو ما يحب؟ الجسد أو الروح؟" حثها.

"إذا ما كنت تسأل عن الحب الحقيقي، وليس فقط الرغبة أو الافتتان، سيكون علي القول الروح."

حادس أومأ. "الجسد فقط غطاء مؤقت لمظهرنا الحقيقي."

"إذاً هذا يعني أن الأرواح التي تتواجد في أيليسيا، أو حتى في قصرك، تستطيع الوقوع في الحب؟"

"أياً من الأموات الذين لا يحصون والذين هم قادرين عليه يستطيعون إيجاد حب جديد." حادس قطب. "لكن يجب أن تعرفي أن ليست كل الأرواح قادرة على هذا الشعور."

"هل تتحدث عن الأرواح الفانية، أو هل تعني أرواح الأسياد؟" حادس توقف عن المشي واستدار لمواجهتها. كانوا يقفون قريبين جداً ويديها لا تزال تستقر على ذراعه. السيد تردد قبل أن يجيبها. ثم أصابعه مرت فوق خديها بمداعبة مألوفة.

"أنا لا استطيع الحديث بالنيابة عن الأسياد الآخرين، فقط عن نفسي. روحي تتوق لرفيقتها الأبدية." انحنى وعانقها بخفة. أشار للمجال خلفها. "يبدو إننا عدنا حيث قد بدأنا."

لينا نظرت فوق كتفها ورمشت بمفاجئة. توقفوا عند مدخل الطريق الصغير الذي يقود لشرفتها. بدون كلام، حادس أحاط

بوجهها بيديه بإيماءة رقيقة جعلت لينا تتوقع أن يكون عناقه حلو ومختصر. عندما عانقها أدركت إنها كانت مخطئة تماماً. السيد أخذ وقته بمعانقتها، ينشر أصابعه في كثافة شعرها حتى كان يداعب مؤخرة عنقها الحساس. لينا مررت يديها فوق ذراعه، تشعر بالإثارة مجدداً من قوتهم العضلية. لا يزال يحضنها تكلم قرب فمها، "هل ستركبين معي غداً؟" صوته كان أجشاً بالرغبة. قلبها يرفرف، لينا أومأت.

"نعم."

"حتى الغد إذاً." حررها بتردد، يبعد خصلة من شعرها عن وجهها. ثم انحنى لها، استدار وسار بعيداً.

لينا صعدت الدرجات لشرفتها ودخلت غرفتها على رجلين مرتجفة. وهي تنهار على السرير لمحت انعكاسها في المرآة المستقرة فوق طاولة الزينة عبر الغرفة. خدودها كانت محمرة وشعرها بدا مبعثراً. عباءة حادس قد وقعت حول خصرها وثوب نومها الشفاف كان ملطخاً، زوج من أبر الصنوبر تعلقوا بجانب الحاشية. وحتى عبر الغرفة استطاعت أن ترى الاستجابة الواضحة لجسدها.

"ميزيريكورديوسو مادري دي ديو!" قالت، تستخدم أكثر هتاف فعال لجدتها.

"أنتِ في الثالثة والأربعين،" أخبرت انعكاسها. "وأنتِ لم تشعري بهذا الشكل منذ... منذ..." هزت رأسها على صورتها الغريبة الفتية. "منذ الأبد. لا رجل جعلكِ أبداً تشعرين كما يفعل هو. وهو يريد حب أبدي." أغلقت عينيها بشدة. "أوه، ديميتير. ما الذي سأفعله؟"

الفصل التاسع عشر

"عزيزتي، اعتقد إنكِ تصلحين لتكونين فنانة حقيقية." لينا درست الرسم بالفحم على الورق. توقعت أن تكون خريطة يورديسي رسم صغير غير متقن، لكن عندما فتحت الروح الورقة لينا أعجبت فوراً بنوعية عملها. مخطط القصر وضع بخيوط قوية واضحة، كل جزء معنون بخط جميل، لكن ما أثار لينا أكثر شيء هو التفاصيل الدقيقة التي وصفت بها يورديسي كل جزء من القصر. لتشير إلى غرفة الطعام الرئيسية قامت برسم الطاولة بالإضافة إلى الشمعدانات. الصالة الكبرى أشارت لها بمنصة رسمت فوقها عرش حادس. حتى إنها رسمت الباحة المليئة بالزهور ورسمت النافورة الضخمة بمركزها.

"هل تحبينها حقاً؟" يورديسي سألت مقطوعة الأنفاس. "إنها لم تنتهي بعد. لا يزال هناك الكثير من اللمسات النهائية

التي يجب أن أضيفها."

"أنا أحبها. هل كنتِ فنانة دوماً؟"

وجه يورديسي أنار بالإثارة. "نعم! أنا اعني، لا، ليس حقاً فنانة. والدي لم يؤمن أن الرسم تسلية ملائمة للسيدة الشابة... حتى لو كان كهواية. لكني اعتدت على رسم الأشياء سراً. أنا رسمتُ صور للورود على الأراضي الجافة بالأغصان اليابسة. غمست ريشة طائر في صبغ والدتي ورسمت الحيوانات على الخرق القديمة." ابتسمت بعبث نحو لينا. "والدي كان لينزعج جداً إذا ما عرف."

"حسناً، اعتقد أن تكوني فنانة هي التسلية المثالية للفتاة، وأنا أعطيك إذناً تاماً بالرسم والرسم والرسم،" قالت لينا.

"شكراً جزيلاً، بيرسفون!" يورديسي قامت بالقفز بسعادة. "لا استطيع الانتظار لإخبار أيابس. قال إنه يعتقد بأني ارسم بشكل جيد جداً، وبأنه يستطيع إيجاد المزيد من الأدوات لي إذا ما تمنيتُ في الاستمرار بالرسم."

"هل فعل؟" لينا رفعت حاجبها.

وجه يورديسي، المشرق بالفعل، اتخذ صبغة وردية. "نعم، فعل. اعتقدت إنه كان يتصرف بلطف فقط، لأنه دوماً لطيف جداً، لكن إذا ما وافقته عندها لا بد أن هذا حقيقي."

"أخبري أيابس أن يغرقكِ بالأدوات. أنتِ الآن رسمياً الفنانة الشخصية لسيدة الربيع." لينا رفعت ذراعها بملكية لتعزز الإعلان. عيون يورديسي تدورت بالتعجب. بشكل متهور رمت ذراعيها حول لينا، تحضنها بشدة. "أنتِ أروع سيدة في كل العالم!"

لينا ضحكت. "هذا بالضبط الرأي الذي أتوقعه من فنانتي الشخصية."

"لا بد أن تعطيني مهمة. ما الذي سأرسمه لكِ؟"

"ألا يجب أن تنهي الخريطة أولاً؟"

"ستنتهي بوقت قصير. عندها ما الذي تحبينني أن ارسمه؟" طالبت بلهفة.

لينا فكرت للحظة. ثم ابتسمت. "النرسيسوس يصبحون بسرعة زهرتي المفضلة. لماذا لا ترسمين لي صورة كبيرة جميلة لـ النرسيسوس؟"

وجه يورديسي أضاء وهي تنحني لسيدتها. "فنانتك ستفعل ما تأمرين به، سيدة الربيع."

لينا أمالت رأسها بأفضل إيماءة تقدر عليها، سعيدة لأنها جعلت يورديسي بهذهِ السعادة. سأحاول الانتظار بصبر لأول لوحة لكِ."

الروح الصغيرة نهضت من انحناءها. "أوه! أول لوحة لي!"

دقتين حازمتين رنوا على الباب لغرفة لينا. يورديسي رقصت نحوه لتفتحه.

"أيابس!" انهالت. "بيرسفون أعلنت إني فنانتها الشخصية!" لينا راقبت الدايمون عن قرب. تعبيره كان دافئاً وصريح وهو يهنئ يورديسي، وعيونه لم تغادر أبداً وجه الفتاة. جدة لينا كانت لتقول إنه يبدو مثل رجل في طريقه لأن يكون مفتوناً بالكامل. لينا لاحظت أن يورديسي قد لامست ذراع الدايمون مرتين خلال كلامها المثار. لغة جسد الفتاة بالتأكيد قالت إنها تبادله الاهتمام... لا، لينا صححت لنفسها... سيكون عليها التوقف عن التفكير بها كفتاة أو طفلة. يورديسي كانت امرأة شابة تزوجت بالفعل زواج تعيس. في الحقيقة الجسد الذي تسكنه لينا حالياً لم يبدو اكبر بكثير منها.

"سيدتي، هل استطيع أن أهنئكِ على ذوقك الممتاز في الفنانين؟" أيابس قال

بأدب. يبتسم، يورديسي حامت بجانبه.
"شكراً لك، أيابس. اعتقد أننا بدأنا لتونا باكتشاف مواهب يورديسي."
أيابس ابتسم بحنان نحو يورديسي. "لا بد أن أوافقك، سيدتي." ثم انحنى نحو لينا. "حادس ينتظرك عند الإسطبلات. طلب أن انقل لكِ بأن أوريون يُصبح نافذ الصبر."
معدة لينا قفزت على ذكر السيد. "حسناً، إذاً، من الجيد إني مستعدة. لن أريد أن ابقي أحد الخيول المهيبة ينتظر."
"إنهم يخيفوني،" يورديسي قالت.
"تذكري، فقط فكري بهم ككلاب كبيرة،" لينا أخبرتها. الروح والدايمون أسرعوا خلفها وهي تمشي بسرعة في الممر وخلال الباحة، مدركة بالكامل الآن لأنها كانت من يشعر بالرغبة بالرقص من الفرح.
"هل كان حمامكِ مُرضياً ليلة البارحة، سيدتي؟" سأل أيابس. لينا كانت ممتنة لأنها كانت تمشي أمامه. عرفت أن التعبير على وجهها كان ليكشف بالضبط كم قد أصبحت ليلة البارحة مُرضية.
"نعم، كان لطيفاً. شكراً لك."
"بيرسفون قالت إنها نامت بشكل جيد جداً،" يورديسي أضافت.
لينا ابتسمت. هي قد نامت ملفوفة بعباءة حادس، تحلم بأحلام مغرية.
"يسعدني سماع هذا،" أيابس قال لـ يورديسي. "خصوصاً بعد الليلة القلقة التي قضاها سيدي. أنا لا أؤمن أن حادس نام على الإطلاق."
"ربما يجب أن تجرب تحضير حمام له كما فعلت مع بيرسفون،" قال يورديسي. لينا أسرعت خطاها، تترك النسيم البارد المتسارع خلال الباحة يبرد جلدها المحمر. جسدها بالفعل بدا مثل سبرنغ لف بشدة. هي بالتأكيد لا تحتاج للبدء بتخيل جسد

حادس وهو يُغسل ويغطى بالزيت. لينا أسرعت نحو النافورة المركزية والتماثيل الجميلة، تشعر بالارتياح عندما وصلت أخيراً للبوابات.

"اعتقد أني سأبقى هنا، بيرسفون،" يورديسي نادت من خلفها. الروح الصغيرة أشارت إلى جمع من النرسيسوس. "استطيع البدء ببعض الرسومات المبدئية بينما أنتِ تركبين مع حادس."

"وأنا لا بد أن أدبر الأدوات الملائمة لفنانتك،" أيابس قال، لكن عيونه لم تغادر يورديسي أبداً.

"أحسنوا التصرف. سأعود بعد وقت قصير،" لينا قالت.

الزوج لوح لها وهي لم تأخذ أكثر من خطوتين بعيداً عنهم قبل أن تنظر للخلف إليهم لترى إنهم بالفعل كانوا يتحدثون. قهقهات يورديسي الفتية لحقها ضحك الدايمون العميق. سيكون عليها التذكر للحديث مع حادس حولهم. أيابس بدا مثل رجل جيد... إذا ما كان رجل الكلمة الملائمة لاستخدامها عندما تشير إليه... لكن ما هي نيته بالضبط؟ يورديسي كانت تتعافى من علاقة سيئة، بلا ذكر حقيقة إنها كانت ميتة حديثاً. لا بد أن يجعلها هذا قابلة للجرح بشكل مضاعف. ألا يفعل؟ مهما حدث، لينا بالتأكيد مسئولة عنها وهي لم ترد أن تراها تتأذى. يجب أن يخبر أيابس بأخذ الأمور على مهل. يورديسي بحاجة لأن تعامل بحذر وباحترام.

صهيل يشق الأذان أجفل لينا وهي أوقفت جدلها الداخلي. أوريون كان يقف خارج الأسطبل. شعره قد مشط وضفر بشرائط بلون ضوء القمر، والذي كان اللون المضارع بالضبط لزهرة النرسيسوس التي وضعت تحت القطعة العلوية من لجامه. لمحها، رفع

عنقه وشخر، يأخذ خطوتين مرحتين للجانب ليتباهى. بجانبه وقف حصان آخر كان يمكن ليكون توأمه، ماعدا أن جلد الحصان الآخر الأسود كالليل قد تخللته لطخة واحدة بيضاء على جبهته على شكل نجمة مقلوبة. الحصانين كانوا تقريباً بمثل روعة السيد الذي يمسك بلجامهم. حادس كان يقطب نحو حصانه الرئيسي.

"استقر أيها الوحش الأحمق الكبير!" حادس أخبر أوريون. "أنت ترى أن دورادو لا يثير مثل هذهِ الجلبة."

لينا أسرعت لتنضم إليهم، تحاول أن لا تكون واضحة بالتحديق نحو الطريقة التي انتفخت بها ذراعي السيد وكتفيه وهو يسيطر على أوريون. كان يرتدي صدرية قصيرة أخرى والتي كشفت عن كمية ممتازة من عضلات ذراعيه بالإضافة إلى معظم رجليه. عباءته السوداء رفرفت حوله. باتمان. نسخة لذيذة قديمة من بروس واين. لينا حاربت الحاجة الملحة في التهوية لنفسها.

"لا تؤنبه. أنا قررتُ إنه فاسد، لكنه محبوب،" قالت، قلبها يرفرف. تضع خدها فوق خطم أوريون الناعم عندما لامسها بتحية، أبعدت عينيها عن حادس. "أنت سعيد لرؤيتي فقط، ألست كذلك، صبيي الوسيم؟"

حادس فكر إنه يعرف بالضبط كيف يشعر الحصان، شعر بالحاجة السخيفة للتبختر والصراخ عند رؤيتها. بيرسفون كانت ملفوفة برداء طويل من الكتان الرقيق بتنورة عريضة بما يكفي حتى تركب براحة. عندما حركها النسيم التصق القماش نصف الشفاف بجسدها، محدداً امتلاء منحنياتها والانبعاج اللذيذ لخصرها، مما جعل حادس يتمنى إنه فكر باستدعاء

المزيد من الريح. راقب بغيرة وهي تداعب أوريون، حتى بالرغم من إنه شعر مثل أبله سطحي لأنه يغار من حصان. دورادو صهل نحو السيدة وبدا محروماً. بدلاً من فعل نفس الشيء حادس قال، "بيرسفون، أنا لا أؤمن إنكِ قدمتِ رسمياً لـ دورادو. إنه لا يقود بمثل جودة أوريون، لكنه الأسرع بين الأربعة." ربت على عنق الحصان اللامع بحب.

لينا ريتت على رأس دورادو. "من اللطيف اللقاء بك، دورادو. أسرع من أوريون، هاه؟" أرسلت نظرة عابثة نحو حادس. "اعتقد أن هذا يعني إننا لن نكون قادرين على الهرب منك."

حادس ابتلع ريقه عبر التورم المفاجئ في حنجرته. فقط كونه بقربها جعله يشعر بالقوة والعجز، الحرارة والبرودة، كلها بنفس الوقت. هو على الأرجح كان يجن... وهو لم يبالي. يقترب منها حتى أصبح جانبي جسديهما متلامسين، حادس التقى بنظراتها العابثة. "لا، لن تكوني قادرة على الهرب مني."

لينا شعرت كما لو إنها كانت تقع في عيونه. تهرب منه؟ ليس مرجحاً. أرادت التسلق تحت جلده.

أوريون ضرب ظهرها وشخر. ضحكت، تكسر التعويذة بينهم.

"حسناً أيها الفتى النافذ الصبر!"

"الوحش ليس نافذ الصبر. إنه غيور،" قال حادس، يرسل نظرة داكنة للحصان، والتي تجاهلها أوريون بالكامل وداعب ببراءة كتف سيدته.

"غيور؟" لينا تظاهرت بالصدمة. "فقط لأني ربتت على دورادو؟ هذا سخيف جداً منك،" هدلت نحو الحصان.

"لا تملكين أي فكرة كم هو سخيف،"

دمدم، لكنه لم يكن يتحدث حول أوريون، "تعالي،" أخذ كوعها، يقودها لجانب الحصان الأيسر ويساعدها على الركوب. "حقول أيليسيا تنتظر حضور سيدة الربيع." ركبوا جنباً لجنب، يلحقون الطريق الرخامي الأسود. صوت أقدام الخيول المتواتر يختلط بزقزقة العصافير المرفرفة بين أشجار السرو التي تحيط بطريقهم. عطر رائحة النرسيسوس فاح بالأجواء. بين حين وآخر تخطوا الأرواح، بعض المرات بمجاميع، وأخرى أرواح فرادى يمشون لوحدهم. لكن كل الانفعالات كانت نفسها. أولاً، الأرواح ستبتعد عن الطريق، يفسحون الطريق للخيول المهيبة. ثم إدراك من كان يركبهم سيصيبهم. الأرواح انحنوا بأدب لسيدهم الداكن، طوال الوقت مبقين عيونهم الواسعة ثابتة على بيرسفون. الرجال سيبتسمون نحو بيرسفون وينحنون لها، بعضاً منهم قاموا بتحيتها حتى، لكن انفعالات النساء ما أثرت على لينا أكثر شيء. عندما ميزوا النساء إنهم بحضرة سيدة الربيع، وجوههم أضاءت بالمتعة. العديد منهم توجه لها باسمها وطلبوا مباركتها، والتي أعطها لينا فوراً. البعض حتى تجرأ على الاقتراب من أوريون حتى يستطيعون أن يلمسوا حاشية ثوب السيدة.

لينا لم تستطع التصديق أي فرق شكله وجودها عليهم. كان عليها الاعتراف أن ديميتير كانت مصيبة... لأي سبب، أرواح الأموات احتاجوا ليعرفوا أن سيدة لا تزال تهتم بهم. هذهِ كانت مسؤولية كبيرة، لكنها جعلت لينا تشعر بأنها مطلوبة ومقدرة. إذا بكونها موجودة فقط في العالم السفلي، تستطيع نشر السعادة والأمل، عندها لينا كانت ممتنة جداً لكونها هناك.

في البداية قلقت من أن حادس سينزعج، أو

حتى يشعر بالتهديد من كل الاهتمام الذي كانت تستلمه. لكن رغم إنه قال القليل بالكلمات، تعبيره السعيد المسترخي نطق بالكثير. السيد الداكن كان ممتناً بشكل واضح لأن الأموات استجابوا بفرح لها. في النهاية، الطريق ارتفع بحدة. صعدوا لقمة ارتفاع ولينا أوقفت أوريون.

"كما لو أن شخص ما قسمه لجزئيين، ومن ثم قام بصبغه... أحد الجانبين داكن، الآخر فاتح." هزت رأسها بعدم تصديق، حتى رغم إنها عرفت أن عيونها لا تكذب. الطريق الذي كانوا عليه امتد أمامهم مثل الخط الفاصل نحو أراضي مختلفة. كان أكثر شيء غرابة رأته لينا أبداً.

"مصبوغ بألوان مختلفة، داكن وفاتح، هذا وصف مناسب له،" قال حادس. أشار ليسارهم حيث الأراضي وصلت إلى ظلام واسع أحيط بخط بعيد من النار.

"هذا النهر المشتعل فليغيثون، والذي يشكل حدود تارتاروس، حيث يقبع الظلام." بيده الأخرى أشار إلى الجزء المشرق ليمينهم. "وهناك ترين أيليسيا، حيث النور والسعادة يتواجدون بمثالية معاً والظلام الوحيد الموجود هناك هو ما تحتاجه الأرواح لترتاح بسلام."

بسرعة، لينا وصلت لذكريات بيرسفون. 'تارتاروس،' الصوت همس داخل عقلها، 'جزء من العالم السفلي حيث يتم معاقبة المسيئين إلى الأبد. إنه مكان اليأس والعذاب. فقط الشر يقبع هناك.'

كان الجحيم. لينا لم تستطع إبعاد عيونها عن الهاوية المظلمة. فجأة شعرت بالبرودة. بدا أن الظلام يمد يده نحوها، مثل مجسات من مخلوق شرير.

"بيرسفون!" حدة صوت حادس جذبت انتباهها من فراغ تارتاروس. التقت بنظراته

الحادة. "تستطيعين التجول في أي مكان داخل مملكتي، معي أو بدوني... ما عدا تارتاروس. هناك، لا يمكنكِ الدخول، ولا حتى تتجولي قرب حدوده. المملكة بذاتها قد تلوثت بالطبيعة السيئة لساكنيها."

"إنه مريع هناك، أليس كذلك؟" وجهها بدا بلا دماء.

"لا بد أن يكون. تعرفين أن هناك شر عظيم في العالم. هل ستريدين أن يمر بلا عقاب؟" لينا فكرت حول عالمها الفاني. أجزاء من قصص أخبارية مرت بذاكرتها مثل كوابيس، تفجير مدينة أوكلاهوما، رعب رجال ناضجين ونساء يؤذون ويقتلون الأطفال بلا حول، وبالطبع، 9/11 وجبن الإرهاب.

"لا. أنا لن اقبل بعدم عقابه،" قالت بحزم.

"ولا أنا. هذا سبب أمري لكِ بأن لا تدخلي حدوده."

لينا ارتجفت. "أنا لا أريد الذهاب هناك."

حادس أرخى تعبيره الحازم. أومأ نحو الإشراق الذي ينير الجانب الأيمن من الطريق. "ما سأحب أن أريك إياه هو القليل من جمال أيليسيا."

بجهد كبير، لينا أدارت ظهرها نحو رعب تارتاروس، ابتسمت نحو حادس وريتت على عنق أوريون. "كل ما عليك فعله هو قيادة الطريق. سأتبعك."

عيونه تلمع، السيد جمع لجام دورادو بيده. "من الجيد إنك تتبعيني. أنتِ تركبين الحصان الأكثر بطئاً."

لينا ضيقت عينيها نحوه وهي مطت كلمتها بأفضل تقليد لها لـ جون واين. "لا يجب أن تتكلم حول حصاني، أيها الرحالة." أشارت للأسفل عبر الوادي. "أترى شجرة الصنوبر تلك عند حافة الحقل؟"

حادس ابتسم لها وأومأ. "دورادو وأنا سنصل

لها أولاً. إنه الحصان الأسرع."
"يمكن أن يكون الحصان الأسرع، لكنه بالتأكيد يحمل وزناً ميتاً أكثر،" لينا سخرت. "أوبس، هذا على الأرجح تلاعب لفظي سيء لاستخدامه في العالم السفلي، لكن... ييييه!" صرخت، تفاجئ السيد المبتسم على حين غرة. أوريون استجاب فوراً بالقفز للأمام ومتخطياً دورادو ليطير فوق السفح. الريح صفرت فوق إذنيها بينما الحصان يركض. لينا مالت نحو عنقه وهو زاد من سرعته حتى غام العالم من حولها. قريباً خلفها، استطاعت سماع دورادو يسرع نحوهم. "لا تدعهم يمسكون بنا!" صرخت نحو إذني الحصان ولينا شعرت به يستجيب بانفجار آخر من السرعة. ومن ثم تخطوا شكل طويل اخضر كان شجرة الصنوبر ولينا استقامت في السرج، تهتف بنصر بينما أوريون تباطئ لهرولة متبخترة قبل أن يتوقف. يتنفس بصعوبة، دورادو توقف بجانبهم. لينا ضحكت بصوت عالي على التعبير على وجه حادس.
"أسرع حصان، هاه؟ لا تستخف أبداً بقوة المرأة الواسعة الحيلة."
"أؤمن إنكِ غششتِ،" حادس قال بجدية زائفة، يحاول بدون نجاح أن يُخفي ابتسامته.
"أحب التفكير بالأمر كاستخدام كل مواردي للفوز بدلاً من الغش في الحقيقة."
"لم يكن لدي أي فكرة إنك بمثل هذهِ المنافسة."
"هناك الكثير لا تعرفه عني، سيد العالم السفلي،" لينا قالت، لا تزال تربت على عنق الحصان. "أنا لستُ سيدتك النموذجية."
حادس شخر. أوريون شخر نحوه بالمقابل. دورادو رمى رأسه.
السيد أعطى حصانه زوج من التربيتات السريعة. "لا تشعر بالسوء، أيها العجوز.

سنحصل على يوم نصرنا." يضيف بهمسة مصطنعة، "لا بد أن نبقي عيوننا عليها... السيدة ماكرة،" قال حادس، لنفسه أكثر من دورادو.

"آه-هاه،" لينا وافقت وكلاهما ضحك.

"بيرسفون!" صوت شاب نادى. لينا استدارت لترى من قد تكلم.

"أوه، إنها سيدة الربيع! عرفتُ هذا!" جسد رشيق خرج من صف أشجار الصنوبر الذي أحاط بالمرجة حيث تقف خيولهم. تبعها بسرعة عدة أرواح أخرى تقافزت ورقصت بإثارة نحو لينا. الجمع بأكمله كان مكون من نساء شابات جميلات. ملابسهم المنسابة لفت بإغراء حول أجسادهم القوية الشابة. إذا لم يكونوا يملكون المنظر نصف الشفاف الذي ميزهم كأرواح من العالم السفلي، لينا كانت لتصدق إنها قد تخبطت في حفل نادي للفتيات. حادس لامس دورادو بركبته حتى يصبح اقرب إليها، يتكلم بصوت منخفض لإذنيها فقط. "إنهم عذراوات ماتوا قبل أن يستطيعوا الزواج. إنهم يميلون للمرح كثيراً في المرجات قبل أن يختاروا الشرب من ليث."

عندما اقترب الجمع من الحصانين، تباطئوا، يبذلون جهداً واضحاً للسيطرة على إثارتهم حتى لا يقتربون كثيراً من الخيول المهيبة. الروح التي نادت اسمها انحنت نحوها برشاقة، وهذا ما قلده الباقي من الفتيات. عندما نهضت كانت الأولى لتتكلم. "سمعتُ إنه قد تمت رؤيتكِ في الأنحاء، وبكل قلبي أردتُ تصديق هذا. أوه، سيدتي! من الرائع أن تكوني معنا." كورس من: "نعم! نحن أيضاً سعيدين!" تبع حديثها الصغير.

"حسناً، شكراً لكم. أنا احصل على زيارة رائعة،" لينا قالت.

الشابة الأولى قطبت. "أنتِ تزورين فقط؟ أنتِ تنوين مغادرتنا؟" المرجة صمتت كما لو أن كل شفرة من العشب وكل ورقة على كل شجرة انتظرت لسماع جوابها. لم تعرف ما تقوله.

"بيرسفون تستطيع البقاء في العالم السفلي طالما تتمنى هذا." صوت حادس، غني بالمشاعر، كسر الصمت.

أنفاس لينا علقت بالتسارع المفاجئ من المتعة التي أحضرتها لها كلماته. دفعت جانباً الفكرة الجادة جداً والمسئولة التي ذكرتها إنها لا تستطيع البقاء، بأنها كانت هنا فقط لستة أشهر. بدلاً من هذا ابتسمت نحو السيد، وفكرت كم إنها ستحب كثيراً معانقته مرة أخرى.

"عندها ليس لديكِ أي سبب لتسرعي بالرحيل. تعالي للرقص معنا، سيدتي!" نادت الشابة.

لينا أبعدت عينيها عن حادس. "ارقص معكم؟ لكن لا يوجد هناك أي موسيقى،" أخبرت الروح الشابة.

"هذا التفصيل الصغير يمكن إصلاحه بسهولة،" قال حادس. "سيدتنا تطلب الموسيقى!" أمر بازدهاء. النسيم أخذ كلماته ولفهم حولهم بصوت صفير تزايد بتصاعد ذاب بشكل غير متوقع لصوت رخيم لآلة موسيقية. السيد أمال رأسه بلطف نحوها. "الآن لديكِ الموسيقى."

"هكذا يبدو." قلب لينا كان ينبض بصوت عالي جداً حتى كانت واثقة من أن الجميع يستطيع سماعه فوق الموسيقى. ترقص؟ إنها لا تعرف كيف ترقص مع هؤلاء الفتيات.

"نعم! أوه، أرجوك."

"الآن تستطيعين الرقص معنا!"

"تعالي امرحي على موسيقى السيد، بيرسفون!"

"لكن... أنا... حسناً..." لينا نظرت حولها بعجز. "ما الذي سأفعله بـ أوريون؟" تخبطت.
"ستتركيه هنا مع دورادو ومعي،" قال حادس، بالفعل ينزل. خطى نحو جانب أوريون ورفع ذراعيه حتى لم يكن لديها أي خيار عدا عن الانزلاق نحوهم. حادس حضنها بقربه للحظة، ومن ثم همس، "أرجوكِ ارقصي لي هنا في أيليسيا. لا سيدة فعلت هذا أبداً."

لينا رفعت نظرها لعيونه، رأت الرغبة بالإضافة إلى الضعف الذي كان يشعر به، وعرفت إنها لا تملك خياراً. عليها الرقص له.

"سأكون سعيدة للرقص لك،" قالت.
"خيولي المهيبة وأنا سنكون بانتظارك." توقف، ومن ثم أضاف، "بتوق شديد."
"حسناً. جيد." عدلت روبها، تتظاهر بأنها تعدل ما كان بالفعل لا يحتاج للتعديل. "لن أتأخر."
"بيرسفون! نحن بالفعل شكلنا الدائرة!" نادت فتاة نحوها.
"أوه، جيد،" قالت لينا، تتجه نحو الجمع المنتظر. مؤكد بشكل كافي، هم شكلوا دائرة في منتصف المرجة. لينا كانت متوترة لدرجة إنها شعرت بالغثيان. الرقص مع جمع من العذراوات الميتات؟ هذا كان شيء خبرتها في الحياة لم تحضرها له فقط. يديها بدت مبللتان بالعرق. هذا لم يكن مثل جمع الرحيق، هي لم تكن تملك مثالاً لتتبعه. كانوا يتوقعون منها أن تريهم. هل عليها أن تبدأ برقص واحدة من رقصات الديسكو لـ جون ترافولتا من ساترداي نايت فيفر! لا بد إنها ستخفق. هي ستجعل من نفسها حمقاء. حادس والجميع سيعرفون إنها لم تكن سيدة. سيتم كشفها كمخادعة.

'توقفي عن هذهِ التفاهة!'

الصدى داخل عقلها أجفلها لدرجة إنها أوشكت على الصراخ بصوت عالي.

'جسدك يعرف الرقصة. استرخي وثقي به.'

لينا نظرت للأسفل نحو نفسها. لقد نسيت إنها لم تكن ترتدي جلدها القديم ذو الثلاثة والأربعين سنة. كانت شابة ومرنة وذات رشاقة مذهلة لدرجة إنها على الأرجح تستطيع أكل شوكولاتة غودايفا بلا توقف لأيام ولا يكون عليها القلق حول إغلاق جينزها.

"سيدتي؟"

لينا رفعت رأسها لترى كل الشابات يراقبنها بتعابير فضولية على وجوههم الجميلة. على الأرجح إنها بدت مثل حمقاء تقف هناك تحدق نحو نفسها. لينا ابتسمت، عدلت كتفيها، وتركت رجليها يبدأون بالمشي مرة أخرى. "كنتُ فقط انظر لـ... آه..." نظرت للأسفل مرة أخرى، "البرسيم في هذهِ المرجة. إنه جميل، ألا تعتقدون؟" كل الرؤوس أومأت بنشاط، مذكرين لينا بزينة لوحة العدادات في السيارة.

"إنها مرجتنا الخاصة. نحن نحب البرسيم والخضار، الأشياء النامية، لذا رتب نفسه لإرضائنا،" أول فتاة قالت.

"حسناً، أعجبني أنا أيضاً،" قالت لينا، تنضم للدائرة.

'تبدئين في المركز.' صوتها الداخلي وجهها.

لينا أخذت نفساً عميقاً وتحركت لمركز الدائرة. ثم قامت بالشيء الوحيد الذي تستطيع التفكير بفعله. أغلقت عيونها وركزت. الموسيقى ملأتها وبشكل أوتوماتيكي جسدها بدأ بالتمايل. ذراعيها رفعوا أنفسهم وهي تلتف بدوائر بطيئة

كسولة. الموسيقى كانت رائعة. ذكرتها بشيء بري وأنثوي. جسدها ضارع نفسه للموسيقى وهي تبدأ بتتبع خطوات معقدة برجليها الطويلة المرنة. وركيها التفوا وتمايلوا. ذراعيها رسموا صور في الهواء. هي لم تكن خبازة في الثالثة والأربعين. هي لم تكن السيدة الشابة. كانت الموسيقى. لينا فتحت عيونها.

وجوههم تشرق بالمتعة، الفتيات أحاطوا بها، يحاولون أن يضارعوا حركاتها. كانوا جميلين والكثير منهم راقصات موهوبات، لكن الفرق بين رقصهم الفاني ورقص بيرسفون كان واضحاً، حتى لـ لينا. بيرسفون تحركت بالرشاقة اللا إنسانية لسيدة. قلب لينا تضخم بالمتعة على القوة التي شعرت بها داخلها. لا بد أن هذا كيف تشعر راقصة الباليه في ذروة مهنتها. قفزت والتفت وصرخت بالفرح.

كانت لتستطيع الرقص إلى الأبد، لكن واحدة من الفتيات تعثرت ومن ثم انهارت ضاحكة في مركز سرير من البرسيم. بعد وقت قصير، عدد آخر من الفتيات كانوا يصارعون بشكل واضح لمجاراة الرقصة. لينا كبحت خيبتها، وبلفة أخيرة وازدهاء أنهت الرقصة. بينما الفتيات هتفن وصفقن، هي انحنت لهم مثل راقصة باليه. ثم الأرواح أحاطوا بها، ينهالون عليها بشكرهم ويسألون متى ستعود للرقص معهم مجدداً.

وهم يقهقهون ويتحدثون، لينا حاولت أن تبحث بدون أن يلاحظها أحد في الخلفية عن حادس. وجدت أوريون ودورادو أولاً. كانوا يرعون باقتناع ليس بعيداً عن شجرة الصنوبر التي استخدموها كخط نهاية. عيونها رجعت للوراء. حادس كان يقف تحت الشجرة. كان يستند إليها، ذراعيه مكتفتين بلا رسمية وجسده مسترخي.

لكن عيونه كانت مشرقة ونظراته الحارة مثبتة عليها. شفتيه كانت ملتوية للأعلى بتلميح لابتسامة.عندما رأى إنها كانت تراقبه، رفع ببطء يده لشفتيه ومن ثم أومأ نحوها، كما لو يرسل لها قبلة.

كان أكثر شيء رومانسي فعله رجل لها أبداً.

"حسناً، سيداتي، كان من الرائع جداً الرقص معكم كلكم. سيكون علينا فعل هذا مرة أخرى قريباً جداً، لكن حادس وأنا لا بد أن نمضي في طريقنا،" قالت لينا، تخرج نفسها من دائرة معجباتها. عدد منهم أرسل نظرات خجولة نحو السيد المنتظر، ومن ثم كان هناك الكثير من الهمس، والذي استطاعت لينا سماع منه كلمتي 'بيرسفون' و 'حادس' مربوطتين معاً. يقهقهون ويلوحون مودعين، الفتيات اختفين في الأشجار.

حادس ابتعد عن الشجرة ليلتقي بها بمنتصف المرجة. للحظة ولا واحد منهم تكلم. ثم، مد يده وابعد خصلة مبللة من شعرها عن وجهها.

"أنا لم أشاهد أبداً أي شيء بمثل جمال رقصك،" قال حادس.

لينا فجأة شعرت بأنها مقطوعة الأنفاس أكثر مما كانت بينما هي كانت تلتف وتقفز على الموسيقى.

"لا بد إنكِ عطشة،" قال.

حتى عندها لينا لم تدرك إنها كانت عطشة ومبللة بالعرق، لكن في الحقيقة هي كانت كلاهما.

"جداً."

"يجب أن يكون هناك نبع قريب من هنا." أخذ يدها واتجه للجانب المعاكس من المرجة. "الأشياء لا تبقى نفسها بالكامل أبداً في أيليسيا، لكنهم يميلون لعكس

نفس العوامل."

"إذاً إنه يشبه خيال متغير؟" لينا سألت، تترك يدها تمر فوق البرسيم الذي كان يصل للركبتين عند نهاية المرجة، فوراً، عناقيد من الزهور البيضاء أزهرت من بين الأرواق، يخرجون رائحة بدت مثل الصيف والحشيش الأخضر المجزوز.

"نعم، قليلاً." حادس ابتسم. "أيليسيا مقسمة بأجزاءٍ مختلفة، لكن هذهِ الأجزاء يمكن أن يندمجوا ويتغيروا، وفق رغبة الروح."

أجزاء مختلفة؟ أنت تعني أن هناك مكان واحد للأشخاص الذي كانوا حقاً، حقاً جيدين، آخر للأشخاص الذين كانوا جيدين معظم الأوقات، وآخر للأشخاص الذين كانوا فقط لطفاء بشكل عادي؟"

ضحك حادس ملأ المرجة. "أنتِ تقولين أكثر الأشياء الغير متوقعه، بيرسفون. لا، أيليسيا مقسمة إلى ممالك مختلفة. واحد للمحاربين. واحد هنا..." أشار حولهم "...للعذراوات للمجيء والمرح. وهناك عدة آخرين. الأسر الملكية تتواجد بواحدة. أخرى للرعاة." ابتسامته تحولت لملتوية ولينا فكرت بأنه بدا مثل صبي في الثانية عشرة. "غريب بما يكفي، الرعاة لا يحبون الاختلاط مع الآخرين."

"من كان ليخمن؟"

"بالضبط."

"إذاً لا يستطيعون الاختلاط؟ ماذا إذا ما أراد محارب أن يغازل عذراء؟ اعتقد أن حتى أكثر المحاربين تفانياً سيتعب من فعل الأشياء الرجولية فقط بعد فترة."

"يستطيعون الاختلاط، لكن هذا صعب تقريباً." حادس توقف، يفكر. "لكن ربما لا يجب أن يكون صعباً. ربما لا يدركون ما الذي يفقدونه لأنهم قد افتقدوه لفترة طويلة." السيد حدق نحو البعد، منغمساً في

التفكير.

"هل تستطيع جعل أيليسيا تعيد ترتيب نفسها وفق رغبتك؟" لينا سألت.

نظرات حادس عادت إليها. "نعم."

"عندها احضر مرجة العذراوات الراقصات بجانب حقل تمرين المحاربين. الباقي سيعمل من تلقاء نفسه."

حادس اخرج ضحكة. "اعتقد إنكِ مصيبة."

دخلوا غابة الصنوبر وبعد بعض البحث، حادس وجد طريق صغير. تبعوه حتى عبر نبع بقبق وجرى فوق الحصى الأملس. حادس غادر الطريق وقاد لينا بمحاذاة التيار حيث تجمعت المياه بحوض رملي صغير قبل أن يستمر بطريقه فوق أحد جانبي الحافة الصخرية.

"لكِ، سيدتي، فقط الأفضل في الشراب والطعام،" حادس قال بابتسامة.

"يمكن أن تكون تمزح،" قالت، تسرع لتربض عند حافة البركة، "لكن كل ذاك الرقص جعلني عطشة بشكل لا يصدق، والمياه الآن تبدو أفضل بالنسبة لي من الأمبروزيا." رفعت المياه بيدها ورشفت السائل الصافي. كان بارداً لدرجة إنه جعل أسنانها تؤلمها. تنهدت بسعادة وشربت مرة أخرى. بعد أن شربت حتى شبعت، لينا ركلت خفيها الجلدين وتركت قدميها تتدليان في البحيرة الثلجية. حادس استقر بجانبها، يستند على جذع ميت. الرياح مرت في الأشجار فوقهم، تحيطهم برائحة الصنوبر والنسغ. سماء العالم السفلي السحرية ألقت بوهج مبهم فوق كل شيء. نظارات وردية اللون، فكرت لينا على نحو حالم، إذاً هذا ما عنته الكليشة القديمة.

"ديميتير أخبرتني أن العالم السفلي كان مكاناً سحرياً، لكني لم أكن أبداً لأصدق

بأنه احتوى على هذا القدر من الجمال،" لينا قالت بنعومة. "إذا ما عرفوا الأسياد حقاً كم هو رائع هنا، سيكون لديك عدد ثابت من الزوار."

حادس هز كتفيه وبدا غير مرتاحاً.

لينا درسته، وأوشكت على أن لا تضغط عليه أكثر. ثم تذكرت كلماته من الليلة السابقة. أراد أكثر من العلاقة الحسية البسيطة منها. عرفت هذا، وحتى يكون هناك أكثر بينهم، عليهم أن يكونوا قادرين على التكلم. حول كل شيء وأي شيء. وبصراحة، كانت كبيرة جداً للعب لعبة المواعدة بالجامعة بكل الصمت وسوء الفهم الذي يرافقها. كانت امرأة ناضجة، وهي احتاجت لأن تكون قادرة على قول ما كان في رأسها.

"إذا لم ترد زواراً، لماذا بنيت مثل هذا القصر الضخم بكل هذهِ الغرف الفارغة التي تنتظر فقط لأن تملئ؟"

فكر بالسؤال. كم عليه الاعتراف به لها؟ هو بالتأكيد لم يرد أن يخبرها بأنه لم يتورط أبداً من قبل مع سيدة، حسياً أو أي نوع آخر، بأنه قضى الأبدية يتوق لشيء أكثر من الطيش الذي يرضي الباقي من الخالدين. تذكر آخر مرة زار بها جبل أوليمبوس. آفروديت قد غازلته بدعوة حسية مفتوحة، وهو لم يستجيب لعرضها. في وقت لاحق سمعها تسخر مع أثينا بينما الاثنتين يناقشون أي جزء من جسده لا بد أن يكون ميتاً... بالإضافة إلى مملكته. يفكر حول كلماتهم الجارحة شعر بتسارع من الغضب. جسده لم يكن ميتاً. كان ببساطة متصل بروحه، وروحه تطلبت أكثر من الاهتمام الزائف للسيدات الأنانيات.

ما الذي يستطيع قوله بدون أن يجعلها تهرب منه؟ نظر نحوها. بدا إنها تنتظر بيقظة

لجوابه. عليه أن يكون صريح بقدر ما يمكنه معها. هو لا يستطيع الكذب أو التظاهر. لا يمكن إسناد علاقة طويلة الأمد على الزيف. اخرج تنهيدة طويلة.

"ببعض الأحيان تساءلتُ بنفسي لماذا قد بنيته. ربما كنتُ آمل إنه في يوم ما سأتعلم أن أتخطى..." صارع، يحاول إيجاد الكلمة الملائمة "...اختلافاتي."

"اختلافات؟ ما الذي تعنيه؟"

"أنا دوماً ما وجدتُ من الصعوبة أن أتفاعل مع الخالدين الآخرين،" حادس قال ببطء. "لا بد أن تعرفي إني منبوذ لأني سيد الأموات."

لينا بدأت بنفي هذا. ثم تذكرت النظرة على وجه ديميتير عندما تكلمت عن حادس، والطريقة الغير مبالية التي نبذته بها كشيء غير مهم... غير مثير. الذكرى جعلتها فجأة غاضبة جداً.

"إنهم فقط لا يعرفون طبيعتك في الحقيقة."

"وما هي طبيعتي، بيرسفون؟"

لينا ابتسمت نحوه وقالت بالضبط ما كان في تفكيرها. "أنت مثير للاهتمام ومضحك، جذاب وقوي."

حادس هز رأسه، يحدق بها. "أنتِ مفاجئة مستمرة."

"هل هذا شيء سيء أو جيد؟"

"إنه شيء جيد بشكل إعجازي."

هي قد ذابت. لا تستطيع مقاومته، ولم ترد أن تفعل. "أنا سعيدة."

"أنتِ لا تشبهين أياً من الفانين الآخرين. أنتِ تعرفين كيف هم... مغرورين جداً بأهميتهم، يكافحون بشكل مستمر ليتفوقون واحدهم على الآخر، لا يرضون أبداً بما لديهم." هز رأسه ومال للأمام حتى يستطيع أن يمرر أصبعه فوق خدها. "أنتِ صريحة وحقيقية... ما يجب أن تكون عليه

السيدة حقاً."

صريحة وحقيقية؟ سيدة حقيقية؟ لينا أرادت الزحف تحت صخرة. هي لم تكن حتى من كانت في الحقيقة.

"أنا... أنت... أنا..." لينا تلعثمت، غير واثقة ما يجب عليها القول.

حادس لم يعطيها الفرصة لاستجماع أفكارها. انزلق للأمام وجرها نحو ذراعيه. فمها كان لا يزال بارداً من مياه النبع. أراد الغرق فيها. الغوص في نعومة شفتيها. إذا ما عرف فقط حولها بوقت سابق. كيف استطاع قضاء كل هذا الوقت من دونها؟ السيدة لفت ذراعيها حوله واقتربت منه. حادس تأوه. رغبته بها كانت حاجة حارة نابضة. لينا قفزت وصرخت. تنثر المياه بكل مكان وهي تقفز لتجر رجليها الطويلة العارية من البركة الصغيرة. أسرعت لتختبئ خلف السيد حتى أصبح بينها وبين حافة المياه.

"شيء ما فرك برجلي." صوتها ارتجف بينما تجارب أوكلاهوما تمر برأسها لأفاعي المياه والسلاحف النهاشة.

حادس ربت على واحدة من يديها المتمسكة بشدة بكتفه، يحاول تجميع أفكاره معاً. لا يزال يستطيع الشعور بطبعة منحنياتها فوق جلد صدريته التي تغطي صدره وجسده لا يزال يموج بالتوق الحاد.

"بيرسفون، لا شيء في أيليسيا سيؤذيك."

"هناك!" لينا كانت خجلة لأن الكلمة خرجت بصرخة حادة. أشارت إلى شكل داكن اختفى تحت المياه. "هناك شيء ما في المياه."

بتنهيدة حادس وقف ومشى عدة خطوات للحافة. ريض ونظر في المياه الصافية.

كل حواس لينا كانت يقظة. "كن حذراً،" قالت. "يمكن أن تكون أفعى."

حادس أرسل لها نظرة مندهشة من فوق كتفه. "لماذا ستخافين من الأفاعي؟"

لينا لوت خصلة كثيفة من شعرها حول أصبعها. 'الأفاعي يولون بالولاء لـ ديميتير. إنهم لا شيء لتخافينه.' صوتها الداخلي أنبها.

"أنا اعرف أن هذا سخيف، لكني لم أحبهم أبداً،" قالت ببؤس. حاجبي السيد الداكنين التقيا بالارتباك، لكن طرطشة من البركة جذبت اهتمامه. لينا تراجعت للوراء، لا تريد أن ترى الجسد الزاحف.

عندما نظر إليها حادس مرة أخرى ابتسامة صغيرة تلاعبت حول فمه. "لا تستطيعين إطلاقاً الخوف من هذا المخلوق."

"أنا لا أحب حقاً السلاحف، أيضاً،" لينا قالت بسرعة، تبقي عيونها بعيداً عن الجسد الداكن الذي صعد للسطح لتوه في البركة. "خصوصاً السلاحف النهاشة."

حادس قهقه وأشار لها لتنضم إليه. "تعالي. أنتِ تحبين الحيوانات."

لينا لم تتحرك أنشاً. "أنا افعل. أنا أحب الثدييات. أحب الطيور. أنا لا أمانع حتى الأسماك. أنا لا أحب الزواحف. اعرف أن هذا يبدو ضيق التفكير، لكن..."

صوت نباح غريب آتى من المياه. لينا نظرت حول حادس لترى مخلوق صغير طافي على ظهره.

شهقت. "أنت لست أفعى!"

ثعلب الماء نبح نحوها مرة أخرى، يركل المياه ببراثنه المتصلة بشكل فاتن. لينا أسرعت لتنضم إلى حادس. ربضت بجانبه، تستند عل جانبه. "اعتقد إنه أجمل شيء رأيته أبداً."

"لا تخبري أوريون،" قال حادس. "إنه يؤمن إنه المفضل لديك." لينا دفعت كتفها نحو

كتفه قبل أن تمد يدها فوق المياه لتدغدغ بطن الثعلب.

"أوريون حصاني المفضل. هذا الفتى الصغير يستطيع أن يكون ثعلبي المفضل." على لمستها، الثعلب دخل بنوبة من الأصوات المشابهة لأصوات الجراء، يتلوى لدرجة إنه نثر المياه بكل مكان قبل أن يسبح للحافة ويختفي فوق الشلال.

"أنا لم اقصد أن أخيفه."

حادس ابتسم على تعبير بيرسفون الخائب ومسح قطرات المياه من خده.

"أنتِ لم تخيفيه، حلوتي. ثعالب المياه في أيليسيا خجلين بشكل كبير. حتى أنا لم أرى أبداً واحد على هذا القرب من قبل. أنا بالتأكيد لم ألمس واحداً أبداً."

لينا نظرت بتمني خلف المخلوق الجميل. "لا تستطيع جعله يعود؟ أنت سيد."

حادس ضحك. "كسيد حكيم أنا اعرف متى سيكون من الأفضل أن لا أتلاعب بالترتيب الطبيعي للأمور. وأنتِ سيكون لديك حظ أكثر مني في فتن الوحش الصغير. أنتِ ساحرة الحيوانات، ليس أنا."

"أنا لستُ ساحرة حقاً،" لينا قالت. "أنا فقط أحب الحيوانات، وهم يحبونني، أيضاً."

"ثدييات،" حادس صحح لها، يبعد خصلة طويلة من شعرها عن وجهها. لينا أمالت رأسها حتى لامس خدها يده.

"ربما أنا فقط من فتنته، ساحرتي." حادس فرك إبهامه فوق شفتها السفلى الممتلئة.

"لا يوجد هناك أي أحد سأفضله عليك لألقي عليه بسحري،" لينا سمعت نفسها تقول وهي تميل للأمام لتلتقي بعناقه.

عندما ضربها شيء ما في ظهرها هي لم تلتف بمفاجأة أو تصرخ. هي ببساطة مدت يدها وربتت على خطم أوريون.

"تعرف، الجاهلين سيؤمنون أن العالم السفلي

سيكون المكان المثالي لإيجاد الهدوء والسلام."

حادس عبس على الحصان. "سيكونون مخطئين."

أوريون شخر ورمى رأسه نحو سيده، ثم داعب لينا مجدداً، ينفخ هواء دافئ على عنقها ويجعلها تقهقه. لينا أمسكت بشعره الحريري، وأوريون رفع رأسه، يجرها على قدميها.

لينا نظرت للأسفل نحو السيد، الذي كان لا يزال يحملق بغضب بالحصان. انحنت وأخذت يده وجرته حتى نهض متردداً على قدميه.

"هل ستحبين رؤية المزيد من أيليسيا؟" حادس سأل.

لينا ارتفعت على أطراف أصابعها ولامست خده بقبلة. "ساحب رؤية المزيد من مملكتك."

كلماتها أحضرت لـ حادس موجة من السعادة وهو انحنى ليعانقها بسرعة وتملك قبل أن يرفعها على ظهر أوريون.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية

الفصل العشرون

اليوم مر بسعادة. أيليسيا كانت مغامرة لا تنتهي حيث الجمال والتناغم قد اتحدوا معاً بمثالية. وفي كل مكان ذهبوا إليه، الأرواح استجابوا لحضور بيرسفون. هي قد تأثرت كثيراً بالسعادة التي رأتها على وجوه الأرواح بينما خبر وجودها بينهم ينتقل خلال العالم السفلي.

حادس بقي قريباً بجانبها، في الغالب يقود دورادو قريباً منها بما يكفي كي يلمسها. انفعال اللأرواح لوجود بيرسفون ملئه بمتعة حلوة مريرة. الأموات احترموه وخافوه. البعض كان حتى شديد الولاء له، لكنه لم يثير أبداً فيهم الحب والمتعة التي أثاراها وجود بيرسفون. هو لم يشعر بالحسد نحو تأثيرها على مملكته. هو تفهمه. كيف لا يستطيع أن يفعل؟ هي قد أيقظت نفس المشاعر داخله. مرة أخرى، تساءل كيف قد عاش لهذا الوقت الطويل من

دونها. هو لا يستطيع تحمل التفكير بما سيحدث له أو لمملكته إذا ما اختارت أن لا تبقى.

ضوء النهار قد خف وسماء الليل قد بدأت تتلألأ بأرواح الـ هايديس عندما اقتربوا أخيراً من مؤخرة أراضي القصر. حادس وخز دورادو ليقترب من أوريون ومد يده ليأخذ يد بيرسفون. ابتسمت نحوه. يد حادس بدت دافئة وقوية، وهي كانت راضية لشبك أصابعها خلال أصابعه وتحلم أحلام يقظة حول أعاجيب اليوم وهم يدخلون غابة الصنوبر المألوفة. عندما وصلوا للمستوى الأسفل من الحدائق، حادس أوقف دورادو، مما جعل أوريون يشخر ويتوقف.

"هناك شيء أخير أريد أن اريك إياه اليوم، إذا ما كنتِ ترغبين."

"بالطبع،" قالت.

"لا بد أن نمشي،" تظاهر بالهمس.

لينا خفضت صوتها لمستوى متواطئ. "ما الذي سنفعله ب..." لوحت بأصبعها على الحصانين الذين ارجعوا إذنيهم للوراء، من الواضح يستمعون إليهم "...هم."

"اتركيهم لي."

نزل برشاقة من على ظهر دورادو ومن ثم رفع ذراعيه لمساعدتها على النزول من أوريون. انزلقت فوق جسده، تحب الشعور الحسي بصلادته. حادس مال للأسفل وقضم الجزء الحساس من إذنها قبل أن يهمس، "أؤمن إنه حان الوقت للتخلص من مرافقينا." ثم استقام وألقى بأمر لهم للعودة إلى الإسطبلات بصوت قوي لدرجة أن الأوراق على الأشجار المحيطة بهم تمايلوا بشدة باستجابة. أوريون ودورادو استجابوا فوراً بالانطلاق نحو أراضي القصر.

لينا رفعت حاجبيها نحوه. "أثرت إعجابي. لم اعتقد إنهم سيذهبون بمثل هذهِ السهولة."

شفتي حادس التوت. "هم تفاجئوا فقط. أنا نادراً ما آمرهم بفعل أي شيء. في الحقيقة، إنهم مدللين بالأحرى."

"عندها هم سيغضبون منك في وقت لاحق."

"على الأرجح." ضحك وشبك أصابعه بأصابعها.

"ما أريد أن اريك إياه من هنا." قادها إلى طريق التف حول حافة الحدائق. مشوا بجانب صفوف من أجمات الزينة التي زينت بشكل أكواز. زهور نائمة ظللت الأجمات، ولينا كانت حذرة كي لا تترك يدها تمر بقرب أي من الزهور المغلقة. عندما حادس خطى بعيداً عن الطريق ودخل صف أشجار السرو الذي أحاط بذاك الجانب من الحدائق، هي لم تستطع احتواء فضولها بعد الآن.

"أين نحن ذاهبين؟"

"ليس بعيداً. للحقل هناك." أشار أمامهم. كل ما استطاعت لينا رؤيته كان المزيد من الأشجار الضخمة، لكنهم كانوا قريبين بما يكفي للقصر حتى كانت الأراضي مرتبة. الأرض تحت الأشجار كان معشوشبة وخالية من العليق والأنقاض. الغابة الليلية قد خلت من أغاني العصافير، ولينا بدأت بالشعور بالخوف من الصمت الواسع.

متحدثة بهمسات قالت، "ما الذي في الحقل؟"

حادس ضغط على يدها. "ليس عليكِ أن تكوني هادئة الليلة."

"أوه،" قالت تشعر بالإحراج قليلاً. ترفع صوتها لمستوى طبيعي أعادت سؤالها. "ما الذي في الحقل؟"

"سراج الليل."

"سراج الليل؟"

السيد أومأ.
الشيء الأخير الذي عليه أن يريها إياه من عجائب العالم السفلي كان سراج الليل؟ هي قد رأت سراج الليل من قبل. الكثير منهم.
يقرأ تعبيرها ابتسم بعبث وقال، "أؤمن إنك ستجدين سراج الليل هؤلاء مميزين."
لينا هزت كتفها وأبقت فمها مغلقاً. ربما بيرسفون الحقيقية كانت لتعتقد أن حقل من سراج الليل كان مميزاً، لكن سيتطلب أكثر بقليل من حشرات صيفية لرفع حواجب فتاة من أوكلاهوما، خصوصاً بعد العجائب التي قد رأتها بالفعل ذاك اليوم.
"آه، ها هي الفتحة في الأشجار. راقبي خطواتك، لا بد أن نعبر هذا الأخدود الصغير أولاً." تركيز لينا كان ثابتاً على عبور الأخدود الصغير، لذا لم تنظر للأعلى حتى كانت تقف في الحقيقة في الحقل. عندما فعلت عيونها توسعت بالمفاجئة.

الحقل كان ممتلئاً بالنور، لكنه لم يكن النور المألوف الأصفر كالزبدة الذي قد كبرت وهي تلاحقه. كان نور بلون أشعة القمر، الدانتيل، و...
"زهور النرسيسوس!" شهقت.
"ميسريكورديوس مادري دي ديو! إنهم يصنعون زهور النرسيسوس."
ضحكة حادس الناعمة بدت راضية عن الذات بسعادة. "القليل خارج العالم السفلي قد شهدوا على أشباههم. لذا، سيدة الربيع، هل توافقين؟"
لينا حدقت بالحقل. ما لا بد أن يكون آلاف من سراج الليل كانوا يعملون بجهد. وكانوا ينسجون الزهور. من منتصف عناقيد من الأوراق الخضراء العادية جمع من الحشرات الصغيرة سيحتشدون، ثم سيبدئون بالطيران بشكل لولبي متلألئ، ملتفين وملتفين حتى اتخذت ذيولهم المتلألئة شكلاً وكتلة،

تاركين خلفهم زهرة نرسيسوس مثالية بكامل تفتحها.

"هذا لا يصدق. هل هذا كيف تصنع كل النرسيسوس؟"

"كل الزهور المتواجدة في العالم السفلي. بين حين وآخر، جمع من سراج الليل سيرتبك ويقترب من الفتحة لأرض الفانين. في بعض الأحيان يصنعون زهرة في العالم فوقنا، لكني أحاول أن امنع هذا. كما قد لاحظتِ، رائحة زهرة النرسيسوس خاصتي تختلف عن هؤلاء في عالم الأحياء. الفانين يجدوها مسكرة جداً." لينا تذكرت الليلة التي انحنت بها لتتنشق رائحة زهرة النرسيسوس الغريبة جداً.

"استطيع أن أرى كيف يمكن لهذا أن يسبب المشاكل،" قالت بضعف. كما لو أن نبرة صوتها قد تسجلت لتوها في وعيهم الصغير، عدد من اقرب مجموعة من السراج توقف عن عمله. ثم، كما لو أن كلهم حصل على نفس الفكرة، بسرب واحد متلألئ طاروا نحو لينا. حاموا أمامها ملتفين بدوائر منيرة ومخرجين أصواتاً غريبة صغيرة لينا اعتقدت إنهم بدوا مثل أصوات صرصار الليل.

"ما الذي يريدونه؟" لينا همست من جانب فمها لـ حادس.

السيد أمال رأسه ومن ثم ابتسم. "يريدونكِ أن تصنعي الزهور معهم."

"حقاً؟" قالت، مترددة حول ما عليها فعله.

"حقاً،" قال. حادس حرر يدها. "اذهبي إليهم. سأنتظرك." كانت مجبرة على هذا. من المفترض أن تكون سيدة الربيع. صنع الزهور سيكون بالتأكيد جزء من عملها. و، وهي تقف هناك تفكر بما عليها فعله، أدركت إنها أرادت الانضمام لهم، كثيراً.

'فقط لامسيهم وتمني أن تتواجد الزهرة. هم سيزهرون.' مراقبها الداخلي أخبرها. لينا

خطت في الحقل. العشب الطويل تمايل بنعومة فوق ربلتيها. السراج تراقص بدوائر مدوخة حولها، يصرصرون بسعادة. لينا اقتربت من كتلة من الخضار لم تكن عشباً ولم تكن زهرة. بتردد، داعبت الأوراق العريضة المسطحة بطرف أصبعها، تفكر حول كم ستحب أن يزهر. بانفجار من النور المشرق الذي ذكرها بالألعاب النارية، زهرة بيضاء مشرقة انفجرت من مركز النبتة. انحنت وتنشقت الرائحة المميزة. لينا ضحكت بصوت عالي. هي قد صنعت هذهِ الزهرة الجميلة. متعة الشباب والبدايات الجديدة ملأتها. من دون تفكير، تبعت قيادة جسدها وقامت بالتفافة رشيقة وقفزة صغيرة نحو الكتلة التالية من الخضار. السراج أحاط بجسدها وهي تداعب الزهرة للحياة ومن ثم ترقص لكتلة خضار أخرى. حادس وقف عند حافة الحقل وملأ عيونه منها. كيف يستطيع أي أحد أن يكون بمثل هذا الجمال؟

شعر برغبة حارقة لتملكها، ومن خلال ذاك الفعل لأن يحصل أخيراً على الانتماء الحقيقي... نوع الانتماء الذي شهد عليه العديد من المرات وهو يراقبه معكوس في عيون رفقاء الروح.

هي التفت ورقصت وبثت الحياة في زهور النرسيسوس. وألم تكن تفعل الشيء نفسه معه؟ سيد الأموات، السيد الذي اعتبر نفسه منيع ضد الحب، قد وقع في حب سيدة الربيع. مهما بدا هذا سخيفاً أو مثيراً للسخرية، فقد حدث. وهو لم يرده أن ينتهي. القرار قد اتخذ. أراد فعل أكثر من مراقبة أشباح الحب... أراد أن يشعر بالحب بنفسه.

فرك صدره أوتوماتيكياً، يتوقع الحرقة، لكنها لم تأتي. حتى بالرغم من أن بيرسفون جعلت جسده يتوق ودمه ينبض،

هي لم تجعل أعصابه تثور. يده جمدت وحاول تذكر آخر مرة شعر بالحرقة في صدره. حادس رمش بمفاجئة. كانت الليلة التي أهانها وغادر العشاء. ليس منذ ذاك الحين. ابتسم. هي لم تكن فقط تجسيد الربيع، كانت أيضاً بلسماً للأرواح المرهقة. ربما وحدته قد وصلت لنهايتها حقاً.

لينا شعرت بعيونه عليها بينما زهرة أخرى تزهر للحياة، نظرت للوراء إلى حيث كان ينتظر حادس. وقف عند حافة المرج، طويل وداكن وصامت، يراقبها بحدية أرسلت الإثارة خلال دمائها.

لكن لماذا عليه دوماً المراقبة فقط؟ فجأة أرادت المزيد منه. فكرة رائعة آتت إليها. هي كانت تمرح مع العذراوات والحوريات منذ أن وصلت. كان بالتأكيد دور حادس. تبتسم بسعادة، رقصت نحوه، يتبعها سديم من السراج المتلألئ. أمسكت بيده.

"تعال! اصنع الزهور معي."

عيونه كانت مظللة بالحزن. "أنا سيد الأموات. أنا لا استطيع صنع الحياة."

"تستطيع إذا ما ساعدتك،" قالت بثقة اكبر مما شعرت وجرت يده.

"لا، أنا..." تنهد. "بيرسفون، لا استطيع رفض أي شيء لكِ." بتردد، سمح لها بجره للمرج. محاط بالضباب اللامع من السراج، لينا قادت حادس نحو كتلة من الخضار. أشارت لـ حادس ليقف خلفها، ثم مدت يديها للخلف وزحلقتهم فوق الجانب السفلي من ذراعيه حتى غلفت يديه يديها وذراعيه غطت ذراعيها. بسطت أصابعها على وسعهم، كما لو إنها قد رمت لتوها بكرة.

"اشبك أصابعك بجانب أصابعي." قربه جعل صوتها يصبح أجشاً. "وفكر حول كم ستحب أن تجعل النرسيسوس تزهر."

ضائع فيها، حادس تركها تقود يديه. هو

تمنى إنه يستطيع جعل النرسيسوس تزهر، لكنه تمنى أكثر حتى إنه يستطيع جعل هذهِ السيدة ملكه، بأنها ستبقى بجانبه وتخفف وحدته للأبدية.

أصابعه بدأت تخزه بينما السحر داخل جسد بيرسفون يندمج بسحره. بشكل لا يصدق، راقب بينما النرسيسوس تزهر تحت يديهم المتصلة. لينا صرخت بالفرح واستدارت، وجهها ينير بالمتعة. "فعلناها!"

ذراعي حادس التفتا حولها وهي نظرت في عيونه اللامعة. "معاً، بيرسفون. لم أكن لاستطيع فعلها من دون سيدة الربيع. أتمنى إني استطيع إيجاد الكلمات لإخبارك كم هي عظيمة متعة مشاركة عالمي معكِ."

صوته كان جاداً، تعبيره حاد، وهي شعرت بأنها ضائعة بالكامل في عيونه. حادس أراد أكثر منها من عناق سريع، أو حتى علاقة عابرة. عرفت أن عليها قول مزحة صغيرة والرقص مبتعدة عنه. لكنها لم تستطع إجبار نفسها. هي احترقت لتكون معه بشدة بقدر ما كان يتوق لها. عانقته، تضغط نفسها فوق جسده.

فجأة حادس أنهى العناق. يضع جبهته فوق جبهتها، ركز على السيطرة على تنفسه. هو لن يغازلها في الغابة مجدداً. بيرسفون استحقت أكثر من هذا. هي استحقت كل ما يستطيع إعطاءه لها.

"الوقت متأخر. يجب أن نعود للقصر الآن،" قال، يقبل جبهتها برقة.

رفعت نظرها إليه. "أنا لستُ متعبة."

"ولا أنا."

"وأنا لستُ مستعدة لليوم لينتهي."

"عندها لن يفعل." أخذ نفساً عميقاً. "أنتِ لم تري بعد جناحي الخاص. هل ستحبين أن تفعلي؟"

لينا رأت كم كان من الصعب له أن يسأل.

شعرت بقلبها يعصف... قلب لم يكن ملكها حقاً، داخل جسد لم ينتمي إليها. لكن روحها فعلت، ولم يكن الأمر بمثل بساطة رغبة جسدها به. أحبت عذوبته وحسه الفكاهي. أحبت صوت ضحكه. أحبت قوته وعاطفته، والاهتمام والحكمة اللذين أظهرهما في تعامله مع الأرواح في مملكته. لينا لمست خده، واعترفت بالحقيقة لنفسها. هي تحبه.

"نعم. سأحب أن افعل كثيراً."

المتعة لمعت فوق وجهه، تبعتها بسرعة الرغبة، وهو انحنى وعانقها مجدداً، بقوة وسرعة. ثم بتردد حررها من بين ذراعيه، أخذ يدها بين يديه، وبدأ بالرجوع بنفس الطريق الذي سلكوه للوصول إلى هنا. لينا سمعت صوت طنين عالي خلفها، وهي وحادس استدارا. السراج كانوا يحومون بجمع ضخم عند حافة الحقل. كلهم مستديرين نحو لينا.

السيد ضحك. "بيرسفون ستعود. إنها لن تغادر العالم السفلي." طنينهم المسعور خف قليلاً.

"سأحب العودة وصنع المزيد من الزهور معكم،" لينا أكدت لهم، وطنينهم تغير إلى زقزقة سعيدة. مبتسمة، لينا وحادس استمروا بطريقهم. "من اللطيف إنهم معجبين بي بهذا القدر."

"كل مملكتي تعشقك، بيرسفون،" قال حادس.

لينا نظرت للأعلى نحوه. "فقط مملكتك؟"

شفتي السيد ارتفعت للأعلى. "لا، ليس فقط مملكتي."

عصرت يده. "جيد."

كان وهم يخطون من الأشجار نحو الحديقة المزينة عندما سمعت لينا النشيج.

"شخص ما يبكي،" لينا قالت. تنظر حولها

في الظلام حاولت اكتشاف من كان.
"هناك،" حادس قال.
كان يشير أمامهم باتجاه الطريق الذي مر أمام القصر وقاد ابعد نحو أيليسيا. لينا بالكاد استطاعت رؤية لطخة من النور بحجم إنسان قرب حافة الطريق.
"اعتقد إننا يجب أن نرى ما الذي يجري." لينا رفعت نظرها للسيد بحثاً عن التأكيد. "ألا تفعل؟"
"نعم. إنه غريب لروح لأن تبكي في أيليسيا." شرح وهم يبدؤون بالتوجه نحو كتلة النور. "الأموات يمكن أن يفتقدوا للعائلة ولأحبائهم من ارض الأحياء، لكن بوقت ركوبهم العبارة فوق ستيكس ودخولهم لـ أيليسيا، أرواحهم تمتلئ بالفرح، أو على الأقل، السلام. القدرة على التوقف عن التوق للأحياء... أو على الأقل القدرة على الفهم أن كل الفراق مؤقت فقط... مبنية في روح الفانين. هؤلاء الذين استحقوا الأبدية في أيليسيا يجدون إنهم راضين."
وهم يقتربون من الروح النور اتخذ شكلاً. لينا استطاعت أن ترى إنها كانت امرأة شابة جميلة بشعر داكن طويل وجسد ممتلئ. كانت تجلس عند حافة الطريق، وجهها بين يديها، تبكي بعاطفة شديدة لدرجة إنها لم تلاحظ حتى اقترابهم. غريزياً، لينا أشارت لـ حادس للبقاء للخلف، ومشت نحو جانب المرأة. بالضبط قبل أن تلمس كتفها، لينا لاحظت أن جسد الروح بدا كثيفاً على غير العادة. إذا لم تكن تملك التألق الشاحب المعتاد للأموات، لينا كانت لتصدق إنها امرأة حية أضاعت طريقها بشكل ما وتاهت في العالم السفلي.
"عزيزتي، ما الخاطئ؟" لينا سألت بنعومة.
المرأة قفزت، ورفعت وجه مبلل بالدموع

لتنظر بعيون بنية مهتاجة نحو لينا. فوراً ميزت السيدة، وبدأت بالانحناء لها. ومن ثم رأت حادس، ويدها ارتفعت لفمها. غيرت اتجاه انحناءتها، لكنها انتهت بالانحناء بينهم، غير واثقة أي من الخالدين تعترف به أولاً.

"لم اقصد أن أزعج الأسياد!" هتفت، تمسح عيونها. تنهض بشكل اخرق على قدميها، بدأت تتراجع مسرعة بعيداً عن لينا. "أرجوكم سامحوني."

"لا." لينا مدت يدها بما قصدت أن يكون إيماءة مطمئنة. المرأة جمدت، تحدق بذراعها الممدودة. لينا فكرت إنها بدت مثل فأرة مرعوبة. تنهدت ولطفت صوتها للنبرة التي تستخدمها لطمأنة الحيوانات الصغيرة. "لا تذهبي. أنتِ لم تزعجيننا. حادس وأنا كنا نتمشى وسمعنا بكائك. نحن شعرنا بالقلق، ليس الغضب."

بدا إنها استرخت قليلاً.

"ما هو اسمك؟" سأل حادس بالصوت اللطيف الأبوي الذي يستخدمه مع يورديسي.

نظرت بتوتر نحوه. "ألكيتيس."

"اخبرينا لماذا كنتِ تبكين، ألكيتيس،" لينا قالت برقة.

ألكيتيس نظرت للأسفل وتكلمت مع قدميها. "أنا وحيدة جداً. افتقد زوجي وعائلتي كثيراً." ضغطت مؤخرة يدها لفمها، تحاول بلا نجاح أن تخنق نشيجها.

نظرات لينا القلقة وجدت حادس. رأت إنه هو أيضاً، بدا متفاجئاً على كلمات الروح. ثم رأته يميل رأسه للجانب ووجهه اتخذ تعبيراً مستمع. في دقيقة بدا أن عيونه دكنت وضغط شفتيه معاً قبل أن يتكلم مع الروح.

"لم يكن وقتك، ألكيتيس،" حادس قال

بصوت مظلل بالحزن.
الروح جرت شهقة أخرى ممزقة. "لا، لم يكن وقتي. لكن كان يجب علي أن آتي."
حادس قطب. "لم يكن عليكِ. هذا كان خيارك."
ألكيتيس رفعت وجهها المبلل بالدموع. "ألا تفهم؟ سأل الآخرين. إنهم لم يوافقوا. كان علي أنا أن أفعل."
مرتبكة بالكامل، لينا هزت رأسها. "انتظروا، لا افهم. ما الذي تتحدثون عنه؟ هل هناك غلطة ما؟"
"ألكيتيس، اخبري بيرسفون لماذا قد دخلتِ العالم السفلي،" قال حادس.
ألكيتيس أخذت نفساً عميقاً ومسحت وجهها بكم روبها. "لقد تزوجتُ منذ وقت قصير فقط. اسم زوجي هو أدميتوس." وجه الروح المبلل أشرق وهي تقول الاسم وهي أوشكت على الابتسام. "البارحة عند الفجر العرافات تنبأن بأن أدميتوس سيموت قبل غروب الشمس. زوجي فوراً توسل أبولو، وسيد النور لبى ندائه. بالفعل، النبوءة كانت صحيحة. القدر قد انتهى من حبك حياة أدميتوس، وعند الغروب حبل حياته الفانية سيقطع. لكن زوجي كان لوقت طويل مفضل لدى سيد النور، وأبولو سمع بكاء زوجي. قام بوهبه بقدر جديد. هو سينجو إذا ما شخص ما وافق على الموت بمكانه. أولاً، أدميتوس ذهب إلى والديه، الذين هم كبار بالسن وليسوا بصحتهم، لكنهم رفضوا. ثم ذهب إلى أخوته. هم، أيضاً، لم يقبلوا الموت بمكانه. طلب من أصدقائه المقربين، مؤكداً لهم إنه سيهتم بعوائلهم، لكن الجواب دوماً ما كان نفسه. لا أحد كان مستعداً للموت بمكانه. بيأس، عاد للمنزل لينتظر مصيره." ألكيتيس توقفت، تنظر نحو لينا. "لم استطع تركه يموت."

فك حادس انقبض، لكن عندما تكلم صوته لم يظهر أي غضب. "وهو تركك تموتين بمكانه."

الروح أدارت عيون واسعة مبللة نحو السيد. "بكى ومزق ملابسه. حزنه كان عظيماً."

"لكن ليس بما يكفي ليوقفك،" قال حادس.

"يجب أن ترى إني لم املك أي خيار. كان علي أخذ مكانه." ألكيتيس بدأت بالبكاء مجدداً.

"هذا سبب شعورك بمثل هذهِ الوحدة والألم. إنه ليس وقتك. خط حياتك لا يزال مستمر. روحك تعرف هذا ولا تستطيعين إيجاد السلام." حادس تكلم بحزن، كما لو أن وزن ثقيل يضغط على كلماته.

"حسناً، لا يمكن أن يكون هذا صائباً،" لينا قالت. "انظر إليها... إنها لا تملك حتى نفس نوع الأجساد مثل الباقي من الأرواح."

"هذا لأنها لا تشبه الباقي من الأرواح. إنها مزاحة، خارج قدرها المحدد لها."

"عندها يبدو لي كما لو إنك بحاجة لإصلاح هذا،" لينا قالت بحزم.

"إنها هنا لأن سيد تدخل في حياة الفانين، وهو شيء يحدث غالباً ولأسباب أنانية عديدة. أنا لا أؤمن بالتدخل في حياة الفانين."

"لكنها جزء من مملكتك الآن. أنت لا تتدخل تقنياً. أنت تقوم بعملك."

حادس تكلم من خلال أسنان مطبقة. "بيرسفون، ألا تتذكرين ماذا حدث آخر مرة اتخذتِ حكماً حول إرسال روح لعالم الأحياء؟"

لينا أجفلت كما لو إنه قد صفعها. "هذا مختلف، وأنا لا استطيع التصديق بأنك بلا قلب بما يكفي كي لا ترى هذا." صوتها

كان كالثلج.

"أوه، أرجوكم!" ألكيتيس رمت نفسها على ركبتيها بين الخالدين. "أنا لم اقصد أن اسبب نزاعاً بين ملك وملكة العالم السفلي."

"ما هو ما ناديتِ به بيرسفون؟" قال حادس، بسرعة وحدة. "أي لقب أعطيته لها؟"

ترتجف، الروح المزاحة أجابت السيد. "ناديتها ملكة العالم السفلي، لكني لم أعطي اللقب لها، سيدي. أنا ببساطة اكرر ما قد سُمِيت به في العالم العلوي." تدبرت أن تبتسم بخجل نحو لينا. "من المعروف جيداً إنها الآن تحكم بجانبك."

لينا أصيبت بالخرس. ملكة العالم السفلي؟ الناس كانوا حقاً ينادونها هكذا؟ نظرت نحو حادس والسيد الداكن التقى بنظراتها. عيونه اشتعلت وبدا أن وجهه احترق بمتعة شفافة. وهو يتكلم لينا لم تستطع إبعاد نظرها عنه، وهي نسيت التنفس. "قولي حكمك، بيرسفون. أنا انحني لإرادتك."

ومن ثم قام، تقريباً بشكل غير ملحوظ، بإحناء رأسه لها.

لينا أجبرت عيونها عن الابتعاد عنه. ابتسمت بارتجاف نحو ألكيتيس. "عندها حكمي هو أن تعودي لعالم الفانين وزوجك لإنهاء عيش حياتك. واخبري زوجك إنه يستطيع الاستمرار بمتابعة أي خيط جديد حبكه له القدر."

بهتاف سعيد، ألكيتيس قفزت على قدميها وأخذت يد لينا. قبلتها، ثم حضنتها لخدها المبلل. من خلال العيون اللامعة أشرقت نحو لينا. "أوه، شكراً لكِ، ملكة العالم السفلي. أطفالي وأطفال أطفالي سيقومون بتقديم الأضاحي لكِ كل ربيع حتى نهاية الوقت."

"هذا لطيف جداً منكِ، لكن يجب أن تعرفي إني أفضل القليل من النبيذ والعسل المنثور حول الأرض. أنا لا أحب أضاحي الدم،" قالت لينا بسرعة.

ألكيتيس أنحنت. "سأتذكر دوماً لطفكِ، سيدتي."



روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



حادس كان هادئاً جداً بعد أن اختفت ألكيتيس فوق الطريق الذي سيعيدها إلى حياتها الفانية. لينا راقبته بنظرات جانبية صغيرة. كان يمسك بيدها، لكن وجهه كان لا يقرؤ. هو بالتأكيد كان يجعلها تشعر بالتوتر الشديد. هل لا يزالون سيذهبون إلى غرفته؟

هل أساءت فهم انفعاله لسماعه بتسميتها ملكة العالم السفلي؟ هل كان يمكن أن يكون شعور آخر ما عدا السعادة الحادة التي قد اعتقدت إنها قد رأتها؟ لكن عندها لماذا كان سيسمح لها بنطق حكم يخالفه بشكل واضح؟ بدا أن عقلها ممتلئ بسراج الليل.

دخلوا القصر من خلال الباحة الخلفية، واستداروا لليسار بعيداً عن اتجاه غرفة لينا. تخطوا المدخل لغرفة الطعام. أخيراً، حادس توقف أمام باب ضخم حيث نحت

عليه صورة لـ أوريون وهو يقف على قدميه الخلفيتين والخوذة من الصالة الكبرى.
تشعر بالتوتر، لينا أشارت للباب. "إنه شبه جيد لـ أوريون. إنه يبدو شرس جداً."
حادس شخر. "اعتقد إننا بحاجة لنسخة جديدة... واحدة تظهره وهو يصهل بنعومة لسيدته."
تشعر بالارتياح من مزاحه، لينا أعطته دفعة لعوبة من كتفها. "أوه، هو لا يزال حصان مهيب. يورديسي بالتأكيد تتجنبه."
حادس هز رأسه. "أنا خائف من أن سمعته بأنه مخلوق متوحد شرس قد تدمرت إلى الأبد." استدار إليها وأخذ فك لينا بيده، يميل وجهها للأعلى. "لكنه لا يمانع. مكسبه يتخطى بكثير خسارته." عانقها برقة، ودمدم فوق شفتيها.
"هل ستنضمين إلي في غرفتي؟"
"نعم." معدتها انقبضت.

حادس فتح الباب الضخم لها وهي خطت داخل عالم السيد الخاص. أول شيء لاحظته هو السرير الضخم الذي كان متمركز في الغرفة. كان مغطى بستائر رقيقة من الحرير المعلقين بطيات فارهة حوله. لينا استطاعت أن ترى أن السرير نفسه كان مغطى بشراشف بيضاء سميكة حتى بدا بأكمله كغيمة أضاءت مكانها في السماء. كان فخماً وجذاباً وجداً، جداً مغري. لينا أدركت إنها كانت تحدق بالسرير، وتدع مخيلتها تطوف. شعرت بخدودها تصبح أكثر دفئاً. تبعد نظريها عنه، اهتمامها جذب نحو الثريتين الضخمتين اللتين تعلقتا من السقف المقبب. بدا إنهم مصنوعين من الزجاج الأسود، ولهب من مئات الشموع تراقص وأنار في أسطحهم الاستثنائية.
"ثرياتك دوماً جميلين جداً. هل هؤلاء

مصنوعين حقاً من الزجاج الأسود؟"

"الأوبسيديان،" قال حادس. يضغط يده بحميمية فوق ظهرها، قادها داخل الغرفة. "مع إنه عندما يقطع ويصقل فهو يشابه الزجاج."

لينا ابتسمت نحوه. "ما هي خواصه؟ اعرف إنه لا بد أن يكون مميزاً إذا ما اخترت هذا الحجر لغرفتك."

"قوى الأوبسيديان هي الحماية، المعرفة، التنبؤ والسلام." رفع نظره للنور المتلألئ. "وأنا أجده مهدئاً."

"حسناً، إنه بالتأكيد يندمج مع ألوانك."

لينا أشارت نحو الباقي من الغرفة الواسعة. الألوان الأساسية كانوا الأسود، الأبيض والفضي. لكن بدلاً من جعل الغرفة كالحة وباردة، التأثير الدرامي توافق معاً جيداً، كما لو أن السيد قد وجد طريقة لدمج النور مع الظلام بكل ارتياح.

"هل ستحبين بعض النبيذ؟" سأل حادس. كان متوتراً وتساءل إذا ما تستطيع سماع نبض قلبه.

عندما بيرسفون أومأت حادس أسرع ليربض قرب الطاولة التي استقرت بين كرسيين منجدين بالحرير وصب كأسين من النبيذ من زجاجة قد فتحت بالفعل ووضعت في حوض ثلجي.

لينا ابتسمت بشكرها وأخذت كأس كريستالي كان مليء بسائل ذهبي. رائحته انجرفت نحوها وابتسامة لينا توسعت.

"أمبروزيا!"

"الإشاعات تقول إنك تحبينه." شفتيه التوت.

"الإشاعات يجب أن تقول أيضاً إنه في بعض الأحيان أنا أحبه أكثر مما يجب."

"هذا سرنا." ابتسم. ثم صفى حنجرته ورفع كأسه لها. "للبدايات الجديدة."

"للبدايات الجديدة،" لينا أعادت، تلامس كأسها بكأسه. وهم يشربون عيونهم بقيت متصلتين معاً.

ثم حادس وضع كأسه على الطاولة. من دون تردد، لينا وضعت كأسها بجانب كأسه. السيد الداكن أخذ نفساً عميق. ثم أغلق المجال الصغير بينهم وأخذها بين ذراعيه.

"أنتِ تطاردينني، بيرسفون. أنا لا استطيع التنفس بدون التفكير بك." عانقها. جسديهما التقيا معاً. كل ما استطاعت التفكير به كان،'أوه-شكراً-لك-أخيراً!' استجابت بحرارة سائلة. يد لينا حامت فوق صدره، على وسع صدريته الجلدية، ولينا أرادت أن تلعن بالإحباط. لم تكن تملك أي فكرة كيف تخلع هذا الشيء عنه. بينما عناقاته العميقة تشتعل خلال دمائها، وجهت أصابعها حتى وجدت أخيراً الأربطة التي تربط الجلد معاً أسفل جانبيه. جرت وسحبت، وهم تراخوا بما يكفي لها كي تدفع أصابعها داخلهم حتى لا مست العضلات القاسية لخصره.

حادس تأوه. يده انتقلت لتحيط بوركها وهو يقربها إليه. الحرارة غمرته وهو يشعر بها تستجيب له. داعبت شفتيه. ثم تراجعت للخلف، لكن فقط بما يكفي لعيونها لتلتقي بعيونه.

"خذني للسرير، حادس." بدت مقطوعة الأنفاس.

ابتلع، يحاول أن يصفي الجفاف في حنجرته، وأومأ. ثم قادها لجانب سريره. حادس فتح الستائر لها، لكنه لم يلحقها للداخل. تتمدد فوق وسائده، بيرسفون بدت جميلة ومرغوبة بشكل لا نهائي. على تردده، السيدة ابتسمت بتساؤل نحوه.

"لا بد أن أخبرك شيء ما أولاً." صوت حادس كان ثخيناً بالمشاعر. "أنا لم افعل هذا من

قبل أبداً."

"أنت تقصد إنك لم تحضر أبداً امرأة إلى غرفتك من قبل؟"

"إنه حقيقي إني لم احضر أبداً امرأة فانية هنا، لكن هذا ليس كل ما لم افعله من قبل أبداً."

عيون لينا توسعت. "أنت لم تمارس الحب من قبل أبداً؟"

ضحكة حادس بدت مجبرة ومتوترة. "لقد مارستُ الحب، فقط ليس مع سيدة أبداً." لينا جلست. تمنت بيأس إنها تستطيع الاعتراف له بسخرية وضعهم. كان متوتراً لنفس السبب الذي كان يجعلها تشعر بسرب من الفراشات في معدتها.

"في الحقيقة، أنا لم أكن مع أي أحد منذ بعض الوقت." مدت يدها ولمست يده. أصابعه التفت حول أصابعها. "واستطيع أن أعدك أن لا سيد جعلني أبداً اشعر كما أنا افعل معك."

جلس بجانبها على السرير، ينظر إلى أيديهم المتشابكة.

"عندما ألكيتيس نادتكِ بملكة العالم السفلي ملئت بفخر لا يوصف. بالتفكير بأن الآخرين يؤمنون إنك تنتمين إلي، بأنكِ تستطيعين أن تكوني راضية بالحكم بجانبي. لا استطيع التفكير بأي شيء سيحضر لي متعة أكثر."

أطلقت تنهيدة طويلة. "سأكون فخورة لأن أسمى بملكة العالم السفلي، لكني لا اعرف..." ترددت، عالقة بين وعدها لـ ديميتير وحاجتها لإخبار حادس بالحقيقة. أحاط بوجهها بين يديه. "يكفيني الآن معرفة بأن الفكرة ليست منفرة لكِ. الوقت سيهتم بالباقي."

وضعت يديها فوق يده. "كيف يمكن لعالمك الرائع أن ينفرني؟ أنا اعشقه،" قالت

بصوت أجش.
ابتسامته كانت فاتنة، ولينا تساءلت كيف كان ممكناً أن الخالدين الآخرين لم يروه كما تفعل هي. ومن ثم كانت فجأة ممتنة بشدة لأنهم لم يفعلوا. إذا ما عرفوا، عندها هو لن ينتمي إليها، هو سيكون مثل الباقي منهم. حادس عانقها برقة، لكنها استطاعت الشعور بالتوتر في جسده من خلال العضلات المتوترة لذراعيه.
عندما تكلم صوته قد تعمق مع أنفاسه.
"أريني كيف احضر لكِ المتعة. فقط فكرتك، فقط لمحة من جلدك، يجعلون دمائي تغلي. لكني اعرف أن الرغبة ليست بمثل هذهِ السهولة بالنسبة للنساء." بالرغم من أعصابه المشدودة حادس تدبر أن يقهقه.
"وحتى مع خبرتي المحدودة فقد تعلمتُ أن السيدات، بالفعل، أكثر تعقيداً بكثير من الأسياد. علميني كيف استطيع إشعال رغبتك، بيرسفون."
فم لينا بدا جافاً، تشعر بارتجافة تنشر على جلد حادس بينما نظراته تصبح ثابتة على فمها.
"تستطيع البدء بخلع ملابسك،" قالت مقطوعة الأنفاس.
بدون أي تردد، حادس خلع صدريته المتراخية بالفعل، فتح روبه القصير وقطعة القماش الكتانية التي وجدتها لينا مغرية جداً عندما كان يرتديها فقط في ورشة الحدادة. يرمي ملابسه بعيداً وقف أمامها. كان مذهلاً. اللمعان الغني لجلده غطى عضلاته، يجعله يبدو داكناً وغريباً. إنها لم ترى أبداً رجلاً مخلوق بمثل جماله. عيونها انتقلت فوق جسده وأنفاسها علقت في حنجرتها.
لينا شعرت بتسارع مسكر من المتعة على المعرفة أن قوة السيد كانت ملكها

لتأمرها. وقفت، تضع راحتيها فوق صدره العاري. ثم، ببطء، جرتهم فوق جلده، تحب الشعور بالعضلات القوية المحددة لصدره وذراعيه.

"شيء واحد كل النساء يحببن أن يصدقنه أن لمساتهم مثيرة،" لينا قالت بصوت أجش.

"هذا يعطينا متعة لمعرفة إنه حتى بالرغم من أن أجسادنا مبنية بقوة اقل، لمسة واحدة صغيرة منا تستطيع جعل الرجل يتأوه ويرتجف."

تأوه بدا تقريباً متألم خرج عميقاً من حنجرة حادس.

ابتسامة لينا كان مداعبة بإغراء. "هل أؤلمك؟"

"لا!" شهق. "مع إني أؤمن إنكِ تستطيعين قتلي بلمسة واحدة. كل ما احتاج لفعله هو التفكير بك... رؤيتك... أتنشق رائحتك لأرغب بكِ، أتألم، أتوق للمستك."

كلماته أرسلت سهماً من الحرارة خلال جسدها. أبعدت يديها عنه لتجر الرباط فوق كتفها الأيسر الذي يُبقي روبها مربوط معاً. تطلب منها دقيقة فقط لتحرير الأربطة فوق وركيها، وبحركة صغيرة حسية جعلت القماش ينزلق بعيداً عن جسدها. ثم خطت نحو ذراعي حادس.

"جلدك حار جداً. أحب الشعور به فوق جلدي،" قالت من بين العناقات.

"الرغبة بكِ تجعلني اشعر بأني احترق،" همس حادس فوق شفتيها. ثم استدار ووقع للخلف، يجرها معه على السرير. "أريني المزيد، بيرسفون. علميني كيف أشعلك بالنيران أيضاً."

لينا ابتعدت عنه، حتى كانوا متمددين بمواجهة بعضهم البعض على جانبيهما. هي بالكاد عرفت من أين تبدأ. هي بالفعل شعرت بالحرارة الشديدة لدرجة إنها للحظة

أوشكت على جره نحوها. أخذت نفساً عميقاً وكبحت الدافع. لا، هو لم يكن مثل زوجها السابق أو أياً من عشاقها الآخرين الغير مهتمين. هذهِ المرة ستكون مختلفة. حادس كان مختلفاً. فيه حصلت على كل ما ترغب به النساء حقاً... رجل أراد حقاً أن يرضيها، وكان مستعداً للاستماع والتعلم حتى تحصل بالفعل على تلك المتعة. كل ما عليها فعله هو أن تريه ما ترغب به.

وهذا كان أصعب بكثير مما قد تخيلت. ما الذي ترغب به؟ أغلقت عيونها وجمعت أفكارها. كل حياتها الناضجة هي قد أرادت رجل سيقدرها بما يكفي ليهتم حول متعتها بقدر متعته. عليها أن تكون صريحة مع حادس، بالإضافة إلى نفسها. لا بد أن تكسر الحواجز التي تطلب عشاقها السابقين منها أن تضعهم. لينا ارتجف. كانت مستعدة. فتحت عيونها.

بخفة، لامست البقعة حيث عنقها التقى بكتفها، وبصوت بدا فجأة خجول قالت، "بالنسبة لي، إنها الأشياء الصغيرة ما تهم. كمثال، أحب أن اقبل هنا."

حادس رفع نفسه على كوعه، ثم انحنى لمنحنى رقبتها. يقبلها ويلثمها برقة.

"سأحب أيضاً إذا ما لامستني بينما تعانقني. دع جسدي يصبح معتاداً على لمستك،" همست.

عندما تعمق تنفسها، تبع الخط المغري لكتفها وأغرقها بمداعباته.

استجابتها للمساته كانت سريعة. شهقت باسمه بينما الكهربائية المذهلة تبدأ عميقاً داخلها وتشع خلال جسدها.

حادس حضنها، رغباته منسية مؤقتاً في ذهوله لأنه كان قادراً على إثارة مثل هذهِ الاستجابة منها. أراد أن يصرخ بسعادته. كانت تعرفه على حقيقته، وهي رغبت به

وقد وهبته نفسها. فتحت عيونها ونظرت إليه. كان يبتسم لها وهو يداعب شعرها بعيداً عن وجهها. تنفسها لم يعد حتى لطبيعته عندما بدأت بمعانقته مرة أخرى.

"اعتقد أن أفضل ممارسة حب هي المرضية لكلا الطرفين." قالت مقطوعة الأنفاس، تدفعه برقة فوق السرير. "إنها رقصة عطاء وأخذ، حيث حتى رغم أن متعة شريكك تستطيع أن تصبح متعتك، لا يجب أن يقصيك هذا عن إرضاء حاجاتك ورغباتك أيضاً."

داعبت جسده العضلي، تتذوق ملوحة جلده حتى تقطعت أنفاسه. كل عضلاته توترت اشتدت وهو يصارع لمحاربة رغباته. بسرعة، لفت ذراعيها حوله.

"لا تكبح نفسك بعد الآن. أريدك... وأريد الشعور بكل عاطفتك." بزمجرة حدق بعيونها وتملكها. تطلب كل قوته لكبح الانفجار الذي غلى ليتحرر. تملكها كان أفضل من خياله، أفضل من أي شيء كان ليستطيع تخيله. جمد تماماً للحظة، يحاول أن يستعيد السيطرة. ثم بصوت مرتجف، اقتربت منه وهو استجاب، يضارع عاطفتها بعاطفته الخاصة حتى ضاع بالنسبة لكل شيء ماعدا الشعور بها. حادس دفن وجهه في شعرها وقال كلمة واحدة مرة بعد أخرى بعد أخرى.

"بيرسفون..."

*****

رائحة حلو مألوفة أيقظتها. حادس كان يقف بجانب السرير مبتسماً. كان بلا ملابس، ما عدا قطعة القماش الملفوفة حول خصره. كان يمسك بكأس بارد من السائل الذهبي بإحدى يديه وروب حريري في الأخرى.

"صباح الخير،" قالت، نعسة.

"صباح الخير. اعتقدتُ إنكِ يمكن أن تكوني عطشة." أشار إلى كأس النبيذ. "أيضاً، يورديسي أحضرت هذهِ الأشياء لكِ." أشار من فوق كتفه نحو الطاولة التي كانت محملة بالرمان ومجموعة تسيل اللعاب من الأجبان والخبز. لينا اعتقدت إنه لا يمكن أن يبدو أبداً أكثر روعة مما يفعل الآن وهو يقف هناك بتوتر، يحاول أن يتصرف كما لو إنه معتاد على وجود السيدات في سريره.

"شكراً لك." جلست وتمطت. الغطاء وقع حول خصرها، وعينيه التهمتها.

مفتون، حادس وضع الكأس على الطاولة وربض أمامها. حتى رغم أن لمسته كانت رقيقة، لينا لم تستطع سوى الإجفال. جسدها كان مشبع بشكل مذهل لا يصدق، لكن أيضاً جداً جداً متألم.

السيد تراجع. "هل أؤلمك؟"

"أنا فقط اشعر بالقليل من... الحساسية. سبعة مرات في ليلة واحدة هم، حسناً، غير معتادون."

حادس في الحقيقة احمر خجلاً وهو يضع الروب الحرير فوق كتفيها ويعدل شعرها. هي قد بدت مشعثة، وهي كانت تمتلك علامة حمراء عند انحناءة عنقها. هل كان خشناً جداً معها؟ ليلة البارحة اعتقد إنه قد لأرضاها، لكن هذا الصباح بدت تقريباً ساخطة. وقفت، بتردد قليلاً، وارتدت الروب. بحق كل الآلهة! هل أذاها؟

وجهت له ابتسامة مشتتة، وجلست بحذر قبل أن تهجم بجوع على الطاولة المحملة. لم تلاحظ كيف أن السيد قد أجفل باستجابة على عدم راحتها الجسدية الواضحة. حادس لعن نفسه بصمت لكونه أحمق بلا خبرة.

بينما لينا تأكل شعرت بطاقتها تعود

لمستواها الطبيعي، وآلام جسدها يختفون. يستجيب لحسها الفكاهي المتجدد، توتر حادس تبخر، وهم أكلوا الفطور مثل عشاق، ركبهم تتلامس، يطعمون بعضهم البعض قطع مختارة من صحونهم. كان لتوه يشرح لها كيف قد صنع الثريات التي تعلقت من السقف فوقهم عندما رنت دقتين حازمتين فوق الباب.

"نعم! ادخل،" حادس نادى.

أيابس دخل الغرفة، يمسك بصندوق مسطح في يديه. انحنى أولاً لـ حادس ومن ثم لـ لينا.

"يوم سعيد، حادس، بيرسفون." عيونه رقصت وحاول بلا نجاح أن يخفي ابتسامة فرحة. "أحضرت ما طلبته، سيدي." أعطى الصندوق لـ حادس.

"ممتاز، شكراً لك، أيابس."

رؤية الدايمون ذكر لينا إنها كانت تهمل يورديسي مؤخراً، وهي شعرت بوخزة من الذنب.

"أيابس، هل تستطيع أخذ رسالة إلى يورديسي مني؟" لينا سألت.

"بالطبع، سيدتي."

"أخبرها إني سأحب رؤية ما كانت ترسمه." أيابس ابتسم. "ستكون سعيدة، سيدتي."

"جيد. اجعلها تحضر عملها لغرفتي بوقت لاحق اليوم. وأرجوك أخبرها إني أتطلع قدماً لرؤية ما رسمته... ورؤيتها. لقد افتقدتها مؤخراً." لينا اعتقدت إنها رأت احمرار كاشف يظلل على خدي الدايمون قبل أن يومئ، ولا يزال مبتسماً، انحنى خارجاً من الغرفة.

"إنه بالتأكيد في مزاج جيد،" لينا قالت، تدق بأصابعها فوق الطاولة.

"إنه يحب رؤيتي سعيداً،" حادس قال، يقبل يدها.

لينا شعرت بنفسها تتشدق بمثل حماقة ما فعل الدايمون. ومن ثم هزت نفسها عقلياً.
"أنا لا اعتقد أن هذا كل ما هو هناك لتعبيره المرح. كنت انوي التحدث معك حول ذاك الدايمون خاصتك."
حادس رفع حاجب نحوها.
"اعتقد إنه مهتم بـ يورديسي،" لينا قالت.
ابتسامة حادس ذكرتها بصبي صغير امسك ويديه في جرة البسكويت. "اعتقد إنك مصيبة."
"عندها أنا احتاج لأن اعرف نواياه،" قالت بحزم.
حادس أومأ، تعبيره رصن فوراً. "أنا أرى. بالطبع ستقلقين. أؤمن إني استطيع التحدث مع أيابس. نواياه شريفة. إنه يهتم حقاً بالروح الصغيرة."
"أنت ستتأكد من إنه حذر معها؟ هي قد مرت بوقت صعب. من الصعب لامرأة أن تحب مجدداً بعد أن تأذت."
حادس لامس خدها برقة، متسائلاً فجأة إذا ما السيدة كانت تتحدث فقط حول روحها المخلصة.
"تستطيعين الثقة بي. دوماً. أنا سأحمي يورديسي كما لو إنها كانت سيدة الربيع ذاتها."
"شكراً. الأمر ليس إني لا أحب أيابس... أنا افعل. أنا فقط اقلق حول يورديسي."
"أنتِ سيدة لطيفة تهتم بهؤلاء الذين يحبونها،" قال حادس. ثم نظر للأسفل نحو الصندوق المستقر قرب يده. دفعه عبر الطاولة نحو بيرسفون.
"هذا شيء صنعته أول ليلة كنتِ هنا. لم استطع النوم. كل ما استطعت فعله هو التفكير بكِ، حول ابتسامتك وعيونك." أشار لها لتفتح الصندوق.
القفل الصغير فتح بسهولة ولينا رفعت

الغطاء. مستقرة بسرير من المخمل الأسود داخل الصندوق كان هناك سلسلة مصنوعة من حلقات فضية رقيقة من مركزها تدلى حجر أميثست نحت وصقل بشكل زهرة نرسيسوس مذهلة. لينا شعرت بالدموع تملأ عيونها. "أوه، حادس! إنه أجمل شيء أعطي لي أبداً." حادس وقف وتحرك خلفها، يأخذ القلادة من صندوقها حتى يستطيع وضعها حول عنقها. القلادة تعلقت بمثالية مباشرة فوق منحنياتها.

"شكراً لك. أنا سأقدرها دوماً."

السيد جرها بين ذراعيه. "الليلة التي صنعتها بها كانت مليئة بالفراغ والتوق، لكن الآن أنتِ هنا معي والحفرة السوداء داخلي لم تعد موجودة. الفانين كانوا حكيمين، أنتِ ملكة العالم السفلي. أنا لا استطيع تخيل حياتي من دونك. أنتِ أحضرت الربيع الأبدي للعالم السفلي، ولقلب

سيده. أنا واقع في حبكِ، بيرسفون."

الدموع التي كانت تتجمع في عيون لينا انسكبت وهي لم تستطع الكلام. مسح خدها بإبهامه. "لماذا تبكين، حبيبتي؟"

"الأمور معقدة جداً فقط."

حاجبي حادس التقيا. "لأنك سيدة الربيع؟"

"هذا جزء من الأمر."

"اخبريني الحقيقة، بيرسفون. هل تبكين لأنك لا تستطيعين تخيل البقاء في العالم السفلي؟"

السيد حاول إبقاء صوته محايداً، لكن لينا استطاعت رؤية الألم معكوس في عيونه.

"أريد أن أكون معك،" قالت، تحاول أن لا تبدو مراوغة جداً.

"عندها لا استطيع التفكير بأي صعوبة لا نستطيع تخطيها معاً." حضنها بشدة.

تستقر داخل قوة ذراعيه، لينا أغلقت عينيها

بشدة، تأمر دموعها بالتوقف. البكاء لن يساعد.

هي أحبته، لكن هذا فقط جزء صغير فقط من الحقيقة التي يحتاج لأن يعرفها. أرادت أن تخبره كل شيء. عليها أن تفعل.

لكنها قد أعطت كلمتها، وأولاً لا بد أن تتكلم مع ديميتير.



روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



"أنت تقول إنها ليست في غرفتها؟" حادس انفجر على الدايمون.

"لا، سيدي. السيدة قد رحلت."

"ويورديسي لا تعرف أين هي؟"

"لا، سيدي. يورديسي كانت مشغولة باللوحات التي ستريها للسيدة بوقت لاحق اليوم."

حادس ذرع المكان. بيرسفون قد أخبرته إنها تحتاج للاسترخاء بحمام حار ومن ثم أخذ قيلولة. نعم، هي قد بدت مشغولة البال، لكنه اخبر نفسه أن السيدة كانت متعبة فقط. هو قد أعطاها الوقت لنفسها بينما هو اشرف ببال مشغول على غير العادة على طلبات الموتى لليوم. معظمهم قد آتى لرؤية بيرسفون، وخيبتهم كانت واضحة لأن السيدة لم تظهر. فكه اشتد. هو لا يلومهم، لم يرد أكثر من رؤيتها أيضاً. إنه لا يزال يستطيع تنشق رائحتها على جلده،

وعندما شرد عقله، استطاع الشعور بحرارتها الناعمة قربه.

أين قد ذهبت؟ ولماذا لم تخبره؟ ما الذي كانت تفكر به؟ مرر يده خلال شعره. بعد قرون من الوجود المنزوي، رغبته كانت حادة جداً، هو كان خشناً جداً معها. ربما قد ألمها. أو ربما لم يرضيها. هل قارنته بعشاقها الخالدين الآخرين ووجدته ناقصاً؟ قبض يديه. فقط فكرة أن يلامسها سيد آخر جعلته يشعر بالغثيان.

"جدها، أيابس،" زمجر حادس.

الدايمون انحنى واختفى.

*****

حسناً، لينا اعترفت لنفسها، كانت قلقة. مضغت شفتها السفلى.

"ميردا! لماذا يجب أن يكون الأمر بهذا التعقيد؟" إذني أوريون رجعتا للوراء ليسمع كلماتها وهو صهل بنعومة باستجابة.

"أنا أحبه،" قالت بصوت عالي. "لذا الآن ما الذي سنفعله؟" عرفت ما عليها فعله، وهذا سبب تجنبها لـ حادس وتسللها مع أوريون.

"اعتقد أن قصتي كانت ممتازة،" أخبرت أوريون. "وأنا واثقة من أن أيابس سينزعج قليلاً فقط عندما يكتشف أن القربة الضخمة من الأمبروزيا التي أصرت يورديسي على ملئها تماماً كانت لـ سيربرس."

على ذكر الكلب ذو الثلاث، أوريون شخر باشمئزاز.

"أوه، إنه ليس بهذا السوء. ربما مدمن كحول سري، لكن على الأقل هو محبوب. على أية حال، أنت تعرف إني أحبك أكثر شيء." ربتت على جلد الحصان اللامع. أوريون لوى عنقه وأنتقل من هرولة إلى ركض سريع. الطريق المظلم مر بهم بسرعة. كرة نور لينا المخلصة حامت فوق كتفها الأيمن، تحافظ على سرعتها بمضارعة الحصان. في

البعد، استطاعت أن ترى الحد الأبيض لأيكة أشجار الأشباح.
تساءلت إذا ما لاحظ حادس غيابها بعد. أملت إنه لم يفعل، لكن إذا ما بحث عنها، يورديسي ستخبره أن بيرسفون أرادت أن تأخذ لـ سيربرس التحلية التي وعدته بها، ورجل الإسطبل سيخبره إنها قد أخذت أوريون لتركبه. لا يجب على حادس أن يقلق. لم ترده أن يفعل. لم ترد أن تسبب له أي ألم. ليلتهم معاً كانت تجربة جديدة لها. حادس قد أيقظ مشاعر فيها كانت حتى هذا الحين حفنة من أحلام وخيالات. ولم يكن الأمر حول العلاقة الجسدية فقط. لينا تنهدت. هذا كان ليكون من السهل التعامل معه. تستطيع الحصول على علاقة متقدة نارية معه، لترضى وتسعد بنفسها عندما يحين الوقت لها لتغادر. لا، لم يكن الأمر حول العلاقة الجسدية فقط.

ذكرى رفقاء الروح لاحقتها، كما فعلت النظرة على وجه حادس عندما أعلن حبه لها. أرادت أن تستجيب بنفس الكلمات، لكنها لم تكن حرة لتعهد بنفسها له... ليس بعد... ليس حتى تتعامل مع ديميتير. وهذا كسر قلبها. لينا لم تقصد أن تحبه. هي قد ذهبت للعالم السفلي بأفضل النوايا، كان لديها عمل لتؤديه. نهاية سطر. هي لم تكن مهتمة في الرومانسية أو الحب أو العلاقة الجسدية. وبصراحة تامة، العالم السفلي كان آخر مكان توقعت أن تجد فيه أياً من هذهِ الأمور. ميردا! ديميتير قد وصفت حادس على إنه رجل ناسك ممل. لينا لم تكن مستعدة إطلاقاً للحقيقة. لفت خصلة من شعر أوريون الحريري حول أصبعها بينما الحصان يسرع خلال الأيكة. هي كانت بالتأكيد في منتصف فوضى. هي أحبته... هذا ما كانت لينا واثقة منه... لكن

فكرة مزعجة رفضت أن تتركها بحالها. بينما هي معه، بينما تستطيع لمسه والنظر في عيونه، كان من السهل التصديق بأنه يحبها أيضاً. هي... كارولينا فرانسيسكا سانتورو... وليس سيدة طائشة شابة. وألم يكن هو من أشار إلى أن الحب الحقيقي له علاقة بالروح أكثر مما بالجسد؟ لذا لماذا سيشكل أي فرق له بأن جسدها الحقيقي كان جسد فانية ذات ثلاثة وأربعين عام؟ نظرياً لا يجب أن يفعل.

أوريون أسرع عبر النفق المظلم نحو النور الذي يشع من العالم فوقهم.

حقيقة إنها كانت تكذب على حادس لا يمكن نفيها. حتى رغم إنها لم تقصد أن تخدعه ليحبها، هل سيصدق هذا عندما يعرف بالحقيقة؟ هل سيفهم؟

والأكثر أهمية، هل سيبقى يحبها؟

أوريون هرول خارج النفق ونحو النور الناعم للصباح المبكر البارد. أوقفت الحصان، استجمعت شتات نفسها وقادته نحو الحوض الرخامي الذي احتوى على كرة ديميتير. نزلت من على ظهره.

"فقط أبقى هنا وكن جيداً. كما آمل، هذا لن يأخذ وقتاً طويل."

* * * * *

"ركبت أوريون لتأخذ تحلية لـ سيربرس؟" الدايمون أومأ، يبدو منزعجاً قليلاً. "ملئت القربة بنفسي. أخذت الأمبروزيا للوحش الضخم؟"

بأي وقت آخر هذا كان ليجعل حادس يضحك. الآن الشكوك أصابته في قلبه. "لكنها أخبرتني إنها مرهقة. كانت ستستحم وترتاح. لماذا ستذهب للركوب بدلاً من هذا؟"

"فقط بيرسفون تستطيع الإجابة على هذا، سيدي."

الشعور المتزايد من عدم الراحة الذي كان يزعجه منذ الصباح تزايد. لا بد أن يكون قد آذاها. هل أخافها؟ أو هل أعلن حبه لها بوقت مبكر؟ صدره اشتد. إنها لم تعلن عن حبها بالمقابل. تذكر دموعها. يلعن نفسه بصمت على قلة خبرته، استدار نحو الدايمون.

"احضر لي خوذة الخفاء!" أمره.

* * * * *

لينا درست الكرة. استقرت، جامدة وبلا قوة، كرة زجاجية بسيطة بلون ابيض. لكنها كانت وسيلة الاتصال لسيدة امتلكت القوة على تشكيل مستقبلها. لينا أغلقت عينيها، تعترف لنفسها إنها لم تكن قلقة فقط، كانت مرعوبة. كيف يمكن لهذا أن ينجح؟ كانت فانية، من زمان ومكان آخرين. هو كان سيد قديم. شعرت بدموع الإحباط تتجمع في عيونها المغلقة.

توقفي عن هذا! سيطري على نفسك! عليها أن تخبر ديميتير كل شيء. هي لا تستطيع تجنب هذا بعد الآن.

* * * * *

بيرسفون لم تكن مع الكلب، مع أن سيربرس كان يلعق بسعادة قربة النبيذ التي أعطتها له. هي لم تتخطاه في طريق العودة للقصر أيضاً، لذا حادس استمر في الطريق. عندما وصل إلى شارون، أخبره إنه قد نقل السيدة وحصانها عبر ستيكس.

حادس اعترف بالأسوأ لنفسه. بيرسفون كانت تعود لأرض الأحياء بالتأكيد. حادس شعر بحرقة مألوفة تبدأ في صدره. كانت تتركه من دون قول الوداع؟ لم يرد أن يصدق هذا. إنه لن يصدق هذا حتى يواجهها لتخبره بهذا بنفسها. بسرعة سيد، حادس تبع الطريق المظلم الذي سيقوده للعالم فوق وسيدة الربيع.

*****

لينا أخذت نفساً عميقاً، وفتحت عيونها. تركز على السيدة، مررت يديها ثلاثة مرات فوق الكرة.

"ديميتير، نحتاج للكلام،" قالت.

الكرة بدأت تغيم وتقريباً فوراً ملامح ديميتير الوسيمة ظهرت.

"عندما تنادي ابنة والدتها، نبرة صوتها يجب أن تكون مرحبة أكثر مما هي متجهمة،" قالت ديميتير، تنعم التأنيب بابتسامة أمومية صغيرة.

"أنا لم اقصد أي ازدراء، لكني اشعر بالتجهم،" قالت لينا.

ديميتير قطبت. "ما الذي يقلقكِ، ابنتي؟ أنا سمعتُ فقط التقارير الإيجابية حول عملكِ. الأرواح سعيدة أن سيدة الربيع تقيم مؤقتاً في العالم السفلي." وهذا كان حقيقياً تماماً. منذ وصول السيدة التي آمن الجميع

بأنها بيرسفون في العالم السفلي، المطالب المزعجة التي لا تتوقف لـ ديميتير من أقارب الأموات قد انتهت. بدلاً من هذا، أضاحي الشكر قد تزايدت. لا بد أن الفانية تثبت حضورها وتؤدي عملاً ممتازاً في انتحال شخصية سيدة. ديميتير لم تستطع تخيل ما يمكن أن يكون يزعجها.

"الأمور اتخذت منحى غير متوقع."

تقطيبة ديميتير تعمقت. "لا تخبريني إنه تم اكتشافك."

"لا! الجميع لا يزال يعتقد إني بيرسفون."

لينا توقفت، تمضغ شفتها السفلى. "لكن مشكلتي ليس لها علاقة بهذا."

"وضحي نفسك،" ديميتير قالت.

"لقد وقعتُ في حب حادس، وهو يحبني أيضاً، وأنا احتاج لأخبره من أنا في الحقيقة وأتوصل لكيف سأحل هذهِ الفوضى،" لينا قالت بسرعة.

عيون ديميتير تحولت لحجر. "هذهِ ليست مزحة فانية ما تقولينه؟"
لينا تنهدت. "لا، هذا غير مضحك إطلاقاً."
"أنتِ حقاً تخبريني إنك وحادس قد أصبحتوا عشاقاً؟"
"نعم."
"عندها السيد قد تلاعب بمشاعرك،" ديميتير هزت رأسها بحزن. "أنا الملامة في هذا. أنا عَرَضتُ فانية لنزوات سيد. سامحيني، كارولينا فرانسيسكا سانتورو، لم يكن في نيتي أن أسبب لكِ الألم."
"لا،" لينا اعترضت. "الأمر ليس هكذا. هو لم يكن يستغلني. نحن وقعنا في الحب... مع بعضنا البعض."
"وقعتم في الحب؟ مع بعضكم البعض؟" صوت ديميتير أصبح قاسياً. "كيف يمكن هذا؟ حادس يؤمن إنك بيرسفون، سيدة الربيع. إنه لا يملك أي فكرة بأنه كان يمارس الحب مع امرأة فانية. فكري، كارولينا! كيف تصدقين إنه أنتِ من قد وقع في حبها؟" أخرجت صوت فظ ووجهها الوسيم التوى. "الحب! هل أنتِ حقاً بمثل هذهِ السذاجة؟ الخالدين يحبون بشكل مختلف عن الفانين. بالتأكيد حتى في عالمك سمعتِ عن جموح حب الخالدين."
لينا رفعت ذقنها وضيقت عينيها. "أنا لستُ طفلة. لا تتحدثي معي كما لو إني املك المشاعر المتقلبة لفتاة بلا خبرة. أنا اعرف الفرق بين الحب والرغبة. أنا اعرف عندما يستغلني رجل، تماماً كما اعرف عندما يعاملني بصدق. الدروس كانت صعبة، لكن الخبرة علمتني الفرق."
"عندها يجب أن تعرفي بشكل أفضل،" قالت ديميتير.
وجه لينا احترق كما لو أن كلمات ديميتير التي قالتهم بنعومة قد ضربوها. "أنتِ لا

تعرفينه. إنه لا يشبه الباقين منكم."
"لا يشبه الباقي من الخالدين؟ هذهِ تفاهة ساذجة. إنه سيد. الفرق الوحيد بين حادس والباقين هو إنه ناسك واختار وضع الأموات قبل الأحياء."
"وهذا جزء مما يجعله بهذا الاختلاف." لينا أخذت نفساً عميقاً، هي لم ترد أن تخون ثقة حادس، لكنها يجب أن تقنع ديميتير. "أنا السيدة الوحيدة التي أحبها أبداً."
عيون ديميتير ضاقت. "هل هذا ما أخبركِ به؟ عندها ها هو أول درس لكِ في حب الخالدين. لا تصدقي أبداً أي شيء يقوله السيد عندما يحاول الوصول لسرير سيدة. ما أخبرك به فقط ما اعتقد إنكِ بحاجة لسماعه حتى تعطين نفسكِ له."
ترفض أن تصدق كلمات ديميتير لينا هزت رأسها من جانب للآخر، لكن السيدة تجاهلتها واستمرت بوابلها.

"ما الذي صدقته؟ بأنكِ أنتِ وهو ستكونان معاً للأبدية؟ انسي إنكِ فانية. انسي إنكِ من عالم آخر. حتى إذا ما كنتِ حقاً سيدة الربيع، هل آمنتِ حقاً بأن حادس وبيرسفون سيتزوجون، بأن أسماءهم ستتصل للأبدية؟ الفكرة ذاتها سخيفة! كيف يمكن للربيع أن يتواجد في أرض الأموات؟"
"عندها لا يجب على الربيع أن يتواجد هناك. أنا سأفعل. أنا... الفانية، كارولينا فرانسيسكا سانتورو. سأبقى في العالم السفلي وأحب سيده. فقط بدليني مرة أخرى. أعيدي لي جسدي وأعيدي هذا..." أشارت لنفسها "...لابنتك."
"لا استطيع. أنتِ لستِ من هذا العالم، كارولينا." الغضب جف من وجه ديميتير. "تعرفين أن وقتكِ هناك مؤقت. أنا لم أتظاهر بالعكس أبداً."
"لا بد أن يكون هناك طريقة."

"لا يوجد. كلانا يجب أن يلتزم بالعهود التي تبادلناها."

"ألا استطيع حتى أن أخبره من أنا؟" لينا سألت بيأس.

"استخدمي عقلك، كارولينا، ليس قلبك. ما الذي سيفعله سيد الأموات إذا ما عرف إنه قد غازل، ليس سيدة الربيع، لكن خبازة بمنتصف العمر من عالم الفانين؟ هل سيفتح ذراعيه لخداعك؟" ديميتير رفعت يداً لتسكت اعتراض لينا. "لا يهم كثيراً إنك لم تنوي خداعه. أنتِ تقولين إني لا اعرف حادس، لكن كل الخالدين يعرفون هذا القدر عنه: سيد الأموات يقدر الحقيقة فوق كل الأشياء. كيف سينفعل على كذبتك؟"

"لكنه يحبني."

"إذا ما حادس يحب، فهي بيرسفون، سيدة الربيع، من قد فازت بمحبته،" ديميتير قالت

بنهائية. "وفكري لدقيقة كيف سيشعرون أرواح العالم السفلي إذا ما عرفوا أن السيدة التي أحضرت لهم هذا القدر من الفرح هي فقط فانية متخفية."

لينا أجفلت. "هذا سيؤلمهم."

"نعم، سيفعل."

"لا استطيع أخبار أي أحد."

"لا، ابنتي، لا تستطيعين." لينا أغلقت عيونها وديميتير راقبت المرأة في جسد ابنتها تصارع لقبول ألم كلماتها. "تذكري هذا، عندما تعودين إلى مكانك الشرعي، بيرسفون ستعتبر حادس سيد آخر عبثت معه فقط. وأياً كان ما تؤمنين بأنه قد جرى بينك وبينه، حادس سيشعر في النهاية بنفس الشعور. استمعي للصوت داخلك وستتذكرين أن هذهِ ببساطة حياة الخالدين."

عندما لينا فتحت عيونها، نظراتها كانت

عازمة.

"سأعود للعالم السفلي وأنهي عملي. أنتِ قلت أن وقتي أوشك على الانتهاء؟" ديميتير أومأت.

"جيد. سأكون جاهزة للرحيل عندما تقولين هذا."

"عرفتُ إني قد اتخذتُ خيار حكيم عندما اخترتك." صورة السيدة بدأت تختفي. "عودي مع مباركتي، ابنتي،" قالت، واختفت.

لينا استدارت عن الكرة. عيونها مرت فوق جمال بحيرة آفيرنس من دون أن تراها في الحقيقة. لم تبكي. سيطرت على نفسها بجمود تام، كما لو أن قلة الحركة تستطيع حمايتها ضد أي ألم إضافي.

*****

مغطى بخوذة الخفاء، حادس في البداية بقي عند فتحة النفق. انفعاله المبدئي عند إيجاده بيرسفون كان الارتياح. هي لم تكن تتركه. كانت فقط تتكلم مع والدتها عبر كرتها. لم يستطع سماع ما كانت تقوله، لكن وهو يراقب، ارتياحه تبدل بالقلق. بيرسفون كانت منزعجة بشكل واضح، هي تقريباً بدت مرعوبة. هل هذا كان سبب عدم إخبارها له بأنها تنوي الحديث مع ديميتير؟ هل كانت خائفة من انفعال والدتها نحو حبهم؟ هل كانت تحاول حمايته؟ بالتأكيد، كانت مدركة إنه سيد قوي بنفسه. لكن ربما لم تكن. بيرسفون كانت شابة جداً... هي تصرفت بنضج لدرجة إنه كان سهل جداً عليه أن ينسى كم كانت صغيرة... وهو قد أبقى نفسه منفصلاً عن الباقي من الخالدين لوقت طويل جداً. هل تؤمن إنه يملك القوة داخل مملكته فقط؟

راقب ووجهها يشحب. ديميتير كانت تؤلمها.

الغضب عصف داخله. لا يزال يرتدي خوذة الخفاء، اتجه نحو معشوقته.

صوت ديميتير القاسي وصل له من الكرة.

'تذكري هذا، عندما تعودين إلى مكانك الشرعي، بيرسفون ستعتبر حادس سيد آخر عبثت معه فقط. وأياً كان ما تؤمنين بأنه قد جرى بينك وبينه، حادس سيشعر في النهاية بنفس الشعور. استمعي للصوت داخلك وستتذكرين أن هذهِ ببساطة حياة الخالدين.'

حادس توقف. هل سمعها بشكل صحيح؟ كان سيد آخر عبثت معه فقط؟ لا يصدق، استمع إلى إجابة بيرسفون.

'سأعود للعالم السفلي وأنهي عملي. أنتِ قلت أن وقتي أوشك على الانتهاء؟' كان فقط عمل بالنسبة لها؟

'جيد. سأكون جاهزة للرحيل عندما تقولين هذا.'

أرادت أن تتركه. خفي عنها، حادس راقب السيدة التي يحبها تستدير عن كرة والدتها وتحدق نحو البعد. عيونها كانت جافة. وجهها حجري. بدت مثل غريبة.

لا! إنه لن يصدق هذا. هو قد سمع جزء من حديثهم فقط. لا بد إنه أساء الفهم. هو يعرف بيرسفون. بيرسفون خاصته لا تستطيع خداعه. بينما يده ترتفع لخلع خوذة الخفاء، صوت جذب اهتمامه. معاً، هو وبيرسفون استداروا لمواجهة السيد الذي خطى من الطريق الذي التف حول البحيرة. وجه أبولو الوسيم كان مشرقاً بالمتعة. شفتيه التوت بابتسامة دافئة من الترحيب.

"آه، بيرسفون، يسعدني إنك قبلتِ دعوتي. كلنا نعرف أن الكثير من الوقت في العالم السفلي سيجعل سيدة الربيع تتوق للشمس مرة أخرى." بشعور متزايد من الخدر، حادس راقب بينما أبولو يأخذ جسد بيرسفون الغير

مقاوم بين ذراعيه.

غير قادر على الاستمرار بالمشاهدة، سيد العالم السفلي أدار ظهره على العاشقين وبصمت عاد لمملكة الأموات.



روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



الفصل الثالث والعشرون

لم يأخذ من أبولو وقتاً طويل ليدرك أن حضن بيرسفون كان مثل حضن جثة. تراجع للخلف ودرس وجهها الشاحب.

"ما الخاطئ؟ المزيد من المشاكل مع ديميتير؟"

بيرسفون هزت رأسها. عندما رمشت، دمعتين مثاليتين وقعتا من عينيها وشكلوا طريقاً لامع فوق خدودها. كان يفكر لتوه إذا ما كان عليه أن يعانقها أو يخرج شراباً لها عندما وحش اسود أسرع من حول الطريق ودفع جسده بينهم.

"ارحل، أيها الوحش من الحفرة!" صرخ وهو يتعثر للوراء، يحاول أن لا يقع. الحصان أدار رأسه وكشف عن أسنان صفراء نحوه.

"لا بأس أوريون. أبولو لا يقصد أي أذى."

الحزن في صوتها لامس السيد. نظر من حول الوحش الأسود الذي كان يداعب بيرسفون. السيدة لامست الحصان بشرود. الدموع

تجري فوق وجهها، لكنها لم تلاحظهم.
"أوريون! احتاج للكلام مع سيدتك."
عيونه تشتعل، الحصان استدار ودور رأسه لمواجهة أبولو. قدم يديه للأمام بإيماءة من السلام. "أنا أتمنى فقط أن أقدم لها المساعدة." بدا أن أوريون يدرس السيد، ثم زفر من خلال أنفه، لمس خد السيدة بشفتيه قبل أن يبتعد عدة أقدام فوق الطريق حيث رعى بينما يبقي عين سوداء واحدة مركزة على سيد النور.
أبولو أخذ ذراع بيرسفون وقادها إلى مقعد نحِت من الحجارة العارية. السيدة جلست. قام بحركة دائرية من يده وكأس شفاف ظهر فجأة في تدفق من الشرارات. قدمه إلى بيرسفون.
"إنه مياه نبع فقط،" قال عندما ترددت. "اعتقدت إنك تحتاجين لانتعاشه."
"شكراً لك،" قالت بجمود. المياه كانت باردة وحلوة. رشفت بعمق، لكنه لم يبدأ بملأ الفراغ داخلها.
أبولو جلس بجانبها.
"ما الذي سبب لكِ مثل هذا الألم؟" سأل.
لم تجيب لوقت طويل لدرجة إنه اعتقد إنها لن تفعل. ثم تكلمت بصوت ملئ بيأس شديد لدرجة أن السيد شعر بصدره وهو ينقبض.
"حماقتي... هذا ما سبب لي مثل هذا الألم؟"
أبولو أخذ يدها. "ما الذي استطيع فعله لمساعدتك؟"
نظرت إليه عندها، والسيد شعر كما لو أن عيونها تستطيع النظر حتى روحه.
"اجب سؤالاً لي. ما الذي يحب... الجسد أو الروح؟"
أبولو ابتسم وبدأ بالإجابة بجواب عابث، لكنه اكتشف إنه لا يستطيع. مرة أخرى، فاجأته بصراحتها. منذ آخر لقاء لهم، سيدة

الربيع لم تكن بعيدة عن أفكاره. عيونه التقت بعيونها. إنه لا يستطيع التقليل من آلمها الواضح، لذا أجاب بصراحة.

"بيرسفون، أنتِ تسألين هذا السؤال من السيد الخاطئ. كما تعرفين، أنا لدي الكثير من الخبرة عن رغبات الجسد. أنا اشعر بالرغبة وأنا أشبعها. لكن الحب؟ أكثر المشاعر مراوغة؟ لقد شهدتُ عليه وهو يجعل محارب لا يهزم يقع على ركبتيه، ويجعل فتاة واحدة تملك قوة أكثر من هرقل، لكني لا استطيع القول إني اختبرته أبداً حقاً." بتمني، لامس خدها. "لكن النظر إليك يجعلني أتمنى العكس."

النور كان يتزايد. مشيراً إلى قدوم الفجر. لا بد أن تكون عربته بالقرب، ووقته كان قصيراً. أبولو استطاع رؤية إنه رغم إنه كان قريباً بجانبها ويقدم لها الراحة والتعاطف، إلا أن بيرسفون لم تكن تنظر إليه حتى. كانت تحدق نحو فتحة النفق الذي يقود إلى مملكة حادس. يده نزلت من على وجهها.

"أنتِ تحبين حادس؟" لم يهتم بإخفاء المفاجئة في صوته.

عيون بيرسفون انتقلت إليه بسرعة. "ولماذا تجد هذا صادم لهذهِ الدرجة؟ لأني الربيع وهو الموت؟ أو هل لأن الخالدين لا يعرفون حقاً كيف يحبون؟"

"أنا فقط لم اعتقد أن هذا ممكناً،" قال أبولو.

"على الأرجح إنه غير ممكن." النار المؤقتة في صوتها قد اختفت، واليأس قد عاد. قفزت على قدمها. "أوريون؟" الحصان تحرك بسرعة غير طبيعية لجانبها. من دون كلمة أخرى، رمت نفسها فوق الحصان وثبتت كعبيها على جانبيه. أوريون قفز للأمام، تاركين أبولو ليحدق بفم مفتوح

على التراب الذي ارتفع خلف حوافره المغطاة بالحديد.

"بيرسفون وحادس؟ كيف يمكن لهذا أن يحدث؟" دمدم.

* * * * *

حادس كان في ورشة الحدادة. ذكى النار لمستوى غير محتمل تقريباً وخلع ملابسه ليبقى بالمئزر فقط. إنه لن يعمل على حدوة فرس. هذا لن يرضيه. هو احتاج لشيء آخر، شيء اكبر. هو سيصنع درع، مصبوب من أقوى المعادن. شيء يستطيع أن يحمي الجسد، إذا لم يكن الروح.

اطعم الفحم حتى صرخوا بصوت الحرارة السافعة. ثم دفع صفيحة المعدن العارية نحوهم وأخرجها عندما دمدمت بالاستعداد. بدأ بطرقها بقوته.

مرة بعد مرة حادس عمل. كتفيه تألما وضرباته ترددت خلال جسده، ومع هذا لم يستطع سحق الألم في روحه. إنه لا يلومها. هي كانت فقط سيدة شابة. كان يجب أن يعرف أفضل. كان حكيماً في عزل نفسه عن الخالدين. هي ببساطة أثبتت كم كان حكيماً. طريقته قد نجحت لقرن بعد قرن. هو كان أحمقاً عندما حاد عنها.

شعر بوجودها في اللحظة التي دخلت الورشة. بشرود تساءل إذا ما سيعرف دوماً عندما تكون قربه. كيف يمكن لروحه أن تكون متصلة بروحها حتى رغم إنها لا تحبه؟ هذا سيتطلب التفكير. لاحقاً. عندما يكون لوحده مجدداً، عندما يستطيع التفكير بها من دون الشعور بمثل هذا التوق الحاد. الآن يجب أن ينهي الأمر. لا بد أن يعود لطرقه القديمة قبل أن يهين نفسه أكثر. وقبل أن تسبب له آلماً لا يمكن إصلاحه.

"أتمنى أن تعرف كم تبدو وسيماً عندما

تعمل في ورشتك." عندما دخلت الغرفة هو قد توقف عن ضرب الحديد فوق الحديد، وصوتها بدا عالياً جداً في الصمت المتردد. لم يستطع إجبار نفسه على الكلام.

"حادس؟" صفت حنجرتها واستمرت، حتى عندما لم يستجيب. "سأحب رؤية المزيد من أيليسيا اليوم. هلا رافقتني؟"

صوتها، كان شاباً جداً وحلواً. لدقيقة عزمه تردد. ثم تذكر كم بسهولة سمحت لـ أبولو بأخذها بين ذراعيه. عندما استدار ببطء لمواجهتها، بيرسفون لم تلتقي بعيونه. حادس شعر بالمزيد من روحه تذوب.

"أنا خائف من أن نزهاتنا قد وصلت للنهاية. كما تستطيعين أن تري، لدي عمل لا بد أن أنهيه." لينا شعرت بمعدتها تنقلب. الرجل الذي استدار نحوها ليتكلم معها لم يكن حبيبها. كان السيد البارد المتغطرس الذي التقت به عندما آتت في البداية للعالم السفلي. لا... درسته بحذر اكبر وأدركت أن انطباعها المبدئي كان مخطئاً. إنه لم يكن مألوفاً لتلك الدرجة حتى.

"لكن، اعتقدتُ إنك تحب تعليمي حول مملكتك،" قالت بشكل أحمق.

ضحك، لكن صوته لم يحتوي على أي دفء وعيونه كانت قاسية وباردة.

"بيرسفون، دعينا نوقف هذا..."

"لكن،" قاطعته، تهز رأسها. "ليلة البارحة... أنا لا افهم." نظرة الصدمة الساذجة على وجهها مزقته. كان تظاهر وحشي! أراد أن يصرخ بألمه، وبغضب سيد رمى المطرقة عبر الورشة. عندما حطت الشرارات تفجرت والأرض تحتهم اهتزت. عيونه اشتعلت وصوته هدر.

"اصمتي! أنا سيد الأموات، وليس معلم وضيع!"

لينا شعرت بوجهها يخسر كل لون. "كل هذا الوقت كنت تتظاهر فقط بأن..."

"لا تتحدثي معي عن التظاهر!" حيطان الورشة ارتجت بحدية غضب السيد. قبل أن يدمر الغرفة التي يقفون بها، حادس سيطر على قوة غضبه. من بين أسنان مقبوضة بشدة نطق بالسخرية. "ألم تكوني تقضين عطلة هنا، بيرسفون؟ تتنكرين كملكة الأموات؟" ضحكه كان بارداً وقاسياً. "يمكن أن تكوني شابة، لكن كلانا يعرف إنك بعيدة كل البعد عن البراءة. نعم، دروسنا كانت ممتعة، لكن لا بد أن تدركي أن الوقت حان لانتهاء هذهِ التمثيلية، وبما إني اشعر أن زيارتكِ على وشك الانتهاء، توقيتي مثالي. لسوء الحظ، أنا سمحتُ لمداعباتنا بإبعادي لوقت طويل عن واجباتي. إذا لم أجد الوقت لأتكلم معكِ مجدداً قبل أن تغادري، دعيني أتمنى لكِ رحلة عودة لطيفة لأرض الأحياء. ربما ستقيمين مؤقتاً في العالم السفلي مرة أخرى، ربما لا."

هز كتفه بلا اهتمام، ومن ثم أدار ظهره لها، امسك بمطرقة أخرى بين قبضته المرتجفة وأكمل طرقه المتواتر. لم يحتاج ليراها تغادر، شعر بهذا. بعد وقت قصير العرق صب فوق وجهه، يختلط بدموعه الصامتة، ومع هذا استمر بالضرب فوق الحديد الصامت حتى ضارع الألم في ذراعه الألم في روحه.

*****

"أنا لا أنتمي هنا." شفتي لينا بدتا بلا دم، وهي قالت أفكارها بصوت عالي لتطمأن نفسها إنهم لا يزالون يستطيعون تشكيل الكلمات. لم يفيد إطلاقاً إخبار نفسها أن ديميتير كانت محقة، بأن معاملة حادس لها كانت الطبيعية بالنسبة لواحد من

الخالدين. هي لم تكن حقاً سيدة، وهكذا روحها الفانية ما حزنت، وروحها الفانية التي لم تستطع التفهم. لينا هربت من الورشة من دون أن تهتم أين قادتها قدماها. هي أرادت فقط الرحيل. التفت حول الإسطبلات ومرت بسرعة بين صفوف الأجمات، لكن بدلاً من البقاء على الطريق في حدائق حادس، هي دخلت الغابات المحيطة. أخيراً، من خلال اضطراب عقلها، ميزت إنها كانت تشق نفس الطريق نحو مرجة سراج الليل، وفوراً غيرت اتجاهها. عقلها ينكمش بعيداً عن الذكريات الحلوة لتلك الليلة. إنها لا تستطيع تحمل الذهاب هناك.

لم تلاحظ أرواح الأموات ما عدا بشرود، صور بعيدة يمكن أن يكونوا همسوا باسمها. عيونها كانت مغشية بالكامل بالدموع الغير مسكوبة، تاركة بصرها بلا تركيز بقدر أفكارها. في مكان ما من عقلها أدركت إنها كانت ممتنة لأن ولا واحد منهم قد اقترب منها. إنها لا تستطيع أن تكون سيدتهم اليوم.

وهي تمر، الأموات توقفوا. شيء ما كان خاطئ بـ بيرسفون. وجهها قد خسر لونه. عيونها كانت فارغة ولم يبدو إنها قادرة على سماعهم. تحركت بالخطوات الخدرة للميتين حديثاً. القلق لسيدتهم بدأ بالتردد خلال أيليسيا. لينا استمرت بالمشي. ستكون بخير. ستنجو. الوقت سيساعد على تخفيف الألم. الجمل الثلاثة كانوا ابتهال مألوف. هم أصبحوا شعارها عندما تركها زوجها لأجل امرأة أصغر وأكثر مثالية تستطيع إنجاب الأطفال له. هم ساعدوها خلال أحلامها المحطمة والليالي الأرقة التي تبعت هذا. أبقوها قوية خلال سلسلة من العلاقات المخيبة فيما بعد. وهم طمأنوها عندما أدركت إنها على الأرجح لن

تحب مجدداً أبداً.

ستكون بخير. ستنجو. الوقت سيساعد على تخفيف الألم. نسيم عابث احضر معه الرائحة المسكرة لزهرة النرسيسوس وهي أجفلت، تنكمش بعيداً عن سرير من الزهور أمامها. غيرت اتجاهها، تشق طريقها حول الزهور الجميلة، تختار طريقها وفق أي اتجاه يقود عبر زهور أقل. يدها ارتفعت لصدرها حيث زهرة النرسيسوس من الأميثست تعلقت من السلسلة الفضية. ما الذي عنته هديته حقاً؟ لم تكن دليلاً على حبه، كلامه في الورشة جعل هذا واضحاً بشكل مؤلم. لينا رمشت عيونها بسرعة. في عقلها لا تزال تسمع صدى كلماته الغير مهتمة. أصابعها داعبت الحدود الصقيلة للنرسيسوس. ثمن لخدمات قدمتها، هذهِ كل ما كانت عليه الهدية. حادس... نوع مختلف من الأسياد؟ ضحكها الساخر من الذات خرج مثل نشيج. يدها أغلقت حول الجوهرة وجرت، تكسر السلسلة الرقيقة.

"ديميتير كانت محقة. كان يجب أن اعرف بشكل أفضل." لينا رمت القلادة على الأرض واستمرت بالمشي. لم تنظر للوراء.

ستكون بخير. ستنجو. الوقت سيساعد على تخفيف الألم. الملاحظة الوحيدة التي لاحظتها لينا كانت عندما الأراضي بدأت تتغير لتشعر بالارتياح لأنه لم يعد هناك المزيد من زهور النرسيسوس لتتجنبهم. كان هناك أيضاً أرواح اقل للأموات يحومون في محيط بصرها، وهذا أيضاً احضر لها الارتياح. ببهوت اعترفت أن المكان كان يصبح أكثر ظلاماً، لكن الأشجار كانت طويلة جداً وكثيفة. يمكن أن يكونوا بسهولة يبعدون النور الفاتح لنهار العالم السفلي. وهي كانت تمشي لوقت طويل... على الأقل هي اعتقدت إنه وقت طويل. هي

لم تشعر بالتعب. في الحقيقة، هي لم تشعر بأي شيء. الفكرة أوشكت على جعلها تبتسم. لم يكن على ديميتير أن تشعر بالقلق. الأسياد يستخفون بمرونة أرواح الفانين.

على الأرجح أن عليها العودة للقصر. يورديسي ستكون في الانتظار لتريها رسوماتها. هي ستستمتع برفقة الروح الصغيرة المرحة، ومن ثم ستأخذ حماماً طويل. ليس شاور على الشرفة... عقلها انكمش بعيداً عن الفكرة... فقط حمام طويل يساعدها على الاسترخاء. للوقت الذي بقي لها في العالم السفلي، هي ببساطة ستتجنب حادس. هذا لا يجب أن يكون صعباً. هو قد أوضح إنه كان مشغولاً جداً ليهتم بها. بدلاً من التوق للسيد، هي ستمضي الوقت مع يورديسي، لكنها ستكون صريحة مع الروح حول الطبيعة المؤقتة لزيارتها. هي أيضاً ستحذرها لأن تكون حذرة حول الوقوع في حب أيابس. بدا موثوقاً، لكن كذلك فعل...

عقلها انكمش عن الباقي من فكرتها.

هي ستركب أوريون في أيليسيا وتدع الأرواح يرون سيدة الربيع. لكنها ستكون أكثر حذراً معهم أيضاً. إنهم يستحقون أن يعرفوا أن زيارتها كانت مؤقتة فقط. يجب أن تخبرهم أن بيرسفون ستستمر بالاهتمام بهم من العالم فوقهم، ومن ثم كل ما تستطيع فعله هو الأمل أن السيدة الحقيقية للربيع ستوفي بوعدها. تقرير ما ستفعله أعطاها شعور جيد وهي كانت مشغولة بأفكارها لدرجة إنها لم تلاحظ إنها وصلت لحافة الغابة حتى تعثرت خارج حدود الأشجار. مرتبكة، نظرت حولها، تحاول أن تفهم ما كانت تراه. الأشجار انتهت، كذلك فعل العشب والأراضي المغطاة

بالسرخس. الأرض كانت عارية، الأرض بلون القرفة تشققت وتآكلت. مباشرة أمامها تدفق نهر من اللهب المضطرب، واضح بشكل تام ضد خلفية من الظلام الحالك. لينا توقفت عن التنفس. تارتاروس... هي قد تعثرت نحو حافة الجحيم. 'استديري. أعيدي شق طريقك.' عقلها عرف الشيء المنطقي لفعله، لكن جسدها المصدوم رفض إطاعتها.

ومن ثم سمعته، الهمس من الظلام وراء نهر النار. مثل خيوط كراهية نادوها، يحيكون شبكة من الذكريات المظلمة: كل غلطة ارتكبتها أبداً، كل كذبة قالتها أبداً، كل مرة كلماتها أو أفعالها سببوا الألم للآخرين. روحها الفانية انكمشت خوفاً. لينا نشجت وتمايلت تحت ثقل آثامها. وقعت على ركبتيها.

الظلام المشحم نضح من جانب النهر المشتعل. لعقها بخيوط من الكراهية. 'لم تكن سيدة. كانت امرأة فانية... بمنتصف العمر، عادية المظهر... فاشلة في العلاقات. لا رجل أحبها. لماذا سيفعل أي أحد؟ هي لا تستطيع حتى إنجاب الأطفال. كانت فاشلة كامرأة وكزوجة. ما تستحقه هو أن تكون وحيدة.' ببطء روحها بدأت تنسلخ من جسد بيرسفون ولينا شعرت بنفسها تبدأ بالتحطم.

* * * * *

"حادس، لا بد أن تأتي." كان على الدايمون أن يصرخ فوق الطرق المتواتر ليجذب انتباه السيد.

حادس استقام ومسح العرق من وجهه. "أياً ما كان، لا بد أن تتعامل مع الأمر. أنا لا أريد أي إزعاج."

"إنهم الأموات. إنهم يطلبون التحدث معك."

تعبير حادس كان مظلماً وخطر. "يستطيعون تقديم الطلبات لسيدهم عندما

أقيم المجلس."

"أنا لا أؤمن إنك ستريد الانتظار للمجلس لسماع ما لديهم ليقولوه،" أيابس أصر.

"اتركني بسلام! ما لديهم ليقولونه لا يمكن أن يثير اهتمامي اليوم،" حادس زمجر.

غير متأثر بمزاج السيد العصبي، أيابس التقى بعيونه. "إنهم يقولون أن هناك شيء خاطئ بـ بيرسفون."

حادس كان يرتدي روبه وهو يخرج من الورشة. المنظر أمامه جعله يتوقف فجأة. ينتشرون فوق مستويات حدائقه الرسمية كان هناك أرواح لا تحصى للأموات. وقفوا بهدوء، جنباً لجنب، فتيات شابات، عذراوات، أمهات، جدات وعجائز. امرأة عجوز وعذراء ميزهم حادس من اللاتي رقصت معهم بيرسفون في المرج، فصلوا أنفسهم عن مقدمة الجمع واقتربوا منه. المرأتين انحنوا نحوه. العجوز تحدثت أولاً.

"سيدي، أتينا إليك بسبب حبنا لسيدة الربيع. شيء ما خاطئ. السيدة ليست نفسها."

"رأيناها تمشي عبر الغابة،" قالت العذراء. "نادينا اسمها، لكنها لم تسمعنا، ولا رأتنا."

"كان الأمر كما لو إنها ميتة،" قالت المرأة الكبيرة.

خنجر من الخوف ثقب قلب السيد. "أين قد رأيتموها آخر مرة؟"

"هناك،" العجوز والعذراء استداروا، يرفعون أيديهم ليشيرون نحو الاتجاه. كانوا يشيرون نحو تارتاروس.

"أسرج أوريون!" أمر حادس بصوت وصل حتى الإسطبلات. ثم السيد أغلق عيونه وأخذ نفساً عميق مهدئ. عوق أصوات الأموات وركز وجوده بأكمله على بيرسفون. وجد الصلة التي تربط أرواحهم معاً، الصلة التي

أخبرته عندما دخلت إلى ورشته، ومن ثم أخبرته عندما غادرت. لكن هذا كان مثل خيط قد قطع. صلتهم قد قطعت. الخوف نبت داخله.

"احضر سيربرس،" أمر حادس أيابس. الدايمون أومأ واختفى. حادس استدار نحو أرواح النساء. "فعلتوا الصواب بالمجيء إلي." العجوز والعذراء اخفضوا رأسيهما، كذلك فعل العديد خلفهم. نظرات حادس بحثت في الوجوه بين الحشد المحيط به.

"يورديسي! احضري لي قطعة من ثياب بيرسفون. شيء ارتدته مؤخراً." بدلاً من إطاعة أمره فوراً، الروح الشابة اقتربت منه. عيونها التقت بعيونه وشعر باللمسة الخفيفة ليدها فوق ذراعه.

"لا بد أن تعيدها إلينا، حادس." صوتها كان مخنوقاً.

"سأفعل،" قال، وخطى نحو الإسطبلات.

*****

أوريون شق الغابة خلف سيربرس. الكلب ذو الثلاثة رؤوس طارد بصمت، يتبع رائحة سيدته. يدي حادس كانتا مبللتان بالعرق، وتمسكوا بلجام الحصان بشدة. الحصان لم يحتاج لأي حثيث للبقاء خلف الكلب، والذي قاد بلا حياد نحو المملكة المظلمة تارتاروس.

أفكاره تحاربت داخل عقله. لا بد أن يكون جرحها بشدة إذا ما قادها للمملكة المظلمة. هو لم يقصد أن يؤلمها. ألمه الخاص وغيرته جعلوه ينسى شبابها. بيرسفون من المستحيل أن تعرف ما كانت تتوجه نحوه. ولا حتى كونها سيدة سيقدم لها الحماية ضد القنوط التام الذي يسيطر في تارتاروس. بيأس حاول أن يتذكر إذا ما كانت ترتدي زهرة النرسيسوس الأميثست عندما رآها آخر مرة. نعم، اعتقد إنها كانت

تفعل. لمحة من الارتياح بردت رعبه. الأميشست ستساعد في حمايتها. كانت جوهرة قوية قام بصنعها خصيصاً لها. خواصها الحامية كانت كثيرة.

حادس حاول أن لا يتخيل ما يمكن أن يحدث لـ بيرسفون. كسيد العالم السفلي، هو يعرف جيداً جداً رعب تارتاروس. كان المسكن الأبدي للملعونين. فقط أرواح الفانين الذين احتضنوا الظلام بالكامل أدينوا في ذاك المكان. هو كرهه، لكنه اعترف بضرورة وجود مكان لاحتواء الشر. وهذا كان حيث قد ذهبت حبيبته.

أوريون توقف بجانب الكلب. سيربرس كان يتشمم شيء خلال الأوراق الجافة ويضرب ببراثنه قرب شي لمع بنور فضي في النور الخافت. حادس نزل ورفع الغرض. كانت قلادة بيرسفون. إنها لا تملك أي حجاب لحمايتها.

"أسرع، سيربرس!" أمر.

الكلب ضاعف مجهوداته وأوريون استجاب كذلك. قطعوا حدود الغابة. سيربرس توقف بجانب النهر الناري فليغيثون. الكلب كان ينوح وكل الثلاثة الرؤوس كانوا يلامسون ما اعتقد حادس إنه يمكن أن يكون الجسد المنهار لحيوان ميت. ثم أوريون شق الهواء بصرخة تقبض القلب ونزل نحو جانب النهر نحو الكلب. بينما الحصان ينزلق متوقفاً، حادس ميز الجسد.

"لا!"

رمى نفسه من فوق ظهر أوريون ودفع جسد سيربرس الضخم جانباً. بيرسفون قد انهارت فوق الأرض المتشققة. ذراعيها كانت ملتفة حول رجليها وركبتيها ضغطتا على صدرها وجسدها شكل كرة متصلبة. عيونها كانت مفتوحة، لكن حدقتيها متوسعتين بالكامل وهي حدقت بدون أن

ترى نحو الظلام خلف النهر المشتعل. حادس تبع بصرها. سواد تارتاروس كان ينضح من جانب النهر. نظر للأسفل. أصابع من الظلام قد انزلقت من فليغيثون ونقعوا الأراضي حول بيرسفون.

الغضب نبض خلال السيد. بسرعة، انحنى وعقد السلسلة المكسورة حول عنق بيرسفون. زهرة النرسيسوس الأميثست بدأت تشع. ثم رفع ذراعه والهواء حوله بدأ يدور. بصوت مضخم بالغضب والحب، أمر الظلام الجشع. "بعيداً! ليس لك أي حق في إيذاء هذهِ السيدة!"

الخيوط المظلمة ارتجفت، لكنهم لم يخففوا قبضتهم على بيرسفون.

"أنا حادس، سيد الأموات، وأنا أمركم. لا تلمسوها!" زمجر السيد، يرمي كل قوته المهولة ضد الأصابع المؤذية للشر.

الظلام تراجع ومن ثم بصوت أزيز تبدد مثل سارق يختفي في الليل.

حادس وقع على ركبتيه بجانب بيرسفون. امسك بكتفي السيدة وأدار جسدها المتصلب لمواجهته.

"بيرسفون!"

لم تستجيب. بدلاً من هذا استمرت بالتحديق بدون أن ترى في الظلام وراء فليغيثون. وجهها كان شاحب بشكل مميت وجلدها بارد عند اللمس. كانت تشهق بأنفاس قصيرة لاهثة، كما لو إنها كانت تواجه صعوبة بالتنفس.

"لقد رحل. لا يستطيع إيذائك الآن. انظري إلي، بيرسفون." مع هذا لم تعترف بوجوده.

"بيرسفون! يجب أن تستمعي إلي." هزها حتى ترجرج رأسها وسيربرس ناح بانزعاجه.

شفتي السيدة تحركتا.

"نعم! تحدثي إلي،" صرخ حادس.

"العديد من الأخطاء. لا استطيع..." صوتها

تكسر، وكلماتها أصبحت غير مسموعة.
"لا تستطيعين ماذا؟" حثها حادس، يهزها مرة أخرى.
"لا استطيع إيجاد طريقي. جسدي ليس هنا. لقد اختفيت."
الفراغ في صوتها أرعب حادس. وجهها كان فارغاً. عيونها زجاجية. بيرسفون التي يعرفها لم تكن هناك. كان الأمر كما لو أن صدى روحها كان يتحدث خلال قشرة. وفجأة لا شيء أصبح ذو أهمية له ما عدا إعادتها. لم يهتم إذا ما فكرت به كعمل فقط أولتها إياه والدتها لإكماله. لم يهتم إذا ما أبولو كان عشيقها. هو لم يهتم حتى بأنها ستتركه. هو اهتم فقط بأن تعود كما كانت مرة أخرى.
أحاط بوجهها البارد بين يديه. "طريقكِ هنا. لا بد أن تعودي لهؤلاء الذين يحبونك."
بيرسفون رمشت.
"عودي إلينا، حبيبتي. عودي إلي."
أخذت نفساً واحد عميق وحادس راقب بينما يدها ترتفع لتتمسك بزهرة النرسيسوس الأميثست المشعة. ثم رمشت وصارعت لتركز على وجهه.
"حادس؟" نطقت اسمه بنشيج.
دائخ بالارتياح، جرها بين ذراعيه. "نعم، حبيبتي. إنه حادس، السيد الأحمق المتغطرس الذي يحبك."
"خذني بعيداً عن هنا،" نشجت، ودفنت وجهها في صدره.

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



النساء راقبن بصمت بينما سيد الأموات يحمل سيدتهم إلى قصره. مع أن وجه السيد كان متجهماً، ذراعي بيرسفون كانت ملفوفة بشدة حول كتفيه العريضين ووجهها مضغوط نحو عنقه. الارتياح مر خلال الأرواح. ستعود لنفسها مرة أخرى. حب السيد طمأنهم لهذا. مثل الرياح التي تمر خلال فروع الصفصاف دمدموا بنعومة واحدهم للآخر وغادروا أراضي القصر.

"يورديسي!" حادس صرخ وهو يدخل للقصر. الروح ظهرت فوراً مع أيابس بجانبها. "حضري حماماً للسيدة. اجعليه حار جداً."

"نعم، سيدي،" قالت واختفت.

أيابس بقي يمشي مع حادس. "ما الذي استطيع فعله؟"

"اذهب إلى باخوس. أخبره إني لا بد أن احصل على أكثر نبيذ فعال لديه. شيء ليريح روح سيدة." قال حادس.

"سأفعل، سيدي." قبل أن يختفي أيابس لامس رأس بيرسفون. "كوني بخير، سيدتي،" همس، واختفى.

حادس حمل بيرسفون بسرعة إلى غرفتها. البخار المعطر كان بالفعل يهرب من غرف الحمام وحادس دخل في الضباب الرطب ليجد يورديسي تسرع في الأرجاء، تخرج مناشف سميكة من الرفوف وتختار الأسفنجات الناعمة.

كان هناك كرسي منجد جيداً قرب الحائط المغطى بالمرآة. بتردد، حادس وضع بيرسفون عليه. ذراعها انزلقت بلا حياة من حول كتفيه وجلست جامدة جداً. عيونها كانت مغلقة. حادس ربض بجانبها.

"بيرسفون، أنتِ في المنزل الآن،" قال.

ارتجافة مرت خلال جسدها.

"حبيبتي، هل تستطيعين سماعي؟"

فتحت عيونها ونظرت إليه.

"استطيع سماعك." صوتها كان بلا حياة ولا تعبير.

"هل تعرفين أين أنت؟" سأل.

"أنا في قلعتك."

"نعم،" ابتسم بتشجيع، متجاهلاً النبرة الميتة لصوتها. أيابس ظهر في الغرفة. امسك بزجاجة تحتوي على نبيذ احمر اللون وكأس. صب النبيذ ورائحة مسكرة فاحت من الكأس. فاح برائحة العنب والمرجات، رائحة القمح الناضج وليالي الصيف تحت القمر المكتمل.

أيابس قدم الكأس لـ بيرسفون. "اشربي، سيدتي. إنه سينعشك." حاولت الأمساك بالكأس، لكن يدها كانت ترتجف بشدة لدرجة إنها أوشكت على أن توقعه. حادس لف يده حول يدها، يقود النبيذ إلى شفتيها. رشفت بعمق. السحر لنبيذ الخالدين بدأ بتدفئتها تقريباً فوراً. بعد وقت قصير،

الارتجاف في يديها استقر حتى أصبحت قادرة على الشرب من دون مساعدة السيد.

"اذهب، الآن،" يورديسي قالت، تأخذ زمام الأمور. "السيدة بحاجة لخصوصيتها لتستحم." حادس وقف، لكن تردد في ترك الغرفة.

"سيدي، سأناديك عندما تكون جاهزة،" يورديسي أكدت له.

مع هذا حادس تردد. "بيرسفون، أنا لن أكون بعيداً."

بيرسفون رفعت نظرها. "لا تحتاج للقلق. لقد عدتَ الآن،" أخبرته. حتى بالرغم من أن صوتها كان بلا تعبير، حادس أومأ وغادر مع أيابس متردداً.

*****

حادس ذرع الممر خارج غرفتها. كم من الوقت يتطلب الحمام؟ ألن تناديه الروح أبداً؟ أراد أن يفتح الباب ويأمر يورديسي خارج الغرفة. ثم سيجعل بيرسفون تستمع إليه. يجب أن تسمع اعتذاره. كان أحمقاً غيور، غبي، بلا خبرة. حادس تنهد. هي تعرفه. لن يكون صعباً أن يجعلها تصدق بأنه قد ارتكب مثل هذهِ الغلطة المريعة.

الباب فتح ويورديسي خطت في الممر. أغلقت الباب برقة خلفها.

"كيف هي؟" سأل حادس.

يورديسي نظرت إلى السيد، تبحث في وجهه قبل أن تجيبه. عندما فعلت بدت اكبر بكثير من سنواتها. "إنها حزينة، سيدي."

حادس مرر يده خلال شعره. "أنا سببتُ هذا."

"نعم، فعلت،" قالت ببساطة.

حادس أومأ باقتضاب واستدار نحو الباب. يد يورديسي الشاحبة أوقفته.

"كن صبوراً. عاملها بحذر. من الصعب لامرأة أن تحب مجدداً بعد أن تأذت." أيابس ظهر بجانب يورديسي. دفع ذراعه حولها والروح

الصغيرة مالت نحوه.

"من الصعب لامرأة أن تحب مجدداً بعد أن تأذت، لكن هذا ممكن، سيدي،" الدايمون أخبر حادس.

حادس راقبهم يبتعدون ببطء معاً. هم تلاءموا معاً جيداً. استدار عائداً للباب، أخذ نفساً عميق ودخل غرفة بيرسفون.

السيدة كانت ترتدي قميص نوم حريري شفاف بلون نور الشموع. كانت ملتفة على الكنبة التي استقرت أمام حائط النوافذ. جزء من الستائر المخملية قد دفع للخلف وبدا أن بيرسفون تدرس الحدائق المغطاة بالليل بينما ترشف نبيذ باخوس.

"حدائقك جميلة جداً حقاً،" تحدثت من دون أن تنظر إليه. عبر الغرفة ووقف بجانب الكنبة.

"شكراً لكِ. أنا سعيد..." كلماته اختفت. لم يرد أن يجري حديث بلا فائدة معها.

يورديسي قد حذرته أن يكون صبوراً وحذراً، وهو سيفعل. لكن لا بد أن يقول لها ما في قلبه أيضاً. جلس بجانبها على الكنبة.

"أرجوكِ سامحيني. أنا أحمق،" قال.

استدارت لتواجهه.

"عرفتُ إنك ستتركينني، لذا أردتُ أن أنهي الأمور معكِ أولاً. اعتقدتُ أن هذا يمكن أن يوفر علي الألم. اعتقدتُ إني استطيع العودة إلى كيف كان الأمر قبل أن أقع بحبك. كنتُ مخطئاً. أنا لم أفكر في مشاعرك. مثل وحش ناسك عجوز، أنا فكرتُ فقط بنفسي."

لينا رفعت يدها لتوقف كلماته. "لا تقل المزيد. أنت سيد. كنت ببساطة تتصرف كواحد."

حادس امسك بيدها. "لا! أنا لستُ كالآخرين. كل شيء قلته لكِ في الورشة

كذب. كنتُ غاضباً. كنتُ متألماً. من الصعب علي أن افهم إنكِ تستطيعين أن تكوني معي، وتشاركين نفسك مع أبولو أيضاً. أنا..." تردد. "إنه أنا من هو ليس معتاد على طريقة اختيار الخالدين لعشاقهم ومن ثم التخلص منهم."

"حادس، أبولو ليس عشيقي."

السيد درس وجهها. "رأيته يأخذكِ بين ذراعيه."

لينا رمشت بمفاجئة. "كنت هناك؟"

"تبعتكِ. سمعتُ ديميتير تذكرك بالطريقة التي يحب بها الخالدين، ثم راقبت أبولو يحضنك."

"إذا ما راقبت لوقت طويل أكثر كنت لترى أن هذا كل ما حدث. أنا لا أريد أبولو، حادس. إذا ما لم يزعجني ما قالته ديميتير بهذا القدر، ما كنتُ أبداً لأتركه يلمسني على الإطلاق."

حادس مسح يده فوق جبهته. "أنتِ لا ترغبين بـ أبولو أيضاً؟"

"لا."

أحنى رأسه. "عندها الألم الذي سببته لكِ كان حقاً بلا سبب. لا اعرف إذا ما كنتِ تستطيعين مسامحتي، لكن أرجوكِ صدقيني عندما أقول إني أحبك، بيرسفون."

أدارت وجهها بعيداً عنه. "أنت لا تحبني، حادس. أنت تحب ما تعتقد إني عليه. أنت لا تعرفني حقاً على الإطلاق."

"كيف تستطيعين قول هذا لي؟" امسك بذقنها واجبرها على النظر إليه.

"أنت تحب السيدة فقط، ليس المرأة داخل روحها."

"أنتِ مخطئة، بيرسفون، لكن دعيني أخبرك ما أحبه ومن ثم تستطيعين التقرير بنفسك. أحب فضولك حول كل شيء.

أحب كيف ترين مملكتي بعيون جديدة فضولية. أحب حسك الفكاهي. أحب لطفك وصدقك. أحب عاطفتك الجامحة. أحب الطريقة التي تسحرين بها الحيوانات. أحب ولائك. أنا خصوصاً أحب عنادك، لأنه عنادك ما لم يدع سيد عجوز يبقى عالق داخل امتناعه الخاص ووحدته."

الدموع وقعت من عيون بيرسفون وحادس مسحهم. "الآن اخبريني، ما الذي أحبه... السيدة أو روحها؟"

"لكنك لا تعرف... لا يمكن أن تعرف حقاً،" قالت بانكسار.

"أنا اعرف إني اشعر بحضورك قبل أن أراك. شيء قد حدث لي، وهذا ليس له علاقة بأي شيء جسدي. لأول مرة منذ الأبدية. أنا افهم لماذا رفقاء الأرواح لا يمكن فصلهم، حتى بعد الموت. هذا لأن قلوبهم تنبض بتناغم. بينما كنت انتظر خارج غرفتك، استطعت الشعور بقلبك يتكسر بالداخل. دعيني اشفيه، بيرسفون، ومن خلال شفاء قلبك، أنا سأنقذ نفسي."

"هل من الممكن أن تكون حقاً تحب روحي؟" لينا همست.

حادس ابتسم نحوها وهو يشعر بالخوف داخله يبدأ بالذوبان. "الموت مفتون بالكامل بالربيع. إذا هذا ممكن، عندها أي شيء ممكن، حبيبتي."

ذابت بين ذراعيه وتعانقوا. حادس قصد أن يكون العناق ناعماً ومطمئناً، لكن بيرسفون استجابت وقربت نفسها إليه، مطالبة بالمزيد. رغبته بها توهجت وهو تأوه باسمها وهو يقربها منه.

"مارس الحب معي،" شهقت. "احتاج لك."

رفعها بين ذراعيه وحملها إلى السرير، لكن وهو يبدأ بخلع الملابس من جسده، أوقفته.

"دعني،" قالت.

جلست على حافة السرير وحادس وقف أمامها، يجبر يديه على البقاء عند جانبيه بينما هي تخلع ملابسه. كان يرتدي نسخة اقصر من روبه الضخم، وهي ببطء فتحت الكتان من على جسده العضلي. دفعت يدها فوق صدره، جلده بدا حاراً ومبللا تحت لمستها. هي لم تستطع الاكتفاء منه. شعرت إنها قد استيقظت من الموت، وهي احتاجت لعاطفته وحبه ولمسته لإبقائها ثابتة هناك معه.

"لمساتكِ مثل فخ حريري امسك بي،" تأوه. اعتقد أن ركبتيه ممكن أن تنهارا.

تراجعت للخلف والتقت بعيونه. "هل تريد أن تتحرر؟"

رفعها بين ذراعيه وامسكها بشدة قرب جسده. "أبداً،" همس في إذنها. "أبداً، حبيبتي."

قادته إلى سريرها. ثوب النوم كان خفيفاً لدرجة إنها شعرت كما لو إنها كانت ملفوفة بالضباب.

هو تذكر اللمسات التي تحضر لها المتعة، وهو لم يحتاج لها لتقود يده. استجابت له كما لو إنهم كانوا عشاق لقرون. فجأة جلست وأبعدت ثوبها عن جسدها. عندما تحرك لأخذها بين ذراعيه، أوقفته.

"ما الأمر، حبيبتي؟"

"أريدك أن تفعل شيء ما لأجلي."

"أي شيء،" قال.

"أريدك أن تمارس الحب معي وعيونك مغلقة. تظاهر إنك لا تستطيع أن ترى جسدي." نظرت نحو وجهه كما لو كانت تبحث عن جواب مكتوب هناك. "هل تستطيع ممارسة الحب معي من دون النظر إلي؟"

ابتسم وأغلق عينيه. أعمى، فتح ذراعيه لها وهي وقعت في أحضانه. محاط برائحتها

ولمستها، حادس تواجد في عالم من مشاعر بيرسفون. من دون رؤيتها، كان عليه أن يولي المزيد من الاهتمام للأصوات الصغيرة ومتابعة حركة وركيها وجسدها. عندما تسارع تنفسها واسمه تنهد من بين شفتيها لم يحتاج ليرى وجهها المحمر ليعرف إنه كان يعطيها المتعة. في روحه شعر بحاجتها وحادس استجاب بلمسة بعد لمسة. ومن ثم تملكها ليتمايلوا معاً بإيقاع بعمر الأبدية لم يحتاج لأي بصر أو صوت... فقط المشاعر.

فيما بعد اقتربت منه، رأسها يستقر فوق كتفه. هو لم يعرف هذا بعد، لكنه قد ساعدها في اتخاذ قرارها، والآن بعد أن اتخذته، شعرت بالسلام. أياً ما سيحدث تالياً، هي ستنجو. لا شيء يمكن أبداً أن يكون بمثل ترويع اللا شيء الأسود في تارتاروس. بمساعدة حادس، هي قد وجدت طريقها متحررة من ذاك الكابوس، والآن لا بد أن تتحرر من كل الكذبات الباقية في حياتها. هي لم تكن مستعدة لإخفاء الحقيقة عنه بعد الآن. اللعنة على غضب ديميتير، هي ستخبره. هو يستحق أن يعرف كل شيء. هو يحب روحها.

"حادس، يجب أن أخبرك بشيء ما."

السيد ابتسم. "هل استطيع أن ابقي عيوني مفتوحة؟"

لينا ضحكت بنعومة. "نعم."

جلست حتى أصبحت تواجهه، الشرشف الحريري التف حول جسدها العاري. حادس امسك بعدة وسائد من السرير المبعثر، واسند نفسه بشكل مريح فوق رأس السرير. رفع حاجبه الداكن بتساؤل.

"لم اقصد الذهاب إلى تارتاروس. كانت حادثة. كنت منزعجة جداً لأدرك أين كنت حتى تأخر الوقت."

قطب. فقط فكرة كم قد اقتربت من خسارة روحها جعلت معدته تنقبض. "اعرف، حبيبتي. ليس عليكِ أن تشرحي هذا لي. كانت غلطتي. إذا ما لم أؤلمك..."

"أششش..." لينا مالت للأمام وضغطت أصبعها فوق شفتيه. "دعني انهي." السيد بدا غير مرتاحاً، لكنه بقي صامتاً.

"تارتاروس كان،" ارتجفت، "مريع. هو ناداني. عرف أشياء حولي... كل شيء سيء قمت به أبداً، أو حتى فكرت حول فعله. كل غلطة ارتكبتها. جعلني أضيع نفسي. استطعت الشعور به يمسك بروحي. لم يكن هناك أي شيء استطيع فعله." أخذت يده وشبكت أصابعها مع أصابعه. "ثم سمعتك. أنت ناديتني. أنا، حادس. أنا الحقيقية... الروح داخل الجسد."

"كان علي أن أستعيدك. أنا أحبك،" قال. "وأنا أحبك أيضاً. لكنك تحتاج لتعرف أكثر من هذا. أنا لستُ من تظن إني عليه. أنا لستُ..."

"يكفي، بيرسفون!" صوت ديميتير قاطع كلمات لينا. "وقتك هنا انتهى. لا بد أن تعودي."

مفزوع، حادس قفز من على سرير بيرسفون. لا يعطي أي تفكير لعريه، واجه السيدة التي ظهرت في منتصف غرفة حبيبته.

"ما الذي تعنيه بهذا التطفل، ديميتير؟" تحدى. "هذهِ ليست مملكتك. ليس لديك أي حق في التعدي على حرمة المكان هنا."

"أنت تتلاعب مع ابنتي، سيد العالم السفلي، وأنا آتيت لأستعيدها. أنا والدتها. هذا كل الحق الذي احتاجه."

"أنتِ لست والدتي." لينا لفظت الكلمات بحذر حتى لا يكون هناك أي لبس فيما كانت تقوله. وقفت بجانب حادس، تمسك

بالشرشف فوق جسدها.
ديميتير تنهدت. "دعينا لا نلعب هذهِ الألعاب الطفولية، ابنتي. مغامرتك قد انتهت. حان الوقت لعودتك لواقعك."
"أنا اعرف إني لا استطيع البقاء، لكني لن أغادر من دون إخباره الحقيقة. إنه يستحق أن يعرف. إنه يحبني."
"أنتِ تتصرفين مثل شابة حمقاء،" ديميتير قالت.
"كما تعرفين جيداً جداً، أنا لستُ شابة. ودعيني أخبرك مرة أخيرة، أنا لستُ حمقاء أيضاً." واجهت حادس ونظرت في عيونه. "أنا لستُ حقاً بيرسفون. اسمي هو كارولينا فرانسيسكا سانتورو، لكن معظم الناس يسمونني لينا. أنا امرأة فانية في الثالثة والأربعين من عمري أملك مخبزاً في مكان يسمى تولسا، أوكلاهوما. ديميتير بدلت روحي مع روح ابنتها." نظرت نحو ديميتير وفمها التوى بابتسامة ساخرة قبل أن تنظر نحو السيد. "قالت إنها ستساعدني بحل مشكلة كنت أواجهها، وبدلاً من هذا احتجتُ أن أؤدي عمل صغير لها في العالم السفلي."
عيون السيد توسعت.
"أتتذكر عندما سمعتها تذكرني كيف يحبون الخالدين؟ هي لم تكن تذكرني، كانت تشرح لي الأمر لأني فانية. الأمر بأكمله كان جديد بالنسبة لي."
"أنتِ لست سيدة الربيع؟"
"لا، أنا بالتأكيد لستُ سيدة الربيع،" قالت لينا. كانت مرتاحة جداً لتقول الحقيقة أخيراً، لدرجة إنها لم تلاحظ أن وجه حادس أصبح بلا تعابير.
"إذاً كل شيء كان كذبة،" قال حادس.
"أردتُ إخبارك، لكني أعطيت كلمتي لـ ديميتير بأني سابقي هويتي الحقيقية سراً."

لينا حاولت أن تلمس ذراعه، لكن حادس أجفل بعيداً عنها.

"الأمور التي قلتها لي... ما فعلناه معاً. كل شيء كان تظاهر؟"

"لا!" لينا شعرت بمعدتها تتعقد وهي تراقب حادس ينكمش داخل نفسه. مدت يدها إليه، لكنه مجدداً تحرك مبتعداً عنها. "عنيت كل شيء قلته، كل شيء فعلته. هذا الجسد فقط ما هو كذبة. كل شيء آخر كان حقيقياً. أنا أحبك، هذا حقيقي."

"كيف يمكن للحب أن يستند على كذبة؟" قال ببرود.

"أرجوك لا تفعل هذا،" توسلته، تحاول أن تصل للرجل داخل السيد. "لا تدعنا ننفصل بهذا الشكل. لا نستطيع أن نكون معاً. علي أن أعود إلى عالمي، لكن لا تدع الكلمات المؤلمة تكون ما نتذكره عندما نفترق."

"لا تتوسلي لحبه مثل فانية عادية، كارولينا،" صوت ديميتير قاطع لينا. "هناك ما يكفي من السيدة داخلك حتى تملكين المزيد من الكبرياء."

لينا استدارت لمواجهتها. "أنتِ سبب هذا؟ إنه يحبني، هو فقط يشعر بالخيانة بسبب إصرارك على الحفاظ على الكذبة. أنا لا ألومه... كيف يستطيع أن يشعر بأي شكل آخر الآن؟"

ديميتير رفعت حاجب. "أنتِ تؤمنين إنه يحبك، كارولينا فرانسيسكا سانتورو؟ إذاً دعينا نختبر إيمانك في هذا الحب الخالد."

بنقرة من رسغها، ديميتير غطت لينا بشاور من الشرارات الذهبية. لينا شعرت بجسدها يرتجف وهي فجأة كانت دائخة بشكل مريع. أغلقت عينيها، تحارب ضد الغثيان. ثم كان هناك شعور استقرار غريب، كما لو إنها قد ارتدت لتوها بنطال جينز مريح مألوف. قبل أن تفتح عيونها عرفت ما ستراه.

عبر الغرفة، المرآة الكاملة... المرآة التي تزينت أمامها هذا الصباح فقط... عكست صورة جديدة. جسد لينا كان جسدها مرة أخرى. اختفى الجسد الشاب النحيل للسيدة. منحنيات لينا كانت أكثر امتلاءاً، وكانت اكبر سناً وغير مثالية بشكل مؤكد.

"أنتِ فانية." السيد بدا مخنوقاً.

لينا نقلت نظرها من المرآة إلى حادس. كان يحدق بها، وجهه قناع من الصدمة وعدم التصديق.

"نعم، أنا فانية،" قالت. تعدل كتفيها أنزلت الشرشف، تكشف عن كل نفسها له. "وأنا أيضاً المرأة التي تحبك."

حادس أدار وجهه، ورفض النظر إليها. "كيف استطعتِ أن تستمري بالكذب علي طوال هذا الوقت؟"

"وأي شيء جيد كانت لتفعله الحقيقة؟" ديميتير قاطعت بسخط. "كنت لتنكرها كما تفعل الآن." نبرتها تحولت لساخرة. "على الأقل أنت أخيراً تملكت جسد سيدة، سيد الأموات. السخرية هي إنك لديك فانية لتشكرها لهذا. لا سيدة حقيقية ستقبل بك."

حادس قبض فكه. بينما ديميتير كانت تتكلم وجهه أصبح شاحب جداً. عندما التقت عيونه بعيون لينا رأت الغضب فقط والرفض معكوسين في ظلامهم.

"غادروا مملكتي،" أمر بصوت رفع الشعر على ذراعي لينا.

"تعالي، كارولينا. وقتكِ هنا انتهى." ديميتير تحركت إلى جانب لينا وغطتها بعبائتها. من دون كلمة أخرى، قصر حادس اختفى من حولهم.

الفصل الخامس والعشرون

الجرس فوق الباب الأمامي لـ باني ديل غوديس رن بمرح، يدخل جمع آخر من الزبائن بالإضافة إلى نسيم من الهواء البارد.

"بررر،" أنطون ارتجف بدراما. "أوه، بووو! الشتاء قادم حقاً. إنه قاسي جداً على جلدي."

"الأرصاد توقعوا شتاء مثلج على غير العادة. من الأفضل أن تخزن المرطبات وتحصل على بعض الأحذية العملية،" دلوريس قالت، تشير نحو قدمي أنطون.

"ما الخاطئ بهؤلاء؟" أنطون قطب، يدير قدميه بهذا الاتجاه وذاك حتى يستطيع المخبز بأكمله الإعجاب بحذائه الأسود اللامع من جلد الانقليس شبيه أحذية الكاوبوي بكعبه ذو الأنشين ونصف.

"لينا،" نادى عبر الغرفة. "هل تعتقدين إني احتاج لحذاء جديد؟"

لينا رفعت نظرها من ماكينة القهوة. أرادت

أن تقول إنها لم تهتم حقاً حول حذائه أو الجو، أو... لكن تعبير أنطون المتوقع ذكرها بأنها عليها التظاهر. عليها الاستمرار بالتظاهر، مهما كان ما تشعر به بالحقيقة.

"عزيزي، اعتقد أن حذائك مثالي. لكن تذكر فقط، تأميني لا يغطي الوقوع خارج المخبز."

الضحك تردد خلال باني ديل غوديس. الزبائن ابتسموا ووضعوا طلباتهم. الجميع كان سعيداً. العمل كان مشرقاً. في الأسبوعين الذي قد عادت بهما لينا، هي قد ذهلت من التغييرات التي قامت بها بيرسفون خلال الستة أشهر. سيدة الربيع ألقت بسحرها حقاً. حملتها الإعلانية كانت أعجوبة. زبائن جديدين ملئوا المحل نهاراً وليلاً، معظمهم يطلب أي شيء يستطيعون دهنه بالجبن الكريمي بالأمبروزيا الذي يقدم بشكل حصري من خلال باني ديل غوديس. ما صنعته بيرسفون كان بالتأكيد ناجحاً. وهذا لم يكن كل شيء قامت السيدة بتغيره. بدلاً من الذهاب في اتجاه تقديم الطعام، كما كانت لينا تفكر بأن عليهم أن يفعلوا، بيرسفون وجهت باني ديل غوديس في اتجاه جديد بالكامل من العمل، من خلال الانترنيت. هي قامت بتعليب تشكيلة واسعة من خبزهم الخاص، غوبانا، أضافت علبة صغيرة من الجبن الكريمي بالأمبروزيا وشحنته لكل مكان في الولايات المتحدة. بسعر عالي جداً. خدمتهم الجديدة عبر الانترنيت كانت تزدهر. بيرسفون قامت حتى بتوظيف عامل إضافي بدوام كامل لم يفعل أي شيء سوى توفير طلبات الانترنيت.

هذا أذهل لينا. تطلب سيدة من العالم القديم لترى الإمكانيات التي يوفرها شيء

بمثل حداثة الانترنيت. دين الضرائب قد دفع ثلاثة أضعاف. تماماً كما قد وعدت ديميتير. كل شيء كان بخير.

ولينا كانت تعيسة لدرجة إنها اعتقدت إنها ستموت.

لا، إنها لا تستطيع التفكير حول الاحتضار، أو الموت، أو الأرواح، أو سيد الأموات...

الجرس فوق الباب رن مرة أخرى.

"مرحباً يا وسيم،" أنطون مازح.

"مرحباً، أنطون. حذاء لطيف." صوت رجولي عميق قال. أنطون قهقه بسعادة.

لينا صكت أسنانها وجهزت نفسها، سعيدة لأن هناك ماكينة قهوة بينها وبينه. على الأقل هو لن يحاول معانقتها بترحيب.

"مساء الخير، لينا."

"مرحباً، سكوت." تنهدت ورفعت نظرها نحو الرجل المذهل. كان طويل وذو عضلات. شعره الأشقر كان مقصوص بعناية وعيونه الزرقاء العميقة حدقت بها بعشق واضح. كان يرتدي بدلة عمل مثالية، بالإضافة إلى ربطة عنق حمراء. البدلة لم تفعل أي شيء لتمويه جسده المذهل. في الحقيقة، الخطوط الإيطالية الطويلة أبرزت من جسد الرجل الشاب الرائع. ليس لأول مرة، لينا فكرت إنه كان يمكن أن يكون أبولو... إذا ما سيد النور قد آتى للأرض كمحامي بارز.

لم يكن صعباً أن يفهم لماذا بيرسفون قد انجذبت إليه. هذا لم يفاجئ لينا. ما لم تفهمه هو لماذا كان مفتوناً بها بهذا الشكل الواضح بالمقابل.

"لا يزال لدي هذهِ البطاقات في الصف الأول لـ آيدا. اعتقدت إني سآتي لأرى إذا ما غيرتِ رأيك. أنا حقاً لا أريد أن اذهب بدونك،" قال سكوت.

"شكراً لك، لكن لا. أنا حقاً لا استطيع."

"لماذا، لينا؟ أنا لا افهم. قبل أسبوعين فقط..."

"ليس هنا. ليس الآن!" لينا قاطعته، مرعوبة لأن المخبز قد صمت والجميع كان يراقب مشهدهم الصغير بينما يتظاهرون بأنهم لا يفعلون.

"عندها أين ومتى، لينا؟ كنتِ تتجنبيني لأسبوعين. أنا استحق تفسير." معرفة إنه محق لم يجعلها تشعر بتعاسة اقل، ولا جعل قرارها اقل يقيناً. سكوت كان وسيماً وجذاب بشكل لا يصدق. أضف إلى هذا إنه بدا حقاً رجلاً لطيفاً. لكنها لم تشعر بأي شيء نحوه. كان ليكون أسهل إذا ما استطاعت أن تهتم حوله. تضييع نفسها في فتنته الشبابية بدت بشكل زائل مثل فكرة جيدة. حتى إنها حاولت الخروج معه في موعد... مرة واحدة. عندما لمسها لم تشعر بأي شيء ما عدا الألم الفارغ داخلها.

سكوت لم يستطع جعلها تنسى.

"تعال" قالت. تسرع من خلف الكاونتر أمسكت ذراعه وقادته للباب.

وهي تخطو خارج المخبز استطاعت سماع أنطون يتنهد بحزن ويقول، "يا لها من خسارة..."

الأمسية كانت باردة، ولينا كان يجب عليها بالفعل أن تبعد الطاولات والمقاعد التي استقرت على الرصيف خارج المخبز، لكن وهي تصارع لتجد حاجز ما لتضعه بينهم، كانت ممتنة لأنها لم تفعل. جلست على إحدى الطاولات، وسكوت أخذ الكرسي المقابل لها. قبل أن تستطيع قول أي شيء، دفعه حول الطاولة حتى كانوا يجلسون قريباً من بعضهم البعض. يراها ترتجف، خلع سترته ولفها حول كتفيها. كانت دافئة، وفاحت برائحة خفيفة لعطر ما بعد الحلاقة والرجولة اليافعة. كان

ليأخذ يدها، لكنها أبقتها بعيداً عن يديه في حضنها.

"سكوت،" بدأت، تتمنى بصدق أن المنظر الجذاب لعضلات صدره في قميصه يستطيع أن يجعلها تشعر بأكثر من تقدير فني لرشاقته المتناغمة. "أخبرتك من قبل. الأمر انتهى بيننا. أتمنى أن تحترم هذا وتترك الأمر بحاله فقط."

سكوت هز رأسه. "لا استطيع. لا يوجد هناك سبب لهذا. قبل أسبوعين فقط كل شيء كان بخير. كل شيء كان أفضل من جيد. ومن ثم بيوم واحد استيقظتُ و، وام! كل شيء انتهى. لا تفسير. بعد ستة أشهر تقريباً، أنتِ تتخلين عني ولا تقبلين بإخباري حتى أين قد أخطأت."

"هذا لأنك لم تخطئ. ميردا! أخبرتك من قبل... إنها أنا، ليس أنت." إنه مثالي، لينا أضافت بصمت. شاب ووسيم وناجح ومهتم. احتاج للذهاب وإيجاد امرأة شابة لطيفة والاستقرار في الضواحي مع رهن ضخم، طفلين وكلب.

"أخبريني مجدداً. أنا لا افهم كيف تستطيعين فجأة أن تكوني بهذا الاختلاف. ما الأمر؟"

"أنت صغير جداً علي، سكوت،" لينا قالت بجدية.

"هلا توقفت أرجوك عن هذهِ التفاهة! أنا في الخامسة والعشرين، ليس الخامسة عشر. أنا لستُ صغير جداً."

"إذاً لنقل إنك لست صغيراً جداً. دعنا نقول أن المشكلة بأني كبيرة جداً."

"لستِ كذلك،" مال للأمام وجر يدها من فوق حضنها، يمسكها بكلتا يديه. "أنا لا أبالي بأنك في الثالثة والأربعين. أنتِ جميلة وجذابة، لكن الأمر أكثر من هذا. قلبكِ شاب. أنتِ تتلألئين، لينا. عندما كنا

معاً، جعلتني اشعر كما لو إني كنتُ سيداً."
لينا ابتسمت بحزن. "ليس بعد الآن. أنا لستُ هكذا من الداخل بعد الآن." وقفت وجرت يدها من يده. ثم دفعت سترته من على كتفيها وأعادتها له. "لا استطيع إعطاءك ما تحتاجه. أنا لا املكه داخلي بعد الآن. أرجوك، فقط اتركني بحالي."
هز رأسه. "لا استطيع. أنا واقع في حبك."
"حسناً، ها هي الحقيقة، سكوت. أنا واقعة في حب شخص آخر."
سكوت استقام في كرسيه والجلد على وجه اشتد. "شخص آخر؟"
"نعم. أنا لم اقصد أن يحدث هذا، لكنه حدث. أنا آسفة. أنا لم أرد أن أؤذيك." وجهه الشاب الوسيم احمر ولينا راقبت وهو يضع حاجزاً من الكبرياء بينهم.
سكوت وقف. فكه منقبض، لكن عيونه كانت حزينة.
"أنا لم أدرك أن هناك شخص آخر، لكن اعتقد إنه كان علي أن اعرف. أنتِ مذهلة جداً لتكوني لوحدك. اعتذر على إزعاجك. وداعاً، لينا."
"وداعاً، سكوت،" قالت لجسده المتباعد وهو يبتعد عن المخبز. تشعر بأنها في الثالثة والسبعين بدلاً من الثالثة والأربعين، لينا دخلت ببطءٍ للمخبز. أنطون، دلوريس، وتقريباً كل وجه آخر في المحل نظر إليها بتوقع، لكن عندما رأوا إنها لوحدها، نظروا بعيداً بسرعة.
"اعتقد إني سأنهي العمل مبكراً اليوم،" لينا قالت.
"أوه، لا مشكلة، رئيستنا." أنطون ابتسم نحوها وأعطى ذراعها تربيتة أمومية.
"نعم، نستطيع الاهتمام بالإغلاق،" دلوريس قالت. "تحتاجين بعض الراحة. كنتِ تعملين بجهد كبير."

أنطون أوماً. "لماذا لا تنامين لوقت متأخر غداً، ومن ثم تذهبي لمساج لطيف وجلسة علاج للوجه. تعرفين، من ذاك المكان الذي وجدته قبل عدة أشهر. تتذكرين، قلتِ إنهم يعرفون كيف يعاملوك مثل سيدة."

"تريدنني أن اتصل واحجز موعداً لكِ؟" دلوريس سألت.

"لا، سأكون بخير،" لينا قالت، تمسك بحقيبتها وسترتها، "لكنكم محقين. اعتقد إني بحاجة للنوم متأخراً غداً."

حاولت الابتسام نحوهم، لكن شفتيها لم تشكلان أكثر من تكشيرة.

"أوه، بالمناسبة، أوشكنا على إنهاء الجبن الكريمي بالأمبروزيا. من الأفضل أن تصنعي المزيد قريباً. أو... تستطيعين أن تطلعينا على وصفتكِ السرية،" دلوريس قالت، ترفع حاجبيها نحو رئيستها.

"نعم، نحن وعدنا بالفعل أن لا نبيعها للإرهابيين، أو إلى هوستيس، حتى رغم إنها ستبث حياة جديدة في التوينكيز المريعة خاصتهم." أنطون ارتجف بدرامية.

لينا استجمعت حسها الفكاهي. "على الفتاة أن تمتلك بعض الأسرار الخاصة بها."

غمزت نحو أنطون ورمت حقيبتها فوق كتفها. "سأراكم عصر الغد، وسيكون معي كمية جديدة من الجبن الكريمي بالأمبروزيا." حاولت أن تتمايل بمرح عبر الباب. موظفيها راقبوها ترحل. ما أن ابتعدت عن بصرهم، التقوا خلف الكاونتر وقربوا رؤوسهم من بعضهم البعض.

"شيء ما خاطئ بها،" دلوريس قالت.

"حسناً، بالطبع هناك، هي قد فسخت لتوها علاقتها بالشاب الوسيم،" قال أنطون.

"الأمر أكثر من هذا." دلوريس تنهدت. "هي أعجبت بـ سكوت، لكني لم اشعر أبداً بأنه

عنى أكثر لها من علاقة عابرة لتمضية الوقت الجيد. الانفصال عنه لا يجب أن يجعلها تشعر بهذا القدر من الحزن."

أنطون فكر حول الأمر وأومأ. "أنتِ محقة. هناك شيء آخر. إنها ليست نفسها... مجدداً. أتتذكرين كم تصرفت بغرابة آخر ربيع؟"

"بالطبع أتذكر، لكنها كانت قلقة حول خسارة المخبز."

"حسناً، هي أنقذت باني ديل غوديس، وهذا أفادها. هي غيرت صورتها بأكملها. اشترت ملابس مختلفة، بدأت بالتزلج بجانب النهر. أنا اقسم إنها خسرت عشرة باوندات."

دلوريس أومأت. "حتى إنها غيرت شعرها."

"وهي بدأت بمواعدة الرجال الشباب. رجال شباب رائعين،" قال أنطون.

"إذاً، ما الفائدة؟ كل هذهِ أخبار قديمة. ما علاقة هذا بما يجري معها الآن؟" دلوريس سألت.

أنطون هز كتفه. "يمكن أن يكون نوعاً من الانفعال المتأخر للتوتر. أو ربما متلازمة شخصية مزدوجة مريعة ظهرت في منتصف عمرها."

دلوريس قلبت عينيها نحوه. "عليك أن تتوقف عن مشاهدة الكثير من قناة ديسكفري الصحية. ماذا عن هذا: يمكن أن يكون الأمر إنها أجهدت نفسها كثيراً والآن هي تحتاج لعطلة."

"أوه، بووو! أنتِ دوماً ما تخربين التأثير الدرامي،" قال أنطون.

"دعنا نتفق فقط على أن نبقي عيوننا عليها ونبعد قدر ما نستطيع من العمل عن كتفيها. حسناً؟"

"حسناً."

الفصل السادس والعشرون.

"نعم! نعم! نعم! اعرف... أنا أحبك أيضاً."

لينا صارعت للدخول من خلال الباب، متخطية كلبتها المثارة جداً. "أيديث آن، هلا أحسنتِ التصرف؟ دعيني اخلع معطفي وانزل حقيبتي." الكلبة تراجعت نصف خطوة، لا تزال تنوح وتتلوى. باتشي بو ذا بَد قفز من على مكانه فوق الكنبة وكان يفرك نفسه فوق رجليها، يتذمر بمواء ساخط لأنها لم تكن تعطيه ما يكفي من الاهتمام أيضاً.

"حيوانات مجنونة،" دمدمت، تعلق معطفها. "حسناً، تعالوا هنا." جلست في منتصف الممر وتركت أيديث تصعد على حضنها بينما هي تداعب باتش تحت ذقنه. الكلبة لعقتها بسعادة. القطة خرخرت. لينا تنهدت. "حسناً، على الأقل أنتم الاثنين افتقدتموني." حيواناتها الأليفة بدوا بصحة ممتازة كما فعلوا في الليلة التي

سبقت نقل ديميتير لها بعيداً، لكن منذ اللحظة التي ظهرت بها في منتصف غرفة معيشتها، الاثنين لم يريدوا أن يتركوها تبتعد عن نظرهم. تبعوها من غرفة لأخرى. باتشي بو ذا بَد وصل حتى لدرجة الجلوس خارج باب الحمام والصراخ إذا ما لم تدعه يدخل معها. "أنتم الاثنان تحتاجون للاسترخاء،" أخبرت المخلوقات الفاتنة. لكن سرياً أحبت بأنهم كانوا سعيدين جداً بعودتها. على الأقل لم تكن مخيبة لهم. كل الآخرين نظروا لها كما لو إنها فجأة نمى لها عين ثالثة. لا، هذا لم يكن الأمر. الناس لم يعاملوها كما لو إنها كانت تفعل أي شيء غريب، كانوا يعاملونها كما لو إنها لم تكن تفعل شيئاً ما، كما لو إنهم استمروا بتوقع المزيد منها. كيف أمكن أن تكون بيرسفون شبيهة بـ لينا ذاتها أكثر من لينا نفسها؟ تنهدت وبرقة دفعت أيديث آن بعيداً عن حضنها. بيرسفون كانت سيدة. بالطبع الناس أرادوا لينا أن تكون مثلها. من لن يفضل أن يكون بحضور سيدة؟ حادس... أفكارها همست اسمه قبل أن تستطيع إيقاف نفسها. حادس قد أحب أن يكون معها أكثر مما أحب أن يكون مع أي سيدة.

هزت رأسها.

"لا،" ذكرت نفسها. "هذا ليس حقيقياً. هو فقط أراد أن يكون معي طالما اعتقد أني كنتُ بيرسفون." تذكرت النظرة على وجهه عندما قد رأى من كانت عليه حقاً. لا! لينا أوقفت نفسها، هي لن تفكر حول هذا.

عليها أن تسيطر على نفسها. هي كانت تتسكع في الأرجاء مثل فتاة مدرسة منبوذة لأسبوعين. هي قد تأذت من قبل، لماذا على هذهِ المرة أن تكون مختلفة؟ لم يكن

الأمر كما لو إنها تمر بطلاق آخر.
لينا حدقت، بدون أن ترى، عبر الممر. لم يكن يشبه الطلاق. كان أسوأ. لماذا تشعر كما لو أن جزء منها... أفضل جزء منها... كان مفقوداً؟
لينا تذكرت الليلة التي راقبت بها هي وحادس رفقاء الروح وهم يشربون من نهر ليث. هو قد اخبرها أن رفقاء الروح سيجدون بعضهم البعض مرة أخرى دوماً. لكن ما الذي يحدث إذا ما فصل بينهم الزمن والعوالم؟ هل تحولت قلوبهم إلى أراضي قاحلة؟ هل قدرتهم على السعادة تآكلت حتى أصبحوا قشرة تمشي فقط، يمرون بالحياة اليومية لكن لا يشعرون حقاً بأنهم أحياء؟
هذا لم يكن ما يحدث لها. لا يمكن أن يكون حادس رفيقها الروحي. هو قد رفضها. هي فقط قامت بشيء كان عليها أن تكون كبيرة جداً للسماح لنفسها بفعله.

هي قد وقعت في الحب مع شخص لا تستطيع الحصول عليه أبداً. هي قد ارتبكت غلطة. ببساطة سيكون عليها تخطيه والمضي قدماً بحياتها.
ستكون بخير. ستنجو. الوقت سيساعد على تخفيف الألم. أيديث آن انتحبت بينما باتشي بو ذا بَد فرك نفسه حول رجليها بدوائر قلقة. لينا دفعت الحزن بعيداً عن قلبها وعدلت كتفيها. "حسناً، أيها الاثنين. دعونا نصنع بعض الجبن الكريمي بالأمبروزيا."

*****

لم يهم كم من المرات قرأتها، لا تزال تعطيها شعور غريب. الورقة التي كتب عليها الملاحظة والوصفة كانت ورقة من أوراقها الخاصة التي طبع عليها في الأعلى ك.ف.س. بالخط العريض الذي تحبه كثيراً. الكلمات كتبت بقلمها الأزرق

المفضل، وكتابة اليد كانت مضارعة تماماً لخطها. لكنها لم تكتبها. وجدتها معلقة بوعاء طعام أيديث آن في اليوم الذي أعادتها به ديميتير. هي أوشكت على تجاهلها. بعد كل شيء، كانت بخطها. اعتقدت إنها فقط ملاحظة قديمة كتبتها لنفسها لتذكيرها لإحضار المزيد من طعام الكلاب، أو تحلية للكلاب، أو أشياء أخرى متعلقة بالكلاب. ثم الجملة الافتتاحية تسجلت في عقلها، 'عزيزتي لينا،' وعيونها انتقلت بسرعة للنهاية، 'أتمنى لكِ الفرح والسحر، بيرسفون.' لينا أخذت الملاحظة لغرفة المعيشة وقرأتها. ثم، تماماً كما فعلت الآن، فكرت كم هو غريب إنها وبيرسفون يملكون خط كتابة متماثل.

'عزيزتي لينا،

الستة أشهر أوشكت على الانتهاء. يبدو لي

إني كنت هنا لوقت أطول بكثير... الوقت يمر بشكل مختلف في عالمك. والدتي ستستدعينني قريباً وأنا أريد أن أتأكد من حصولكِ على الوصفة لـ الأمبروزيا. زبائننا يحبونه، وأنا لن أريدهم أن يشعروا بالخيبة.

كم هو غريب! أدركت لتوي أني أسميتهم "زبائننا،" لكني أفكر بهم هكذا. الفانين هنا أشخاص جيدين. أنا سأفتقدهم. أنا لن افتقد قطكِ البائس أو ذاك الكلب المريع ذو اللعاب، مع أن الوحش الأسود والأبيض تنازل أخيراً للنوم معي، والبارحة الكلب نبح بحماية على غريب حاول أن يوقفني بينما كنت امرح بجانب النهر. ربما أنا سأفتقدهم بعد كل شيء.

تذكري أن تحصلي على المتعة في حياتك، لينا. أنتِ بوركتِ كثيراً، أتمنى لكِ الفرح والسحر،

بيرسفون'

وصفة الجبن الكريمي كتبت بترتيب على الجهة الخلفية للملاحظة. لينا درستها مرة أخرى. لم ترد أن تتبعها، لكن بيرسفون كانت محقة، زبائنهم يحبونه، وهي لم ترد أن تخيبهم أيضاً.

أعادت ملئ كأسها، تترك الزجاجة على الكاونتر بجانب السلطانية التي ملأتها بالفعل بالجبنة الكريمية. لم تحتاج لأن تتفحص الرزنامة مجدداً لترى إذا ما كان هناك قمر مكتمل. كل ما عليها فعله هو النظر خارج نافذة المطبخ. لم يكن هناك أي مهرب منه. قمر ابيض مكتمل كان معلقاً بإشراق في السماء الصافية.

"فقط أنتهي من الأمر. الأمر ليس كما لو إنكِ غريبة عن السحر." أمسكت بكوب قياس من الخزانة. "وتوقفي عن التحدث لنفسك."

وضعت الوصفة على الكاونتر وبدأت بالخطوات التي تتطلبها لصنع الجبن الكريمي بالأمبروزيا.

وصفة بيرسفون كانت كثيرة الكلام. لينا رشفت من كأسها بينما تقرأها.

'املئي السلطانية الجميلة الصفراء... الواحدة التي بلون الزهور الصفراء... بالجبن الكريمي. اتركي الجبن يخف. (ولينا، لا تستخدمي ذاك الخليط المريع ذو الدهن القليل الذي يستخدمه الآخرون. طعمه يقترب من الطغيان.)'

لينا لم تستطع مقاومة الابتسام. هي وبيرسفون امتلكوا نفس المبادئ حول الطبخ بمكونات ذات دهن قليل.

'تالياً أضيفي كوب من نبيذك الأبيض المفضل للجبن الكريمي واخلطي بشكل كامل. نوع النبيذ لا يهم، طالما هو ليس حلواً كثيراً. (لينا، أنا أحببتُ جداً نبيذ سانتا مارغريتا بينوت غريغيو الذي وجدته في برادك. أنا بالتأكيد آمل أن والدتي ستعطيني الوقت لأعيد ملئ مخزونك قبل أن تبدلنا. إذا لم تفعل، أنا أقدم اعتذاري على استنزاف مخزونك.)'

لينا قهقهت. "اعتذار مقبول." هي كانت بالكامل بلا نبيذ ابيض عندما عادت.

'بعد إضافة النبيذ للجبن الكريمي، اشربي ما تبقى في الزجاجة بنفسك. (لينا، لا تقللي من تقدير أهمية هذهِ الخطوة.)'

صبت لنفسها كأس آخر من النبيذ بعد أن أضافت الكوب إلى الجبن. حاولت أن لا ترشفه بسرعة، لكنها كانت مستعجلة للانتهاء.

كلما شربت لأكثر، كلما أصبح أسهل لها أن تعترف بالأمر، بيرسفون بدت مرحة. لينا قرأت الباقي من الوصفة بابتسامة.

'خلال القمر المكتمل، خذي الخليط وضعيه تحت شجرة البلوط القديمة. تعرفينها. إنها في الباحة بجانب النافورة. رششت القليل من سحر الربيع هناك. (لا تتفاجئي إذا ما رأيتِ حورية أو اثنتين، رغم إنهم يبدون خجولين جداً حول إظهار أنفسهم في عالمكِ.) قبل أن تتركي الخليط هناك، لا بد أن ترقصي بثلاث دوائر كاملة حول الشجرة بينما تركزين أفكارك على الجمال الحلو لليل. (لينا، لا يوجد هناك أي رقصة معينة لا بد أن

تنهيها. ببساطة استمعي إلى روحك وامرحي! اعتقد أن جسدك يمكن أن يفاجئك... هو بالتأكيد فاجئني.)'

لينا تأوهت وأعادت قراءة السطر. 'هو بالتأكيد فاجئني.' لم ترد حتى أن تخمن ما عنته بيرسفون بهذا، لكن النظرات الحارقة التي أعطاها لها سكوت، وحقيقة إنه قد واجه صعوبة في إبقاء يديه بعيداً عنها، أعطوها فكرة جيدة جداً. حسناً، لم يكن الأمر كما لو إنها كانت عفيفة تماماً في جسد بيرسفون. لم ترد التفكير حول هذا. أعادت اهتمامها لنهاية الوصفة.

'استعيدي الخليط المنتهي في الصباح التالي. لا بد أن تخففيه عشر مرات لأجل الفانين. (لينا، كوني حذرة. استطيع فقط التخيل ما الذي سيحدث إذا ما تذوق أنطون

بعضاً منه بينما هو بكامل قوته.)'

"لا مزاح،" لينا دمدمت. "لنتحدث حول حورية. على الأرجح ستنمو له أجنحة ويطير." ضحكت.

ثم أمسكت نفسها. بيرسفون جعلتها لتوها تضحك... مرتين. وهي لم تكن هنا حتى. ليس غريباً أن الجميع أحبها كثيراً.

"حسناً، أيها الأطفال،" قالت لـ باتشي بو ذا بَد وأيديث آن. "سأنهي هذا الكأس الأخير من النبيذ، عندها سآخذ هذهِ السلطانية، أضعها تحت شجرة قديمة، أقوم ببعض الرقص قبل أن ارمي نفسي في السرير." شرقت وحيواناتها الأليفة حدقوا بها بعيون متهمة. دوماً ما بدا إنهم يعرفون عندما تشرب الكثير. لينا لفت ذراع حول السلطانية واتجهت نحو الباب. أيديث آن، بالطبع، وقفت مباشرة في طريقها.

"لا تقلقي، فتاتي العجوز. لن اذهب إلى أي مكان من دونك." هذا كان شيء واحد جيد حول ارتباط كلبها الشديد بها... لم يكن عليها أن تزعج نفسها بإحضار الرسن بعد الآن. "سنعود قريباً. أعدك،" لينا أخبرت باتشي بو ذا بَد، الذي كان يراقبها بعيون كانت بشكل ما متكبرة وقلقة بنفس الوقت.

الليل قد أصبح أكثر برودة، ولينا تمنت إنها قد أحضرت معطفها، لكن البلوزة الكشمير التي أضافتها بيرسفون إلى خزانتها كانت ضيقة ودافئة... حتى لو كانت بلون وردي رقيق اعتقدت لينا إنه سيبدو أفضل على مراهقة مما سيبدو على امرأة في منتصف العمر، مهما كان عدد الإطراءات التي حصلت عليها متى ما ارتدتها.

انسي الأمر، أخبرت نفسها. لم تمتلك الطاقة لتقلق حول خزانتها، وإذا لم ترد أن تذهب بجولة تسوق ضخمة، لم يكن هناك الكثير الذي تستطيع فعله حول الأمر. في ستة أشهر بيرسفون قد استبدلت كل قطعة في خزانتها. كل شيء. من الأحذية للستر لمجموعة كاملة من الملابس الداخلية الحريرية الجذابة.

"أين وجدت الفتاة كل هذا الوقت؟" سألت أيديث آن. الكلبة أخرجت صوت من أنفها بينما هي تواصل المسير بجانب لينا.

لينا هزت رأسها. "أنا لا اعرف أيضاً. اعتقد إنها تحتاج لأن يعاد تسميتها إلى سيدة التسوق بدلاً من سيدة الربيع."

لينا قهقهت. بصراحة تامة، كانت ثملة قليلاً، احتاجت لأن تكون كذلك لأجل المكان الذي تتوجه إليه. تبعت الطريق الحجري الصغير من شقتها إلى الباحة المركزية. سمعت صوت النافورة قبل أن

تراها. قبل ستة أشهر وأسبوعين امتلكت تأثير مهدئ عليها. الآن وهي تقترب للباحة، معدتها انقبضت.

لحسن الحظ المنطقة كانت فارغة. لينا نظرت نحو ساعتها، تلف رسغها حتى يمكن للعقارب أن تضاء بالضوء من القمر المكتمل. 10:45 ليلاً. كيف قد تأخر الوقت لهذا الحد؟ تقوي نفسها، اقتربت من شجرة البلوط القديمة... نفس الشجرة التي اكتشفت تحتها زهرة النرسيسوس الجميلة. بدت تماماً كما فعلت قبل ستة أشهر. عندها الأغصان كانت عارية ما عدا براعم النمو الجديد ينتظرون ليتفتحوا. الآن الأغصان كانوا تقريباً عاريين مجدداً. كان هناك فقط عدة أوراق بلون بني يتعلقون بهم. لينا أنزلت عيونها. جذور سميكة معقدة تقاطعت فوق الأرض عند قاعدتها. ببطء، لينا مشت حولها، تدرس الظلال.

ماعدا التراب والجذور، المنطقة حول قاعدة الشجرة كانت فارغة. لم يكن هناك أي وردة مخفية فاحت برائحة العناقات الأولى، ضوء القمر والربيع. ما الذي توقعته؟ تقطب لنفسها، وضعت سلطانية الجبن داخل فوهة شبه مستقيمة بين جذرين قرب قاعدة الشجرة. ثم خطت للخلف.

في عقلها استطاعت أن ترى توجيهات بيرسفون. 'قبل أن تتركي الخليط هناك، لا بد أن ترقصي بثلاث دوائر كاملة حول الشجرة بينما تركزين أفكارك على الجمال الحلو لليل.' حسناً، فركت يديها معاً. سأفكر حول جمال الليل.... سأرقص حول الشجرة... وسأنتهي.

نظرت حولها. ما عدا أيديث آن، التي جلست على بعد عدة أقدام منها تراقبها بيقظة،

الباحة كانت لا تزال مهجورة.
"جيد،" لينا دمدمت. "سيعتقدون إني مجنونة." أيديث نبحت نحوها.
"لا تقلقي، هذا لن يأخذ وقتاً طويل."
فكري حول جمال الليل، لينا أخبرت نفسها. رفعت نظرها. القمر فعلاً بدا جميلاً، يستقر هناك في الأعلى مثل قرص فضي مشرق مضاء من الداخل.
لينا أخذت خطوة مترددة، ترفع ذراعيها فوق رأسها ونصف استدارت. ضوء القمر مر من خلال أغصان الأشجار ولامس الكشمير الذي غطى ذراعيها، يجعلهم ينيرون بلون ازرق فضي ذكر لينا بصدر حمامة. قفزت فوق جذر، متفاجئة من الرشاقة التي استجاب بها جسدها.
مرت لمرة حول الشجرة.
نسيم ناعم داعب الأغصان، والأوراق الجافة همست بلحن خريفي. لينا رفعت ذراعيها والتفت. رفعت وجهها للسماء، تترك القمر يداعب جلدها. الليل بدا غنياً وجميلاً ومليء بالسحر.
مرت مرتين حول الشجرة.
لينا أشارت برجلها ولوحت برجلها للأمام. بدا إنها تسمع دندنة أصوات النساء بتناغم مع صوت الأوراق. من زاوية عيونها رأت أجساد مألوفة تنضم إليها في دائرة الرقص. لمعوا وتلألئوا وأجنحتهم أصدرت أصواتاً رخيمة. ذراعيها ممدودتين لينا قفزت والتفت وانغمست في جمال الليل. مرت حول الشجرة للمرة الثالثة.
لينا توقفت. كانت تتنفس بصعوبة ونفسها ظهر في الهواء البارد مثل نفحات صغيرة من الدخان السحري. نظرت حولها، لكن الحوريات اللاتي رقصن معها قد اختفين. أيديث آن تخطتها، تتنشق بفضول حول قاعدة الشجرة. تقدم أذانها للأمام، نظرت

للأعلى نحو أغصان البلوط.

"لقد رحلوا،" لينا أخبرتها. "تعالي، فتاتي العجوز. حان الوقت لنا لنذهب أيضاً."

الرقصة تركت جسدها يشعر بالحياة أكثر مما فعل خلال أسبوعين. ربما عليها الرقص أكثر. أنطون ودلوريس سألوها أكثر من مرة حول لماذا قد توقفت فجأة عن التزحلق قرب النهر. لينا فكرت بالأمر. هي لم تتزحلق أبداً... أبداً. لكن بيرسفون كما يبدو قد فعلت غالباً. وهي لم تحتاج لـ أنطون ودلوريس ليخبروها بهذا. جسدها كان انحل بقياس كامل. رجليها كانت رشيقة ووركيها مشدودين أكثر مما كانوا عندما كانت في العشرينات.

لينا رجعت لشقتها. قبل أن تستطيع تغير رأيها، اتجهت مباشرة لحمامها، تخلع حذائها وملابسها حتى وقفت عارية بالكامل أمام مرآتها.

بدت بشكل جيد، وليس فقط بالنسبة لامرأة في أربعينياتها. ما عدا البقع الداكنة تحت عيونها، جلدها بدا مشدوداً أكثر وصحي. لا تزال تصفف شعرها كما قد فعلت بيرسفون... حتى الكتفين بتجعيدات حرة مبعثرة. صدرها لم يكن مثالي، لكنه كان ممتلئ وأنثوي. خصرها انحنى للداخل بشكل جميل ووركيها استدارا نحو رجلين مشدودة ومن ثم ربلتين رشيقتين.

ابتسمت نحو انعكاسها. كانت جميلة وذكية وجذابة وناجحة... كل شيء يجب على الرجل أن يريده.

"حان الوقت لتخطيك أياه، لينا،" لينا أخبرت نفسها.

بشعور من الحتمية، أطفأت نور الحمام ودخلت في سريرها. شعرت بالسرير يرتخي بينما باتشي بو ذا بَد يلتف في مكانه قرب

وركها. سمعت أيديث آن تتنهد وهي تستدير مرتين ومن ثم تنقلب في سريرها. لينا أغلقت عيونها وقبل أن تنام قطعت وعداً لنفسها. بدئاً من الغد هي ستبدأ مجدداً. بيرسفون كانت محقة... هي كانت مباركة كثيراً.

*****

بيرسفون كانت تتفكر عندما شعرت بنشاط سحرها وهو يستخدم. بدون اكتراث بقدر ما تستطيع، اعتذرت عن حديث هيرمس وأفروديت المتعب. الخالدين تجاهلوها واستمروا بجدالهم حول إذا ما الليمونايدس، حوريات مرجات الزهور، أو النابايا، حوريات الوديان، كانوا الأكثر جمالاً. لم يبالوا أن السيدة الشابة للربيع كانت تغادر الحديث. كانت خبيرة حول حوريات الغابة، مع هذا كانت متحفظة بشكل غير معتاد ولم تملك أي شيء

فكاهي لتقوله حول الموضوع. هم بالكاد لاحظوا غيابها.

ديميتير فعلت.

"ابنتي، أين أنت ذاهبة؟"

بيرسفون توقفت ودربت وجهها لتعبير من الضجر البريء قبل أن تستدير لمواجهة والدتها.

"أوه، والدتي، تعرفين إني لا استطيع تحمل أن أكون في الداخل بينما الزهور تزدهر. المرجات تناديني."

"حسناً، ابنتي. أتوقع أن أراك الليلة في احتفال كلوايا."

"بالطبع، والدتي." بيرسفون انحنت وتركت غرفة والدتها. ديميتير راقبت ابنتها بعيون أم حادة. السيدة العظيمة كانت مستعدة للاعتراف لنفسها بأن تبديل الفانية بابنتها كان غلطة. أوه، خطتها امتلكت التأثير المرغوب. بيرسفون قد نضجت. لمفاجئة

ديميتير حتى إنها سميت ملكة العالم السفلي، وأقارب الأموات قد توقفوا عن طلباتهم المستمرة. لكن بأي ثمن؟ منذ عودة ابنتها سيدة الربيع تصرفت بأسلوب أكثر رصانة. نادراً ما أقامت المآدب وتوقفت عن مغازلة الأسياد. لكنها كانت أيضاً مزاجية ومشتتة. الكثير من بريق السيدة الشابة قد بهت. ديميتير قلقت حولها. وهي أيضاً قلقت حول المرأة الفانية.

بدا أن كارولينا فرانسيسكا سانتورو اتخذت مسكناً دائماً كشوكة داخل ضمير السيدة، وهذا لم يكن موضعاً مريحاً. ديميتير لم تستطع نسيان نظرة الألم الخالص على وجه الفانية عندما رفضها حادس. هي قد سببت لـ كارولينا ألم عظيم، وهذا لم يكن نيتها.

ثم كان هناك إشاعات مقلقة. الخالدين همسوا أن حادس قد جن. إنه يرفض رؤية أي

أحد. قيل حتى إنه رفض أن يعطي الإذن لـ زيوس لرؤيته عندما دخل السيد للملكة المظلمة.

"أيرين،" نادت صديقتها القديمة لجانبها. "شيء ما لا بد أن يتم حول حادس."

"مجدداً؟" أيرين سألت.

"مجدداً،" ديميتير قالت.

* * * * *

من خلال كرة والدتها بيرسفون راقبت لينا ترقص حول شجرة البلوط. ابتسمت عندما الحوريات الصغيرات انضموا لها. جسد لينا التف وقفز برشاقة ميزتها بيرسفون على إنها ليست فانية بالكامل.

"جسدها يتذكر،" سيدة الربيع همست للكرة. "لقد لمِسَ من قبل وجود سيدة، ولن يعود كما كان بالسابق أبداً..."

تماماً كما لن تعود هي كالسابق أبداً، بيرسفون أنهت الفكرة بصمت. كارولينا

قد غادرت جسدها، لكنها قد تركت ورائها أثراً من نفسها. بشرود، بيرسفون داعبت النرسيسوس الأميثست التي تعلقت بين صدرها. السلسلة قد كسرت، لكن السيدة تركتها معقودة حول عنقها. تستطيع خلعها والأمر بإصلاحها، لكنها كانت تنفر من الافتراق عنها. بطريقة ما، لمستها طمأنتها. لينا أنهت الرقصة وعادت للمنزل. بيرسفون راقبت وهي تقف عارية أمام المرآة. ابتسامتها رددت ابتسامة الفانية. هي كانت فخورة بالتغيرات التي قامت بها على جسد لينا. بيرسفون لا تزال تتذكر حرقة العضلات المتعبة والرضا الذي أعطاها لها مراقبة جسد لينا يصبح مشدوداً وأكثر رشاقة. هي قد شكلته ليصبح حاوية تلاؤم سيدة. عندما انزلقت لينا في السرير، بيرسفون استطاعت تقريباً الشعور بالجسد الناعم الدافئ للقط وهو ينام بشكل مألوف فوق وركها.

الكرة دامت وأصبحت فارغة.

"ما الأمر ابنتي؟ لماذا أنتِ والفانية تبدوان بمثل هذهِ التعاسة؟" صوت ديميتير جعل بيرسفون تقفز بذنب. "لا،" استمرت ديميتير قبل أن تستطيع ابنتها الإجابة بعذر جاهز. "أنا لا أريد الكلمات الفارغة لإرضاء مشاعري. أريد الحقيقة."

بيرسفون التقت بعيون والدتها. إذا ما أرادت ديميتير الحقيقة، هي ستعطيها لها. "أنا افتقد له، والدتي. أنا لم انوي أن افعل، لكني وقعتُ في حب عالم لينا. إنه حيوي جداً وفوضوي وحي. وهم لم يعرفوا إني كنتُ سيدة. لم يعرفوا إني كنتُ ابنتك، ومع هذا هم تقبلوني."

"ألم تكن كارولينا من تقبلوها؟" ديميتير سألت برقة.

"لا. ارتديت جسدها لكن الروح كانت لي."

ديميتير هزت رأسها بحزن. "كارولينا قالت نفس الشيء لي، ما عدا إني لم استمع لها. اعتقد أن هذا كان غلطة."

"ماذا إذا ما كان هناك طريقة لتصليح غلطتك؟"

"هذهِ المرة سأستمع."

بيرسفون ابتسمت بحب نحو والدتها. "جيد. لدي فكرة."

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com



"هل أنتِ واثقة من إنك تريدينني المغادرة مبكراً؟ أنا حقاً لا أمانع البقاء،" دلوريس قالت.

"لا، عزيزتي." لينا لوحت بالمنديل نحوها. "أنا أصر. المخبز غير مزدحم ونحن سنقفل خلال ثلاثين دقيقة. أنطون وأنا نستطيع التعامل مع الأمر."

"حسناً، إذا ما كنتِ واثقة..." دلوريس قالت بشك.

"أوه، اذهبي! أنا ولينا سنكون بخير لوحدنا. من تعتقدينني، سيد عدم الكفاءة؟" أنطون زجر.

"أنا لم اسميك أبداً بسيد عدم الكفاءة... على الأقل ليس على مسامعك." دلوريس انفجرت بالضحك على مزحتها.

أنطون استقام لكامل طوله. "آه'ل نيفاه بي نوسي لكِ مجدداً!" قال، يرفع قبضته في الهواء.

لينا ضحكت. "لا اعتقد أن سكارليت كانت لترتدي هذا الحذاء."

"كانت لتفعل إذا ما كانت مثلي،" قال أنطون بغرور.

"حسناً، كلكم، أنا مغادرة." دلوريس فتحت الباب ومن ثم ترددت، تبتسم نحو لينا وهي تقول، "من اللطيف أن أسمعك تضحكين مجدداً، رئيستي." ثم أسرعت نحو أمسية أوكلاهوما. متفاجئة من كلمات دلوريس، لينا حدقت نحو الباب المغلق.

"إنه كذلك، تعرفين،" قال أنطون، يلامس ذراعها.

"شكراً،" لينا ربتت على يده. "من الجيد الضحك مجدداً." ابتسموا لبعضهم البعض.

"سأهتم بالإغلاق هنا. لما لا تنهي العجين في المطبخ؟ يجب أن يكون جاهزاً ليفرش في صواني الخبز."

أنطون أومأ وعبر الأبواب الفرنسية التي تفصل المطبخ عن المقهى. لينا كانت تنزل علامة بيزا دي جيورنو من على الحائط حتى تستطيع تغيرها بأطباق الغد المميزة، عندما رن جرس الباب الأمامي.

"سأكون معكم خلال دقيقة!" نادت من دون أن تستدير. "أنتم محظوظون لدي بيتزا واحدة باقية. إنها خليط لطيف من ثلاث أجبان مع الثوم، الحبق والطماطم المجففة."

"إنها واحدة من مفضلاتي، لكني كنت احلم بقطعة سميكة من خبز غوبانا الدافئ مدهونة بالزبدة."

لينا جمدت. ذاك الصوت. إنها تعرف صوت تلك المرأة كما تعرف صوتها. لينا استدارت وصُدِمت بجمال السيدة. كانت ترتدي الجينز وبلوزة ضيقة، وشعرها الطويل سحب للخلف بذيل حصان كثيف، لكن لباسها الغير رسمي لم يفعل أي شيء ليبدد

جمالها المميز.

"مرحباً، لينا."

"مرحباً، بيرسفون."

بيرسفون ابتسمت. "هذا شيء واحد نستطيع الاعتماد عليه... سنتعرف على بعضنا البعض في منتصف حشد."

"أنا..." لينا مررت يدها فوق جبهتها كما لو كانت تحاول مسح ارتباكها. "لم أتوقع أن أراكِ. هذهِ مفاجئة."

قبل أن تستطيع بيرسفون الإجابة، الباب رن مرة أخرى. امرأة طويلة وسيمة خطت بملوكية في المخبز.

بيرسفون تنهدت ونظرت من فوق كتفها.

المرأة اختارت طاولة قرب النافذة الأمامية. جلست كما لو كانت تستعد لإقامة مجلس.

"كان لدي شعور أن والدتي ستتبعني،" بيرسفون قالت.

أنطون خرج من المطبخ.

"أوه يا إلهي، من عرف إننا سنحصل على ازدحام مباشرة قبل الإغلاق؟" مثل ريشة، رفرف نحو ديميتير. "هل استطيع إحضار شيء لكِ؟"

السيدة رفعت حاجب واحد نحوه. "نبيذ. احمر."

أنطون أمال رأسه، يفكر. "لا بأس في نبيذ المكان شيانتي؟"

"إذا ما اختارته كارولينا، أنا سأوافق رغباتها."

"أوه، حبيبتي، أنتِ محقة حول هذا. لينا خاصتنا تعرف نبيذها،" هدل. "أي شيء آخر؟"

"أنطون!" لينا وجدت صوتها فجأة. "تستطيع العودة للعجين. أنا سأهتم بكلا هؤلاء السيدتين."

ديميتير رفعت يدها لتسكتها. "لا. أنا

استمتع بهذا..." أعادت نظرات أنطون المتفكرة "...الشاب. لا بد أن تتحدثوا أنتم الاثنين. هو سيهتم بي."

أنطون أرسل نظرة نصر نحو لينا.

"هل استطيع إغرائك بشيء أكثر من النبيذ؟ لدينا بيتزا ممتازة اليوم. أعدك إني سأحميها لكِ بيدي البيضاوين ذاتهما."

"بيتزا؟" السيدة نطقت الكلمة كما لو كانت لغة غريبة.

"جبن، طماطم، ثوم، حبق... إنها تستحق الموت."

"اصنعها لي." ديميتير قالت بتلويحة ملوكية من يدها.

أنطون ابتسم بغرور وقبل أن يستدير بعيداً قال، " حبيبتي، ما هو اسمك؟ أنا لا اعتقد إني رأيتك هنا من قبل أبداً."

لينا فتحت فمها، لكن بيرسفون هزت رأسها، تشير لها لتحافظ على صمتها.

"تستطيع مناداتي روبن غرينتري."

"حسناً، سيدة غرينتري، هل استطيع القول فقط أن على أي أحد آخر ذاك الزي كان ليبدو مثل ثوب حريري، لكن عليك يبدو كشيء سترتديه سيدة. أنتِ ملوكية بالكامل."

"بالطبع أنا كذلك،" ديميتير قالت.

"سأخرج نبيذك مباشرة،" أنطون أسرع عائداً للمطبخ. وهو يتخطى لينا وبيرسفون قال، صوته درامي، "لا استطيع مقاومة ملكة قديمة." بيرسفون غطت ضحكتها بسعال مؤدب. لينا عبست نحوه.

"روبن غرينتري؟" لينا همست بعد أن اختفى أنطون في المطبخ.

"والدتي لديها حس فكاهي غريب، خصوصاً حول الأسماء. هل تعرفين أن ببعض اللغات اسمي ينطق بالضبط كما تنطق 'الذرة'؟"

"أنا عبر الغرفة، لكني لستُ صماء."

"بالطبع، والدتي،" بيرسفون قالت.
"آسفة، ديميتير،" لينا قالت.
المرأتين تشاركتا نظرات عالمة تحولوا إلى ابتسامات.
بيرسفون درست المخبز بعيون حادة. "دلوريس ليست هنا؟"
"تركتها ترحل مبكراً."
بيرسفون أومأت. "إنها تعمل بجهد. هي تستحق بعض الإجازة."
"من الصعب جعلها تأخذ الوقت لنفسها." لينا وبيرسفون قالوا الكلمات معاً. حدقوا ببعضهم البعض.
"نعم..." بيرسفون قالت.
"نعم،" لينا رددت.
"ها هو نبيذك وبعض الخبز بزيت الزيتون المتبل." أنطون وضع النبيذ الأحمر وسلة خبز أمام ديميتير. "البيتزا ستخرج بعد دقائق." تخطى لينا وهو يدندن بلحن "هلا رقصنا" من الملك وأنا ورفرف أصابعه بألفة نحو بيرسفون.
بيرسفون ضحكت. "لقد افتقدت أنطون."
"حسناً، هو بالتأكيد يُحب."
"توقفي عن إضاعة الوقت!" ديميتير انفجرت.
"والدتي! أرجوكِ. اشربي نبيذك. البيتزا يجب أن تطهى. حاولي أن تكوني صبورة قليلاً." بيرسفون تنهدت واستدارت نحو لينا. "كونك ابنة سيدة ليس سهلاً."
"اعرف،" لينا قالت.
"نعم، تفعلين." بيرسفون نظرت للأسفل نحو الكاونتر وأخذت نفساً عميق. "احتجتُ للعودة."
وجه لينا كان علامة سؤال. "لماذا؟"
السيدة التقت بعيونها. "أنا لستُ سعيدة. أنا افتقد لمخبزي... مخبزنا... عالمكِ،" تلعثمت.

لينا نظرت نحو ديميتير، تتوقعها أن تنفعل على كلمات ابنتها، لكن السيدة استمرت برشف نبيذها بصمت.

"أنا لا افهم."

"ألا يوجد هناك أي شيء تفتقدينه حول العالم السفلي؟" سألت بتوسل.

لينا شعرت بظهرها يستقيم. "ما الذي تعنيه؟"

بيرسفون بحثت في عيون الفانية. "لا نستطيع الكذب على بعضنا البعض."

"أنا لا أحاول الكذب عليك،" لينا قالت. "الأمر فقط إنه..."

"يؤلم،" بيرسفون أنهت لها. "اعرف. حاولت أن لا أفكر حول كل ما افتقدته أيضاً. اعتقدت إنه سيكون أسهل إذا ما اخترت أن لا أتذكر."

لينا أومأت، تصارع كي تبقي مشاعرها تحت السيطرة.

"أنا سأبدأ." ابتسامة بيرسفون كانت متمنية. "افتقد المخبز... فعاليته المشغولة، رائحته وضجته، وكيف إنه مكان تجمع للعديد من أنواع الفانين المختلفين. وأنا افتقد أمور صغيرة، مثل كيف أن تيس ميلر عليها أن تحصل على كأس نبيذها الأبيض بالضبط بنفس الوقت كل يوم. افتقد كلبها الصغير، حتى رغم إنه صدم تيس بشكل مريع عندما تنكر لي لدرجة إنها هددت أن تأخذه إلى وسيط روحاني للحيوانات. الحيوانات لا تنفعل نحوي كما يفعلون معكِ." بيرسفون جعدت جبينها نحو لينا. "تعرفين، الصلة التي تملكينها مع الحيوانات غريبة جداً."

"نعم، اعرف."

"اعتقد أن أكثر شيء افتقده الطريقة التي تتطلع بها الجميع نحوي لحل المشاكل. هم

لم يروني كنسخة صغيرة غير كفوءة من والدتي. لا أحد ركض إليها بعد أن اتخذتَ قراراً ليتأكد من إني أتصرف بحكمة. هم احترموني ووثقوا بحكمي."

"أظهرتِ حكماً ممتازاً، بيرسفون،" لينا أكدت لها. "المخبز مزدهر. الجميع سعيد. ميردا! أنتِ تدبرت أن تجعليني اخسر الوزن حتى."

بيرسفون وجهت لها نظرة مقدرة. "جسدك كان مكان مريح للعيش به، لينا. لا تقللي من جمالك." السيدة ابتسمت ولينا ذكرت بقطة تراقب أناء من الكريمة. "هذا شيء آخر افتقده. الرجال الفانين مُقدرين جداً."

"سكوت،" لينا قالت بجفاف.

"سكوت،" بيرسفون خرخرت. "وجدته علاقة مثيرة."

"لقد وقع في حبك."

"بالطبع فعل." بيرسفون هزت كتفيها. "سينجو ويكون رجل أفضل بعد هذهِ التجربة. معرفة طريقة إرضاء سيدة شيء يجب على كل الرجال تعلمه." الفكرة جعلت لينا تبتسم.

"أنا افتقد حتى المخلوقين الذين يعيشون معكِ، خصوصاً القط،" بيرسفون اعترفت. هذا جعل لينا تضحك. "باتشي بو ذا بَد مريع، لكن محبوب."

"وحش كريه،" بيرسفون مزحت.

لينا أومأت.

"الآن حان دوركِ لتتذكري. ما الذي تفتقدينه حول العالم السفلي؟"

"افتقد يورديسي،" قالت بتردد قليل فقط. "الروح الصغيرة كانت مثل ابنة لي. أنا اقلق حولها."

"ماذا أيضاً؟"

"افتقد أوريون. اعرف إنه من المفترض أن يكون حصان مهيب، لكنه يذكرني بجرو

لابرادور اسود ضخم."

"و؟"

"افتقد لمنظر السماء. ضوء النهار كان مثل لوحة مائية قام شخص ما بنفث الحياة بها. أدرك أن هذا يبدو مثير للسخرية لأني أتحدث حول أرض الأموات، لكن لم يكن المكان مظلم وكئيب هناك، على الأقل ليس بعد أن تصلي إلى أيليسيا. في الحقيقة، كان أروع مكان زرته أبداً، حتى أروع مكان تخيلته أبداً." لينا تركت عقلها يشرد. الآن بعد أن بدأت تتحدث لم ترد التوقف. "هل عرفتِ أن سماء الليل مضاءة بأرواح الهيادس لذا عندما يحل المساء في أيليسيا كل شيء يبدو مثل حلم جميل منسي؟"

"لا، لم اعرف هذا،" بيرسفون قالت.

"وأرواح الأموات ليسوا مخيفين أو مثيرين للاشمئزاز. إنهم أشخاص أجسادهم لم تكن مهمة فقط. إنهم يحتفظون بالقدرة على الحب والضحك والبكاء."

بيرسفون أخذت يد لينا. "ما الذي تفتقدينه أكثر شيء؟"

عيون لينا ملئت بالدموع. "حادس،" همست. "أنتِ وقعت في حب عالمي، لكني وقعتُ في حب سيد العالم السفلي."

"جيد!" بيرسفون قالت بسعادة، تعصر يد لينا.

"كيف يمكن لهذا أن يكون جيداً؟ أنا أحب حادس، لكنه يحبك."

ضحك بيرسفون كان صوت فرح بدا إنه يجعل الأضواء في المتجر ينيرون بإشراق اكبر. "إذا ما أحبني، عندها لماذا يرفض أن يراني؟"

"حاولتِ أن تري حادس؟"

"بالطبع. كنتُ تعيسة بافتقادي لعالمك. ثم بدأت بسماع الإشاعات حول جنون

حادس وأرواح العالم السفلي بلا نظام، الخ، الخ، لأن ملكة العالم السفلي قد تركت مملكتها."

"انتظري! حادس قد جن؟" لينا شعرت باللون يجف من وجهها.

"أوه، هذا لا شيء. إنه ببساطة يعبس." قامت بإيماءة غير مهتمة من يدها النحيلة. "لكن الإشاعات جعلتني أفكر إنه ربما لم أكن وحيدة في تعاستي. لذا زرتُ العالم السفلي."

"و؟" لينا شعرت بالحاجة الملحة المفاجئة لهزها.

"وأول شيء حدث أن ذاك الكلب المريع ذو الثلاثة رؤوس رفض السماح لي بالمرور." ارتجفت. "أيديث آن لديها أخلاق أفضل بكثير."

"واجهتِ وقتاً صعباً مع سيربرس؟"

"وقتاً صعب؟ هو أغلق الطريق، مزمجراً ولعابه يسيل. كنتُ خائفة من الاقتراب إليه. أنا في الحقيقة كان علي طلب المساعدة."

بيرسفون هزت رأسها باشمئزاز.

"وحادس لم يأتي إليك؟"

السيدة قطبت. "الدايمون ظهر بدلاً منه. مع ذاك الحصان الأسود الكريه."

"أوريون كان شريراً معكِ؟"

"هو دفع أذانه للوراء وكشف عن أسنانه نحوي."

"أنا آسفة حول هذا. لقد تحدثتُ مع أوريون حول أسلوبه. على الأرجح إنه ظن إنكِ أنا فقط، وعندما أدرك إنكِ لم تكوني، حسناً، كان يجب أن يتصرف بشكل أفضل،" لينا قالت.

"نعم، كان يجب عليه. على أية حال، أخبرتُ الدايمون إني أردتُ التحدث مع حادس. الدايمون سألني إذا ما كنتُ سيدة الربيع، أو المرأة الفانية، كارولينا."

بيرسفون بدت منزعجة. "كما لو لم يكن

يعرف بالفعل! حتى أرواح الأموات عرفوا. طوال الوقت الذي كنتُ أنتقل به فوق ذاك الطريق الأسود الكئيب راقبوني. في البداية بدوا سعيدين، ثم عندما تحدثت إليهم... ببساطة أحاول أن أكون مؤدبة... هم ابتعدوا عني. حتى إني سمعتهم يهمسون بأشياء مثل: شخص ما يتنكر كملكة العالم السفلي." بانزعاج، دفعت جانباً خصلة من الشعر الذي قد هرب من ذيل الحصان. "استطيع أن أخبركِ، كانت بالتأكيد تجربة مزعجة."

توقفت قبل أن تستمر وتدرس أظافرها المقلمة. لينا أرادت أن تهزها مجدداً.

"حسناً، أنا أكدت للدايمون أن جسدي وروحي كانوا نفسهم. هو اختفى، وعندما عاد قال أن سيده رفض أن يرى بيرسفون، وأمر أن أغادر مملكته وأتوقف عن إزعاجه."

"وكيف يثبت هذا إنه لا يحبك؟ حادس عنيد جداً." لينا نظرت نحو ديميتير، التي كانت تتظاهر بدراسة نبيذها. مالت للأمام وخفضت صوتها.

"في بعض الأحيان يتطلب الكثير من العمل لجعله يسترخي ويتحدث. في الحقيقة، هو رومانسي وعاطفي. يجب أن تحاولي مجدداً. على الأرجح إنه سيراك في المرة القادمة."

معدة لينا انقبضت وهي كرهت نفسها ما أن قالت الكلمات. هي لم ترد أن يرى حادس بيرسفون. لم ترده أن يرى أي أحد سواها.

"اعتقد إنه يجب أن تحاولي أنتِ،" بيرسفون قالت بحزم.

"أنا؟" لينا رمشت بمفاجئة. "كيف استطيع؟"

"نستطيع تبديل الأجساد مجدداً." بيرسفون أشارت إلى ديميتير. "والدتي ستساعدننا. ميزت أن خطتها لم تعمل بالضبط كما قد توقعتها."

لينا نظرت نحو ديميتير. السيدة أحنت رأسها بانحناءة صغيرة ملكية. "أنا اعترف بحقيقة كلمات ابنتي. كنتُ مخطئة في طريقتي بالتعامل مع الوضع."

مشهد غرفة النوم المريع مر بذاكرة لينا. "أنا سعيدة لسماعكِ تقولين هذا، لكن هذا لا يغير أي شيء."

"هل تتذكرين، كارولينا، عندما آتيت إلى كرتي وأنتِ منزعجة لأنك قد أخطأت في الحكم؟" ديميتير قالت.

"نعم، أنا أوشكت على إيقاع الكثير من الألم على يورديسي لأني اتخذتُ قراراً من دون التفكير به جيداً."

"هل تتذكرين ما أخبرتكِ به عندها؟"

"أخبرتني أن أتعلم من أخطائي،" لينا قالت.

"نعم، وأنا أخذتُ نصيحتي نفسها. أنا أيضاً، لم أفكر جيداً بقراري. ما تعلمته من غلطتي أن حتى السيدة تستطيع أن تتفاجئ من قبل بناتها." ديميتير أهدت المرأتين واحدة من ابتساماتها النادرة. ثم أعادت كامل اهتمامها إلى لينا.

"حادس كان صريحاً معكِ. هو دوماً ما كان مختلفاً عن الباقي من الخالدين. أنا أؤمن أن سيد العالم السفلي قد وقع في حبكِ، كارولينا."

"وأنا لدي عرض لكِ،" بيرسفون قالت. "أنتِ تحبين حادس. أنا أحب مخبزك وعالمك. لماذا يجب علينا أن نعيش إلى الأبد من دون حبنا؟"

"لكن حادس..." لينا بدأت.

"اسمعيني،" بيرسفون قاطعتها. "كسيدة الربيع، يجب أن أكون في عالمي لستة أشهر، ثم، كما كنتِ لتقولين، عملي ينتهي حتى الربيع التالي. استطيع أن آتي هنا خلال تلك الفترة. وبينما أنا هنا، تستطيعين العودة إلى العالم السفلي كملكة."

رأس لينا كان يدور. "سأتظاهر بأني أنتِ مجدداً؟"

"لا." ابتسامة بيرسفون كان غامضة. "لن يكون عليك التظاهر. كل شيء من الحيوانات للأرواح يعرفون إني لم أكن أنتِ. لن تكوني تتظاهرين، كارولينا، أنتِ ملكتهم. أنتِ ببساطة ستكونين تسكنين مؤقتاً جسدي لأني احتاج لجسدكِ هنا. أنا من عليه أن يتظاهر كشخص آخر."

"لا،" لينا قالت.

"لما لا؟" بيرسفون أخرجت تنهيدة نافذة الصبر. "أوه، أعطيك كلمتي بأني سأتخلص تماماً من أي 'سكوت' قبل عودتكِ."

"الأمر ليس هذا،" لينا قالت.

"إذاً ما الأمر؟"

"إنه لا يريدني، بيرسفون. اخبرني إنه أحب روحي، ومن ثم عندما رآني على حقيقتي، هو رفضني."

"لينا، كان متفاجئ فقط،" قالت بيرسفون.

"أنتِ لم تري وجهه."

"أنا رأيتُ وجهه،" ديميتير تدخلت. "وما قرأته هناك كان، بالفعل، مفاجئة وألم. أنا لم أرى الاحتقار أو الرفض."

"عندها أنتِ رأيت شيء لم أراه،" لينا قالت.

"ربما أنتِ ببساطة ترتكبين غلطة، كارولينا،" ديميتير قالت.

"ربما، لكن ماذا إذا لم أكن؟" لينا شعرت بموجة ألم تثير الغثيان أثارتها تذكر رفض حادس. رمشت بشدة. "لا استطيع التحمل إذا ما نظر إلي بهذا الشكل مجدداً. وماذا إذا لم يفعل؟ هذا يمكن أن يكون أسوأ في الحقيقة. كيف لي أن اعرف أبداً إنه ليس جسدك ما يرغب به؟"

"هل تستطيعين تحمل عيش الأبدية من دونه؟" بيرسفون سألت بنعومة. الدموع

صبت من عيون لينا وتركت أثراً لامع فوق خدودها. "ما لا استطيع تحمله هو ما سيفعله لروحي إذا ما استدار بعيداً عني مجدداً... أو لأن يقبل بي فقط لأنه أرادني أن أكون شيئاً لم أكن عليه."

"لا تتخذي أي قرار قبل أن تفكري به بشكل جيد،" ديميتير قالت.

"نعم، عديني إنكِ ستفكرين بعرضي. الخريف قد بدأ لتوه هنا. لديك حتى أول يوم من الربيع، عندها سأعود لأجل قرارك النهائي." بيرسفون مسحت دمعة من وجه لينا. ثم ابتسامة السيدة أصبحت حلوة ومرة. مدت يدها تحت بلوزتها حيث قد اختبأت سلسلة فضية. من دون أن تتكلم، جرتها من فوق رأسها. زهرة النرسيسوس الأميثست جذبت نور المخبز وتلألأت.

"هذهِ تنتمي إليك،" قالت، تضعها بحذر فوق رأس لينا. "السلسلة كانت مكسورة، ومن ثم عقدت. لم أقم بتبديلها. تركتها كما هي بالضبط."

"أوه،" لينا قالت بنشيج. لفت أصابعها حول الزهرة التي كانت منحوتة بشكل جميل لأجلها. "لم اعتقد إني سأراها مجدداً أبداً. شكراً لإعادتها إلي." أنطون خرج من الأبواب الفرنسية وهو يصفر لحن من 'جيبسي' ويحمل صينية مدورة احتوت على بيتزا حارة. نظر إلى لينا وتوقف فجأة.

"لماذا أنتِ تبكين؟" عيونه لمعت واستدار إلى بيرسفون. "آنستي الصغيرة الجميلة، إذا ما جعلتها تبكي سوف..."

"لا، أنطون، إنه لا شيء سيء." لينا ابتسمت من خلال دموعها، تمسح وجهها بمؤخرة يدها. "بيرسفون أعطتني هذهِ القلادة، وهي جميلة لدرجة إنها جعلتني ابكي."

جسد أنطون استرخى. "بيرسفون؟ أنتِ تعنين مثل السيدة؟"

"بالضبط مثل السيدة،" قالت بيرسفون.
"أنا لم أراكِ من قبل هنا، أيضاً. كيف تعرفين لينا؟" قال أنطون.
بيرسفون ابتسمت. "لينا ساعدتني لأنضج."
أنطون بدا مرتبكاً.
"بيرسفون،" ديميتير نادت من عبر الغرفة. "يجب أن نغادر."
"أنطون، سنحتاج لأخذ البيتزا معنا. وأرجوك هلا أضفت أيضاً قطعة كبيرة من الغوبانا؟"
"بالطبع،" قال أنطون. "أي شيء آخر استطيع إحضاره لجلالتها؟" أومأ نحو ديميتير.
بيرسفون ضحكت. "فقط الحساب."
"أنا سأدفع،" ديميتير قالت. بشعور كبير من الفخر وقفت ومن ثم خطت إلى حيث كان ينتظر أنطون قرب ماكينة المال.
"بماذا؟" لينا همست.
بيرسفون هزت كتفها.
"أنطون؟" لينا قالت.
نظر إليها.
"مع هذهِ السيدات نحن نقبل المقايضة. فقط تأكد من أن تعقد صفقة جيدة."
عيون أنطون توسعت. "أياً ما تقولينه، رئيستي." واجه السيدة المقتربة. "حسناً، ملكة غرينتري، ما الذي تقدمينه ثمناً للبيتزا، غوبانا والنبيذ؟"
ديميتير رفعت ذقنها المتكبر. "أفضل لقب السيدة. الملكات لديهم ممالك محدودة بالكامل."
"حسناً، سيدة غرينتري. ما الذي تقدمينه؟"
ابتسامة ديميتير كانت ماكرة. "هل لديك أي حاجة لطائر متكلم؟"
"لا، عزيزتي،" أنطون قلب عيونه. "لدينا بالفعل الكثير من الحيوانات التي تتجول حول هذا المكان. حاولي مجدداً."
بيرسفون جرت كم لينا. "اتركيهم

لمقايضتهم. لدي سؤال آخر لأسألكِ إياه."
"ما هو؟"
"ما الذي فعلته لـ أبولو؟"
"لا شيء،" لينا قالت، متفاجئة.
"لا شيء؟" بيرسفون سألت.
"ولا شيء."
"أنتِ رفضت سيد النور؟" بيرسفون لم تكن واثقة من إنها سمعتها بشكل صائب.
"بالطبع. أنا فقط مهتمة بسيد واحد في المرة،" قالت لينا.
"حقاً؟" بيرسفون نقرت على ذقنها المثالي بتفكير. "يا له من مفهوم مثير للاهتمام."
"بيع! مقابل تاج ذهبي واحد من المرجح إنه زائف لكني فقط أعشقه!" هتف أنطون.

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com

الفصل الثامن والعشرون

حادس تفكر، ولم يستطع التوقف عن التحديق في الرسمة التي أعطتها لها الروح الصغيرة.

"هل تحبها؟" يورديسي سألت.

"كيف عرفتِ؟" صوت حادس بدا خشناً وغريب لأذنيه. كم من الوقت قد مر منذ أن أجرى حديث حقيقي مع أي أحد؟ لا يستطيع التذكر.

"كنتُ أفكر كثيراً حولها. حتى إني بدأت احلم بها. ماعدا، عندما أراها في أحلامي، لا تبدو كما فعلت عندما كانت هنا. لكن كيف تبدو... من الصعب وصف هذا... كيف تبدو في أحلامي يبدو صائباً. لذا رسمتها بهذا الشكل. عندما أريت أيابس، أخبرني إني يجب أن احضرها لك."

"أنا آمل إني لم أتخطى حدودي، سيدي،" أيابس قال.

حادس لم يستطع إبعاد عينيه عن الرسم.

"لا، صديقي، أنت لم تتخطى حدودك. كنت محقاً لتريني." اجبر نفسه على إبعاد عينيه عن الرسمة والنظر إلى يورديسي.
"شكراً لكِ. هل استطيع الاحتفاظ بها؟"
"بالطبع، سيدي. أي شيء ارسمه ملك لك."
"لا، صغيرتي،" قال حادس بحزن. "أي شيء ترسمينه لا يزال ينتمي لها."
"هل ستعود إلينا؟" يورديسي سألت.
حادس نظر للخلف نحو رسمة كارولينا. ملامحها الفانية كانت حلوة ولطيفة، جسدها ممتلئ وأنثوي. شعر باستجابة داخله فقط من النظر لتشبيه لها، وهو أغلق عينيه، يبعد صورتها عن عقله. هو قد افتقد القوة للثقة بها، وبسبب هذا أوشكت على خسارة روحها لـ تارتاروس. لكنها قد عادت من الهاوية فقط لتخان وتجرح بكلماته المتسرعة الطائشة. هو لم يستحق هدية حبها.

"لا،" حادس قال. "أنا لا أؤمن إنها ستعود إلينا." يورديسي أخرجت صوت صغير حزين، وحادس فتح عيونه ليرى أيابس يأخذ الروح بين ذراعيه.
"هشش، الآن،" الدايمون هدئها. "أينما كانت، هي لم تنساك. هي أحبتك."
"أرجوكم اتركوني،" حادس قال.
أيابس أشار لـ يورديسي لترحل، لكنه بقي في غرفة سيده. قلقه على سيده يمزقه. حادس لم يذرع الغرفة بإحباط. لم يتخلص من غضبه بالعمل في الحدادة. رفض الأكل ونادراً ما نام. هو أقام مجالسه، ينطق أحكامه للأموات كما لو إنه ينتمي بين صفوفهم وقد حكم عليه بالتجول للأبد على ضفاف كوكيتس، نهر العويل.
عندما حاولت بيرسفون أن ترى السيد، أيابس شعر بوخزة من الأمل على عرض حادس للغضب. لكن هذا كان قصير

الأمد. ما أن غادرت سيدة الربيع العالم السفلي، حادس قد تقهقر داخل نفسه مجدداً. السيد لا يستطيع الاستمرار كما هو، مع هذا أيابس لم يرى أي حل أمامه. بدا أن الوقت يقيح جرح السيد الداكن بدلاً من السماح له بالتعافي.

"أيابس، أتعرف ما يحدث عندما أحد رفقاء الروح ينفصل عن الأخر؟" حادس سأل فجأة. كان يقف أمام النافذة التي تطل على منطقة من حديقته انضمت إلى غابة أيليسيا وفي النهاية قادت إلى نهر ليث.

"رفقاء الأرواح دوماً يجدون بعضهم البعض،" أيابس قال. "أنت تعرف هذا بالفعل، سيدي."

"لكن ما الذي يحدث إذا ما كانوا لا يستطيعون إيجاد بعضهم البعض لأن واحد منهم قد فعل شيء لا يمكن غفرانه؟"

حادس أدار رأسه ونظر نحو أيابس.

"ألا تستطيع مسامحتها، حادس؟"

حادس رمش وركز على وجه الدايمون.

"أسامحها؟ بالطبع فعلت. هي كانت فقط تحافظ على وعدها لـ ديميتير. شعور كارولينا بالشرف لن يسمح لها بخيانة كلمتها، ليس حتى لأجل الحب. إنها نفسي ما لا استطيع مسامحتها."

"نفسك؟ كيف، سيدي؟"

"كارولينا فرانسيسكا سانتورو امرأة فانية بشجاعة سيدة، وأنا آلمتها لأكثر الأسباب التافهة، لإنقاذ كبريائي. أنا لا استطيع مسامحة هذا في نفسي. كيف أتوقع منها أن تفعل؟"

"ربما الأمر يشبه كثيراً الليلة التي أهنتها بها،" أيابس قال ببطء. "عليك فقط أن تسأل، ومن ثم تكون مستعداً للبقاء وسماع الجواب."

حادس هز رأسه واستدار عائداً نحو النافذة. "هي كشفت عن روحها لي وأنا خنتها. الآن

هي بعيدة عن منالي."

"لكن إذا ما وافقت على أن ترى بيرسفون..."

"لا!" حادس زمجر. "لن أرى القشرة الطائشة التي تسخر من الروح التي سكنت وقتاً ما جسدها."

"حادس، أنت لا تعرف إذا ما السيدة تسخر من كارولينا."

"سيربرس رفضها. أوريون يمقتها. الأموات نادوها بالمدعية. هذهِ معرفة كافية بالنسبة لي،" قال حادس.

"إنها سيدة شابة جداً،" أيابس ذكره.

"إنها ليست كارولينا."

"لا، إنها ليست كذلك،" الدايمون قال بحزن.

"اتركني الآن، أيابس،" قال حادس.

"أولاً دعني احضر لك حماماً واضع الملابس الجديدة لك." عندما حادس بدأ بالاعتراض، أيابس أسرع بالقول، "لا استطيع التذكر آخر مرة تحممت أو بدلت ملابسك! تبدو أسوأ من الميتين حديثاً."

كتفي حادس القويين ترهلا. من دون النظر إلى الدايمون قال، "إذا ما تحممت وبدلت ملابسي، هل ستتركني بسلام؟"

"لبعض الوقت، سيدي."

حادس أوشك على الابتسام. "عندها ليكن، صديقي."

* * * * *

حادس استقر في المياه الحارة. الحوض الرخامي الأسود بُني في أرض غرفة الحمام. استقر فوق حافة واسعة حفرت من جانب الحوض. كأس من النبيذ الأحمر وصحن فضي مليء بالرمان والجبن قد تركا على مقربة من يده. الشمعات القليلة التي أضيئت تلألئوا بنعومة من خلال البخار المتصاعد مثل نور القمر خلال الضباب. حادس رشف من كأس النبيذ. لم يكن يملك أي شهية

وهو تجاهل الطعام، لكن النبيذ ترك دوخة مرضية في رأسه. ربما، لليلة واحدة فقط، سيشرب حتى ينسى كل شيء. عندها يمكن أن ينام من دون أن يحلم بها. برشفة واحدة افرغ الكأس ونظر حوله بحثاً عن المزيد. أيابس قد ترك القارورة قريباً بما يكفي حتى لا يضطر أن يغادر الحرارة المريحة للحوض لإعادة ملئ كأسه.

"ذاك الدايمون يفكر في كل شيء،" دمدم.

"ليس كل شيء بالضبط."

حادس أجفل على نبرة صوتها، وأوقع الكأس. ضرب الأرض بفرقعة وهو يقفز فوق الأرض الرخامية.

بيرسفون نفخت على البخار. انفرج وفجأة كانت واضحة لـ حادس. تراخت على الحافة المقابلة له، ورغم إنها كانت مغمورة بالمياه حتى كتفيها، جسدها العاري كان مكشوف بالكامل له كما كان جسده لها. عيون السيدة تدورت بمفاجئة. كارولينا بالتأكيد لم تكن حمقاء. إنها لم تملك أي فكرة أن السيد الممل للعالم السفلي كان بمثل هذا الجمال.

"مرحباً، حادس. أنا لا أؤمن إننا قد تعارفنا رسمياً. أنا بيرسفون، سيدة الربيع."

ابعد عيونه عندها وقفز من الحوض، بسرعة يلف نفسه بروب. استطاعت أن ترى فكه ينقبض وعندما تكلم بدا كما لو إنه كان يجبر كلماته على الخروج من بين أسنان مطبقة.

"غادري حضوري! أنا رفضتُ رؤيتكِ."

"اعرف إنك فعلت، لكني لدي مشكلة، وأنت السيد الوحيد الذي يستطيع مساعدتي في حلها، مع أن أبولو بالتأكيد أكثر ضيافة، وسيكون مستعداً جداً لمساعدتي في هذهِ المغامرة بحد ذاتها." مررت أصبع

بتلاعب خلال المياه الحارة. "لكن بعد التحدث إلى لينا، يبدو إنك الوحيد الذي استطيع اللجوء إليه."

"أبولو!" قال حادس بحدة. "ما علاقة أبولو بـ كارولينا؟"

"لا شيء، حتى رغم إنه يتمنى العكس." الباقي مما قد قالته اخترق صدمته. "أنتِ تكلمت مع كارولينا؟"

"نعم، فعلتُ. في الحقيقة، أنا غادرت لتوي مخبزها،" بيرسفون قالت بفخر.

حادس سحب نفساً ممزق. "هي بخير؟"

"جسدها بحالة ممتاز وعملها يزدهر."

حادس درس قطرات النبيذ التي نثرت من الكأس على الأرض. "جيد. أنا سعيد لأنها..."

"لم أكن قد انتهيت،" بيرسفون قاطعته. تضرب أصابعها فوق سطح المياه، نثرت المياه فوقه.

حملق بها بغضب. "إذاً أنهي."

"ما كنتُ سأقوله هو أن جسدها بخير، عملها بخير، لكنها تعيسة."

"أنا... هي..." حادس بدأ ومن ثم توقف. مرر يده خلال شعره المبلل.

"أنا... هي... ماذا؟" بيرسفون حثت. "لينا أخبرتني إنه في بعض الأحيان كان صعباً جعلك تسترخي، لكني إذا ما كنتُ عنيدة بما يكفي استطيع جعلك تتحدث."

حادس شعر بوجهه يحمر. ثم نظراته احتدت عليها. "أرادتك أن تتكلمي معي؟ لماذا؟"

"أوه، أنا لا اصدق إنها أرادتني حقاً أن أتحدث إليك. هي فقط قالت هذا لأنها تعتقد إنك واقع في حبي."

حادس شخر. "هذا سخيف."

"شكراً لك، أيها السيد اللطيف."

"أنا لم اقصد أن أهينك،" حادس قال بسرعة.

"أوه، اعرف، اعرف،" بيرسفون قالت.

دفعت شعرها للخلف من وجهها ومنحنياتها تحررت من المياه في الحوض. السيد صفى حنجرته وأدار رأسه، يركز على صحن الفاكهة والجبن.

"اعتقد أن الحديث معكِ سيكون أسهل إذا ما انضممتِ لي في الغرفة الأخرى." أشار إلى خزانة قربه. "هناك أرواب تستطيعين تغطية نفسك بهم."

"أنتظر!" بيرسفون قالت قبل أن يستطيع مغادرة الغرفة. "أولاً هناك شيء لينا وأنا بحاجة لمعرفته."

حادس نظر إليها، حذر كي يبقي عيونه مركزة على وجهها.

"فقط أبقى حيث أنت، وصدق أن هذا مهم جداً... لثلاثتنا."

"ما هو ما تريدين أن تعرفيه؟" حادس سأل.

"هذا،" بيرسفون قالت. وقفت.

المياه الحارة جعلت جلدها يحمر. جسدها كان طويل ونحيل ومذهل كما يتذكره حادس. حدق نحوها وهي تخطو ببطء وبرشاقة من الحوض وتمشي بتمايل مغري نحوه. عندما وصلت إليه توقفت. ترفع ذراعيها، أحاطتهما حول كتفيه. ثم قربت جسدها العاري منه وجرته للأسفل لتعانقه. شفتي حادس لامستها وذراعيه التفتا غريزياً حولها. لكن لم يكن هناك أي شيء. أوه، هو بالتأكيد يستطيع الشعور بألفة جسدها، وفمها كان دافئاً وناعم، لكنها لم تؤثر عليه. كان الأمر كما لو إنه يحضن تمثال لين. برقة، لكن حزم، ابتعد عنها.

بيرسفون خطت من بين ذراعيه.

"عندها حقاً ليس هذا الجسد ما ترغب به."

"ما ارغب به لم يتغير، ولا سيفعل. أنا ارغب

فقط بامرأة واحدة. لا يهم إطلاقاً أي جسد تسكن."

للحظة، حادس اعتقد إنه رأى الحزن في عيون السيدة، لكن النظرة كانت عابرة وعندما ابتسمت، هالتها من الطيش العابث كانت في مكانها.

"حسناً، شكراً لإجابتك على هذا لأجلنا."

"على الرحب والسعة." أخذ روباً من الخزانة وبيرسفون ارتدته. استعاد الكأس من الأرض ورفع قارورة النبيذ.

"الآن كل ما علينا فعله هو إيجاد طريقة لجعل لينا تصدق هذا،" بيرسفون قالت. دخلوا إلى غرفة نوم حادس.

بيرسفون حدقت. "حادس، هذهِ غرفة جميلة."

"شكراً لكِ،" قال. "استرخي بينما أنا أجد كأس آخر."

بيرسفون اتجهت إلى نافذة مغطاة بالمخمل. سحبت الستائر وحدقت للخارج نحو منظر مذهل لحدائق مليئة بالتماثيل، أجمات مرتبة، وآلاف وآلاف من الزهور البيضاء، كلهم سابحين بنور ناعم غير معتاد.

"نبيذك،" قال حادس.

بيرسفون استدارت من النافذة. "لينا كانت محقة... إنه حقاً يبدو مثل حلم جميل منسي."

كلماتها جعلت قلب حادس يتألم. "لماذا أنتِ هنا، بيرسفون؟"

السيدة رمت شعرها للخلف وابتسمت. "لدي عرض لك..."

*****

"لا أزال لا افهم ما الذي استطيع فعله! كارولينا رفضت عرضك. لا تستطيعين إجبارها على هذا التبادل." قال حادس وهو يذرع الأرض أمامها.

رفعت حاجبها نحوه. "أنا لا استطيع؟"

"لن تجبريها." كلمات حادس كانت حازمة، لكنه شعر بعزمه يتقلقل. كارولينا تستطيع العودة! يستطيع لمسها والتحدث إليها مجدداً. بالتأكيد يستطيع إقناعها بحبه. هز نفسه. لا! هي قد مرت بما يكفي. إنه لن يسمح لها بأن تجبر على شيء لا تؤمن إنها تستطيع تحمله.

"أنتم الاثنين مرآتين من العناد. أنت ترفض إجبارها، هي ترفض أن تذهب برغبتها." بيرسفون تنهدت. "عندها لا بد أن تجد طريقة لإقناعها بالعودة بدون إجبار."

"كيف؟" حادس صرخ بالكلمة.

"لا اعرف إذا ما كنت تستطيع،" بيرسفون قالت بحزن. اتجهت نحو حادس ووضعت يداً على ذراعه. "إذا ما احتجتني، تستطيع الاتصال بي من خلال كرة أمي الروحية." بحافز ما، قبلت خده.

ربت على يدها وأعطاها ابتسامة محببة أبوية. "اغفري فظاظتي معكِ. الأسياد الكبار في بعض الأحيان يملكون أساليب عدائية."

بيرسفون ابتسمت نحو السيد الذي لا يزال واقع بشكل واضح في حب كارولينا. "غفرتُ لك،" قالت واختفت.

* * * * *

ورشة الحدادة توهجت بحرارة من خارج هذا العالم. العرق صب من جسد السيد بالتزامن مع ضربات الحديد على الحديد. حادس كان بالكاد مدركاً لمحيطه. هي لا تزال تحبه.

عليه أن يجد طريقة لإصلاح الضرر الذي قام به حتى تستطيع السماح لنفسها بالوثوق به مجدداً. لكن كيف؟

"أنت تذكرني بعانس عجوز أحمق، سيد الأموات." حادس التف لمواجهة الصوت الساخر، وأغلق عينيه ضد النور الساطع.

"أبولو! أنت وشمسك المبهرجة غير مطلوبين هنا،" زمجر حادس.

"أوه، نعم، أنا أميل للنسيان." أبولو مرر يده أمام وجهه وإشراق مظهره اختفى. "أفضل؟"

"أنا لا أتذكر دعوتك إلى مملكتي."

"أنا ببساطة كان علي القدوم لألقي نظرة لأرى كيف يبدو النصف الآخر من الحب الضائع."

حادس ابتلع غضبه. "لا تفترض..."

"وما أراه هنا،" صوت سيد الشمس قاطع تقريع حادس، "أقل جاذبية بكثير من النسخة الفانية."

"عن أي فانية تتحدث؟" حادس طالب.

"كارولينا، بالطبع. هل تعرف إنها حقاً ازدرتني؟ هي كانت في الحقيقة مهتمة بفرسي أكثر مما كانت مهتمة بي." أبولو قهقه. "عندما اعتقدت إنها بيرسفون أفعالها أربكتني. عندما اكتشفت إنها كانت فانية ترتدي جسد السيدة، ذهلت. ومن ثم لأعرف إنها اختارتك علي؟ مذهل حقاً."

حادس ضيق عينيه على أبولو. "أنا لا اعتقد أن هذا مذهل كثيراً."

أبولو تشدق. "يجب أن تفعل. النساء الفانيات يجدنني لا أقاوم."

"كارولينا أكثر فطنة من معظم النساء الفانيات."

"وأكثر ولائاً، أيضاً. هي قد رفضت على الأقل رجل واحد منذ أن عادت إلى عالمها."

أبولو نظر إلى حادس بانتقاد. "ورغم إنه كان فاني فقط، هو بالتأكيد كان أصغر منك."

"كنت تراقبها؟" حادس زمجر.

"أليس هذا ما قلته بالفعل؟"

"لا!"

"اعتقد إنه ربما عويلك الكئيب لحبك الضائع قد اثر على سمعك. أنا أتذكر على

وجه الخصوص قول..."
بخطوتين حادس وصل إلى أبولو. أمسك بالسيد من حنجرته ورفعه من على قدميه.
"اخبرني كيف تستطيع رؤيتها!" زمجر.
"من خلال كرة ديميتير،" أبولو قال بصرير.
حادس انزل سيد النور وأسرع خارج الورشة.
"أسرج أوريون!" صرخ.
داخل الورشة أبولو فرك حنجرته وأعاد ترتيب روبه المشعث. "أنهيت العمل الخيري. أنتِ تدينين لي، ديميتير،" دمدم قبل أن يختفي.

روايتي
روايات خيالية مترجمة
www.Rewity.com
روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



"إنه فبراير، لكنه يبدو مثل أبريل." لينا تنهدت بسعادة. "أحب عندما يفعل جو أوكلاهوما هذا،" أخبرت أيديث آن، التي هرولت برضا بجانبها. التزحلق تطلب بعض الاعتياد. لم يكن الأمر بأن جسدها لا يعرف ما عليه فعله، كان عقل لينا ما استمر بإعادة أفكار مثل 'نعم، ذاك الرصيف قاسي' و 'أبطئي، سنقع ونكسر شيء ما.' لذا، حتى بعد عدة أشهر من التمرين، لينا لا تزال تأخذ الأمر ببطء، تلاطف الممر الواسع العريض الأسمنتي الذي امتد على طول نهر أركنساس بخطى حذرة مسيطرة.

"على يسارك!" صرخ شخص ما خلفها ولينا تحركت اقرب للجانب اليمين من الرصيف.

"شكراً،" صرخت بينما دراجة مسرعة تتخطاها.

"لا مشكله،" نادى الراكب.

"أنا اقدر حقاً عندما يفعلون هذا،" قالت لـ

أيديث آن، التي استمرت بمجاراتها على العشب الذي بدأ لتوه بالتلميح للون الأخضر المستقبلي بجانب الرصيف. أيديث شخرت. "حسناً، تعرفين إنه يخيفني عندما يتخطانا شخص ما من دون أي تحذير. صاحب الدراجة الصفراء الكبيرة أوشك على إيقاعي الأسبوع الماضي." لينا مدت يدها للأسفل وقلبت إذن أيديث. الكلبة لعقت يدها. "اعتقد إني من الأفضل أن أنتبه أكثر، خصوصاً عندما يكون المكان هادئاً كما هو هذهِ الأمسية، لكن في بعض الأحيان المكان جميل جداً..." لينا ابتسمت. المساء كان وقتها المفضل من اليوم للتزحلق. غروب أوكلاهوما كان مذهلاً، وفي بعض الأحيان، تماماً عندما تغيب الشمس خلف نهر أركنساس، النور سيتلألأ من فوق المياه، يخلط الوردي والبرتقالي مع الأزرق والرمادي... وهي ستتذكر سحر أيليسيا. هذا لم يجعلها حزينة. الوقت قد ساعدها بهذا. إنها تحب التذكر، بجرعات صغيرة. ساعدت على إبقاء الفراغ بعيداً.

أيديث آن توقفت لتنشق مجموعة أعشاب مثيرة على وجه الخصوص.

"هيي، ابقي معي! إذا ما تغطيت بالطين أو الشوك، توقعي الحصول على حمام عندما نعود للمنزل." أيديث شخرت مرتين نحو العشب قبل أن تسرع خلف لينا. لينا أبطأت لتدعها تلحق بها. اعتقدت إنها سمعت صوت حوافر حصان في البعد. 'مثير للاهتمام،' فكرت، 'لا بد أن يكون الجو لطيف بما يكفي لكي يفتح أسطبل ريفرسايد مبكراً.' ركوب الخيول على ضفة النهر كان عملاً رائجاً خلال الجو الجيد، لكن الأعمال لم تفتح في العادة حتى أبريل. تساءلت كيف قد أغفلت عن التنبيه في الصحف. في العادة هي أحبت تعليق أمور

كهذهِ في المخبز. قامت بملاحظة عقلية للتأكد من الأمر اليوم التالي. الكلبة بجانبها مجدداً، لينا أسرعت. هي بالفعل تزحلقت لأميال، ونفسها لا يزال يأتي بسهولة. رجليها بدتا قويتين. لينا كانت سعيدة لأنها أضافت التزحلق كجزء دوري من روتينها الأسبوعي. لم يقم فقط بإبقاء جسدها بحالة ممتازة، لكنه ساعدها على التفكير. وهي لديها الكثير للتفكير حوله منذ زيارة بيرسفون.

ميردا! هي شعرت بالإغراء من عرض السيدة. كيف لا يمكن أن تكون؟ للعودة للعالم السفلي كملكته... إنها لن تحب أي شيء أكثر من هذا. لا، لينا صححت لنفسها. ما ستحبه أكثر كان ما يمنعها من القبول بعرض بيرسفون. هي قد تصارعت مع هذا مرة بعد مرة خلال أشهر الشتاء الطويلة. حتى إنها تمنت إنها تستطيع الاتصال بجدتها وطلب نصيحتها... من دون أن تعتقد جدتها إنها بحاجة لأن تودع مشفى المجانين.

في بعض الأحيان اعتقدت إن ديميتير ربما كانت محقة وبأنها ارتكبت غلطة فقط. ثم كل ما عليها فعله هو تذكر كيف قد استدار حادس بعيداً عنها عندما كشفت نفسها له. "غادري مملكتي" كانت استجابته لرؤية كارولينا الحقيقية. الوقت قد ساعد على شفائها، لكن تذكر كلماته لا يزال يجعل روحها تتألم. والوقت أوشك على أن يصبح ربيعاً. بيرسفون ستعود قريباً لأجل الجواب. لينا تنفست بعمق وحافظت على سرعة ثابتة بينما تفكر، لما لا بد أن يكون المرة الألف، بجوابها. بدون وعي، يد لينا وجدت زهرة النرسيسوس الأميثست التي دوماً ما تعلقت حول عنقها.

هي لا تستطيع العودة. أرادت أن تفعل. حتى إنها حلمت بهذا. لكنها لا تستطيع فعلها.

ربما كانت جبانة، لكنها لا تستطيع المخاطرة. تطلب منها وقت طويل للشفاء. لينا لا تستطيع فتح الجرح مجدداً. ستخبر بيرسفون لا. ربما بيرسفون تستطيع إيجاد فانية أخرى لتبادل الأماكن معها. دلوريس كانت فعالة في المجتمع بدراستها للأخطاء التاريخية الخلاقة. على الأرجح ستكون مهتمة جداً في التجول حول جبل أوليمبوس والمرح مع الحوريات بينما بيرسفون تخبز الخبز. الفكرة جعلت لينا تضحك. حتى إنها تستطيع التخطيط لعطلة طويلة جداً وتترك المخبز بين يدي دلوريس/بيرسفون القادرتين. أيطاليا كانت لطيفة في الربيع...

لينا كانت مشغولة بالتخطيط لعطلتها الإيطالية عندما لاحظت أن خطوات الحصان قد أصبحت اقرب وأسرع. كانت تنتقل لحافة الرصيف عندما صهيل فرح شق الهواء. قلب لينا قفز بتمييز. التفت بينما شكل اسود ضخم يفاجئها. وجه اسود اندفع نحو وجهها. أوريون تنقل بين الصهيل والشخير بينما هو يداعب ويلعق شعرها وكتفيها. بصدمة، لينا استطاعت فقط أن تتعلق برأس الحصان وتأمل إنه في إثارته لن يقوم بإيقاعها أرضاً.

"من يجرؤ على لمس حصان حادس المهيب؟" كلماته قلدت تلك الكلمات التي قالها لها قبل وقت طويل، لكن نبرته كانت متغيرة بالكامل. صوته كان مليئاً بالحب والتوق. لينا نظرت للأعلى فوق ظهر أوريون. جلس فوق سرج غربي لامع. قد استبدل ملابسه الأثرية بقميص غربي اسود، الأكمام مطوية للأعلى ليكشفون عن ذراعيه العضليتين، جينز وحذاء راعي بقر من أوكلاهوما. شعره مسحوب للخلف وعيونه كانت مشرقة.

لينا حدقت به من دون أن تتكلم. منظره شد على الجرح المتعافي حديثاً في قلبها. كل هذهِ الأشهر الشتائية المظلمة تركها لتتألم لوحدها. كل ذاك الوقت. كل ذاك الألم. الموجة الحادة من الغضب الذي غمرها فاجأتها.

حاول أن يبتسم، لكن شفتيه فقط ارتجفتا. "أنت سألت من يجرؤ على لمس حصانك، حادس." كلمات لينا كانت حادة. "اسمح لي بإعادة تقديم نفسي لك. أنا كارولينا فرانسيسكا سانتورو، امرأة فانية بمنتصف العمر من تولسا، أوكلاهوما، مالكة مخبز. وأنا لم أجرؤ على لمس حصانك المهيب... هو دفع وجهه بين يدي. مجدداً."

حادس شعر بكلماتها مثل سكاكين. هو لم يلمها على غضبها. هو تفهمه، لكنه لن يسمح له بجعله يستسلم. ركل رجله فوق السرج ونزل. أراد الاقتراب منها، أن يأخذها بين ذراعيه، لكنها كانت تحدق نحوه بنظرات ثابتة باردة كانت أي شيء سوا مرحبة.

"أنتِ تركتِ لقب واحد من تقديمك، كارولينا." صوته جعل اسمها كصلاة.

"لا اعتقد هذا. أنا اعرف بالضبط من أنا،" قالت. هو لم يقترب منها، لكنها مع هذا خطت للخلف بعيداً عنه.

"أنتِ كارولينا فرانسيسكا سانتورو، امرأة فانية بمنتصف العمر من تولسا، أوكلاهوما، مالكة مخبز. أنتِ أيضاً ملكة العالم السفلي،" قال حادس. لينا شعرت بارتجافة تمر خلالها وهي سيطرت على غضبها، خائفة من إنها إذا ما تخليت عنه، قلبها سيتمزق لقطع صغيرة.

"أنا آسفة، سيدي. لا بد إنك مرتبك. بيرسفون ملكة العالم السفلي. أنا كنتُ فقط بديل مؤقت، وأنا لم أكن أهلاً للعمل."

"رعاياك يشعرون بشكل مختلف، كارولينا." نظر عمداً نحو أوريون، الذي مد عنقه حتى يستطيع أن يقضم كتفها بينما هي تداعب وجهه.

"الحيوانات تحبني،" قالت. كما لو لتثبت كلامها، أيديث آن ضربت رجلها برأسها، تتلوى طلباً للاهتمام. أوريون شخر وانحنى ليزفر نحو الكلبة.

"إنه يذكرني قليلاً بـ سيربرس." حادس أومأ نحو الكلب الصغير، يحاول مجدداً بلا نجاح أن لا يبتسم.

"إنه هي. وأنا سمعتُ إنها تملك أخلاق أفضل بكثير مما كان يظهر سيربرس،" قالت لينا، ومن ثم عضت شفتها. لم يجب عليها إجراء الحديث معه.

"لا شك أن أخلاق سيربرس منعدمة لأنه يشعر بغياب ملكته، كما يفعل الباقي من العالم السفلي."

"كلب وحصان ليسوا رعايا أي أحد. وأنا لستُ ملكة. أنا امرأة فانية. أنا لا املك أي رعايا."

حادس استدار نحو سرج أوريون وسحب ورقة ملفوفة كان قد وضعها هناك. "لدي شيء لأجلك. يورديسي حاولت إعطاءه لي، لكني ذكرتها أن عملها ينتمي لكِ. هي لا تزال تفكر بنفسها كالرسامة الخاصة لسيدة الربيع، مع إنها تفتقد لسيدتها كثيراً."

"أنا لستُ... لا، أنا لا أريد..." لينا تلعثمت، تشعر بموجة من الحنين على فكرة يورديسي. ثم، حادس خطى اقرب إليها، في الأشهر التي كانوا متفرقين بها هي قد نسيت حول حجمه. بدا إنه يحيط بها. حتى بالملابس الحديثة كان داكناً ووسيماً. باتمان خاصتها...

"الروح الصغيرة رسمت هذا من حلم حلمته

بكِ. قالت إنه بدا صائباً." حادس كان قريباً منها لدرجة إنها استطاعت الشعور بحرارة جسده.

بلا كلمات، لينا أخذت الورقة من حادس. فتحتها وشهقت.

"إنها أنا!"

كانت هي... المرأة الفانية، كارولينا فرانسيسكا سانتورو... جسدها، وجهها، ابتسامتها. ليست بيرسفون. وهي تحدق نحو الصورة التي رسمتها يورديسي من حلم، أصابعها بدأت تخزها وفجأة تيار من المشاعر أنتقل خلال الصورة وإلى روحها. خلال التيار استطاعت سماع الأصوات اللا معدودة للأموات. كلهم ينادونها، يتوسلون ملكتهم أن تعود.

يدها ارتجفت وشعرت بعقدة الغضب داخلها تبدأ بالذوبان.

"رعاياك يميزونك وينادونك، كارولينا،" قال حادس برقة.

"من السيء جداً أن سيدهم لم يميزني،" قالت من دون أن تنظر للأعلى إليه.

"لا يوجد هنا أي سيد الآن، ولا أي لورد." صوته انقطع، وكان عليه التوقف قبل أن يستطيع الاستمرار. أخذ ذقن لينا بين يديه ورفع وجهها إليه حتى كان عليها النظر في عيونه. "الليلة أنا رجل فقط يبحث بيأس عن رفيقة روحه. ترين، هي قد ابتعدت عني بسبب حماقتي، وكان علي أن أسامح نفسي قبل أن استطيع إيجادها وسؤالها أن..."

الدموع بدأت تسيل من عيون لينا.

"لا تبكي، حبيبتي."

"أنت استدرت بعيداً عني،" همست من خلال نشيجها. "عندما رأيت من كنت في الحقيقة، أنت لم تردني."

"لا!" سحبها بين ذراعيه وحضنها بقوة محطمة. "لم تكوني أنتِ أبداً من استدرت

بعيداً عنه. كان الكبرياء ما حث كلماتي وأفعالي."

"لأنك لم ترد أن تحب امرأة فانية بمنتصف العمر،" قالت في صدره.

ضحكته خرجت كنشيج. "لا، لأني كنتُ مرعوباً من إني قد خسرت روحي لامرأة لم ترد أكثر من علاقة عابرة مع سيد بلا خبرة تستطيع التباهي بها."

لينا نظرت للأعلى إليه. "أنا أخبرتُ ديميتير حول عدم كونك مع سيدة أخرى فقط لأني كنتُ أحاول إقناعها بأنك مختلف."

"اعرف، حبيبتي. سامحي كبرياء سيد عجوز منعزل." شفتيه كانتا أخيراً قادرين على تشكيل ابتسامة. "وأرجوكِ تعالي للمنزل."

بجواب، لينا جرته للأسفل.

"كارولينا،" حادس همس اسمها فوق شفتيها. "روحي قد تاقت لكِ، حبيبتي الأبدية."

قبل أن يستطيع معانقتها مجدداً، أوريون ضربه من الخلف. الكلب القصير الممتلئ كان يشم حول قدميه. حادس نظر للأسفل ليرى جداول من اللعاب على حذائه.

"أوريون، أوقف هذا،" قالت لينا، تدفع الرأس الكبير الأسود جانباً. "أوه، أيديث آن، لا تفعلي هذا. أنتِ تخربين حذائه."

حادس رمى رأسه للخلف وضحك. رفع ملكته من على قدميها، رماها فوق ظهر أوريون، ومن ثم صعد خلفها بقوة قالت بشكل واضح إنه لم يكن رجلاً فانياً.

"حادس! ما الذي تفعله؟"

"أبعدكِ عن منال هؤلاء الوحوش." لف ذراعيه حول كارولينا وجرها بحزم قربه.

"لكن، أيديث آن..."

"لا تقلقي. أوريون سيمضي ببطء. لن نضيع كلبتك." يمسك بها بشدة، فرقع نحو

الحصان. أوريون أدار رأسه وشخر، لكنه بدأ بالمشي، ببطء، حتى لم يكن لدى الكلبة أي مشكلة في مرافقتهم. ثم السيد أعاد اهتمامه إلى كارولينا.

"لدينا وقت قصير قبل أن يعود الربيع لعالمك. ربما ستحبين أن تريني بعضاً من هذهِ المملكة التي تسميها تولسا،" قال حادس، يداعب الخصل الناعمة البنية التي تجمعت عند قاعدة عنقها. كان يواجه وقتاً عصيباً في كبح نفسه من امتلاكها هنا وفوراً. اعتقد أن الجسد الجديد الذي ترتديه كان مغرياً وأنثوياً. كانت ناعمة وعطرة ومغرية بشكل لذيذ.

لينا التفت وابتسمت نحوه. "أنت تعرف حول خطة بيرسفون؟"

"من لا يفعل؟" قال بكياسة.

"أنا بدأت بالتفكير إنها يمكن أن تنجح،" قالت.

"أنا كذلك." أحنى رأسه ليعانقها.

لينا ابتعدت عنه. "أنتظر، لا يجب أن تكون هنا، أنت بالتأكيد لا تستطيع البقاء لوقت طويل. ليس لديك أي أحد ليأخذ مكانك في العالم السفلي."

"لا، لا افعل." ابتسم نحو ملكته وروحه بدت خفيفة وشابة. "لكن في بعض الأحيان حتى الموت لا بد أن يأخذ عطلة." بينما شفتيهما تلتقي بعناق الشمس لامست ضفة النهر. توقفت هناك وشعت بشعاع واحد مختصر على العشاق قبل أن تختفي من السماء.

*****

اليوم تولسا تحزن على وفاة أحد سكانها المحليين، كارولينا فرانسيسكا سانتورو. الآنسة سانتورر كانت صاحبة مطعم، محسنة وعاشقة حيوانات معروفة. الآنسة

سانتورو لم تخلف أي أطفال من صلبها، لكن الكثير سيفتقدها ممن شعروا إنهم عائلتها. لعقود سلسة مخابزها باني ديل غوديس كانوا جزء حيوي من العديد من المجتمعات في أوكلاهوما. المخابز معروفين بطبقهم المختص، الجبن الكريمي بالأمبروزيا. الوصفة لجبنهم اللذيذ كانت سراً مخفياً لأكثر من نصف قرن. لكن لا تخافوا، رواد باني ديل غوديس المخلصين. قبل وفاتها، الآنسة سانتورو شاركت وصفتها مع قريبتها الإيطالية، بيرسفون ليبيرا سانتورو، التي ستأخذ مكانتها كصاحبة الأسهم الأكبر في شركة باني ديل غوديس. الآنسة سانتورو الجديدة أعلنت إنها ستوزع وقتها بين أوكلاهوما وأيطاليا. كما هو ملائم فقط بالأخذ بنظر الاعتبار اسمها، هي ستقضي كل ربيع وصيف معنا في

تولسا. لتشريف ذكرى عمتها الكبرى، دعونها نعطيها ترحيب دافئ خاص بـ أوكلاهوما!

صحيفة تولسا،
الحادي والعشرين من مارس

روايات خيالية مترجمة حصرية
شبكة روايتي الثقافية



لينا كانت تشعر بانقطاع النفس والإزاحة، والذي كان مثيراً للسخرية حقاً. كانت، بعد كل شيء، أخيراً ترتدي جلدها الخاص.

"على الأرجح أن للأمر علاقة ما بكوني واحدة من الأموات حديثاً،" دمدمت، تمد ذراعيها وتنظر بذهول نحو جسدها المتوهج. كانت أكثر مادية من الأموات الذين كانت معتادة على رؤيتهم، وكانت سعيدة لأن جسدها أتخذ شكلاً اصغر بكثير مما كانت عليه عند موتها. باجفالة، لينا أدركت إنها قد ظهرت بجسدها ذو الثلاثة والأربعين سنة. ضحكت. "نفس العمر ذاته الذي كنتُ عليه عندما التقيت به،" قالت.

النفق امتد أمامها، اسود وبلا نهاية، لكن ظلامه لم يخيفها. لينا مشت للأمام بثقة من دون أن تنظر ولا مرة للخلف نحو النور الأخير الذي ستراه أبداً من عالم الفانين.

فجأة، كرة نور صغيرة انبثقت للوجود عند كتفها، وهي ضحكت بمفاجئة.
"ما الذي تفعله هنا؟" الكرة قفزت بالأرجاء، تتمايل مثل جرو. لكنها لم تحتج حقاً لتسأل... عرفت من قد أرسل النور.
"شكراً لكِ، بيرسفون،" نادت للهواء المصفي.
مشت بسرعة خلال أيكة الأشجار البيضاء التي أصبحت تعرف بأيكة بيرسفون. كما دائماً، استمتعت بالتلألؤ المضيء لأوراقهم. لينا غادرت الأيكة، ورمشت بمفاجئة. أمامها، الطريق الرخامي الذي يقود إلى قصر حبيبها امتد كالعادة نحو الأبواب اللؤلؤية، لكن هذهِ المرة الأبواب قد فتحت على وسعها، وخلفهم كان هناك زخم من الأشكال العديدة المضيئة. على رأس الجمع وقف حادس، يحيطه على أحد الجانبين أوريون والآخر يورديسي وأيابس.

عندما لمحها الحصان صرخ بصهيل فرح عالي مرحب. يورديسي وضعت يدها فوق فمها الشاحب، وبالأخرى لوحت بفرح نحو سيدتها بينما دموع السعادة تجري على خدودها.
لكن عندما بدأ حادس بالتحرك نحوها، عالم لينا بأكمله ضاق ليحويه هو فقط. خطى نحوها، عيونه ترقص بالمشاعر. عندما وقف أخيراً أمامها، مد يده إليها، وبإيماءة كانت مألوفة لها بقدر ما قلبها مألوف لها، لامس خدها.
"مرحباً بكِ بمنزلك، حبيبتي،" همس.
ابتسمت نحو رفيقها الروحي.
حادس استدار لمواجهة الجمع. عباءته تدور، رفع ذراعيه بنصر فوق رأسه. "لقد آتت!" هتف بصوت سيد.
هتاف ارتفع من الأموات تردد من العالم السفلي وأعلى حتى انتشر خلال كل

أوليمبوس. "يا للبهجة! ملكتنا آتت ولن تغادرنا أبداً!" على عرشها في أوليمبوس، ديميتير رفعت كأسها ولامسته لكأس بيرسفون وهما تبتسمان لبعضهما البعض باعتراف لنهاية كارولينا السعيدة.
"أحسنتن، بناتي،" قالت ديميتير. "أحسنتن."

تمت بحمد الله

ألتقيكم في رواية قادمة

مع أرق تحياتي

Gegee86



روايات خيالية مترجمة

www.Rewity.com